مسألة التقريب

بين

أهل السنة والشيعة

القسم الثاني

د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري

دار طيبة للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤١٣ هـ



دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض - مشارع العويدي - غرب النفق
ص.ب ٧٦١٤٠
هاتف: ٤٩٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٥٨٨٧٢٠

القسم الثاني

الباب الثالث

آراء دعاة التقريب في قضايا الخلاف ومناقشة ذلك، ويشمل:

الفصل الأول: فيما يتصل بمذهب الشيعة.

ويتضمن: آراء دعاة التقريب:

(١) في قول الشيعة بتحريف القرآن.

(٢) في انحرافهم في تفسير القرآن.

(٣) في دعواهم تنزل كتب إلٰهية غير القرآن.

(٤) في السـنّة.

(٥) في الإجمـاع.

(٦) في الإمامـة.

(أ) في غلوهم بالأئمـة.

(ب) وفي قبور الأئمـة.

(ج) في غلوهم في مجتهديهم.

(د) في قولهم بعدم شرعية حكومة إسلامية غير حكومة الاثنى عشر.

(هـ) في قولهم بأن الإمامة ركن من أركان الدين ومنكرها كافر.

(و) في غلو الشيعة في نفسها.

(٧) في العصمـــة.
(٨) في الرجعـــة.
(٩) في الغَيْبـــة .
(١٠) في البَـدَاء .
(١١) في الصحابـــة.
(١٢) في التَّقِيَّة .

الفصل الثاني: فيما يتصل بمذهب أهل السنة.

توطئة:

سبق أن ذكرنا الأُصول العقدية عند الفريقين: السنّة، والشيعة، وهو ما في الباب الأول والثاني وكانت الدراسة لتلك الأُصول من خلال المصادر المعتمدة لهما، ولقد تبين سعة الفجوة بين الفريقين كما جاء بيان ذلك في النتيجة.

وفي هذا الباب عرض لآراء دعاة التقارب الذين يرون أنه لا خلاف بين الفريقين إلا في مسائل يسيرة في الفروع.. نعرض آراءهم فيما مضى من أُسس الخلاف ونناقشه.

ولن تجد في هذا الباب إلا كلام المعاصرين آللهم إلا ما نأتي به أحياناً لمناقشة آراء المعاصرين كما أنك تلاحظ أن السمة الغالبة فيما مضى هو النقل من أُصولهم المعتمدة في الحديث ومن أقوال علمائهم السابقين.

وسنرى في هذا المبحث هل يسير المعاصرون على خطى القدامى أو أن الصورة تغيرت كما يقول بعض دعاة التقريب فدعوى عدم وجود خلاف بين السنّة والشيعة هي دعوى نشأت في هذا العصر مع نشاط حركة التقريب فلنر .. هل تغير شيء مما عرضنا ؟ ونقول: إن دعاة التقريب هم من الفريقين : السنّة والشيعة ـــ كما سيأتي في «محاولات التقريب» ـــ وسنعرض ما نجده من آراء لهم حول ما أثرناه فيما مضى من صفحات كما قلنا، والجدير بالذكر أن معظم فئات التقريب من أهل السنّة ليسوا على دراية بكثير مما مضى

حول الشيعة فهم لا يعلمون بوجوده فكيف يكون لهم رأي فيه[1]، ولكن الشيعة هم الذين كان لهم دفاع عن بعض ما مضى – حول مذهبهم – أو إقرار بما فيه، وهم أهل المذهب وأحرى بأن يستفتوا فيه حتى لا يكون هناك مظلمة لأحد، لذلك ستكون تلك الآراء الآتية فيما يتصل بما شذ فيه الشيعة مأخوذة من كتب الشيعة المعاصرة التي تنادي بالتقريب وتدافع عن التشيع وتزعم أنها لا تخالف جمهور المسلمين إلا في بعض مسائل الفروع – كما قلنا – نتعرف على آراء تلك الفئة ونناقشها على ضوء ما مر ليتبين مقدار الجدية في التقريب والصدق في محاولة اللقاء مع المسلمين.

لقد تبين لنا سعة الفجوة بين الفريقين، وإن كبر الفرُقة يتحملها الشيعة فلنر ما يقولون في تلك المسائل . ولعل من الضروري أن نشير إلى أن تلك الفئة التي نستطلع آراءها هي من الاثنى عشرية ''الرافضة'' لأنها – كما بينا – كانت هي المحضن أو المستودع لآراء الشيعة بكافة فرقها. وهي التي أصبحت مصادرها في التلقي معروفة معلومة وبالإمكان دراسة تلك الآراء – على ضوئها كما مر – أما غيرها فهي:

(أ) إما باطنية محضة لا تزال تمارس العزلة والتخفي وتعيش في سراديب الكتمان، وقد برهنت الوثائق والوقائع على زندقتهم وإلحادهم، ومع ذلك فإن بعض الأقلام الباطنية في هذا العصر تدعو للتقارب[2] مع أن مصادرها في الاعتقاد لا تزال في الغالب

---

(١) آنظر: محاولات التقريب عند أهل السنة.

(٢) فهذه طائفة الدرزية رفعت شعار التقريب وألقى أحد رجالها ويسمى ''رفيق =

طي الكتمان وما ظهر منها يبرهن على إلحادهم فكيف يمكن التقارب معهم وهل دعوة التقارب منهم سوى محاولة لاكتساب صفة الشرعية والعمل على تسهيل مهمة الدعاة الباطنيين في الديار الإسلامية.

(ب) وإما زيدية، والزيدية إما جارودية فهي – رافضية إمامية – وإن تسمت بالزيدية – تكفر صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم وترد مروياتهم، وأما الزيدية المعتدلة كالبترية، فهي من أقرب فرقة الشيعة إلى الاعتدال. وهي على ما بينّا ترجع لمصادر الأمة (ولذلك تجد القرب قائماً من غير محاولة تقريب)[1].

ولهذا فإن ''الرافضة'' تطعن في الزيدية وتخرجهم من التشيع ماعدا فئة الجارودية من الزيدية – كما سبق[2] – وهم لا يحتجون بروايات الزيدية يقول الطوسي: (ورجال الزيدية وما يختصون بروايته

= وهبة'' محاضرة في جمعية الشبان المسلمين بعنوان ''محاضرة في الائتلاف تحت لواء الإسلام'' أو ''الجامعة الإسلامية وموقف الدروز منها'' وطبعت عام ١٣٥٨هـ، وقدم له أحد الروافض ''عبد آلله العلايلي'' وزعم الدرزي في محاضرته (أن مذهب الدروز مذهب إسلامي له طريقته الخاصة في التفسير وأن الدروز انبثقوا من الإسلام وبنوا تعاليمهم على القرآن الشريف) إلخ: (ص٤٩-٥٠) من المصدر المذكور.

وهذه طائفة النصيرية حاولت أن تمسك بدعوى التقارب والوحدة فأصدر أحد رجالها رسالة بعنوان ''إنما المؤمنون إخوة تحت راية لا إله إلا آلله محمد رسول آلله'' وطبعت في مطبعة الإرشاد باللاذقية عام ١٣٥٧هـ إلى غيرهما من طوائف الباطنية لقد حاولت هذه الطوائف الباطنية الكافرة أن ترفع شعار الإخوة والتقارب لتخدع المسلمين ولتضفي ستاراً على زندقتها ومؤامراتها ضد الإسلام والمسلمين. راجع (الإسماعيلية): ص١٣٤ من هذا البحث.

(١) أبو زهرة: «الإمام زيد»: ص٤.

(٢) آنظر: ص١٥٥ من هذه الرسالة.

لا يعمل به على ما بُيِّنَ في غير موضع)[1].

والرافضة تكفر الزيدية[2] لهذا لم يبق سوى ''الرافضة'' وهي التي تنشط في الدعوة للتقريب فلنر ما يقولونه فيما شذّوا به عن المسلمين.

(١) في قول الشيعة بتحريف القرآن :

لقد نسبت كتب أهل السنّة إلى مذهب الشيعة تلك المقالة الشنيعة في الزندقة والإلحاد وهي قولهم بتحريف القرآن[3]. ورأينا أن أهل السنّة لم يظلموهم، وأن هذا ''الطعن'' في كتاب الله متواتر في كتبهم وهو مذهب لطائفة من علمائهم بل نقل بعضهم.. اتفاقهم على هذه ''المقالة''[4] فماذا يرى دعاة التقريب في هذه ''المقالة'' التي تقطع صلتهم بالإسلام والمسلمين وهم يحاولون اللقاء مع المسلمين؟

وحين نتتبع ما كتبه دعاة التقريب من الشيعة حول هذه ''القضية'' نجد أنها تدور على المحاور التالية:

---

(١) «الاستبصار»: (جـ١/ص٦٦) باب: وجوب المسح على الرجلين.

(٢) انظر «رجال الكشي»: ص٢٢٩، رقم٤٠٩، ٤١٠، ٤١٠، ٤١١، وص٤٦٠ رقم ٨٧٣، ٨٧٤.

(٣) انظر مثلاً: الملطي: «التنبيه والرد»: ص٢٥، ابن حزم: «الفصل»: (٢٢/٥)، البغدادي: «الفرق بين الفرق»: ص٣٢٧. محب الدين الخطيب: «الخطوط العريضة»: ص١٠ وما بعدها، موسى جار الله: «الوشيعة»: ص٢٣، «مختصر التحفة الاثنى عشرية»: ص٣٠ وما بعدها، و«الشيعة والسنّة»: إحسان إلٰهي ظهير: ص٧٧ وما بعدها.

(٤) انظر: ص ٢٠٥ وما بعدها من هذا البحث.

المحـــور الأول :

آستعمال التقية وذلك بإنكار ما ينسب إليهم في هذا الشأن ونفي أن يكون لهم رأي، أو قول، أو حديث، يمس كتاب آلله ويشير إلى تحريفه نفياً قاطعاً، وممن سار على هذا ''الخط'' عبد الحسين الأميني النجفي في كتابه «الغدير» وذلك حينما رد على آبن حزم[1] ما نسبه إلى الشيعة من القول بتلك المقالة فقال هذا النجفي: (ليت هذا المجتريء أشار إلى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً بل نتنازل معه إلى قول جاهل من جهالهم أو قروي من بسطائهم، أو ثرثار كمثل هذا الرجل يرمي القول على عواهنه وهذه فرق الشيعة في مقدمتهم الإمامية مجمعة على أن ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه)[2].

مناقشـة هـذا الـرأي :

إن القاريء ليعجب من هذه الجرأة على نفي ما هو واقع، ولا شك أن هذا النفي سيؤول من الشيعة ومن المطلعين على ما في

---

(١) حيث قال آبن حزم: (ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير حاشا علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان إماميًّا يظاهر بالاعتزال مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله وكذلك صاحباه أبو يعلى ميلاد الطوسي، وأبو القاسم الرازي) «الفصل»: (٢٢/٥)، ونقل هذا الكلام عنه صاحب «الغدير» بحذف بعض كلمات آبن حزم: «الغدير»: (٩٤/٣).

(٢) «الغدير»: (٩٤/٣-٩٥) ومثله في هذا المسلك لطف آلله الصافي في كتابه «مع الخطيب..»: ص٧١.

كتب الشيعة من أهل السنّة سيؤول بأنه تقية فماذا يجدي مثل هذا الدفاع.

وإن القاريء ليعجب من جرأة مثل هذا الرجل على هذا الكذب الصريح مع مكانته الكبيرة عند طائفته[1]، وفي أخبارهم أن الرجل يكبر في أنفسهم كل ما كان أبدع وأقدر في آستعمال التقية مع المخالفين لكن هذا النجفي لم يحسن التقية فهو كمن يريد أن يحجب ضوء الشمس بكفه وأنّى له ذلك؟! فهو ينفي ما هو واقع في كتبهم التي أصبحت في متناول الكثيرين وليرجع القاريء إلى ما كتبناه عنهم في مبحث قولهم بتحريف القرآن ومن العجيب أنه وهو ينكر وجود تلك المقالة في كتبهم في الجزء الثالث من كتابه نراه في الجزء التاسع من الكتاب يتورط هو نفسه بهذه المقولة الشنيعة ويناقض نفسه بنفسه فيقول مهاجماً وطاعناً في الخليفة الراشد، أفضل الصحابة رضي آلله عنهم أبي بكر الصديق – رضي آلله عنه – يقول: (سل عنها – أي صفة أبي بكر في زعمه – أمير المؤمنين وهو الصديق الأكبر يوم قادوه كما يقاد الجمل.. إلى بيعة عمت – كذا – شؤمها الإسلام، وزرعت في قلوب أهلها الآثام، وعنفت سلمانها، وطردت مقدادها، وفتقت بطن عمارها، وحرفت القرآن، وبدلت الأحكام)[2] كما أورد آية مفتراة في نفس كتابه «الغدير» الذي ينفي فيه وجود تلك المقالة

---

(١) ويلقبونه بالحبر، العلم، الحجة، المجاهد، وكتابه «الغدير» متوج بثناء وتوثيق آياتهم وعظمائهم مثل محسن الحكيم: (جـ٧ ص ز) وعبد الحسين شرف الدين الموسوي: (جـ٧ ص هـ)، وحسين الموسوي: (جـ٩ ص ب). وغيرهم.

(٢) «الغدير»: (٣٨٨/٩).

عندهم ونص هذه الآية المزعومة هي: (اليوم أكملت لكم دينكم بإمامته فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي''؟!'' من صلبه إلى يوم القيامة فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إن إبليس أخرج آدم ''عليه السلام'' من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم).

وزعم هذا الرافضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها نزلت في علي وحاول أن يموه ويخدع القراء فينسب هذا الافتراء لمحمد بن جرير الطبري، السني وهو محمد بن جرير الطبري الرافضي، إن صحت النسبة إليه، فالرجل افترى على الله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين[1].

وهكذا يثبت الرجل ما ينفيه[2]، والمسألة لا تحتاج لإثباته أو نفيه فهي قد سودت صفحات كتب الشيعة الأساسية، وأقر كبار علمائهم بأنها مستفيضة ومتواترة فيها، وأصبحت مذهباً لطائفة منهم... لكن أسلوب هذا الرجل يتفق مع ما ذكروه من أن المسائل التي أجمع المسلمون عليها يجب إظهار الموافقة لهم فيها وتقيتهم بها.

وإلى هذا يشير الطوسي - وهو يرد حديثين عندهم وردا بتحريم الجمع بين المرأة وخالتها، والمرأة وعمتها - على أن

---

(١) «الغدير»: (جـ١/ص٢١٤-٢١٦).

(٢) وهذا الأسلوب: الإثبات في موضع، والإنكار في موضع آخر، مسلك لهم في أحاديثهم وفي كلام علمائهم وقد ورد في أحاديثهم بيان للسبب في هذا ''النهج'' وهو عدم وقوف العامة ''أهل السنّة'' على حقيقة مذهبهم فلا يتعرضوا لهم بسوء «البحار»: (٢/٢٣٦)، وفيه (لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ برقابكم).

الخبرين يحتملان شيئاً آخر وهو أن نحملهما على ضرب من التقية لأن جميع العامة ''أهل السنة'' يخالفوننا في ذلك (لأن مذهب الشيعة يبيح الجمع بين المرأة وخالتها، والمرأة وعمتها) ويدعون – أي أهل السنّة – أن هذه مسألة إجماع وما هذا حكمه تجري فيه التقية.

فالطوسي هنا يكشف أمراً خطيراً، ومبدأ في غاية الفساد وهو أن مسائل الإجماع عند المسلمين تجري فيها التقية عند الشيعة فهل نثق بعد هذا في موافقة الشيعة لجمهور المسلمين وهذا كلام إمامهم الطوسي صاحب كتابين من كتبهم الأربعة في الحديث وكتابين من كتبهم الأربعة في الرجال ومن يسمونه بـ ''شيخ الطائفة على الإطلاق''.

وقد مر بنا في مبحث ''قول الشيعة بتحريف القرآن''، أنهم ألفوا في إثبات هذا الاعتقاد كتباً مستقلة آخرها كتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» لحسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ) وقلنا: إن مؤلف هذا الكتاب يحظى بثقة الشيعة، وهذا الكتاب – كما سبق – يعتبر من أكبر فضائح الشيعة لأن مؤلفه جمع أحاديثهم وأقوال علمائهم في الطعن في كتاب الله سبحانه إلخ وكنا ننتظر من دعاة التقريب من الشيعة موقفاً جاداً وحازماً إزاء هذا الكتاب ومؤلفه. لكننا وجدناهم يحاولون خداع الناس والتستر على الباطل، وحماية عرض هذا الرجل الذي يريد هدم الإسلام بالطعن في ركنه وعموده وهو القرآن الكريم.

فهذا ''لطف آلله الصافي'' من علماء الشيعة في إيران، وممن يتظاهر بالحماس لفكرة التقريب، ووحدة المسلمين[1]، يحاول أن يخدع المسلمين ويغرر بهم ويدافع بالكذب عن ذلك ''الرجل'' فيقول: إن المحدث النوري – يعني صاحب فصل الخطاب – لم ينكر ما قام عليه الإجماع وآتفاق المسلمين من عدم الزيادة و لم يقل: إن القرآن قد زيد فيه بل صرح في ص٢٣ بآمتناع زيادة السورة أو تبديلها فقال هما منتفيان بالإجماع وليس في الأخبار ما يدل على وقوعهما بل فيها ما ينفيهما – كما يأتي – وقد آعترف المحدث المذكور بخطئه في تسمية هذا الكتاب كما حكى عنه تلميذه الشهير وخريج مدرسته العالم الثقة الثبت الشيخ أغابزرك الطهراني مؤلف «الذريعة» و«أعلام الشيعة» وغيرهما من الكتب القيمة فقال في ذيل ص٥٥٠ من الجزء الأول من القسم الثاني من كتابه «أعلام الشيعة»: (ذكرنا في حرف الفاء، من «الذريعة» عند ذكرنا لهذا الكتاب مرام شيخنا النوري في تأليفه «فصل الخطاب» وذلك حسبما شافهنا به وسمعنا من لسانه في أواخر أيامه فإنه كان يقول: أخطأت في تسمية الكتاب، وكان الأجدر أن يسمى بـ «فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب» لأني أثبت فيه أن كتاب الإسلام ''القرآن الكريم'' الموجود بين الدفتين المنتشر في أقطار العالم وحي إلهي بجميع سوره وآياته وجمله لم يطرأ عليه تغيير أو تبديل ولا زيادة ولا نقصان

---

(١) ولكنه يناقض ذلك، في كثير من كلماته وآرائه كما في كتابيه، «مع محب الدين في خطوطه العريضة»، و«صوت الحق».

من لدن جمعه حتى اليوم)[1] هذا ما يقولونه وبالرجوع إلى كتاب «فصل الخطاب»[2] لمعرفة ''الحقيقة'' نجد أن المؤلف كشف عن غرضه الخبيث في مقدمة كتابه حيث يقول فيها: (هذا كتاب.. عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)[3].

أما صفحات الكتاب فتشتمل على ثلاث مقدمات وبابين:

المقدمة الأولى: في الأخبار الواردة عن الشيعة في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وكونه - كما يعتقد هذا المجوسي - في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع وبأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين ص٢ - ٢٤.

المقدمة الثانية: في أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه ص٢٤ - ٢٦ - كما يزعم -.

المقدمة الثالثة: في ذكر أقوال علماء الشيعة في تغيير القرآن وعدمه ص٢٦ - ٣٦.

الباب الأول: أدلة هذا المجوسي وأهل ملته على وقوع التغيير والنقص في القرآن ص٣٦ - ٣٦٠.

الباب الثاني: في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير وجواب هذا المجوسي عنها ص٣٦٠ - ٣٩٨.

---

(١) أنظر: «مع الخطيب في خطوطه العريضة» لطف الله الصافي: (ص٦٤-٦٦).

(٢) وقد استطعت الحصول على صورة من النسخة الخطية للكتاب من المجمع العلمي بالعراق.

(٣) «فصل الخطاب»: ص١.

وقد طبع الكتاب على الحجر في إيران سنة ١٢٩٨هـ وعليه خاتم الدولة الإيرانية الرسمي وقد آستبشر به ''أعداء الإسلام'' فترجمه المبشرون إلى لغاتهم ونشروه كما ذكر ذلك بعض الشيعة[١].

فمادة هذا الكتاب كلها محاولة يائسة للنيل من كتاب آلله العظيم فكيف يقال بعد هذا: إن المؤلف أخطأ فقط في عنوان الكتاب؟ وقوله: إن النوري الطبرسي نفى زيادة السورة أو تبديلها وقال: هما منتفيان بالإجماع فهذه حقيقة ولكن لماذا لم يكمل ''الصافي'' ما في الصفحة نفسها والتي تليها فقد قال ''النوري الطبرسي'' وهو يذكر صور التغيير في القرآن - كما يزعم - (الأولى: زيادة السورة ولا ريب في آمتناعها.. الثانية: تبديل السورة وهي كالأولى.. الثالثة: نقصان السورة وهو جائر كسورة الحفد وسورة الخلع وسورة الولاية ثم آستمر يعدد صور التغيير بزعمه فقال: (نقصان الآية وهو غير ممتنع ومثاله: والعصر إن الإنسان لفي خسر وأنه فيه إلى آخر الدهر، زيادة الكلمة كزيادة عن في قوله تعالى: يسألونك عن الأنفال، ونقصانها كـ ''في علي''؟ في مواضع كثيرة، وتبديل الكلمة كتبديل آل محمد بعد قوله إن آلله آصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم بآل عمران.. نقصان الحرف كنقصان همزة من قوله تعالى: كنتم خير أُمة - يريدها خير أئمة - ويا في قوله تعالى: يا ليتني كنت تراباً - يريدها ترابياً حتى تكون إشارة لعلي لأن لقبه أبو تراب) .. إلخ الصور التي ذكرها وكلها طعن في كتاب آلله[٢]. وقد آعترف بعض علماء الشيعة بأن هذا

(١) وهو آيتهم محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي في كتابه «أحسن الوديعة»: (٧٣/١).

(٢) «فصل الخطاب»: (ص٢٣-٢٤) (مخطوط).

الطبرسي تجرأ جرأة عظيمة على الإصرار على تحريف كتاب الله[1].

فلماذا هذا التستر على الباطل والدفاع الكاذب من رجال يعدهم الشيعة من كبار علمائهم المعاصرين، هل يظنون أن هذا الكذب سيخدعون به جميع الناس وهل يتصورون أنهم بهذا الأسلوب يتمكنون من إخفاء حقيقة كتاب مطبوع، فهم بهذا المنهج كالنعامة التي تدفن رأسها بالرمال وتظن أن الناس لا يرونها.

أليس في هذا الأسلوب نزع لثقة الناس بما يقولونه بشكل مطلق؟! ومن العجب أن ينال هؤلاء « الرجال » ثقة بني قومهم وهم على هذا المستوى من الكذب. أم أن هذا مفخرة لهم لأنهم فعلوا تسعة أعشار الدين وهو التقية؟ نحمد الله على نعمة العقل والدين.

إن لبعض الشيعة «أساليبهم» في المكر والخداع. فهؤلاء الثلاثة بهذا الدفاع إنما يعنون شيئاً آخر لا يفطن له من لم يقرأ في كتب الشيعة، ويتعرف على مكائدهم، إنهم يعنون بهذا الدفاع القرآن المزعوم عند إمامهم المنتظر والدليل على ذلك في تكملة الكلام السابق – الذي ذكره لطف الله الصافيعن: اقابزرك الطهراني والذي يرويه عن شيخه صاحب فصل الخطاب – وهو قوله بعد ذلك الكلام السابق مباشرة: (وقد وصل إلينا المجموع الأوّلى بالتواتر القطعي ولا شبك لأحد من الإمامية فيه.. كما أني أهملت التصريح بمرامي في مواضع متعددة من

---

(١) وهو عبد الله الممقاني أنظر: «البرهان على عدم تحريف القرآن» ميرزا مهدي بروجردي: ص١٣٢، وصاحب «البرهان على عدم تحريف القرآن» يسمي ''الطبرسي'' ثقة الإسلام مع أنه يزعم أنه يدافع عن القرآن ومع ذلك يمدح أعداء القرآن.

الكتاب حتى لا تسدد نحوي سهام العتاب والملامة بل صرحت غفلة بخلافه، وإنما آكتفيت بالتلميح إلى مرامي ص٢٢، إذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقية للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد ص٢٦).

ففي قوله: (وقد وصل إلينا المجمُوع الأولى.. ولا شك لأحد من الإمامية فيه) إشارة واضحة إلى قرآنهم المزعوم فهو يقول: (وصل إلينا المجموع الأولى) فهو وصل إليهم خاصة، وهو المجموع الأولى، وحتى يؤكد أن المراد هو ما عند منتظرهم قال: (ولا شك لأحد من الإمامية فيه).. فمن الثابت أن طائفة من الشيعة: كالكليني، والقمي، والطبرسي، والمجلسي وغيرهم لا يشكون بل يؤكدون تلك المقولة الخبيثة في كتاب آلله ويزعمون أن القرآن الكامل هو عند مهديهم - كما سبق - ولكن الذي لا شك لأحد من الإمامية فيه هو ماعند منتظرهم وانظر إلى قوله (كما أني أهملت التصريح بمرامي حتى لا تسدد نحوي سهام العتاب والملامة) ما هو مرامه الذي أهمل التصريح به إذا كان مرامه إثبات أن القرآن محفوظ فهذا إجماع المسلمين وهذا ينجيه من الملامة فلماذا يهمل التصريح به، وقوله (بل صرحت غفلة بخلافه) كيف نفسر هذه الكلمات البلهاء إذا كان القصد أنه صرح بحفظ كتاب آلله على غفلة؟ فلم يكون التصريح بهذا الأمر المجمع عليه عند المسلمين على غفلة؟ وكيف يفطن القارىء لهذه الغفلة إلا إذا كان يخاف من طائفته؟ ولكن واقع كتابه غير ذلك، ولا شك أن هذا كلام ساقط لا يستحق المناقشة ولكن لأنه صادر من كبارهم عرضناه ليقف القاريء عليه.

ومن الأمثلة لنفيهم المطلق لما هو واقع في كتبهم: ''في مسألة

تحريف القرآن'' أن محب الدين الخطيب ذكر أن الطبرسي في فصل الخطاب في الصفحة ١٨٠ ذكر سورة ''الولاية'' التي تزعم الشيعة أنها سقطت من القرآن[١] فيرد عليه عالم الشيعة الصافي بقوله: (فأنظر ما في كلامه من الكذب الفاحش والافتراء البيّن ليس في فصل الخطاب لا في ص١٨٠ ولا في غيرها من أول الكتاب إلى آخره ذكر من هذه السورة المكذوبة على الله تعالى)[٢] آ.هـ.

والواقع أن الكاذب هو ''لطف الله الصافي'' فسورة الولاية أشار إليها الطبرسي في «فصل الخطاب» ص٢٣، ونقلها بكمالها في ص١٨٠ وسيرى القاريء صورة لهذه.. السورة المزعومة من كتاب «فصل الخطاب» في ''الوثائق'' فهل يجهل هذا لطف الله الصافي وقد رجع إلى الصفحة نفسها التي تضمنت الإشارة إلى السورة المزعومة فماذا يجدي مثل هذا الدفاع الكاذب؟

ومن الأمثلة على نفيهم التحريف عن القرآن ويعنون به القرآن الذي يزعمون أنه عند منتظرهم ما يقوله عبد الحسين شرف الدين الموسوي[٣] ونصه: (نسب إلى الشيعة القول بالتحريف بإسقاط كلمات وآيات فأقول نعوذ بالله من هذا القول ونبرأ إلى الله من هذا الجهل وكل من نسب هذا الرأي إلينا جاهل بمذهبنا أو مفتر علينا فإن القرآن الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته)[٤] تأمل

---

(١) «الخطوط العريضة»: ص١١.

(٢) «مع الخطيب في خطوطه العريضة»: ص٧٢.

(٣) سيأتي ترجمته في محاولات التقريب.

(٤) «أجوبة مسائل جار الله»: ص٢٨، ٢٩.

فإما أن تؤول بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار)[1].

مناقشة هذا القول :

هذا المعنى قاله قبله.. الطوسي، والطبرسي، والمرتضي وغيرهم من علماء الشيعة السابقين وتابعهم عليه بعض المعاصرين[2] من الشيعة لكن يرد عليه أن الأمر ليس مجرد روايات ضعيفة شاذة، بل هو مذهب لكبار علماء الشيعة، زعموا تواتره وآستفاضته. ومنهم من زعم آتفاقهم عليه كما سبق فلماذا التستر على هؤلاء والزعم بأنها روايات ضعيفة مشتركة بين الطائفتين ولماذا يقدس أصحاب هذه ''المقولة'' وتصبح كتبهم مصادر معتمدة في الحديث عندهم كالكليني والمجلسي والطبرسي.

ومع ذلك نقول: إن هذا الحكم من كبير علماء الشيعة على تلك الروايات بالشذوذ وهي كما سبق[3] قد بلغت بشهادة علمائهم حد الاستفاضة والتواتر من طرقهم هذا الحكم إن كان بصدق ينبغي أن يكون دافعاً للحكم على عقائد الشيعة الأخرى التي آنفصلت بها عن المسلمين كما ينبغي أن تكون منطلقاً لنقد أسانيد رواياتهم فمن روى مثل تلك الروايات لا ينبغي أن يوثق به كالكليني وغيره. هذه هي النتيجة العملية لحكم آل كاشف الغطا إن كان صادقاً وإلا فإن المسألة تبقى مجرد دفاع عن المذهب مبرقعاً بالتقية.

---

(١) «أصل الشيعة»: (ص٦٣-٦٤).

(٢) مثل مرجع الشيعة الآخر محسن الأمين آنظر: «الشيعة»: ص١٦٠.

(٣) آنظر: ص ١٨٩ من هذا البحث.

قوله: (فإن القرآن الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته)، ماذا يعني بالقرآن المتواتر من طرقهم هل هو القرآن الذي بين أيدينا؟ أم القرآن الغائب كما يدعون؟!. إن تخصيصه بأنه متواتر من طرقهم إشارة للمعنى الأخير. فالقرآن العظيم كان من أسباب حفظه تلك العناية التي بذلها عظيما الإسلام أبو بكر وعمر وأتمها أخوهما ذو النورين عثمان بن عفان في جمعه وتوحيد رسمه.. تحقيقاً لوعده عز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ومعتقد الشيعة في هؤلاء الثلاثة معروف. فهذا القرآن إذن غير متواتر من طرقهم.

هذه الصور التي نقلناها كلها تندرج تحت محور الإنكار لما هو واقع موجود ويستحلون ذلك بآسم التقية فأي ثقةٍ بشيوخ هذا مسلكهم؟ وكيف يطمئن مسلم إلى دين قائم على الخداع والكذب؟ وكيف يمكن التفاهم مع شيوخ مردوا على الدجل والتزييف؟

المحور الثاني ومناقشته :

المحور الثاني هو الاعتراف بأن هناك بعض الروايات في تحريف القرآن ولكنها عندهم شاذة ومخالفة للإجماع.

يقول محمد حسين آل كاشف الغطا وهو مرجع الشيعة بين سنة ١٩٦٥ – ١٩٧٣م: (وأن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إليه للإعجاز والتحدي، ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال والحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا إجماعهم.. والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً

المحـــور الثـالث :

وهو الاعتراف بأن هناك روايات في هذا كالروايات التي تزعم حذف أسماء الأئمة ونحو ذلك ولكن هذه من قبيل التفسير وليست من القرآن يقول محمد حسين الطباطبائي: (المراد في كثير من روايات التحريف من قولهم عليهم السلام كذا نزل هو التفسير بحسب التنزيل في مقابل البطن والتأويل)[1].

المناقشـــة :

هذا الرأي عند تطبيقه على روايات الشيعة نراه لا يتلاءم مع كثير من تلك الروايات فقد ورد في رواياتهم ''المفتراة'' أن القرآن العظيم قد شابه تغيير في ألفاظه وكلماته مثل: ما يروونه عن علي – رضي الله عنه – زوراً وبهتاناً أنه قال: (وأما ما حرف من كتاب الله فقوله: كنتم خير ''أئمة'' أخرجت للناس.. فحرفت إلى خير أمة ومنهم الزناة واللاّطة والسراق وقطاع الطريق والظلمة وشراب الخمر والمضيعون لفرائض الله تعالى والعادلون عن حدوده أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته)[2].

ومنه قوله تعالى في سورة النحل: (أن تكون أمة هي أربى من أئمة) فجعلوها أمة.. وقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها أمة.

---

(١) «الميزان في تفسير القرآن»: (جـ١٢/ص١٠٨).

(٢) يعنون الصحابة – لأن القرآن العظيم أثنى عليهم ودين الشيعة يقوم على سبهم فطعنوا في كتاب الله لهذا السبب.

ومثله في سورة عم: (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابيًّا) فحرفوها وقالوا تراباً وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب ومثل هذا كثير[1] فهل هذه الرواية ـــ وأمثالها كثير ـــ تنسجم مع تأويلهم لها بأنها من قبيل التفسير لا شك أن هذا مخرج غير سليم والموقف الصحيح هو ردها ورد مرويات من اعتقدها..

المحـــور الرابـع :

وهو الاعتراف بأن هناك روايات وكتب للشيعة في إثبات تحريف القرآن. ولكن المقصود بالتحريف هنا.. النقص..!!!

يقول شيخهم - المعاصر - أغابزرك الطهراني في كتابه «الذريعة» إلى تصانيف الشيعة بعد ذكره لما ألفه الشيعة من مؤلفات لتأييد هذه الفرية يقول: (.. وتحرير هذا البحث على ما ذكره السيد المفيد قدس سره هو أنه هل لهذا القرآن الذي هو كتاب الإسلام وهو الموجود بين الدفتين بقية أم ليست له بقية فالنفي والإثبات متوجهان إلى البقية التي هي غير القرآن الموجود بين الدفتين أم لم ينزل شيء آخر غير ما بينهما فمحل هذا الخلاف إنزال وحي آخر وعدمه لكن عبروا قديماً عن الإنزال وعدمه بالتحريف وعدمه من باب التعبير عن الشيء بلوازمه فإن لازم نزول وحي لم يوجد فيما بين أيدينا أن يكون ذلك المنزل متروكاً ومحذوفاً ومسقطاً ومنقصاً واللفظ الكاشف بمعناه اللغوي عن جميع تلك اللوازم هو التحريف.. فعدلوا عن دعوى ثبوت الإنزال وعدمه إلى دعوى تحقق التحريف،

(١) «البحار»: (٩٣/ص٢٦، ٢٧، ٢٨).

أي الأخذ بالجانب وعدمه، ثم قال: فظهر أن عنوان البحث قديماً بتحريف الكتاب بغير بيان لم يقع في محله وكان الأولى أن يُعَنْوَن المبحث بتنقيص الوحي، أو يصرح بنزول وحي آخر وعدمه حتى لا يتمكن الكفار من التمويه على ضعفاء العقول بأن في كتاب الإسلام تحريفاً بآعتراف طائفة من المسلمين)[1].

المناقشـــة :

هذا هو دفاع عالم الشيعة عن كتاب الله سبحانه وهو تأكيد ''التحريف'' والطعن في كتاب الله بما يشبه الدفاع.﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ ولا يستغرب الشيء من معدنه فهذا الطهراني: هو تلميذ صاحب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» وهو الذي أراد خداع جمهور المسلمين بزعمه أن مؤلف «فصل الخطاب» شافهه بأنه أراد الدفاع عن القرآن وإنما أخطأ في العنوان، فهو يحاول أن يتستر على معتقد شيخه الباطل بأساليب من المكر والمراوغة وها هو ذا ينكشف بهذا ''الدفاع'' فهو يزعم أن للقرآن بقية، وأن للوحي الإلٰهي تكملة وأن الأولى أن يعنون بدل التحريف بعنوان ''نقص القرآن'' أو نزول وحي آخر – ويزعم أن في هذا دفاعاً عن القرآن أمام الأعداء ، هذا هو مبلغ دفاعه عن القرآن ، والإسلام. سبحانك هذا بهتان عظيم أما مسألة دعواهم نزول وحي آخر فلهم فيها مزاعم كثيرة كما رأينا ذلك في مبحث ''دعواهم تنزل كتب إلٰهية بعد القرآن''.

---

(١) «الذريعة»: (٣/٣١٣-٣١٤).

المحـــور الخامـس :

وهو أنهم يقولون بأن هذا القرآن محفوظ لكن لدينا قرآناً آخر عند إمامنا المنتظر..

وفي كتاب «البيان» للخوئي أن هذا المعنى متفق عليه بينهم[1] وفي كتاب «الإسلام على ضوء التشيع لمن يلقبونه بالحجة» آية الله العظمى الإمام الخراساني.. نجد هذا القول: (نحن معاشر الشيعة نعتقد بأن هذا القرآن الذي بأيدينا الجامع بين الدفتين – كذا يعني المجموع – هو الذي أنزله الله تعالى على قلب خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم من غير أن يدخله شيء بالنقص أو بالزيادة كيف وقد كفّل – كذا – الشارع بنفسه تعالى من كل شين: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

على أننا معاشر الشيعة ''الاثنى عشرية'' نعترف بأن هناك قرآناً كتبه الإمام علي عليه السلام بيده الشريفة، بعد أن فرغ من كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيذ وصاياه، فجاء به إلى المسجد النبوي فنبذه الفاروق عمر بن الخطاب قائلاً للمسلمين: حسبنا كتاب الله وعندكم القرآن، فرده الإمام علي إلى بيته ولم يزل كل إمام يحتفظ عليه كوديعة إلهية إلى أن ظل محفوظاً عند الإمام المهدي القائم، المنتظر عجل الله تعالى فرجنا بظهوره)[2].

---

(١) الخوئي: «البيان»: ص٢٢٣.

(٢) الخراساني: «الإسلام على ضوء التشيع»: ص٢٠٤.

المناقشـــة :

هذه دعوى ''وجود'' قرآن آخر غير كتاب آلله، وهو وديعة إلٰهية – كما يدعي – وقد رده عمر.

ما الحاجة لوجود قرآن آخر وآلله يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾[1]؟!.

و لم تبق هذه الوديعة هذه الآماد من السنين عند منتظرهم والناس في حاجة إليها؟

إن مسألة وجود قرآن آخر، ومسألة الطعن في كتاب آلله سبحانه هما في كتب الشيعة الأساسية مسألة واحدة وقضية واحدة لا تنفصل إحداهما عن الأخرى. فهم يطعنون في القرآن ويزعمون أن القرآن الكامل عند مهديهم المنتظر. وذلك بعد أن قام عمر برده وقال: لا حاجة لنا فيه كما في كتابهم «الاحتجاج» للطبرسي وغيره على ما سبق بيانه، فهذا ''الشيعي'' ومن على منهجه أراد أن يتدرج بالقاريء المسلم لإقناعه بهذه الفرية بإظهاره على أحد وجوهها، ثم هذه الدعوى لا بقاء لمذهبهم إلا بها لأن دينهم قام على مسألة إمامة الاثنى عشر وهؤلاء ليس لهم ذكر في كتاب آلله فاضطروا إلى الالتجاء لهذه المقولة الشنيعة وتخبطوا في ذلك أيما تخبط.

المحـــور الســـادس :

إنهم يقولون: كنا نقول بالتحريف ثم عدلنا عن ذلك بعد الدراسة والتمحيص، وهذا الرأي لم أجده إلا في كتاب «الشيعة والسنة

---

(١) المائدة: الآية ٣.

في الميزان»[1] حيث يقول: (الفرق بيننا وبين غيرنا أنا لم نقل بعدم التحريف إلا بعد دراسة وتمحيص ولذلك وقع بعض علمائنا المتقدمين بالاشتباه فقالوا بالتحريف ولهم عذرهم كما أن لهم اجتهادهم وإن أخطأوا بالرأي غير أنا حينما فحصنا ذلك ثبت لنا عدم التحريف فقلنا به وأجمعنا عليه)[2].

المناقشـــة :

هذا رأي انفرد به صاحب الشيعة والسنّة.. وليس له في كتب الشيعة شاهد ولا أثر، ويبدو أنه اضطر إلى القول به لمحاولة الرد على الشواهد الكثيرة التي جاء بها إحسان إلٰهي ظهير... وقوله بأنهم رجعوا عن هذا الافتراء بأجمعهم منقوض بصنيع عالمهم المعاصر، حسين النوري الطبرسي وهو صاحب أحد مراجعهم في الحديث وقد ألف كتابه «فصل الخطاب» لإثبات هذه الفرية كما تقدم. وهو منقوض أيضاً بكتاب «تحريف القرآن» لسيدهم راحت حسين المعاصر المولود سنة ١٢٩٧هـ وقد كتبه بالأردية[3] وكذلك «تحريف القرآن» لسيدهم علي نقي بن السيد أبي الحسن النقوي اللكهنوي - المعاصر - المولود سنة ١٣٢٣هـ وهو بالأردية أيضاً[4]. وهو معارض أيضاً بما قدمناه عن أغابزرك الطهراني والأميني النجفي وغيرهما ثم لِمَ يقال في ''أمر'' أجمع عليه

---

(١) وموضوعه: محاكمة مزعومة لقاضي مجهول بين إحسان إلٰهي ظهير، ولطف الله الصافي.

(٢) «الشيعة والسنّة في الميزان» محاكمة بقلم س.خ نشر نادي الخاقاني، ط. دار الزهراء، بيروت: (ص٤٨-٤٩).

(٣)، (٤) «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»: (٣/٣٩٤).

المسلمون وهو حفظ كتاب آلله أن من خالفهم فيه له عذره وآجتهاده وهل هي مسألة آجتهادية، وهل فيها عذر وتأويل سائغ؟!

وإنه ليسر المسلم أن يرجعوا عن هذا المذهب الفاسد.. ولكن لِمَ هذا التعصب الأعمى والزعم بأن الجميع قد رجعوا عن مقالتهم ولِمَ التأول والاعتذار عمن هذا مذهبه ومقاله؟!

وعلام تلك الثقة بفئة هذا معتقدها في كتاب آلله سبحانه؟ لم لا يكون هناك صدق في القول، ومصارحة بالحقيقة. وتميز في الاعتقاد والقول والعمل؟ وإلا فإن سحابة من الشك ستلون هذا الموقف. وعسىٰ آلله سبحانه أن يبصر المخلصين ويهدي الحائرين، ويبيد المنافقين الذين يسعون في الأرض فساداً ويخادعون عباد آلله المؤمنين.

إن صدق الموقف في هذه المسألة يقتضي البراءة من معتقديها وكتبهم كالكليني وكتابه «الكافي»، والمجلسي وكتابه «البحار»، والقمي وتفسيره، وغيرهم من علمائهم الكبار - عندهم - الذين يأخذون منهم دينهم ويقتدون بهم، ويثقون بكتبهم ويقدسونها.

المحـــور الســـابع :

إن القول بالتحريف هو قول طائفة من الشيعة يسمون بالإخباريين أو أهل الحديث وهم الذين يقبلون كل ما جاء عن طريق ''المعصومين'' بلا تمحيص أو تمييز، أما الطائفة الأخرى وهم ''الأصوليون''، والذين يميزون بين الأحاديث صحة وضعفاً فهم ينكرون التحريف ويؤولون تلك الأخبار أو يردونها.

يقول شيخهم جعفر النجفي[1]: (وصدرت منهم – يعني من الإخباريين – أحكام غريبة، وأقوال منكرة عجيبة منها قولهم بنقص القرآن مستندين إلى روايات تقضي البديهة بتأويلها وطرحها وفي بعضها نقص ثلث القرآن أو ربعه ونقص أربعين آسماً من سورة تبت منها أسماء جماعة من المنافقين وفي ذلك منافاة لبديهة العقل لأنه لو كان ذلك.. لقامت الحرب على ساق وكان في آبتداء الإسلام من الفتن ما كان في الختام ثم لو كان حقًا لتواتر نقله وعرفه جميع الخلق لأنهم كانوا يضبطون آياته وحروفه وكلماته تمام الضبط فكيف يغفلون عن مثل ذلك، ولعرف بين الكفار وعدوه من أعظم معايب الإسلام والمسلمين..)[2].

.هذا قول كبير شيوخ الشيعة المتأخرين، وآحتج بقوله هذا بعض شيوخ الشيعة المعاصرين[3].

المناقشـــة :

هذا ''الرأي'' قال به بعض علماء الشيعة السابقين وهو السيد ''المرتضي'' حيث قال: (من خالف في ذلك – أي في حفظ كتاب

---

(١) جعفر بن خضر بن شلال الحلي الجناحي الأصل النجفي المسكن والوفاة كان شيخ مشايخ الحلة والنجف في زمانه أشهر تصانيفه: «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء» توفي سنة ١٢٢٧هـ «الأعلام»: (٢/١١٧-١١٨).

(٢) جعفر النجفي: «الحق المبين» عن الطباطبائي: «هامش الأنوار النعمانية»: (٢/٣٥٩)، وآنظر: جعفر النجفي – أيضاً – «كشف الغطاء»: (ص٢٩٨-٢٩٩).

(٣) مثل محسن الأمين في كتابه «الشيعة»: (ص١٦٣-١٦٤)، وعبد الحسين الموسوي، في «أجوبة مسائل جار الله» ومحمد جواد مغنية في «الشيعة في الميزان»: ص ٣١٤ . ص٣١٤.

آلله – من الإمامية.. لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث – من الشيعة – نقلوا أخباراً ضعيفة وظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته)[1].

ولما قال آبن حزم: إن من قول الإمامية قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل... آستثنى السيد المرتضي من هذا القول[2].

ويلاحظ أن ''المرتضي'' حكم على تلك الأخبار بالضعف وعدم القبول لكن عالم الشيعة المعاصر جعفر النجفي.. سلك في تلك الأخبار مسلك التأويل فقد قال بعد ذلك الكلام السابق الذي نقلناه (فلا بد من تنزيل تلك الأخبار إما على النقص من الكلمات المخلوقة[3] قبل النزول إلى السماء الدنيا أو بعد النزول إليها قبل النزول إلى الأرض أو على نقص المعنى في تفسيره، والذي يقوي في نظر القاصر التنزيل على أن النقص بعد النزول إلى الأرض فيكون القرآن قسمين: قسم قرأه النبي صلى الله عليه وآله على الناس وكتبوه وظهر بينهم وقام به الإعجاز، وقسم أخفاه ولم يظهر عليه أحد سوى أمير المؤمنين عليه السلام ثم منه إلى باقي الأئمة الطاهرين وهو الآن محفوظ عند صاحب الزمان جعلت فداه)[4].

---

(١) آنظر: «التبيان» الطوسي: (٣/١) ط النجف، «مجمع البيان» الطبرسي: (١٥/١) ط صيدا.[1]

(٢) آنظر: هامش ص ١١ من هذا البحث.

(٣) لأنهم يعتقدون – كالمعتزلة – أن القرآن مخلوق.

(٤) جعفر النجفي: «حق المبين» عن هامش «الأنوار»: (٣٥٩/٢-٣٦٠)، «كشف الغطاء»: ص٢٩٩.

ولا شك أن مسلك المرتضي مسلك سليم إن لم يكن ذلك منه تقية فقد نقل عنه بعض علماء الشيعة ما يمس كتاب الله - كما مر - والله يتولى السرائر على أن من الإنصاف أن نقول إن ذلك الناقل عنه متهم في نقله لأن هدفه إثبات تلك الفرية وهو رافضي لا يعوزه الكذب أما رأي جعفر النجفي فهو رأي من الخطورة بمكان وهو عين رأي ''السبئية'' كما نقله عنها ''الحسن بن محمد بن الحنفية'' وهو قولهم: (هدينا لوحي ضل عنه الناس، وعلم خفي) ويزعمون أن نبي الله كتم تسعة أعشار القرآن[1]، والخطورة الكبرى في هذا الرأي أنه صادر من مرجع من كبار مراجعهم ومن يأخذ برأيه الملايين.

وإذا كان هذا هو رأى أحد كبار علماء الشيعة فكيف يمكن أن نرد مسائل النزاع إلى كتاب الله، وهم يحتجون بنصوص يزعمون أنها من ذلك القرآن المستودع عند علي - رضي الله عنه - والمكتوم عن الأمة؟!!

وهذه المقولة من كبير من كبار الروافض طعن في كتاب الله، وفي رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي علي رضي الله عنه، ذلك أنه يترتب على ذلك الرأي أن كتاب الله ناقص، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمور بالبلاغ الكامل لأمته قد كتم عن أمته قسماً من الوحي الإلهي.

وهو طعن في علي رضي الله عنه بأن عنده علماً كتمه عن الناس. وتكذيب له - رضي الله عنه - في نفيه ذلك نفياً قاطعاً[2].

---

(١) مضى ذكر هذا النص: ص ٢١٣ .

(٢) كما في «صحيح البخاري» وقد مر ذكره ص ٩٢ من هذا البحث.

المحور الثامن والأخير :

هو موقف مرجع الشيعة ''الحالي'' من هذه القضية:

أكبر مرجع للشيعة في العصر الحاضر هو ''الخوئي'' خص هذه المسألة بحديث طويل في كتابه «البيان» وخلاصة رأيه في هذه الفرية ما يلي:

أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف[1]، لكنه يعترف بوجود روايات التحريف في كتب الشيعة بل يقطع بصحة بعضها فيقول: (إن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريق معتبر)[2]!!

ثم يقسم روايات الشيعة في هذا الباب إلى أقسام:

أولاً: رواياتهم التي تقول بوجود مصحف لعلي غير المصحف الموجود وأنه مشتمل على أبعاض ليست موجودة في القرآن الذي بأيدينا، ويقول إن رواياتهم في هذا كثيرة[3] ويذكر أمثلة لذلك ومما ذكره ما يروونه عن أبي جعفر أنه قال: (ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام)[4].

---

(١) «البيان»: ص٢٢٦.

(٢) «البيان»: ص٢٢٢.

(٣) «البيان»: ص٢٢٢.

(٤) «البيان»: ص٢٢٣ عن «الكافي» للكليني بإسناده عن جابر الجعفي..

وكان موقف مرجع الشيعة من هذا النوع من ''أساطيرهم'' هو: (الاعتراف بوجود هذا المصحف والتصريح بأنه مختلف عن القرآن الموجود في ترتيب السور وفي آشتماله على زيادات ليست في القرآن الذي بين أيدينا)[1]!!

ولكنه يقول: (إنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن وقد أسقطت منه بالتحريف. بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل وما يؤول إليه الكلام أو بعنوان التنزيل من آلله شرحاً للمراد)[2].

ثانياً: رواياتهم التي دلت على التحريف بعنوانه – كما يعبر – وبلغت عندهم – على حسب آعترافه – عشرين رواية وذكر لذلك عدة أمثلة منها ما عن الكافي والصدوق بإسنادهما عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً إلى أن ذكر جوابه ''ع'' بتمامه وفيه قوله ''ع'': (أؤتمنوا على كتاب آلله فحرّفوه وبدّلوه) ويجيب شيخ الشيعة عن أمثال هذه ''الأكاذيب'' بأن الأمة وعلى رأسهم الصحابة – رضوان آلله عليهم – قد حملوا آيات القرآن على غير معانيها الحقيقية ونص كلامه في هذا هو قوله: (فهي ظاهرة الدلالة على أن المراد بالتحريف حمل الآيات على غير معانيها.. ولولا هذا التحريف لم تزل حقوق العترة محفوظة، وحرمة النبي فيهم مرعية، ولما آنتهى الأمر إلى ما آنتهى إليه من آهتضام حقوقهم وإيذاء النبي صلى آلله عليه وآله وسلم فيهم)[3].

---

(١) ، (٢) «البيان»: ص٢٢٣.

(٣) «البيان»: ص٢٢٩.

ثالثاً: رواياتهم التي دلت على أن بعض الآيات المنزلة من القرآن قد ذكرت فيها أسماء الأئمة – عليهم السلام – وهي كثيرة كما يقول[1] وذكر لها أمثلة من كتبهم ومما ذكره رواية العياشي بإسناده من الصادق ''ع'': (لو قريء القرآن كما أنزل لألفينا مُسَمَّين)[2].

وأجاب عن هذه الروايات بأنها من قبيل التفسير للقرآن المنزل من عند الله، وليست من القرآن نفسه ثم قال: (وإذا لم يتم هذا الحمل فلابد من طرح هذه الروايات)[3].

رابعاً: رواياتهم التي دلت على التحريف في القرآن بالنقيصة فقط.. وجوابه عنها.. أنه لابد من حملها على ما تقدم في معنى الزيادات في مصحف أمير المؤمنين ''ع'' وإن لم يمكن الحمل في جملة منها فلابد من طرحها ثم ذكر أن لهذه ''الروايات'' جواباً آخر ذكر في مجلس بحثه، وضن علينا بذكره وآعتذر عن ذلك بالإطالة!

وقال بأن كثيراً هذه الروايات بل أكثرها ضعيف السند. ثم نقل عن بعض علمائهم قوله: (إن نقصان الكتاب مما لا أصل له وإلا لاشتهر وتواتر نظراً إلى العادة في الحوادث العظيمة وهذا منها بل أعظمها)[4].

---

(١) المصدر السابق: ص٢٢٩.

(٢) المصدر السابق: ص٢٣٠ عن «تفسير العياشي» وقد مرت في هذا البحث: ص ١٩٧ .

(٣) «البيان»: (ص٢٣٠-٢٣١).

(٤) «البيان»: ص٢٣٣.

خامساً: أساطيرهم التي دلت على وقوع التحريف في القرآن بالزيادة والنقصان وأن الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيرت بعض الكلمات وجعلت مكانها كلمات أخرى. وذكر لذلك أمثلة ومما أورده عن العياشي عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله ''ع'' عن قوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران) قال: هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسماً مكان اسم. أي أنهم غيروا فجعلوا مكان آل محمد آل عمران.

وكان جوابه عن ذلك – أنها مخالفة للكتاب والسنّة، وللإجماع المسلمين على عدم الزيادة في القرآن ولا حرفاً واحداً حتى من القائلين بالتحريف[1].

المناقشـــة :

هذه ''المحاولة'' هي مجرد غطاء جميل لتحقيق هدف سيء وهو ما نرفضه الرفض كله لأنها مؤامرة الهدف منها المساس بكتاب الله بطرق خفية ماكرة، ولذا فإنه يكون لزاماً علينا أن نكشف هذه المؤامرة، وأن نبين تلك المنكرات في ذلك الجهد المزعوم فأول ما ننكره هو ذلك الزعم بأن لعلي قرآناً مشتملاً على زيادات ليست في كتاب الله، وتلك الدعوى الخطيرة التي فسر بها هذه الزيادات وهي أنها تفسير نزل من عند الله سبحانه، هذه دعوى باطلة ويترتب عليها آثار في قمة الخطورة فإذا فقدت المعاني الإلٰهية للقرآن فما فائدة الألفاظ وإذا تجرأ الصحابة على رد التفسير فكيف

---

(١) «البيان»: (ص٢٣٢-٢٣٣).

يؤمنون على كتاب آلله ولماذا يبقى هذا التفسير عند منتظرهم والأُمة في حاجة إليه. كما ننكر ''قولته الشنيعة'' بأن الصحابة آنحرفوا في تأويل القرآن وفسروه بغير معانيه الحقيقية، وإذا كان تفسير الصحابة هو المنحرف فهل ذلك التفسير الباطني لكتاب آلله والمنتشر في كتبهم الأساسية هو المعتدل؟!

ثم إن القاريء ليعجب حينما يجد هذا ''الخوئي'' يناقض نفسه بنفسه فنراه يذهب إلى توثيق وتصحيح أسانيد وروايات تفسير شيخهم إبراهيم القمي ــ شيخ الكليني ــ كما مر[1] وفيها روايات كثيرة في الطعن في كتاب آلله سبحانه مع أنه هنا ينكر التحريف ويحكم بطرح ما لا يمكن تأويله من رواياته فكيف نفسر هذا ''التناقض'' .

ومرجع الشيعة وهو يزعم أنه يدافع عن القرآن وينكر فرية التحريف له ''كلمات'' و''دعاوى'' غريبة تجعل القاريء يتشكك في صدقه في الدفاع فمن تلك الدعاوى قوله:

(إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف وعليه فآشتهار القول بوقوع النسخ في التلاوة عند علماء أهل السنّة يستلزم – في زعمه – آشتهار القول بالتحريف)[2] وقال: (إن الالتزام بصحة هذه الروايات – يعني روايات نسخ التلاوة – آلتزام بوقوع التحريف في القرآن)[3] وقال: (.. فيمكن أن يدعي أن القول بالتحريف هو

---

(١) آنظر: ص ١٨٢ من هذه الرسالة.

(٢) «البيان»: ص٢٠١.

(٣) الخوئي: «البيان»: ص٢٠١.

مذهب أكثر علماء أهل السنّة لأنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة)[1].

وهذه ''الدعوى'' من مرجع الشيعة هي إحدى ''حجج'' الذين يطعنون في كتاب آلله[2] وهو يزعم أنه يدافع عن القرآن وحجتهم واهية، فالنسخ ــ كما سبق ــ ورد وقوعه بروايات صحيحة، والفرق واضح بين النسخ والتحريف فالتحريف من صنع البشر، وقد ذم آلله فاعله، والنسخ من آلله ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها..﴾[3] وهو لا يستلزم مس كتاب آلله سبحانه بأي حال والشيعة يقرون به كما سبق نقل ذلك عن شيخهم الطبرسي[4] وكذلك أقر به شيخهم ''المرتضي'' لكن هذا الرجل فيما يظهر من فلتات قلمه يحاول أن يتدسس بهذه العقيدة ''الخبيثة الملحدة'' إلى المسلمين تحت غطاء الدفاع عن القرآن ولهذا يلاحظ أن شيخ الشيعة ''المرتضي'' لما كان ينكر التحريف – وهو الذي آستثناه آبن حزم من جمهور الإمامية القائلين بهذه الفرية – رأيناه يقر بنسخ التلاوة ففي كتابه «الذريعة» قال: (فصل في جواز نسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دونه)[5] ثم تكلم عن ذلك.

(٢) في انحرافهم في تفسير القرآن :

مر بنا في بيان أسس الخلاف بين السنّة والشيعة تصوير لما عليه الشيعة من تعسف ظاهر، وشطط بالغ في تأويل آيات

(١) المصدر السابق: ص٢٠٦.
(٢) آنظر: الباقلاني: «نكت الانتصار»: ص١٠٣ في رد هذه الشبهة.
(٣) البقرة: آية ١٠٦.
(٤) آنظر: ص ٩٠ من هذا البحث.
(٥) سيد مرتضي علم الهدى «الذريعة إلى أصول الشريعة»: (١/٤٢٨، ٤٢٩).

القرآن[1]. ولا شك أن ذلك ''التأويل'' الذي سلكوه في تفسير كتاب الله عقبة في طريق التفاهم والوصول إلى لقاء: إذ كيف يمكن أن نرد ''النزاع'' إلى كتاب الله وهم جعلوا من تأويلهم له كتاباً آخر غير ما في أيدي المسلمين!! فماذا يقول دعاة التقارب والمدافعون عن التشيع في ذلك؟

إليك آراء بعض علمائهم المعاصرين في هذا الأمر.

(١) رأي مرجع الشيعة «الخوئي» :

يعقد الخوئي في كتابه «البيان في تفسير القرآن» مبحثاً عنوانه: (حجية ظواهر القرآن)[2] يؤكد فيه على أنه لا بد من العمل بظواهر القرآن فهل معنى هذا أن ''الخوئي'' يرفض ذلك التفسير الباطني الموجود في أكثر كتب التفسير عندهم؟. إنا نراه وهو يَّدعي هذا القول يذهب إلى توثيق أسانيد القمي في تفسيره وصحة أحاديثه[3] وتفسير القمي، قد بلغ الغاية في التأويلات الباطنية لآيات القرآن، وليس ذلك فحسب بل إنه ذهب إلى حمل ما ورد من ''طرقهم'' من روايات تقول بأن الصحابة حرفوا كتاب الله على أن المراد بها أن الصحابة قد فسروا آيات القرآن على غير معانيها الحقيقية[4]، وكان الأحرى به لو كان صادقاً في الدفاع عن ''قدسية القرآن'' أن يرد تلك الروايات لا أن يحملها هذا المحمل الذي يكرس به ذلك التفسير الباطني في كتبهم، ويلغي به هداية القرآن بين شيعته.

(١) آنظر:ص ٢١٤ من هذا البحث.

(٢) «البيان»: ص٢٦٣ وما بعدها.

(٣) مر نقل ذلك بحروفه عن الخوئي: ص ١٨٢ من هذا البحث.

(٤) مر نقل النص بحروفه: ص ٣٤ من هذا البحث.

ولعل القارىء يتساءل كيف يطعن الخوئي في تفسير الصحابة لكتاب آلله ويوثق روايات القمي وهو يزعم أنه يعمل بالظواهر وجواب هذا التساؤل عند أصحاب التقية.

ثم إن هذا ''الخوئي'' وقف من رواياتهم التي تسند علم هذا القرآن إلى أئمتهم الاثنى عشر موقف الموافقة في الغالب وإليك بعض هذه الروايات وموقف الخوئي منها:

يزعمون – في حديث لهم – أن أبا عبد آلله قال لأبي حنيفة:

أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم قال: فبأي شيء تفتيهم؟ قال بكتاب آلله وسنّة نبيه، قال ''ع'': يا أبا حنيفة تعرف كتاب آلله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: نعم قال ''ع'': يا أبا حنيفة لقد آدعيت علماً – ويلك – ما جعل آلله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم! ويلك ما هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى آلله عليه وآله وسلم وما ورثك آلله تعالى من كتابه حرفاً[1].

وفي رواية زيد الشحام، قال: دخل قتادة على أبي جعفر ''ع'' فقال له: أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال ''ع'': بلغني أنك تفسر القرآن قال: نعم، إلى أن قال: يا قتادة إن كنت قد فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد فسرته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، يا قتادة – ويحك – إنما يعرف القرآن من خوطب به[2].

---

(١) «البيان» الخوئي: ص٢٦٧.

(٢) المصدر السابق: (ص٢٦٧-٢٦٨).

وكان جواب الخوئي عن الرواية الأولى: (أنهم هم المخصصون بعلم القرآن - يعني الأئمة - على واقعه وحقيقته، وليس لغيرهم في ذلك نصيب)[1]!! وقال عن الثانية - رواية زيد الشحام -: (وأما الرواية الثانية فقد تضمنت لفظ التفسير وهو بمعنى كشف القناع فلا يشمل الأخذ بظاهر اللفظ لأنه غير مستور ليكشف عنه القناع)[2]، ويتبين واضحاً من توجيه الخوئي للرواية الأخيرة حقيقة مذهبه في حجية الظواهر، فهو يرى أن في القرآن ما يحتاج إلى تفسير وهذا من خصوصيات الأئمة فلا يدخل في قوله (بالعمل بظواهر القرآن لكل أحد) وهناك نوع آخر هو الذي لا يحتاج إلى تفسير وهو ما يعبر عنه الخوئي بغير المستور فلا يختص به الأئمة وهذا هو الظاهر عنده الذي لا يحتاج إلى تفسير باطني من عند الأئمة ولهذا قال "الخوئي" معقباً على روايتهم الأولى (وإلا فكيف يعقل أن أبا حنيفة لا يعرف شيئاً من كتاب الله حتى مثل قوله تعالى ﴿قل هو الله أحد﴾. وأمثال هذه الآية مما يكون صريحاً في معناه)[3]؟

ومعنى هذا أن رأيه في حجية الظواهر لا يخالف موافقته على التفسير الباطني وما ندري ما هي تلك الآيات الظاهرة التي لا تحتاج إلى تفسير، والآيات غير الظاهرة التي تحتاج إلى تفسير باطني من عند الأئمة؟!

---

(١) المصدر السابق: ص٢٦٨.

(٢) المصدر السابق: ص٢٦٨.

(٣) «البيان»: ص٢٦٨.

(ب) رأي آيتهم العظمى «عبد الحسين شرف الدين الموسوي»[1] :

لما قال موسى جار الله: (في كتب الشيعة أبواب في آيات وسور نزلت في الأئمة والشيعة، وفي آيات وسور نزلت في كفر أبي بكر وعمر وكفر من آتبعهما والآيات تزيد على المئة بل فيها سور مستقلة.. يذكر كل ذلك أكبر إمام للشيعة في أقدس كتبها في أصول الكافي)[2].

أجابه هذا ''الموسوي'' بقوله:

(أما ما نزل في فضل الأئمة من أهل البيت وشيعتهم فمسلم بحكم الضرورة من علم التفسير المأثور من السنن وبحكم ما ثبت في السنّة المقدسة من أسباب النزول، وأما نزول شيء من القرآن في كفر فلان وفلان فإنه مما نبرأ إلى الله منه والبلاء فيه إنما جاء من بعض غلاة المفوضة[3]. وربما كان في كتبهم فرآه هذا الرجل فرمى البريء بحجر المسيء شأن الجهال بحقائق الأحوال)[4].

المناقشـــة :

يلاحظ القاريء أن عبد الحسين، يعترف بوجود ذلك التأويل

---

(١) سيأت التعريف به في (محاولات التقريب).

(٢) «الوشيعة»: ص٢٧، وآنظر: ص٦٥.

(٣) المفوضة: قال في تعريفهم شيخ الشيعة ''المفيد'': (والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة آعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم، ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم، ودعواهم أن الله سبحانه وتعالى تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه) «شرح عقائد الصدوق»: (ص٢٥٨-٢٥٩)، وهو ملحق بكتاب «أوائل المقالات».

(٤) «أجوبة مسائل جار الله»: ص٦٧.

المتعسف لكثير من آيات القرآن بالأئمة عندهم، بل يرى أن هذا مسلم عندهم بحكم الضرورة مع أنه تأويل باطني لا تربطه بالآيات أدنى رابطة كما سبق التمثيل لذلك[1].

وليس غريباً إقراره بذلك فقد خرج علينا في كتابه «المراجعات» بتأويلات في غاية الغرابة لآيات من القرآن فسرها بالأئمة الاثنى عشر مع أنها لا تحمل أية دلالة على ذلك التأويل الذي فسرها عليه، كما سيأتي بعد قليل، ولكن الغريب أن ينكر هذا الموسوي حقيقة قائمة، وواقعاً ملموساً في كتب الشيعة، يتمثل في عشرات من الروايات تفسر آيات الكفر والكفار بالشيخين رضي الله عنهما كما سلف نقل ذلك من أمّات كتبهم المعتمدة، ويأتي هذا الموسوي ليخدع الناس، وينكر ما هو واقع، ويلصق ذلك بالمفوضة الذين لم يقل الكاتبون من الشيعة عنهم أن من مذهبهم تفسير آيات الكفار بالشيخين مطلقاً[2]، ثم إن فرقة المفوضة آندثرت ولا توجد بآعتراف شيخ الشيعة محمد حسين آل كاشف الغطا[3] فكيف يقول هذا الموسوي أن موسى جار الله ربما رأى ذلك في كتب المفوضة.

ثم إن «الكافي»، و«البحار»، و«تفسير القمي»، والعياشي، والصافي وغيرها منتشر فيها ذلك التأويل وهي كتب الاثنى عشرية بلا إشكال بل هي المعتمدة عندهم.

---

(١) في مبحث (آنحرافهم في تأويل القرآن).

(٢) آنظر: «شرح عقائد الصدوق»: المفيد: ص٢٥٨.

(٣) لأنه يزعم أن كل فرق الغلاة قد آندرست. آنظر: «أصل الشيعة»: ص٣٨.

ثم إن تفسير آيات الإيمان والمؤمنين.. بالأئمة وتفسير آيات الكفر والكافرين بالشيخين وأتباعهما. قضية واحدة، وكفتا ميزان لا تنفصلان في كتب الاثنى عشرية بدليل أحاديثهم وأبوابهم التي ذكروها في هذا الباب مثل:

باب: (في تأويل المؤمنين والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم الصلاة والسلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم) وفيه مائة حديث[1].

باب: (أنهم الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال) وفيه خمسة وثلاثون حديثاً [2].

باب: (أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن)[3]، وأعداؤهم هم الشيخان ومن آتبعهم كما يتبين من خلال الأحاديث المذكورة في هذه الأبواب وقد مر ذكر بعضها[4].

أما لماذا فصل بينهما هذا الموسوي؟ فالجواب على ذلك أن الثناء على الشيخين محل إجماع المسلمين وتكفيرهم كفر وما كان محل إجماع المسلمين تجري فيه التقية عندهم كما قال الطوسي، وأما تأويل آيات القرآن بالأئمة فهذا مسلك يدخله تحت غطاء

(١) «البحار»: المجلسي: (جـ٢٣/ص٣٥٤-٣٩٠).
(٢) «البحار»: المجلسي: (جـ٤/ص١-٨).
(٣) «البحار»: المجلسي: (٢٤/٢٨٦-٣٠٤).
(٤) ص٢١٣ وما بعدها من هذه الرسالة.

''فضل أهل البيت'' فلا يلزم آستخدام التقية لأن فضل أهل البيت محل آتفاق المسلمين، ولو قال هذا الموسوي إنني لا أقول بذلك التأويل، أو أن بعض الشيعة يرفض هذه الروايات لكان له وجه أما أن ينكر واقعاً قائماً في كتبهم فهذا هو عين التقية[1]، ولنا أن نسأل آيتهم العظمى عبد الحسين هل يعتبر الكليني الذي أخرج روايات كثيرة في تأويل آيات الكفر والكفار بالشيخين رضي آلله عنهما مع أنه آلتزم الصحة في كل ما يرويه هل يعتبره من غلاة المفوضة، إن كان ذلك كذلك فهذا موقف يستحق الإشادة والتقدير، وكذلك ينسحب هذا الحكم في كل من روى ذلك اللون من التفسير كالقمي، والكاشاني، والبحراني، والمجلسي وأضرابهم. ومعنى ذلك أن الشيعة يتلقون دينهم من غلاة المفوضة.

(ج) رأي صاحب كتاب «أضواء على خطوط محب الدين الخطيب»[2] :

حينما قال محب الدين الخطيب مشيراً إلى آنحراف الشيعة عن جمهور المسلمين في مصادر التلقي: (وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب نحو الوحدة، فإن أصول الدين عندهم قائمة من جذورها على تأويل آياته وصرف

---

(١) وفي مجلة «رسالة الإسلام» لسان دار التقريب أنكر محمد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري وجود هذا التأويل عندهم، مع أنه موجود بأبواب تضم عشرات الروايات ولكن للقوم جرأة غريبة على تكذيب الواقع.
آنظر: «رسالة الإسلام»: السنة الأولى، العدد الرابع، المجلد الأول: ص٣٦٣.

(٢) وهو عبد الواحد الأنصاري من كتابهم المعاصرين.

معانيها إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلى غير ما فهمه منها أئمة الإسلام عن الجيل الذي نزل عليه القرآن)[1]، أجاب صاحب «الأضواء» على ذلك بقوله: (إن الشيعة ترى من الكيد للإسلام أن يأخذوا تفسيرهم للقرآن عمن تقصدهم وتعنيهم بالذات أمثال أبي هريرة وسمرة بن جندب.. وأنس بن مالك وغيرهم ممن أتقنوا صناعة التلفيق والدس والكذب والافتراء)[2].

التعليق :

هذا الجواب ينسبه المؤلف للشيعة جميعاً فيقول: (إن الشيعة.. إلخ) فهو ليس من عنديَّاته فإذا كانت الشيعة تعتقد أن تلقي الدين عن طريق الصحابة هو من الكيد للإسلام. فلهم دينهم ولنا ديننا، لأن هذا القول إبطال لتواتر الشريعة، وطعن في الإسلام، وكيد للمسلمين، وهو لا يحتاج إلى مناقشة. وهناك أقوال وآراء أخرى لا تخرج عما ذكرنا[3] نغضي الطرف عن ذكرها.

---

(١) «الخطوط العريضة»: ص١٠.

(٢) عبد الواحد الأنصاري: «أضواء على خطوط محب الدين»: ص٦٥.

(٣) فهذا - مثلاً - محمد جواد مغنية ينكر وجود التفسير الباطني عندهم ويقول بأن الاثنى عشرية أبعد الناس من هذه البدع والضلالات وأن كتبهم تشهد بذلك وهي في متناول كل يد، «الكاشف»: (١٠٤/٧) وما أظن أحداً اطلع على كتب التفسير والحديث عندهم يصدق هذا، فالأمر ليس مجرد وجود روايات شاذة كما يزعم بل تفاسير كاملة تخصصت في التفسير الباطني كتفسير إبراهيم القمي وغيره، وأبواب كاملة في «البحار» للمجلسي ضم عشرات الأحاديث كلها تفسر الآيات تفسيراً باطنياً، فلم هذه الجرأة في إنكار "الحقائق الواضحات" وهل يظنون أنهم يخدمون دينهم بهذه الوسيلة.
ومحسن الأمين ينكر وجود التفسير الباطني عندهم ويزعم أنها روايات شاذة «الشيعة بين الحقائق والأوهام»: ص٤١٩، ٤٢٠، والخنيزي ينكر أحياناً ما هو واقع، أو =

أمثلة من تأويلات علمائهم المعاصرين لكتاب الله:

(٢) يقول آيتهم العظمى عبد الحسين الموسوي في «مراجعاته» التي حاول بها - كما زعم - إقناع شيخ الأزهر بالتشيع للاثنى عشر[١] يقول - مفسراً آيات من كتاب الله بأئمته ومحتجاً بها على لزوم التشيع لهم -:

(أليسوا حبل الله الذي قال: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾[٢] والصادقين الذين قال: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾[٣] وصراط الله الذي قال: ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه﴾[٤] وسبيله الذي قال: ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾[٥] وأولي الأمر الذين قال: ﴿يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا

= يزعم أنها روايات شاذة.. إلخ. «الدعوة الإسلامية»: (١/١٧٨-٢٠٢) وما أظن إنكار ما هو واقع يجدي في الدفاع بل أنه سيحمل على التقية حتى من الشيعة أنفسهم بدليل أنه حكم بعض علماء الشيعة على تفسير «التبيان» للطوسي بأنه موضوع على أسلوب التقية والمداراة للمخالفين - كما مر - وقد ألف في العصر الحاضر بعض علماء الشيعة مؤلفات على غرار «التبيان» مثل «الكاشف» لمحمد جواد مغنية، حيث اعتمدوا في الغالب على روايات أهل السنّة، وعلى بعض رواياتهم المعتدلة، والاعتماد على روايات أهل السنّة أمارة على ''التقية عندهم'' ونحن نقول الله أعلم بذلك لكن عقيدة التقية عندهم ساهمت في استمرار الغلو فيهم، ورد الحق عندهم.

(١) سيأتي كشف لحقيقة كتاب «المراجعات» في تقييم محاولة عبد الحسين هذا للتقريب في مبحث محاولات التقريب - بحول الله.

(٢) آل عمران: آية ١٠٣.

(٣) التوبة: آية ١١٩.

(٤) الأنعام: آية ١٥٣.

(٥) الأنعام: آية ١٥٣.

الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[1] وأهل الذكر الذين قال: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[2] والمؤمنين الذين قال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾[3].

والهداة الذين قال: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾[4]. ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول: ﴿وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحًا ثم اهتدى﴾[5] أليست هي - يعني ولايتهم - النعيم الذي قال الله تعالى: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾[6] وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾[7] ولا غرو فإن ولايتهم لما بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾[8] بل هي مما أخذ الله به العهد من عهد ألست بربكم كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني

---

(١) النساء: آية ٥٩.
(٢) النحل: آية ٤٣، الأنبياء: آية ٧.
(٣) النساء: آية ١١٥.
(٤) الرعد: آية ٧.
(٥) طـه: آية ٨٢.
(٦) التكاثر: آية ٨.
(٧) الصافات: آية ٢٤.
(٨) الزخرف: آية ٤٥.

آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾[1].

﴿وتلقى آدم من ربه كلمات﴾ التوسل بهم فتاب عليه[2].. فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم: ﴿أم يحسدون الناس على ما ءاتاهم الله من فضله﴾[3] وهم الراسخون في العلم الذين قال: ﴿والراسخون في العلم يقولون ءامنا﴾[4]

وهم رجال الأعراف الذين قال: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾[1] ورجال الصدق الذين قال: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾[5] ورجال التسبيح الذين قال الله تعالى: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾[6].

---

(١) الأعراف: آية ١٧٢.

(٢) هذا تفسيره لقوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ [البقرة: آية ٣٧].

(٣) النساء: آية ٥٤.

(٤) آل عمران: آية ٧.

(٥) الأعراف: آية ٤٦.

(٦) الأحزاب: آية ٢٣.

(٧) النور: آية ٣٦.

وبيوتهم هي التي ذكرها آلله عز وجل فقال: ﴿في بيوت أذن آلله أن ترفع ويذكر فيها آسمه﴾[1]، وقد جعل آلله مشكاتهم في آية النور مثلاً لنوره وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم[2]، وهم: السابقون السابقون أولئك المقربون[3]، وهم: الصديقون والشهداء والصالحون[4] وفي أوليائهم قال آلله تعالى: ﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾[5] وقال في حزبهم وحزب أعدائهم: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾[6].. وقال فيهم وفي شيعتهم: ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾[7]، وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل آلله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بآلله واليوم الآخر وجاهد في سبيل آلله لا يستوون عند آلله وآلله لا يهدي القوم الظالمين﴾[8] وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال آلله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه آبتغاء مرضاة آلله وآلله رؤوف بالعباد﴾[9].. وقد

---

(١) النور: آية ٣٦.

(٢) هذا تفسيره لقوله سبحانه: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح..﴾ [النور: آية ٣٥].

(٣) هذا تفسيره لقوله سبحانه: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ [الواقعة: الآيتان ١٠، ١١].

(٤) هذا تفسيره لقوله سبحانه: ﴿والذين ءامنوا بآلله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ [الحديث: آية ١٩].

(٥) الأعراف: آية ١٨١.

(٦) الحشر: آية ٢٠.

(٧) البينة: آية ٧.

(٨) التوبة: آية ١٩.

(٩) البقرة: آية ٢٠٧.

صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك آسمه فقال: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أُولئك هم المتقون﴾[1].. وهم أُولو الأَرحام: ﴿وأُولو الأَرحام بعضهم أَولى ببعض في كتاب آلله﴾[2].. وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بإتيانه: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾[3] وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأَدائه: ﴿وآعلموا أَنما غنمتم من شيء فأَن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾[4].. فهم المصطفون من عباد آلله، السابقون بالخيرات بإذن آلله، الوارثون كتاب آلله الذين قال فيهم: ﴿ثم أَورثنا الكتاب الذين آصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾[5] وهو الذي لا يعرف الأَئمة ﴿ومنهم مقتصد﴾ وهو الموالي للأَئمة ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله.. وهو الإمام)[6] ثم آستدل برواية موضوعة على آبن عباس أَنه قال: (نزل في علي وحده ثلاثمائة آية)[7].

التعليق :

(١) هذا تفسير لآيات من القرآن من أَحد مراجعهم الكبار في العصر الحاضر، وممن يتزعمون الدعوة للتقارب بين السنّة والشيعة وهو موجه ''لشيخ سني'' للاحتجاج عليه بالقرآن ليقتنع بالتشيع للاثنى عشر، فهو تفسير قد بالغ صاحبه في آختياره وآنتقائه، ومع ذلك هو

---

(١) الزمر: آية ٣٣.
(٢) الأَنفال: آية ٧٥.
(٣) الإسراء: آية ٢٦.
(٤) الأَنفال: آية ٤١.
(٥) فاطر: آية ٣٢.
(٦) «المراجعات»: (ص٦٢-٧٣).
(٧) آنظر: الشوكاني: «المجموعة في الأَحاديث الموضوعة»: ص٣٧٦.

كما يرى القارىء قد جعل آيات الإيمان والمؤمنين وصفاتهم مقصورة على أئمته لا يشترك فيها أحد من جمهور المسلمين آللهم إلا شيعته في بعض الآيات، وكأن القرآن لم ينزل إلا فيهم، وكأنهم المسلمون وحدهم. ولا شك أن المسلم يدرك أن هذا التأويل بعيد عن لغة القرآن، وروح الإسلام، عمدته روايات موضوعة، ومزاعم واهية.

وهؤلاء الأئمة تختلف فرق الشيعة آختلافاً كبيراً في أعدادهم وفي أعيانهم، وكل فرقة تفسر الآيات بأئمتها خاصة وتزعم أن أئمة الفرق الأخرى بمعزل عن مدلولها، وكل طائفة تضع من الروايات ما يؤيد مذهبها، وتقصر مفهوم أهل البيت على أئمتها خاصة، ولا تسلم فرقة من فرق الشيعة من طعن في بعض أهل البيت من غير أئمتها، ﴿والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كان فيه يختلفون﴾ فهم ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ثم إن هذا التأويل لتلك الآيات كما يصدق عندهم على الإمام علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين وغيرهم من أئمة العلم والدين يصدق على إمامهم المعدوم الذي لم يولد أصلاً، وعلى ''الحسن العسكري'' - إمامهم الحادي عشر - الذي ضعفه آبن الجوزي في الموضوعات[1]!!

وتفسير عبد الحسين الباطني لكتاب آلله وهو مثال من أمثلة كثيرة تدل على أن العقلية الشيعية المعاصرة لا تزال في الغالب تعيش أسيرة لتلك التأويلات التي وضعها علماؤهم السابقون والتي عرضنا أمثلة لها فيما مضى. ومن الأمثلة الأخرى. أن أحد علمائهم المعاصرين ويدعى ''علي محمد دخيل'' يتحدث عن غيبة مهديهم - وهو كما

(١) «لسان الميزان»: (٢/٢٤٠).

يقول بعض كتاب الشيعة من أشهر الكتاب الإمامية الذين عالجوا ''الغيبة''[1] -.

فيعقد فصلاً بعنوان ''المهدي في القرآن الكريم'' ويورد في هذا الفصل خمسين آية من القرآن كلها يزعم تأويلها بالمهدي، ويتوصل بذلك إلى أن موضوع المهدي لا يختلف عن ضروريات الإسلام الأخرى، وإنكاره إنكار لضرورة من ضروريات الدين[2] ونرى شيخهم - المعاصر - محمد رضا الطبيسي النجفي (ت ١٣٦٥هـ) يفسر ٧٦ آية من كتاب الله بعقيدة الرجعة عندهم[3] وهذا شطط لم يبلغ مستواه شيوخهم القدامى الذين فسروا بالرجعة عشرين آية ونيفاً، وفي القرن الثاني عشر تطور الأمر إلى تأويل ٦٤ آية بتلك العقيدة الباطلة على يد شيخهم ''الحر العاملي''[4] وغيره ثم كانت نهاية الشطط على يد هذا ''الطبيسي'' وغيره من شيوخهم المعاصرين.

وهذا محمد حسين آل كاشف الغطا من مراجع الشيعة الكبار في العصر الحاضر ومن دعاة الوحدة والتقارب.. يفسر قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان[5] يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[6] بالتفسير التالي: على بحر نور الإمامة، وفاطمة بحر نور النبوة والكرامة. يخرج منهما اللؤلؤ الأخضر بخضرة السماء، والمرجان

---

(١) عبد الله فياض: «تاريخ الإمامية»: ص١٦٢.

(٢) علي دخيل: «الإمام المهدي» عن المصدر السابق: ص١٦٢.

(٣) أنظر: كتابه «الشيعة والرجعة» مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.

(٤) جواد تارا: «دائرة المعارف العلوية»: ص٢٥٦.

(٥) الرحمن: الآيتان ١٩-٢٠.

(٦) الرحمن: آية ٢٢.

الأحمر بحمرة الأرض[1] فهل هذا سوى تفسير باطني لا تربطه بالآية أدنى رابطة، ويفسر د. محمد الصادقي – معاصر – الآية المذكورة بمثل ما فسر به – آل كاشف الغطا حيث يقول: (آتصل بحر النبوة فاطمة الصديقة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ببحر الإمامة عليه السلام – يعني عليًّا – بحران ملتئمان متلاقيان بينهما برزخ الرسالة القدسية المحمدية.. والخارج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسنان هما مجمع الولاية روحانيًّا والنبوة نسبيًّا[2].

وفي تفسير «الميزان» لإمامهم الأعظم محمد حسين الطباطبائي كثير من التفسيرات الباطنية التي يختارها من كتب التفسير القديمة عندهم، ويذكرها تحت عنوان ''بحث روائي''.. ومن النماذج التي نقلها مقرًّا لها معتقدا إياها ما ذكره تفسير «البرهان» عن قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا آمرأة نوح وآمرأة لوط﴾[3].

قال: (الآية مثل ضربه الله لعائشة وحفصة أن تظاهرتا على رسول الله وأفشتا سره)[4].

وعند قوله سبحانه: ﴿ويبقى وجه ربك﴾[5] قال الصادق: (نحن وجه الله)[6]. وهكذا يستقي الرجل التفسير الباطني من أمهات

---

(١) محمد حسين آل كاشف الغطا في مقدمته لكتاب «حياة الإمام الحسن بن علي» لمؤلفه باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف، ط٢، ١٣٨٤هـ.

(٢) محمد الصادقي: «الفرقان»: (٣٢/٧) الهامش.

(٣) التحريم: آية ١٠.

(٤) الطباطبائي: «الميزان»: (٣٤٦/١٩).

(٥) الرحمن: آية ٢٧.

(٦) الطباطبائي: «الميزان»: (١٠٣/١٩).

كتبهم ويتعمد النقل لبعض الروايات الضعيفة من كتب أهل السنّة ليخدم بها مذهبه.

وهناك تفسير «الكاشف» لمحمد جواد مغنية وهو يعتمد أساساً على روايات أهل السنّة وهذه أمارة التقية عند بعض علماء الشيعة – كما مر – وهو وإن كان يحتج ببعض الآيات على معتقده الشيعي مثل تفسيره لقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ بقوله: (معنى الآية أن الله سبحانه أكمل الدين مع هذا اليوم بالنص على علي بالخلافة) فهو وإن كان كذلك إلا أنه بالنسبة لتفاسيرهم المتضمنة لروايات الشيعة فقط يعتبر معتدلاً. والاعتدال قد جاءه من اعتماده على مرويات أهل السنّة وإقلاله من الاستدلال بمروياتهم.

وهذا التفسير يظهر عليه واضحاً الدعاية المذهبية والتبشير بالتشيع فليس ببعيد أن يكون موضوعاً على ''التقية''. ونكتفي بهذه الشواهد التي عرضناها من تفسيرات معاصريهم لأن غرضنا معرفة مدى سير الأواخر على غلو الأوائل ويبدو لي أنّ الصورة متشابهة تماماً.

ففي الأوائل كتب تفسير باطنية محضة مثل تفسير القمي والعياشي، والبحراني، ومحسن الكاشاني وغيرهم وكتب تفسير معتدلة بالنسبة لتلك التفاسير الباطنية مثل تفسير «البيان» للطوسي، و«مجمع البيان» للطبرسي. والفئة الأولى اعتمدت على روايات الشيعة فقط والفئة الثانية اعتمدت على روايات السنّة والشيعة أما كتب التفسير المعاصرة فهي فيما تعتمده من رواياتهم في تفسير الآيات تتلبس بالروح الباطنية، وحينما تحاول أن تبشر بالتشيع وتحتج على أهل السنّة ببعض الروايات عندهم فتتخلص إلى حد ما من ''الروح الباطنية''.

والخلاصة أنك لا تجد تفسيراً شيعياً آعتمد على رواياتهم فقط يخلو من الطريقة الباطنية في التفسير.

ويؤكد عالمهم المجلسي على أن آعتمادهم على روايات أهل السنّة إنما هو للاحتجاج عليهم، وإلا فلا يجوز عندهم الأخذ عن المخالفين وعقد لهذا باباً بعنوان (الباب الثامن والعشرون ما ترويه العامة – ما عدا الشيعة – من أخبار الرسول صلى آلله عليه وسلم وأن الصحيح من ذلك عندهم – يعني شيعته – والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين)[1] ثم آستثنى من ذلك حالة الاحتجاج عليهم للتبشير بالتشيع[2].

وهكذا يتفق تفسيرهم المعاصر مع القديم على تأويل كتاب آلله على غير تأويله فكانت تلك التأويلات هي سلم الغلو والغلاة في التأويل، ولهذا قال شيخ الإسلام آبن تيمية عن ''تأويلهم'': (من هذا دخلت الإسماعيلية والنصيرية في تأويل الواجبات والمحرمات فهم – أي الروافض – أئمة التأويل الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه ومن تدبر ما عندهم وجد فيه من الكفر في المنقول، والتكذيب بالحق منها والتحريف لمعانيها ما لا يوجد في صنف من المسلمين منهم قطعاً فهم أدخلوا في الدين ما ليس فيه أكثر من كل أحد، وحرفوا كتابه تحريفاً لم يصل غيرهم إلى قريب منه)[3].

فكيف نتفق ونتقارب وهم على هذا الوضع من التأويل، والتأويل مصدر الخلاف والشقاق، وأصل خراب الدين والدنيا إنما هو من

---

(١) ، (٢) «البحار»: (٢/٢١٤).

(٣) «منهاج السنة»: (٢/١١١) مكتبة الرياض الحديثة.

التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده. وهل اختلفت الأمم على أنبيائهم إلا بالتأويل؟! وهل دخلت طائفة الإلحاد من أهل الحلول والاتحاد إلا من باب التأويل؟! وهل فتح باب التأويل إلا مضادة لحكم الله في تعليمه عباده البيان الذين امتن في كتابه على الإنسان بتعليمه إياه[1]؟!

(٣) في دعواهم تنزل كتب إلهية بعد القرآن :

سبق أن تحدثنا عن دعوى الشيعة تنزل كتب إلهية بعد القرآن، على الأئمة. ولننظر ما يراه دعاة التقارب في هذا الأمر الخطير.

(١) يقول محمد حسين آل كاشف الغطا: (ويعتقد الإمامية أن كل من اعتقد أو ادعى نبوة بعد محمد أو نزول وحي أو كتاب فهو كافر يجب قتله)[2] هذا ما يقوله ''مرجع الشيعة'' وهو حق. وثمرة هذا القول أن الحكم بالتكفير ينطبق على كل من قال بنزول كتب إلهية على الأئمة وادعى نزول وحي عليهم وهم كبار محدثي الإمامية كالكليني، والطوسي، والطبرسي، والمجلسي وغيرهم - كما مر - ومعنى هذا أن الشيعة تتلقى دينها من كفار يجب قتلهم.

فهل الشيعة تقبل هذا الحكم أو تحاول أن تخرج من هذا التناقض بالقول بأن كلام كاشف الغطا تقية؟ والقول بالتقية هو الذي جعل الشيعة تعيش في دائرة الغلو وكل ما خرج منهم مصلح يحاول أن ينقض ما قرره الكليني أو غيره من محدثيهم حملوا كلامه على التقية. ولن

---

(١) انظر: «الإسلام الصحيح» النشاشيبي: ص١١٥ وما بعدها.

(٢) «أصل الشيعة»: ص١٠١ ط الثانية، وانظر: عبد الكريم الزنجاني (من كبار =

يتخلص الشيعة من هذا ''الأسر'' إلا بتحطيم أُسطورة التقية، ورفض ما يقوله رؤوس الضلال كالكليني وغيره ممن وضع أُصول الغلو أو تلقاها عن الغلاة فأصبحت من مباديء التشيع وإذا كان آل كاشف الغطا آكتفى بذلك الكلام العام و لم يقل رأيه صراحة في رواياتهم التي تدعي نزول تلك الكتب على الأئمة فإن لشيخهم عبد الحسين الموسوي جواباً على سؤال موجه من شيخ سنّي – كما يدعي هذا الرافضي – وتعرض هذا الموسوي لمصحف فاطمة وقال: (بعد فراغ علي من جمع القرآن – بعد وفاة النبي – ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثالاً وعبراً وأخباراً ونوادر توجب لها العزاء عند فقد سيد الأنبياء أبيها)[1].

هذا هو تفسير شيخهم ''عبد الحسين'' لمسألة ''مصحف فاطمة'' و لم يشر عبد الحسين إلى ما يدل عليه من كتب الشيعة وما في كتب الحديث عند الشيعة لا يتفق بحال وهذا التفسير فما جاء في «الوافي» و«الكافي»، و«دلائل الإمامة»، و«الاحتجاج» وغيرها من كتب الشيعة نصوص صريحة على أن ما في كتاب مصحف فاطمة هو وحي إلهي. نزل به ثلاثة من الملائكة، أو كتبه علي من إملاء الملك على خلاف في الروايات عندهم، والملاحظ أن جواب عبد الحسين عن مصحف فاطمة كان موجهاً لشيخ سني، فيكون عبد الحسين قد كال للشيخ من جراب التقية كما هي عقيدة الشيعة في هذا الموضوع. إذ لا دليل على جواب هذا الشيعي من كلام معصوميهم، والحجة عندهم في كلام المعصومين فنحن لا نجد في

= مراجعهم المعاصرين) «الوحدة الإسلامية»: ص٨٣.

(١) عبد الحسين الموسوي: «المراجعات»: ص٣٣٦.

نصوصهم جميعها نصّاً يقول بأن مصحف فاطمة ألفه عليّ من عند نفسه بل نصوصهم صريحة على أن مصحف فاطمة (إنما هو شيء أملاه الله عليها أو أوحى إليها[1]. ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام أو أنه وصل إليها عن طريق جبرائيل)[2] وهكذا على اختلاف أقوالهم وليس فيها ما يدعيه هذا الموسوي من أنه من عند علي...

ثم إن كتاباً من علي رضي الله عنه فيه مواعظ ونصائح لفاطمة يعزيها عن فقد أبيها له قيمة كبيرة من الناحية الأدبية والتاريخية ومن الناحية التربوية فأين هي هذه النصائح؟ ليس لها وجود اليوم مع عدم المسوّغ لكتمانها.

إذن جواب عبد الحسين لا يتفق مع ما جاء في كتب الشيعة كما لا يتفق والواقع.

ثم كيف يعزي علي فاطمة، وكلاهما معصوم وهل يحتاج المعصوم إلى معصوم آخر يسدده؟!

ونجد في كلام محسن الأمين - وهو من مجتهديهم المعاصرين - كلاماً مغايراً لما يقوله عبد الحسين عن مصحف فاطمة؛ تحدث محسن الأمين عن مصحف فاطمة في كتابه «أعيان الشيعة»[3] وأورد رواياتهم عن أئمتهم من أن مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات، وأنه من كلام الله أنزله عليها بإملاء رسول الله وخط علي ..إلخ. وأورد

---

(١) ، (٢)، «بصائر الدرجات» عن «أعيان الشيعة»: (١/١٨٨) وراجع ما سبق نقله من نصوصهم حول مصحف فاطمة المزعوم.

(٣) انظر: «أعيان الشيعة»: (١/١٨٨-١٩٠).

روايات أُخرى عن هذا المصحف وآنتهى إلى القول (أنهما مصحفان أحدهما من إملاء رسول آلله صلى آلله عليه وسلم خط علي « ع» والآخر من حديث جبرائيل) وقال : (أنه لا آستبعاد ولا آستنكار أن يحدث جبرائيل « ع » الزهراء عليها السلام ويسمع ذلك علي ويكتبه في كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعد ما روى ذلك عن أئمة أهل البيت ثقات أصحابهم)[1] .

وهكذا كان هذا الرافضي المدعو بالأمين أجرأ من ذلك الموسوي في الحديث عن أُسطورتهم تلك .

ونتهي من هذه المناقشة إلى أن لعلماء الشيعة جوابين جواباً من أنفسهم لا دليل عليه من كتبهم وذلك حينما يكون النقاش من سنّي ، وهذا ما تفرضه عقيدة التقية عليهم صيانة لمذهبهم من نقد الخصوم .

وجواباً آخر حقيقي حينما يكون المجال غير مجال الدفاع والنقاش مع الخصوم . وهذا المسلك لا يخدم الحقيقة في شيء ، وهو ترويج للخرافة ، فالتقية كانت عاملاً من عوامل آستمرار «الخرافة» عندهم ومن أسباب بعدهم عن الجماعة الإسلامية . ويبقى هذا الزعم الخطير بنزول كتب إلٰهية على الأئمة مسطراً ومؤكداً في كتبهم القديمة والمعاصرة ، على الرغم من أن بعض مراجعهم وشيوخهم ـــ كما مر ـــ يفتون بأن آعتقاد هذا كفر، فكانت النتيجة أن بعضهم يكفر بعضاً

---

(١) المصدر السابق : (١ / ١٩٠) .

ويناقض بعضهم رأى بعض، ويستحلون - بأسم التقية - الخداع والكذب. نسأل الله سبحانه أن يهدي المخلصين الباحثين عن الحق منهم ويكشف علماء النفاق وزنادقة الباطنيين على حقيقتهم[1].

(٤) في السنة :

تحدثنا في مبحث معتقد الشيعة في السنة، أن الشيعة يرون أن أقوال أئمتهم كأقوال الله ورسوله، وأنهم يعتقدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم جزءاً من الشريعة وأودعه عليًّا، وأنهم يتعبدون بحكايات الرقاع، وأنهم يرفضون مرويات الصحابة وأنهم لذلك انفصلوا عن المسلمين بكتب وأسانيد ورجال وأحاديث لا يوافقهم عليها المسلمون.

وفي هذا المبحث نتعرف على رأي علماء الشيعة في هذه المسائل وهم يحاولون اللقاء مع المسلمين، ويدعون إلى اعتبار مذهبهم أحد المذاهب الإسلامية المعتبرة.

وقد بحثت عن إجابات علماء الشيعة حول هذه المسائل فلم

---

(١) إن الدفاع عن "أساطير الروافض" حول مصحف فاطمة بمثل دفاع الرافضي عبد الحسين لا يغير من واقع الأمر شيئاً وهو مجرد عملية ستر للباطل بثوب الحق، ويشبه دفاع عبد الحسين هذا دفاع رجل آخر من المنتسبين لأهل السنة، ومن المهتمين بالتقريب فقد زعم في دفاعه أن الأخبار الواردة في كتب الشيعة عن مصحف فاطمة إنما تدل على أن لفاطمة نسخة من القرآن مثل بعض الصحابة كمصحف ابن مسعود ومصحف ابن عباس وغيرهما. انظر: محمد علي الزعبي: «لا سنة ولا شيعة»: (ص٨٦-٨٧) ولا شك أن تفسير الزعبي هذا لا يتفق مع واقع أخبار القوم عن مصحف فاطمة وأحسب الشيخ الزعبي لم يطلع على "أساطيرهم" في ذلك. وإلا فلا يجوز التستر على الباطل، ولن نخدم الإسلام بإضفاء ثوب الحق على الباطل.

أر سوى التأكيد عليها، والتصريح بها، فمحمد جواد مغنية يقول: عن أقوال أئمته:

(قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العزيز العليم ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾[1])[2].

ويقول ''الخميني'': (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها)[3].

أما دعواهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم جزءاً من الشريعة فهذه - كما مر - من أركان دينهم لا يكفون عن التصريح بها ومعاصروهم أصرح في ذلك من متقدميهم ولذا لم نجد أوضح في هذه المسألة ولا أصرح من كلام مراجعهم المعاصرين ولذا اضطررنا للاستشهاد بها فيما مضى، مع أننا نؤثر فيما أسلفنا من مباحث حول عقائدهم أن نستشهد بكتب حديثهم ومتقدمي شيوخهم.

ولما أثار الشيخ موسى جار الله القول بأن الشيعة يؤمنون بكتب وهمية كالجفر والجامعة.

أجاب عن ذلك ـــ مرجع الشيعة المعاصر (محسن الأمين) بلا حياء - بقوله: (إن ضاعت صحيفة الفرائض والجفر والجامعة

---

(١) النجم: الآيتان ٣-٤.

(٢) محمد جواد مغنية: «الخميني والدولة الإسلامية»: ص٥٩.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص١١٣.

وما ذكر معها عنده وعند أمثاله – يعني موسى جار الله – فلم تضع عند أهلها)[1].

ونجد من شيوخهم الكبار من يتباهي بذكر تلك الكنوز الوهمية، والأسماء التي لا مسمى لها، ويذهب يعدد هذه ''الكتب'' بكل خفة عقل وإذا سئل أين هذه ''المزعومات'' أجاب بأنها عند المنتظر. ولولا خشية الإطالة لنقلنا كلامهم في ذلك[2].

أما عن تعبدهم بحكايات ''الرقاع'' فيعترف دعاة التقريب بذلك وأنهم يعتبرونها من السنّة إلا أنهم يقولون إنها نادرة[3] وقد بينا فيما مضى حجم تلك الروايات .. وأن هناك مؤلفات مستقلة فيها.. وأن تلك التوقيعات آستمرت بعد الغيبة الكبرى عندهم على يد بعض علمائهم الذين زعموا أن ''مهديهم'' قد نسخ لهم بعض الكتب مثل آبن المطهر الحلي الذي زعم أنه آلتقى بالمهدي فنسخ له كتاباً ضخماً في ليلة واحدة[4]. ثم إنهم فتحوا الباب للاتصال العام بالمهدي عن طريق كتابة رقعة وبعثها للمهدي ببحر أو نهر، مع دعاء معين[5]، وزعموا أن «الكافي» كله قد عرض على المهدي وقال: (الكافي كاف لشيعتنا)[6].

---

(١) محسن الأمين: «الشيعة»: ص٢٥٤.

(٢) آنظر ذلك في: «أعيان الشيعة»: (١/١٥٤-١٨٤)، ومحمد آصف المحسني: «صراط الحق»: (٣/٣٤٧).

(٣) الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/١١٢).

(٤) آنظر: ص ٢٦٧ من هذا البحث.

(٥) آنظر: المجلسي: «البحار»: (٢٥/٢٣٥).

(٦) آنظر الخونسباري: «روضات الجنات»: (جـ٦/ص١١٦) وآنظر: «الشافي شرح أصول الكافي»: (١/١).

فكيف يقال إن الصلة بالمهدي وحكايات الرقاع نادرة وهم يسجلون في كتبهم هذه ''المزاعم'' كلها؟!

أما ردهم لمرويات الصحابة، فقد مر آستشهادنا بقول محمد حسن آل كاشف الغطا[1]، وغيره[2] في ذلك، ولكبار علمائهم حملات مسعورة ضد المكثرين من الرواية من صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم كما صنع آيتهم العظمى عبد الحسين الموسوي في كتابه ''أبو هريرة''، وكما فعل ''حجتهم'' عبد الحسين الأميني النجفي مع كبار الصحابة في كتابه «الغدير» وغيرهما[3]، وذلك كله بغية رد رواياتهم والطعن في أحاديثهم. ولهم سب وتجريح لكبار محدثي الأمة، ولأمهات كتب المسلمين. ما لا يوجد مثله في كتب طائفة من طوائف الكفر، كما في كتاب «الغدير» لشيخهم الأميني وغيره والمجال لا يتسع لنقل شواهد من هذا الغثاء وحسبنا الإشارة[4].

وهم لا يحتجون بأسانيد وكتب المسلمين يقول «السبيتي» ـ من علمائهم المعاصرين ـ « ان الشيعة لا تعول على تلك الأسانيد (أي

---

(١) آنظر: ص ٢٦١ من هذا البحث.

(٢) آنظر: ص ٤٦ من هذا البحث.

(٣) وسيأتي إشارة إلى بعض من ذلك أيضاً في مبحث معتقدهم في الصحابة.

(٤) لا يخلو كتاب من كتبهم المعاصرة من سب للصحابة، ولأئمة العلم والدين ومن تشويه لتاريخ المسلمين وطعن في أمهات كتب الإسلام.

أسانيد أهل السنة) بل لا تعتبرها ولا تعرج في مقام الاستدلال عليها فلا تبالي بها وافقت مذهبها أو خالفته »[1] وقال « إن لدى الشيعة أحاديث أخرجوها من طرقهم المعتبرة عندهم ودونوها في كتب لهم مخصوصة وهي كافية وافية لفروع الدين وأصوله عليها مدار علمهم وعملهم وهي لا سواها الحجة عندهم »[2] .

وبعض دعاة التقريب يقول عن عدم احتجاج الشيعة بكتب أهل السنّة : (إن عدم أخذ الإمامية بما في كتب أهل السنّة ــ مطلقاً ــ ممنوع أشد المنع وأجلاه. فهذه كتب الإمامية مشحونة بالأحاديث المنقولة من كتب أهل السنّة في فضائل أهل البيت ومآثرهم وكرامتهم ـ عليهم السلام)[3].

وهذا الجواب قد ينخدع به بعض من لا يعرف أُصول الشيعة، وأساليبهم في الدفاع عن عقائدهم. ويفهم منه أن الشيعة تحتج بكتب

---

(١) « تحت راية الحق » ص ١٤٦ .

(٢) « تحت راية الحق » : ص ١٦٢ .

(٣) أبو الحسن الخنيزى : « الدعوة الإسلامية » : (٢/ ١١٢) .

أهل السنّة، والواقع أنه أراد خداع القارىء وإلا فإن الشيعة إنما تحتج من كتب أهل السنّة لمحاولة الدفاع عن مذهبها، والتبشير به بين صفوف المسلمين، لا أنهم يحتجون بها تديناً وعبادة.

ولهذا عقد المجلسي - كما مر - باباً في النهي عن الأخذ من كتب المخالفين من السنّة إلا في حالة الاحتجاج عليهم من كتبهم[1].

(٥) في الإجمـــاع :

مر بنا أنهم لا يحتجون بالإجماع على وجه الحقيقة ويحاول الشيعة التستر على رفضهم للإجماع، ومحاولة خداع المسلمين فهم أولاً عقدوا في كتبهم الأصولية، مبحث ''الإجماع''[2]. مع أنه لا عبرة ولا وزن للإجماع عندهم مع قول المعصوم، والحجة بالمعصوم لا بالإجماع فعقد هذا ''المبحث'' هو لمجرد الخداع في العناوين.

وبعض الشيعة المحدثين يحاول أن يتستر على رفضهم لأصل الإجماع - بطريق الحيلة - ويزعم أن الشيعة يوافقون السنّة في الاحتجاج به يقول محمد جواد معنية: إجماع الصحابة بأن تتفق كلمة الأصحاب جميعاً على حكم شرعي وقد أوجب السنّة والشيعة الأخذ بهذا الإجماع وآعتباره أصلاً من أصول الشريعة ثم يذكر أن

---

(١) آنظر: ص ٥٦ من هذا البحث.
(٢) آنظر: كتب الأصول عندهم.

الشيعة قالوا بحجيته لوجود الإمام مع الصحابة)[1]. آنظر إلى هذا التحايل رغم أن مؤدى قوله أن الشيعة ترى أن الحجة في قول المعصوم لا في الإجماع. لكنه آستعمل هذا الأسلوب الملتوي للخداع والتغرير، وقد آنخدع بذلك البعض[2].

ومن أسس ردهم لإجماع المسلمين ذلك المبدأ الخطير عندهم وهو أن خلاف العامة – أي أهل السنّة – فيه الرشاد. وقد سارت كتبهم المعاصرة في الأصول على الأخذ بهذا المبدأ وآعتباره أحد وسائل الترجيح عند تعارض الأحاديث في كتبهم أي على نفس أسلوب كتبهم القديمة يقول آيتهم العظمى محمد باقر الصدر في كتاب «تعارض الأدلة الشرعية»: (وقد بلغ الأمر بالأئمة في التقيّة لا من الحكام فحسب بل من الأمة بصورة آكد أن جعلوا مخالفة العامة مقياساً لترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين على الأخرى)[3].

يذكر ''الصدر'' هذا المبدأ وهو يتحدث عن وسائل الترجيح

---

(١) «الشيعة في الميزان»: ص٣٢١.

(٢) مثل الشيخ محمد الغزالي الذي نقل كلام مغنية هذا وغيره وآحتج به في أنهم لا فرق من أصول الأحكام بين السنّة والشيعة انظر كتابه «ليس من الإسلام»: (ص٧٩–٨٠).

(٣) «تعارض الأدلة الشرعية»: تقرير لأبحاث محمد باقر الصدر، نشرها محمود الهاشمي: ص٣ وآنظر أيضاً: مجلة «رسالة الإسلام» كلية أصول الدين ببغداد العدد ٣، ٤، السنة الخامسة شوال ١٣٩١هـ، «بحث وظيفة المجتهد عند تعارض الأدلة»: داود =

عند التعارض ويعتبره من الأُصول التي وضعها أئمتهم لهم عند آختلاف أحاديثهم.

(٦) الإمـامـــة :

(أ) رأي دعاة التقريب فيما جاء في أُمهات كتب الشيعة من غلو في الأئمة:

سبق أن عرضنا بعض ما تخلعه كتب الشيعة الأساسية على الأئمة من صفات تخرج بهم إلى درجة النبوة، وأحياناً تبلغ بهم إلى درجة الألوهية وفي هذا المبحث نستمع إلى رأي دعاة التقريب في ذلك:

(١) لقد مر ذكر بعض الأبواب التي عقدها الكليني في كتابه «الكافي» حول الأئمة مثل (باب أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنهم لا يخفى عليهم الشيء) ونحوها - كما أسلفنا - وقد توجه د. علي السالوس[1] إلى أحد علماء الشيعة المعاصرين ''كاظم الكفائي''[2]، وسأله عن رأيهم في تلك الأبواب والأحاديث فأجاب عن ذلك بقوله:

(أما الروايات التي ذكرها شيخنا الكليني في كتابه «الكافي» فهي موثوقة الصدور عندنا.. وما ورد في «الكافي» أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة، والأنبياء، والرسل، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا، ويعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا بآختيار منهم،

= العطار، مدرس التفسير وعلوم القرآن في الكلية: ص١٣٣ (والكلية شيعية ومجلتها تعتمد في أبحاثها على كتب الشيعة).

(١) د. علي محمد السالوس مدرس الشريعة بالجامعة المستنصرية بالعراق (سابقاً) وبمعهد التربية للمعلمين بالكويت (حالياً) ١٤٠١هـ ومن كتبه «فقه الشيعة الإمامية».

(٢) وهو عميد مدرسة الإمام كاشف الغطاء الدينية في النجف.

ويعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم الشيء لا شك أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له في الطاعة)، ثم ذكر قولاً عن أئمتهم وهو (قولوا فينا ما شئتم ونزهونا عن الربوبية)[1] يعني أنهم يستحقون هذه الأوصاف وغيرها..

وهكذا يؤكد كاظم الكفائي إيمانهم بهذا الغلو في الأئمة. وللخنيزي جواب من هذه المسائل لا يخالف جواب الكفائي في حقيقته[2]، وكذلك أجاب ''لطف الله الصافي'' بأن الأبواب المعنونة في «الكافي» ليست إلا عناوين لبعض ما ورثوا عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] وإذا كان هؤلاء يقرون بهذا فإن شيخهم عبد الحسين الأميني النجفي ينكر بعض ما ورد عنهم في ذلك مثل أن موت الأئمة بآختيارهم وينفي وجوده عندهم ويعتبر ذلك تحايلاً ومكابرة بالإفك[4].

رغم أن ذلك من أبواب «الكافي» و«البحار» الحاوية لكثير من أحاديثهم في ذلك، على أن عبد الحسين هذا يعترف في موضع آخر بأوصاف الغلو في أئمته وذلك في معرض حديثه عن آختلاف المقاييس والموازين بين طائفته وسائر المسلمين فيقول: (لولا أن هناك من يتعامى أو يتصامم عن رؤية هذه وسماع هاتيك - يعني من فضائل أئمته - ... من الذين آستأسرهم الهوى وتدهور بهم الجهل إلى هوة التيه

---

(١) حديث لكاظم الكفائي نشره السالوس بخط الكفائي. آنظر: «فقه الشيعة»: (ص٦٥، ٢٦٥).

(٢) أبو الحسن الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (١/٢٧-٢٨).

(٣) لطف الله الصافي: «مع محب الدين في خطوطه العريضة»: ص١٤٩.

(٤) عبد الحسين أحمد الأميني النجفي: «الغدير»: (٣/٢٨٥-٢٨٦).

والضلال – يعني أهل السنّة – فعدوا من الغلو الفاحش: القول بعلم الغيب فيهم أو تكلم الموتى معهم، أو علمهم بمنطق الطير والحيوانات أو إحياء الله الموتى بدعائهم، أو استجابة دعواتهم في برء الأكمه والأبرص بل وكل ذي عاهة، أو القول بالرجعة لهم، أو ظهور كرامة لهم تخرق العادة، أو الشخوص إلى زيارة قبورهم والتوسل بهم والتبرك بتربتهم والدعاء والصلاة عند مراقدهم[1]، أو التلهف والتأسف على ما أنتابهم من المصائب – يشير إلى ما يصنعونه في ذكرى وفيات الأئمة – إلى كثير من أمثال هذه من مباديء تراها الشيعة في العترة الهادية من فضائلهم المدعومة بالبرهنة الصحيحة والحجج القوية – أي قوية وصحيحة عندهم – .. مما أنكرته أبنا حزم وجوزي وتيمية وقيم وكثير ممن حذا حذوهم)[2].

وعلى الرغم من ادعاء عبد الحسين هذا، وكاظم الكفائي وغيرهما علم الغيب للأئمة، وزعمهم أن ذلك هو معتقد الشيعة فإن محمد جواد مغنية ينكر علم الأئمة للغيب، بل ينكر نسبة ذلك إلى الشيعة يقول: (وكيف نسب إلى الشيعة الإمامية القول بأن أئمتهم يعلمون الغيب وهم يؤمنون بكتاب الله ويتلون قوله تعالى حكاية عن نبيه ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾[3] وقوله: ﴿إنما الغيب لله﴾[4] وقوله: ﴿قل لا يعلم من في السمٰوات والأرض الغيب إلا الله﴾[5] لقد ظلم الشيعة الإمامية من نسب إليهم القول

(١) سيأتي في مسألة غلوهم في قبور أئمتهم مزيد من الشواهد.
(٢) عبد الحسين الأميني النجفي: «الغدير»: (٧/٧٠).
(٣) الأعراف: آية ١٨٨.
(٤) يونس: آية ٢٠.
(٥) النمل: آية ٩٥.

بأن الأئمة يعلمون الغيب)[1]. ثم قال: (وإن من نسب إليهم شيئاً من ذلك فهو جاهل متطفل أو مفتر كذاب)[2].

هذا ما يقوله مغنية. فأيهما نصدق في مذهب الشيعة هل نصدق «الكافي»، و«البحار»، ونأخذ بقول كاظم الكفائي، وعبد الحسين النجفي ونقول أن الشيعة يدعون لأئمتهم علم الغيب أو نأخذ بقول مغنية؟ والعجيب في الأمر أن الكل يزعم أن ما يقوله هو مذهب الشيعة وعلى رأي مغنية فإن الكليني، والمجلسي، والكفائي، والأميني وغيرهم هم من الجهلة المتطفلين أو المفترين الكذابين.

وهذا التناقض في آراء دعاة التقارب له أمثلة كثيرة، فمن ذلك: بخصوص الغلو في الأئمة فقط أن محمد جواد مغنية يقول: إن الشيعة تعتقد أن علم الأئمة كسبي ويرمي من يدعي أن علم الأئمة إلهامي بالجهل والدس فيقول: (وبهذا يتبين الجهل أو الدس في قول من قال بأن الشيعة يزعمون أن علم الأئمة إلهامي وليس بكسبي)[3] في حين أن داعية التقريب الآخر الخنيزي يقول: (علم الأئمة ليس بكسبي)[4]، وشيخهم محمد رضا المظفر يقول وهو يتحدث عن علم الإمام: (وإذا آستجد شيء لا بد أن يعلمه – أي الإمام – من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها آلله تعالى فيه)[5] فمن نصدق وكلٌ يزعم أن قوله هو مذهب الشيعة؟لكن كتبهم الأساسية تثبت

---

(١) «الشيعة في الميزان»: ص٤٣.

(٢) «الشيعة في الميزان»: ص٤٨.

(٣) «الشيعة في الميزان»: (ص٤٤–٤٥).

(٤) «الدعوة الإسلامية»: (١٧/١).

(٥) «عقائد الإمامية»: ص٩٦.

الوحي والإلهام للأئمة فمعنى هذا أن قول مغنية تقية وهو يزعم أنه لا تقية عندهم اليوم – كما سيأتي – كما نرى شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطا يكفر من يقول أن الأئمة يوحى إليهم[1] مع أن هذا هو مذهب الكليني حيث روى ذلك في «الكافي»[2] – الذي ضمن فيه أن لا يخرج إلا ما صح عنده[3]، فهل الكليني عند آل كاشف الغطا كافر؟ وكذلك المجلسي أثبت أحاديث الوحي للأئمة[4] فهل يأخذ نفس الحكم.

وهكذا يكفر بعضهم بعضاً ويناقض بعضهم بعضاً.

كما أننا نرى الغلو في الأئمة عند مراجع الشيعة وعلمائها فهذا شيخهم محمد حسين كاشف الغطا يقول: (لولا سيف علي.. لما آخضر للإسلام عود ولما قام له عمود..)[5].

ولما آستنكر الشيخ موسى جار الله هذا الغلو[6] أجابه محسن الأمين – أحد مراجع الشيعة المعاصرين – بقوله: (إنه لم يسمع لسواه.. – يعني عليًّا رضي الله عنه – بقتيل ولا جريح في موقف من المواقف)[7].

---

(١) آنظر: «أصل الشيعة»: ص١٠١ ط الثانية.

(٢) آنظر: ص١٦٦ من هذا البحث.

(٣) آنظر مقدمة «الكافي»، و«والوسائل» للحر العاملي: (٢٠/٦٣-٦٤).

(٤) آنظر: ص٢٦٧ من هذا البحث.

(٥) «أصل الشيعة»: ص٢٥.

(٦) آنظر: «الوشيعة»: ص: ص، ق.

(٧) «الشيعة»: ص١١١.

ومحمد حسين آل كاشف الغطا هذا هو أيضاً الذي يقول في أئمته:

يا كعبة الله إن حجت لها الـ
أملاك منه فعرشه ميقـاتها
أنتم مشيئته التي خلقت بها الـ
أشياء بل ذرئت بها ذراتها
أنا في الورى قال لكم إن لم أقل
ما لم تقله في المسيح غلاتها[1]

هذا ما يقوله أحد كبار مراجع الشيعة، وكبار دعاة التقريب منهم، ومن يعتبر عند بعض أهل السنّة من معتدلي الشيعة ولهذا قدموه إماماً لهم في مؤتمر القدس الأول[2]. لأن له وجهين وقولين والتقية لا تنتهي كنوزها وهو يتعهد في ''البيت الأخير'' أنه سيقول في أئمته ما لم تقله غلاة النصرانية في المسيح، وما أدري أي مرحلة سيصل إليها وهل بعد غلو النصارى الذين جعلوا المسيح إلٰهاً من دون آلله.. هل بعد غلوهم من غلو!!

ولكنه آستطاع تجاوز ما قالته النصارى في المسيح حيث جعلهم الكعبة التي تحجها الأملاك وميقاتها العرش وخلقت بهم الأشياء.

---

(١) «ديوان شعراء الحسين»: محمد باقر النجفي: ص١٢ ط طهران ١٣٧٤هـ.

(٢) آنظر في مؤتمر القدس مجلة «الأزهر» المجلد: (٢٥/٥٠٦، ٦٣٨، ٩٧٩)، «المسلمون» المجلد السادس: ص٤٥.
وآنظر: تعليق محمد رشيد رضا في «المنار» على تقديم محمد حسين آل كاشف الغطا إماماً لهم في الصلاة في مجلة «المنار»: المجلد: (٢٩/ص٦٢٨).

ولهم شيخ آخر يدعى عبد الحسين بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ يحيى.. العاملي[1] قالوا أنه كان آية من آياتهم التي ينسبونها - زوراً - إلى آلله سبحانه يقول هذا ''العاملي'' مشطراً أبيات السيد حسين القزويني في مدح الأمير ''ع'':

أبا حسن أنت عين الإله
وعنوان قدرته السامية
وأنت المحيط بعلم الغيوب
فهل عندك تعزب من خافية
وأنت مدبر رحى الكائنات
وعلة إيجادها الباقية
لك الأمر إن شئت تنجي غدا
وإن شئت تسفع بالناصية[2]

والشواهد في هذا الباب كثيرة:

ونقول إن هذه هي السبئية خرجت لنا اليوم متلفعة برداء الاثنى عشرية وما كنا نظن أن للسبئية وجوداً حتى بدأنا القراءة في كتب ''الروافض'' فوجدنا أفكار آبن سبأ قد خلدت في دواوين الاثنى عشرية الأساسية فيولد في أحضان الاثنى عشرية بفضل هذه الدواوين

(١) ووصفوه بأنه (آية من آيات آلله وعلماً من أعلام الدين والإسلام في سوريا والعراق) مع أنه عدو لله ودينه. ولد في النجف عام ١٢٧٩هـ وتتلمذ على شيوخ النجف في عصره وكللوه بإجازاتهم وشهاداتهم له برقي منصب الاجتهاد عندهم وتآليفه تنوف على العشرين منها: «المواهب السنية في فقه الإمامية» مجلدان. محمد باقر النجفي: «ديوان شعراء الحسين»: ص٢٦.

(٢) «ديوان الحسين»: الجزء الأول من القسم الثاني الخاص في الأدب العربي، ص٤٨.

من أمثال آبن سبأ العشرات والخلاف في الاسم فقط.

ولولا ضيق المجال لأكثرت من الشواهد في ذلك[1].

(ب) رأيهم في الغلو في قبور أئمتهم:

سبق أن نقلنا عن شيخهم عبد الحسين أنهم لا يعتبرون هذا من الغلو لأنه مؤيد بالأدلة عندهم.

وأكد شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطا أن كربلاء عندهم أشرف بقاع الأرض بالضرورة، وذكر أنه قد شهد بذلك الكثير من الأخبار والآثار عندهم ثم آستشهد بالبيت التالي:

ومن حديث كربلا والكعبة
لكربلا بان علو الرتبة

ثم ذكر أن شعراءهم قد تفننوا في بيان فضلها وقداستها. وآستطالتها على جميع بقاع الأرض[2]!!!!

ويؤكد آيتهم ميرزا حسن الحائري هذا المعنى الوثني فيقول: (كربلاء تلك التربة الطيبة الطاهرة، والأرض المقدسة التي قال في حقها رب السموات والأرضين مخاطباً للكعبة حينما آفتخرت على سائر البقاع: قري وآستقري لولا أرض كربلاء وما ضمنته لما

---

(١) آنظر من ذلك: محسن الأمين: «أعيان الشيعة»: (٢١٩/٥)، و«ديوان شعراء الحسين» في مواضع كثيرة، لمجموعة من شيوخ الروافض، والبرسي: «مشارق الأنوار» في مواضع كثيرة، وعبد الحسين الأميني النجفي: «الغدير»: (٣٤/٧-٦٧) وغيرها.

(٢) محمد آل كاشف الغطا: «التربة الحسينية»: (ص٥٥-٥٦).

خلقتك) ثم يقول هذا الرافضي:

وكذلك أصبحت هذه البقعة المباركة بعد ما صارت مدفناً للإمام ''ع'' مزاراً للمسلمين وكعبة للموحدين ومطافاً للملوك والسلاطين،ومسجداً للمصلين[1].

ويقول د. عبد الجواد آل طعمه في كتاب له يسمى «تاريخ كربلاء» وهو موثق من عدد من آياتهم وحججهم[2] يقول: (أعطيت كربلاء حسب النصوص الواردة بأكثر مما أعطى لأي أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف في الإسلام فكانت أرض آلله المختارة، وأرض آلله المقدسة المباركة، وحرماً آمناً مباركاً، وحرماً من حرم آلله وحرم رسوله وقبة الإسلام ومن المواضع التي يحب الله أن يعبد ويدعى فيها، وأرض آلله التي في تربتها الشفا، فإن هذه المزايا وأمثالها التي آجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأي بقعة من بقاع الأرض حتى الكعبة)[3].

ويقول محمد الشيرازي وهو من آياتهم عن قبور أئمته:

(ونعتقد أن النبي صلى آلله عليه وآله والأئمة الطاهرين أحياء عند ربهم يرزقون ولذا فإننا نزور قبورهم ونتبرك بآثارهم ونقبل أضرحتهم كما نقبل الحجر الأسود وكما نقبل جلد القرآن الكريم)[4].

---

(١) الحائري: «أحكام الشريعة»: (٣٢/١).

(٢) كمحمد حسن آل كاشف الغطا، وعبد الحسين الأميني النجفي وغيرهما. آنظر: مقدمة الكتاب.

(٣) «تاريخ كربلاء»: (ص١١٥-١١٦).

(٤) المرجع الديني، محمد الشيرازي: «مقالة الشيعة»: ص٨.

ويقول آيتهم وحجتهم عبد الله الممقاني:

(وعليك بني بالتوسل بالنبي وآله صلى الله عليهم أجمعين، فإني قد استقصيت الأخبار فوجدت أنه ما تاب الله على نبي من أنبيائه من الزلة إلا بالتوسل بهم وقد ورد - أي من طرقهم - أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام نقل أشباح محمد وآله المعصومين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين من ذروة العرش إلى ظهره، وكان أمره الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام إذ كان وعاء تلك الأشباح ... وأنه قال لآدم عليه السلام لما سأله عنهم: أن هؤلاء خيار خليقتي، وكرام بريتي بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أثيب، فتوسل بهم يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك، فإني آليت على نفسي قسماً حقًا أن لا أخيب بهم آملاً، ولا أرد بهم سائلاً، فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب تعالى عليه وغفر له، وكذلك من بعده يعقوب، ويوسف وغيرهما لم ينج منهم ناج إلا بالتوسل بهؤلاء الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

وعليك بني بزيارته - يعني الحسين - في كل يوم من البعد مرة والمضي إليه في كل شهر مرة، ولا أقل من زيارته في الوقفات السبع[1]، وإن كنت في بلدة بعيدة ففي السنّة مرة)[2].

---

(١) الوقفات السبع عندهم هي :
١ــ زيارة ليلة عاشوراء ويومها.
٢ــ زيارة الأربعين.
٣ــ زيارة أول يوم من رجب.
٤ــ زيارة النصف من رجب.
٥ــ زيارة النصف من شعبان.
٦ــ زيارة ليلة عيد الفطر.
٧ــ زيارة يوم عرفة.
محيي الدين الممقاني: «مرآة الرشاد»: (الحاشية): (ص١١١-١١٣).

(٢) عبد الله الممقاني: «مرآة الرشاد»: (ص١١٠٤-١١٤).

وعلق على ذلك آبنه شيخهم محي الدين الممقاني بأنه قد ورد من طرقهم (أن من زاره – عارفاً بحقه – كتب آلله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وكأنما زار آلله وحق على آلله ألا يعذبه بالنار ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته)[1] .. (ومن زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة كتب آلله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة)[2]، (ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب آلله له ألف حجة وألف عمرة متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل)[3].

وهكذا تتفق كتب الشيعة قديمها وجديدها على هذا الاعتقاد الوثني وينسبون هذا لأئمتهم، ولا يعلم المسلمون كلهم بهذا الأمر وينفرد بنقله الشيعة دون غيرهم. والحق أن هذه النصوص والأقوال هي التي أحيت عقيدة المشركين في مزارات الشيعة ومشاهدها وأصبحت المشاهد معمورة والمساجد مهجورة، وعلماؤهم يؤيدون هذا "المنكر"[4].

(ج) غلوهم في مجتهديهم :

لا نجد من دعاة التقريب إلا كل تأييد لهذا الغلو بل إن هذا

---

(١) محي الدين الممقاني: «مرآة الرشاد»: الحاشية، ص١١٠ عن «وسائل الشيعة»: (٣٩٥/٢) باب ٤٥.

(٢) محي الدين، المصدر السابق: ص١١٣ عن «وسائل الشيعة»: (٣٩٨/٢) باب ٥٤.

(٣) محي الدين، المصدر السابق: ص١١٣ عن «وسائل الشيعة»: (٣٩٦/٢) باب ٤٩.

(٤) فأصبحت مزارات الشيعة اليوم من أكبر المظاهر للشرك بآلله تعالى ولا أمل يرتجى في تغيير هذا المنكر بينهم لأنه مؤيد عندهم بالأدلة والأحاديث عكس الأمر عند أهل السنّة، وقد رأى هذا الشرك كل من زار تلك المشاهد يقول الشيخ موسى =

الغلو يمتد على أيديهم ويزداد فهذا شيخهم ''محمد جواد مغنية'' الذي يلهج بالدعوة للتقارب والذي ما زال يؤمن بقوله إن الشيعة مظلومون ومفترى عليهم وأنهم من أبعد الناس عن الغلو ولكنه يقول في كتابه «الخميني والدولة الإسلامية» في مدح الخميني: (وقال السيد المعلم – يعني الخميني – ص١١١ من «الحكومة الإسلامية» لماذا الخوف؟ فليكن حبساً أو نفياً أو قتلاً فإن أولياء الله يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله)[1].

ثم علق على ذلك مغنية بقوله: (وليست هذه الكلمات مجرد سورة من سورات الغضب كما فعل موسى عليه السلام حين ألقى الألواح – التوراة – وأخذ برأس أخيه يجره إليه بل تنبني أيضاً على العلم والمنطق الصارم دون أن تلفحه نار العاطفة)[2].

= جار الله بعد زيارته لديار الشيعة عدة أشهر بأنه رأى المشاهد والقبور عندهم معبودة. انظر: «الوشيعة»: ص ط. وقال الشيخ الندوي بعد زيارة له إلى إيران – عن مشهد علي الرضا: (فإذا دخل غريب في مشهد سيدنا علي الرضا لم يشعر إلا وأنه داخل الحرم، فهو غاص بالحجيج مدوي بالبكاء والضجيج، عامر بالرجال والنساء مزخرف بأفخر الزخارف والزينات قد تدفقت إليه ثروة الأثرياء وتبرعات الفقراء). أبو الحسن الندوي: «من نهر كابل إلى نهر اليرموك»: ص٩٣، «مجلة الاعتصام»: السنة ٤١، العدد ٣.

ويقول صاحب «مختصر التحفة الاثنى عشرية»:

(أنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها بل ويصلون إليها مستدبرين القبلة إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم، وإن حصل لك ريب من ذلك فاذهب يوم السبت إلى مرقدي موسى الكاظم ومحمد الجواد رضي الله عنهما فانظر ماذا ترى؟. ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الإمام علي رضي الله عنه ومرقد الإمام الحسين رضي الله عنه مما لا شك ذو عقل في إشراكهم والعياذ بالله) «مختصر التحفة الاثنى عشرية»: ص٣٠٠.

وانظر: «المنتقى» بتعليق: محب الدين الخطيب: ص١٢، ٥١، ١٥٨، ١٥٩.

(١) ، (٢) محمد جواد مغنية: «الخميني والدولة الإسلامية»: ص١٠٧.

هذا نص مغنية بحروفه، وهو يفيد أن الخميني أكمل من نبي الله موسى – عليه الصلاة والسلام – وأن فعل الخميني مبني على العلم والمنطق وموسى على الغضب، والعاطفة!! وموسى عليه السلام أكرم وأعظم أن يقارن بصفوة الصالحين فكيف يفضل عليه الخميني، أو يذكر معه في مقارنة ولكنه منطق الغلاة الذين قد فرغت قلوبهم من توقير أنبياء الله ورسله لأن غلوهم في أئمتهم ونوابهم قد آستل من قلوبهم عظمة الرسالة والرسل. وإلا فما معنى هذه المقولة الشنيعة التي سقط بها هذا الرافضي[1].

(د) رأي دعاة التقارب فيما جاء في أصولهم وكتبهم الأساسية من عدم شرعية أي حكومة إسلامية غير حكومة الاثنى عشر:

رأي آيتهم ''حسين الخراساني''[2].

لعل رأيه في هذا الباب يؤخذ من خلال ما ذكر في كتابه «الإسلام على ضوء التشيع» أن كل شيعي على وجه الأرض يتمنى فتح مكة والمدينة وإزالة الحكم الوهابي عنها – كما يزعم يقول: (إن طوائف الشيعة يترقبون من حين وآخر أن يوماً قريباً آت يفتح الله تعالى لهم تلك الأراضي المقدسة لمرة أخرى – كذا – ليدخلوها آمنين مطمئنين فيطوفوا ببيت ربهم، ويؤدوا مناسكهم ويزوروا قبور ساداتهم ومشايخهم وفي مقدمها قبر صاحب الشريعة الإسلامية ومسجده الشريف وقبور أهل بيته وعترته الطاهرين في البقيع، ولا يكون هناك سلطان جائر يتجاوز عليهم بهتك أعراضهم وذهاب حرمة إسلامهم وسفك دمائهم المحقونة، ونهب أموالهم

(١) وهناك أمثلة أخرى. آنظر مثلاً: محسن الأمين: «أعيان الشيعة»: (٥/٢٤٠-٢٤١).

(٢) من شيوخهم المعاصرين في إيران يلقبونه بـ''آية الله'' له أكثر من ٣٥ مؤلف.

المحترمة ظلماً وعدواناً حقق الله تعالى آمالنا)[1].

هكذا يتمنى هذا ''الرافضي'' فتح الديار المقدسة، وكأنها بيد كفار ويعلل هذا التمني بأنه يريد الحج والزيارة وكأنه وطائفته قد منعوا من ذلك، والواقع أنه يريد إقامة الشرك وهدم التوحيد في الحرمين الطاهرين، وهذه الأمنية هي التي رددها بعض رجالات ثورة الخميني ففي احتفال رسمي وجماهيري أقيم في عبدان في ١٩٧٩/٣/١٧م تأييداً لإقامة الجمهورية الإسلامية ألقى د. محمد مهدي صادقي خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة ومما جاء في هذه الخطبة: (أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود..) وذكر قبل ذلك بأنه حين تثبت ثورته على أقدامها سينتقلون إلى القدس وإلى مكة المكرمة، وإلى أفغانستان وإلى مختلف البلاد[2] وهكذا يعتبر الوضع في مكة كوضع القدس الذي يحتله اليهود ووضع أفغانستان الذي يحتلها الشيوعيون[3] في حين أننا نراهم يتعاطفون مع الحكم النصيري الكافر في سوريا ولا يمسونهم بنقد..!!

(٢) رأي آيتهم العظمى عبد الحسين الرشتي[4] :

في جواب له على ما قاله الشيخ موسى جار الله من أن الشيعة

(١) «الإسلام على ضوء التشيع»: (ص١٣٢-١٣٣).

(٢) أذيعت هذه الخطبة من صوت الثورة الإسلامية من عبادان الساعة ١٢ ظهراً من يوم ١٩٧٩/٣/٢٧م. وانظر: «وجاء دور المسلمين»: (ص٣٣٤-٣٤٧).

(٣) وقد نقل رشيد رضا أن الرافضي أبو بكر العطاس قال: (أنه يفضل أن يكون الانكليز حكاماً في الأراضي المقدسة على آبن سعود) «المنار»: (جـ٢٩/ص٦٠٥).

(٤) وقد ورد له ترجمة في مقدمة كتابه «كشف الاشتباه» عظموه فيها وذكروا أنه من آيتهم وحججهم. انظر: مقدمة الكتاب.

ترى أن حكومات الدولة الإسلامية وقضاتها كلها طواغيت[1].

أجابه هذا الرشتي بجواب حاول فيه إقامة الدليل على شرعية إمامة الاثنى عشر وبطلان ما عداها من حكم وإمامة وزعم أنه يأخذ هذه الأدلة من كتب السنّة المعتمدة ومما أورده في ذلك قوله (وروى صدر الأئمة أخطب خوارزم[2] بسنده أن الله عز وجل قال لنبيه عن ولاية أئمتهم الاثنى عشر :ـــ فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتهم)[3].

والنتيجة من جواب هذا الرشتي أن الشيعة ترى كفر الحكومات الإسلامية وتحاول أن تقيم على أهل السنّة الحجة والدليل من كتبهم ليأخذوا بهذا المبدأ!!

---

(١) «الوشيعة»: ص٢٤.

(٢) الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق أبو المؤيد المعروف بـ''أخطب خوارزم'' أو ''خطيب خوارزم'' لأنه كان يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ومن كتبه: «مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» وغيره. قال ابن تيمية عما جمعه خطيب خوارزم من فضائل علي: (فأما من تأمل في جمع هذا الخطيب فإنه يقول سبحانك هذا بهتان عظيم) توفي سنة ٥٦٨هـ وكان مولده في حدود سنة ٤٨٤هـ. انظر: السيوطي: «بغية الوعاة»: (٣٠٨/٢)، «منهاج السنة النبوية»: (١٠٧/٤)؛ حاجي خليفة: «كشف الظنون»: (١٨٤٤/٢).

(٣) عبد الحسين الرشتي: «كشف الاشتباه»: (ص٥٩-٦٣) وهذه الرواية من أشنع الكذب في دين الله وشرعه فهي تجعل الإسلام هو في ولاية علي أو عدم ولايته وهذا معلوم فساده من دين الإسلام بالضرورة بل أن هذا الحديث وأمثاله هو من مكائد الباطنيين للتوصل إلى إبطال الشرائع وتعطيل العبادات. وانظر ما سبق أن قلناه حول طريقة الروافض في الاستدلال من مصادر السنة: ص ٥٨ ومابعدها .

(٣) عبد الحسين شرف الدين الموسوي[١] :

لما قال الشيخ موسى جار الله إن الشيعة تعتبر الحكومات الإسلامية وقضاتها طواغيت أجابه هذا الموسوي بقوله:

(الطواغيت من الحكومات وقضاتها عند الشيعة إنما هم الظالمون الغاشمون المستحلون من آل محمد ما حرم الله ورسوله.. أما غيرهم من حكومات الإسلام فإن من مذهب الشيعة وجوب مؤازرتهم في أمر يتوقف عليه عز الإسلام ومنعته، وحماية ثغوره وحفظ بيضته، ولا يجوز عندهم شق عصا المسلمين وتفريق جماعتهم بمخالفته بل يجب على الأمة أن تعامل سلطانها القائم بأمورها والحامي لثغورها معاملة الخلفاء بالحق)[٢].

مناقشة هذا الرأي :

هل يختلف قول عبد الحسين الموسوي عن رأي سابقيه حسين الخراساني وعبد الحسين الرشتي وهل يختلف عما جاء في كتبهم الأساسية عندهم تلك التي تقول إن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت. إذا كان ذلك كذلك فلماذا يتطوع بالرد على موسى جار الله. ولا يرد على كتبهم التي قالت هذا القول وعلى علمائهم الذين لا يزالون يجاهرون بهذا المبدأ؟!!

الحقيقة أن حديث علماء الشيعة إذا كان موجهاً لأهل السنّة فإنه يحمل مواصفات معينة من الحذر والكتمان صيانة لمذهبهم من نقد الخصوم – غالباً – وأنت إذا تأملت كلمات عبد الحسين رأيت الرجل لا يختلف في قوله عن قول سابقيه سوى أنه صاغ كلامه

(١) سيأتي حديث عنه في محاولات التقريب.

(٢) «أجوبة مسائل جار الله»: (ص٣٨-٣٩).

بأسلوب التورية، وبطريقة تخدع من لا يعرف أساليبهم في التقية، فهو يقول: إن الطواغيت من الحكومات وقضاتها عند الشيعة إنما هم الظالمون لآل محمد، وهو في هذا لم يخرج عن مذهب الشيعة فهم يعتبرون كل من تعدى على سلطان أحد أئمتهم الاثنى عشر وآدعى الإمامة من دونهم هو ظالم لآل محمد حتى إنهم يعتبرون أبا بكر أول ظالم لهم.

وفي قوله: وأن الشيعة ترى وجوب مؤازرتهم - أي الحكام - في أمر يتوقف عليه عز الإسلام، وهذا هو أيضاً مذهب الشيعة ومرادهم بـ ''عز الإسلام'' عز مذهب الشيعة، ولهذا نرى شيخهم الخميني يؤيد ما صنعه نصير الدين الطوسي من دخوله في العمل وزيراً لهولاكو[1]، بقصد هدم الخلافة الإسلامية وإظهار مذهب الشيعة ويرى مشروعية هذا اللون من التعاون مع الدول والحكام فيقول إن من باب التقية الجائزة دخول الشيعي في ركب السلاطين إذا كان في دخوله الشكلي نصر للإسلام وللمسلمين مثل دخول نصير الدين الطوسي[2].

وقوله: يجب على الأمة أن تعامل سلطانها القائم بأمورها

(١) قال شيخهم الخوانساري عن النصير الطوسي: (ومن جملة أمره المشهور المعروف حكاية آستيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هلاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد! وقطع دابر سلسلة البغي والفساد بإبداد دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام إلى أن سأل من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فآنهار بها في دماء دجلة إلى نار جهنم دار البوار). الخوانساري: «روضات الجنات»: (جـ٦/ص٣٠٠-٣٠١)

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص١٤٢.

والحامي لثغورها .. إلخ والسلطان القائم بالأُمور والحامي للثغور لا يتحقق في قاموس الروافض إلا للأئمة الاثنى عشر أو نوابهم من فقهاء الروافض أما غيرهم فلا يعتبرونهم من حماة الثغور ولهذا يتعاونون مع الأعداء ضد الخلافة الإسلامية كما صنعوا في أحقاب التاريخ المختلفة . والذي دعاني أن أبينَّ ألغاز كلام هذا الرافضي ومراميه هو أنه لم يشر إلى وجود تلك النصوص في كتبهم والتي تعتبر الحكومات الإسلامية وقضاتها وعلماءها طواغيت، فضلاً عن أن يردها، ثم إنه لم يذهب للرد على علمائهم الذين جاهروا بهذا الرأي بل ذهب يرد على موسى جار الله ويكذبه فيما قاله عن شيء قائم وواقع في كتب الشيعة وهذا دليل التقية وليس مسلك من هو صادق في دعواه.

وقد سلك لطف الله الصافي في رده على محب الدين الخطيب حول هذه القضية مثل مسلك عبد الحسين الموسوي[1].

أما الخنيزي في كتابه «الدعوة الإسلامية» فقد زعم أن الشيعة تكن كل ولاء للحكومات الإسلامية القائمة. وتجاهل ما في كتب طائفته مما يخالف هذا، وما قاله علماؤهم في ذلك وإنكار الواقع القائم تقية بلا ريب، ومن علامات تقيته أنه في إنكاره رد على من ينتقد بعض الحكومات التي تحكم بعض الشعوب الإسلامية وأثنى على جميع تلك الحكومات صالحها وطالحها بلا تفريق أو تمييز[2].

(هـ) رأيهم فيما جاء في كتبهم من أن الإمامة ركن من أركان الدين وأن منكر الإمامة كافر :

(١) انظر: «مع محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة»: (ص٨٩-٩٠).

(٢) انظر: «الدعوة الإسلامية»: (١/٢٢٣-٢٢٤).

ماذا يقول دعاة التقريب في الروايات والتي تعد بالمئات في كتبهم والتي تكفر من أنكر إمامة الأئمة، أو دان بإمامة غيرهم وما أكده علماؤهم السابقون – كالمفيد وغيره – من إجماعهم على هذا المذهب كما سبق[1].

ذكر مجموعة من مراجع الشيعة وعلمائها المعاصرين أن منكر الإمامة لا يخرج في آعتقادهم عن دائرة الإسلام.

فيذكر محمد حسين آل كاشف الغطا – أن الشيعة زادوا في أركان الإسلام ركناً آخر وهو الإمامة[2] لكنه يقول: (فمن آعتقد بالإمامة.. فهو عندهم مؤمن بالمعنى الأخص)[3].

ومن لم يعتقد بها (فهو مسلم ومؤمن بالمعنى الأعم تترتب عليه جميع أحكام الإسلام من حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبته وغير ذلك لا أنه بعدم الاعتقاد بالإمامة يخرج عن كونه مسلماً – معاذ آلله – نعم يظهر أثر التدين بالإمامة في منازل القرب والكرامة يوم القيامة ..)[4] ويقول محسن الأمين في قول الشيخ موسى جار آلله: إن كتب الشيعة صرحت أن كل الفرق الإسلامية كافرة وأهلها نواصب[5].

يقول محسن الأمين: (سبحانك آللهم هذا بهتان عظيم لا يعتقد أحد من الشيعة بذلك، بل هي متفقة على أن الإسلام هو ما عليه جميع فرق المسلمين من الإقرار بالشهادتين إلا من أنكر معلوماً

---

(١) آنظر: هذا البحث ص ٣١٤ .

(٢) ، (٣) ، (٤) «أصل الشيعة»: (ص٥٨–٥٩).

(٥) آنظر: «الوشيعة»: ص٢٤.

من الدين بالضرورة كوجوب الصلاة وحرمة الخمر وغير ذلك وعمدة الخلاف بين المسلمين هو في أمر الخلافة وهي ليست من ضروريات الدين بالبديهة لأن ضرورى الدين ما يكون ضرورياً عند جميع المسلمين وهي ليست كذلك)[1]. وبمثل هذا الرأي قال آخرون من شيوخ الشيعة المعاصرين[2].

مناقشة هذا الرأي :

إذا كان هذا ''الرأي'' هو القول المعتمد فلماذا لا ينكر ذلك المنكر القائم في كتبهم الذي يكفر الأمة – كما سبق عرضه – لماذا تنشر تلك الكتب التي حوت تكفير المسلمين وتحقق من كبار علمائهم المعاصرين ولا يعقب على هذا المذهب الخطير بأية كلمة سوى مدح هذه الكتب وتوثيقها والثناء على مؤلفيها وتعظيمهم.

ومحمد آل كاشف الغطا، ومحسن الأمين وغيرهما من مراجع الشيعة وعلمائها وهم يزعمون أن مذهب الشيعة لا يكفر المسلمين لا نراهم يتعرضون لذلك الضلال المدون في كتبهم والذي يكفر الأمة بل لا يشيرون إلى وجوده ويزعمون أن الشيعة مظلومة مفترى عليها، والقاريء لذلك لا ينقضي عجبه من هذا المسلك الذي ينكر

---

(١) محسن الأمين: «الشيعة»: ص١٧٦، «أعيان الشيعة»: (٤٥٧/١).

(٢) مثل عبد الحسين شرف الدين الموسوي آنظر كتابه «أجوبة مسائل جار الله»: ص٣٩. ورسالته: «إلى المجمع العلمي العربي بدمشق» ط النجف ١٣٨٧هـ وغيرهما من كتبه. وآنظر: محمد حسين الزين العاملي: «الشيعة في التاريخ»: ص٣٢، وأبو الحسن الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢٦٠/٢)، ولطف الله الصافي: «مع محب الدين الخطيب»: ص٩٥، ومحمد جواد مغنية في كتابه: «الشيعة في الميزان»: ص٢٦٩، وغيرهم.

الواقع القائم بحماس شديد وجرأة غريبة ونقول إذا كان ما يقوله هؤلاء الأعلام المعاصرون من الشيعة هو حقيقة مذهب الشيعة فإن المنتظر من هؤلاء الأعلام أن يتوجهوا بالرد على الكليني، والقمي، والمفيد، والطوسي، والمجلسي، ونعمة الله الجزائري وغيرهم الذين أثبتوا هذه تلك المفتريات في كتبهم -كما مر- لا أن يردوا على من يكشف هذا الضلال ويستنكر هذا المنكر - من السنّة - كما فعلوا مع موسى جار الله وغيره.

ثم إنه لايزال بعض علمائهم المعاصرين يهذي بهذا الضلال ويصرح بتكفير المسلمين مثل شيخهم محمد باقر الطباطبائي[1]، وشيخهم عبد الحسين الرشتي[2] وشيخهم عبد الهادي الفضلي[3]، وغيرهم[4] بل إن من علمائهم المعاصرين الذين ينكرون إيمان الشيعة بهذا المعتقد الضال من يقع في هذا الذي ينكره فيحكم بكفر الأمة، بل يحكم بردة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) والذي وصفوه بانه: حجة الإسلام وملاذ الأنام، والإسلام منه بريء ومن كتبه «الشهاب الثاقب في رد ما لفقه الناصب»، فأهل السنة جميعاً في رأيه نواصب.

(٢) الذي يقول عن الشيخين رضي الله عنهما: (أن أبا بكر وعمر هما السببان لإضلال هذه الأمة إلى يوم القيامة) «كشف الاشتباه»: ص٩٨ فهو في هذا النص يحكم بضلال الأمة إلى يوم القيامة وأن سبب ضلالها هما صهرا رسول الله وحبيباه وخليفته ثم يستثني من هذا الضلال طائفته ويعتبرها الناجية، المصدر السابق: ص٩٨.

(٣) وهو رافضي، يعيش في بعض دول الخليج، يقول في كتابه: «التربية الدينية»: ص٦٣ أن الإمامة ركن من أركان الدين (ولا أركان المذهب الشيعي أي فمنكرها منكر ركن من أركان الدين ومنكر ذلك ليس بمسلم) .

(٤) وسيأتي مزيد من الأمثلة لآراء المعاصرين في مسألة التكفير في مبحث رأيهم في ما قالته أصولهم في الصحابة.

ولا شك أن من يكفر صحابة رسول الله الذين جاهدوا معه ورضي الله عنهم ورسوله لا لشيء إلا لأنهم أنكروا الإمامة بزعمه فليس عليه بمستنكر تكفير غيرهم من المسلمين.

فمثلاً نرى محمد رضا المظفر - وهو من كبار علمائهم المعاصرين - يشير في كتابه «عقائد الإمامية» إلى أن المسلم عندهم هو من يشهد الشهادتين أيًّا كان مذهبه[1].

بينما نجده في كتاب السقيفة يحكم بردة المسلمين بأجمعهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (مات النبي صلى الله عليه وآله ولا بد أن يكون المسلمون كلهم - لا أدري الآن - قد انقلبوا على أعقابهم)[2] هذا كلامه بحروفه وبينما نجد كتب الشيعة تستثني من الحكم بالردة ثلاثة أو أربعة أو سبعة، نرى هذا الرجل يشك في وجود واحد من المسلمين لم يرتد على أعقابه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكذلك نرى شيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي ينفي إيمانهم بهذه الضلالة في أكثر من كتاب من كتبه كما أشرنا إلى ذلك[3].

نراه في كتابه الذي سماه «الفصول المهمة في تأليف الأمة» والذي زعم فيه أن الشيعة لا تكفر من أتى بالشهادتين نراه ينكص على عقبه. ويقول إن الأخبار التي وردت بإيمان مطلق الموحدين تخصص بولاية آل البيت - يعني أئمته الاثنى عشر - ويزعم أن هؤلاء الاثنى عشر

---

(١) انظر: «عقائد الإمامية»: ص١٥٥.

(٢) انظر: «السقيفة»: ص١٩.

(٣) انظر: هامش رقم (٢) ص ٨٧ من هذه الرسالة .

هم باب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها[1]. ويؤكد القول بأن (ولايتهم من أُصول الدين)[2].

ويقول: (فقد أجمع المسلمون على معذرة من تأول في غير أُصول الدين وإن أخطأ)[3].

والأمثلة على هذا التناقض كثيرة لا مجال هنا لعرضها. لكن نرى من الضروري كشف حقيقة كلام الذين ينكرون إيمانهم بهذه الضلالة، وأنهم لا يختلفون عمن يصرّح بهذه الضلالة ولكن لإنكارهم تفسير خاص لا يعرفه إلا من آطلع على أُصولهم وهم يحاولون خداع المسلمين بما يقولونه في حين أنهم لا يفارقون مذهبهم القائم على تكفير المسلمين، إلا تقية أو خداعاً.

ولقد كنا نحسب أن رأي محسن الأمين ومحمد حسين آل كاشف الغطا رأي عاقل، وصوت معتدل، وسط ذلك الغلو الأعمى والتعصب الذميم حتى آطلعنا على أُصولهم فعرفنا ''الحقيقة'' وهي أنهم يقولون بأننا نحكم بإسلام الناس في ظاهر الأمر فقط أما في الباطن فهم كافرون، وهم مخلدون في النار والحكم بإسلام الناس – أي أهل السنّة – رحمة بالشيعة وذلك للاضطرار إلى مخالطة الشيعة لجمهور المسلمين.

يقول شيخهم الملقب بـ ''الشهيد الثاني''[4] :

---

(١) «الفصول المهمة»: ص٣٢.

(٢) المصدر السابق: ص٣٢.

(٣) «الفصول المهمة»: ص٤٥.

(٤) زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني أول من صنف من الإمامية في دراية الحديث على سبيل التفصيل ت ٩٦٦هـ «أعيان الشيعة»: (٢٩٧/١).

بـ (المنع من المنافاة بين الحكمين – أي الحكم بالإسلام والحكم بالكفر – لأنا نحكم بأن من لم يتحقق له التصديق المذكور – وهو التصديق بإمامة الأئمة – كافر في نفس الأمر والحكم بإسلامه ظاهراً صحة ترتب كثير من الأحكام الشرعية على ذلك). ثم قال: (أن الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة على صحة إجراء أكثر الأحكام الشرعية على المقر كحل مناكحته والحكم بطهارته وحقن دمه وماله وغير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب الفروع، وكأن الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين ''الشيعة'' لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة)[1]. ثم قال: (أن القائلين بإسلام أهل الخلاف – يعني بأهل الخلاف أهل السنّة – يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنهم مسلمون في نفس الأمر ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار ثم ذكر أيضاً بأن القائلين بكفرهم إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهراً وباطناً فهو ممنوع ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهراً)[2].

ويقول ''المجلسي'': (ويظهر من بعض الأخبار بل كثير منها أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفار لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولا يمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعة فإذا ظهر القائم ''ع'' يجري عليهم حكم سائر الكفار في جميع الأمور، وفي الآخرة يدخلون النار ماكثين فيها أبداً مع الكفار وبه

(١) «البحار»: المجلسي: (٨/٣٦٧-٣٦٨).

(٢) «البحار»: المجلسي: (٨/٣٦٧-٣٦٨).

يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني)[1].

ويذكر آيتهم العظمى – من المعاصرين – شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي أن (أصول دين الإسلام على قسمين:

قسم: يترتب عليه جريان حكم المسلم وهو الشهادة بالوحدانية، والشهادة بالرسالة وقسم: يتوقف عليه النجاة بالآخرة فقط والتخلص من عذاب الله والفوز برضوانه والدخول في الجنة فيحرم دخولها على من لم يعترف به ويساق إلى النار في زمرة الكفار ويسمى هذا القسم بأصول الإيمان، ثم ذكر أن من هذا القسم الاعتقاد بالإمامة والاعتراف بالإمام وقال: أن الدليل على ذلك هو ارتداد جماعة من الصحابة بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكفر ومن المعلوم أنه لم يصدر بعد ارتحال النبي من الصحابة ما يصلح أن يكون موجباً للارتداد إلى الكفر ولم يعدلوا عن الشهادة بالوحدانية والنبوة غير أنهم أنكروا الإمامة[2].

وهكذا يتبين أن حكم محسن الأمين، ومحمد حسين آل كاشف الغطا وغيرهما بذلك الحكم إنما يعنون به الإسلام الظاهر، كما اصطلحوا عليه ولهذا لم ينكروا ما جاء في كتبهم من تكفير المسلمين لأنهم يعتقدون بكفرهم في الباطن، ولهذا أجمعوا على دخول جميع المسلمين النار ونجاة الشيعة فقط!! وإذا تأملت كلام محمد حسين آل كاشف الغطا تجده أشار إلى هذا المذهب بقوله: (نعم يظهر أثر التدين بالإمامة

---

(١) المصدر السابق: (٣٦٩/٨-٣٧٠).

(٢) شهاب الدين النجفي: من تعليقاته على كتاب «إحقاق الحق» للتستري: (جـ٢/ص٢٩٤-٢٩٥).

في منازل القرب والكرامة يوم القيامة) كما سبق، وكذلك محسن الأمين إذا تدبرت كلامه في هذا الموضوع[1] رأيته يشير إلى أن الحكم بالإسلام هو في الظاهر فقط ولكنه لم يصرح بذلك تقية. فمن إشاراته لهذا المذهب قوله: (الإسلام هو ما عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث)[2] ثم أكد مذهبه الباطل في تكفير المسلمين بقوله: (إلا من أنكر ضروريا من ضروريات الدين كوجوب الصلاة وحرمة الخمر) والإمامة عندهم أعظم من وجوب الصلاة وحرمة الخمر – كما تقدم – بلا إشكال فنبه بالأدنى على الأعلى تقية، أما قوله: (وعمدة الخلاف بين المسلمين هو في أمر الخلافة وهي ليست من ضروريات الدين..) فهذا خداع من الرافضي لا يتنبه له من لم يتعامل مع أساليبهم في التقية ولهذا فات هذا على بعضهم[3] فهو هنا يقصد – بخبث متعمد – الخلافة عند المسلمين لا مسألة الإمامة عندهم ولذا عبر بالخلافة.. وقبل أن نختم القول في هذا المبحث نتوقف قليلاً لمناقشة إجابة أحد مشايخ الشيعة المعاصرين[4] على حديث لهم ينص على أن من قدم أبا بكر وعمر فهو ناصبي والناصبي عند الشيعة أشد كفراً من اليهود والنصارى والمشركين. فإن هذا الشيعي أجاب عن حديثهم هذا إجابة مليئة بالكذب، ولا شك أن مثل هذه الإجابة تثبت إيمانهم بهذه الضلالة وأنهم إنما يتسترون عليها بالكذب.

---

(١) آنظر: في كتابه «الشيعة»: ص١٧٦.

(٢) المصدر السابق: ص١٧٦.

(٣) مثل الزعبي: «لا سنة ولا شيعة»: ص٨٤.

(٤) وهو شيخهم لطف الله الصافي في كتابه «مع محب الدين في خطوطه العريضة».

لقد قال هذا الشيعي: (نقل الخطيب – يعني محب الدين في خطوطه – بواسطة بعض الكتب عن كتاب مسائل الرجال مكاتبة محمد بن علي بن عيسى إلى الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى ''ع'' في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب – أي الذي ينصب العداوة لأهل البيت – هل أحتاج في آمتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت – أي تقدمة الشيخين صاحبي رسول آلله صلى آلله عليه وسلم ووزيريه أبي بكر وعمر – وآعتقاده إمامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب).

ثم أجاب هذا الشيعي بأن (هذه المكاتبة مأخذها كتاب مسائل الرجال كتاب مجهول لم نظفر بعد الفحص الكثير على آسم جامعه ومؤلفه، ومحمد بن علي بن عيسى أيضاً مجهول)[1].

وجواب هذا الرافضي أراد به أن يخدع المسلمين، فهو أولاً: قال أن محب الدين الخطيب نقل هذا النص بواسطة بعض الكتب ليوهم القاريء أن الكتاب الذي نقل منه الخطيب كتاب مجهول مع أن الخطيب نقل هذا النص من أوثق كتبهم المعاصرة في علم الرجال وهو «تنقيح المقال» لآيتهم العظمى عبد آلله الممقاني. وثانياً: زعم الرافضي أن هذا النص مأخذه كتاب «مسائل الرجال» وهو مجهول عندهم مع أنه ليس كذلك فهو من أصولهم المعتمدة القديمة، وقد وصل إليهم جملة من الكتاب بما فيها النص المذكور عن طريق نقل شيخهم الثقة عندهم ''آبن إدريس'' – والذي هو عندهم كما يصفه مرجع الشيعة

---

(١) لطف آلله الصافي: «مع الخطيب»: ص٩٥.

المعاصر محمد حسين آل كاشف الغطا من أعاظم علمائهم المتقدمين -[1] في كتابه «السرائر» وكتابه هذا أحد الأصول التي تستقي منها كتب الحديث عندهم[2]، وقال عنه آل كاشف الغطا، بأنه من جلائل كتب الفقه والحديث عندهم[3]، فهذا النص موجود في كتاب «السرائر»[4] الموثق عندهم، كما هو موجود في كتاب «تنقيح المقال» المعتمد عندهم[5]، كما أن شيخهم ''الحر العاملي'' ذكره بنصه في كتابه، «وسائل الشيعة»[6] وهو أحد أصولهم الثمانية - كما أسلفنا - فهل هذا كتاب مجهول وأمهات كتب الشيعة تنقل عنه.

أما قوله بأن ''محمد بن عيسى'' مجهول عندهم فهذا من أكبر الكذب وهو القرينة الثالثة على أن دفاعه مبني على الخداع والتقية لأن محمد بن عيسى هذا من ثقاتهم: قال الحر العاملي: (محمد بن علي بن عيسى القمي كان وجهاً بقم وأميراً عليها..، له مسائل لأبي محمد العسكري قاله النجاشي والعلامة)[7].

---

(١) «أصل الشيعة»: ص١٠٤.

(٢) آنظر: «وسائل الشيعة»: (٤٦/٢٠).

(٣) «أصل الشيعة»: ص١٠٤.

(٤) «السرائر»: ص٤٧٩.

(٥) «تنقيح المقال»: (٢٠٧/١).

(٦) «وسائل الشيعة»: (٣٤١/٤-٣٤٢).

(٧) «وسائل الشيعة»: (٣٣٦/٢١)، وآنظر: النجاشي: «الرجال»: ص٦٢، الطوسي: «الفهرست»: ص١٨٣، «جامع الرواة»: (١٥٥/٢)، وقوله العلامة يريد به آبن المطهر الحلي.

(و) في غلو الشيعة في مدح نفسها :

ولقد وجدنا ''معاصريهم'' يسيرون على خطى سلفهم، ويسمون أنفسهم بـ''الخاصة''[1] وبـ''المؤمنين''[2] وبـ''الفرقة الناجية''[3] و''المحقة''[4] ويسمون أهل السنّة بـ''العامة'' و''النواصب''[5] ويغلون في مدح كتب الحديث عندهم مع ما حوت من ضلال وجهل وأباطيل ويقولون عنها:

روتها هداة قولهم وحديثهم : روى جدنا عن جبرائيل عن الباري[6]

ويكفرون المسلمين ، وخيار المؤمنين ويزعمون أنهم الناجون في الآخرة ويتطاولون على خيار أصحاب رسول الله ، بالسب ويطعنون في علماء المسلمين وأئمة الدين على امتداد التاريخ ويغلون في علمائهم وينسبونهم زوراً بأنهم حجج الله وآياته ، وقد اعتبر أحد شيوخهم استنكار المسلمين لغلو الشيعة في مدح نفسها من قبيل الجزع لما للشيعة من مدح[7] !!

(٧) في العصمـــة :

لم أر في آراء دعاة التقريب ما يشير إلى أنهم خففوا من غلوهم في مسألة « عصمة أئمتهم » بل يلاحظ أن طائفة كبيرة من علماء

---

(١) فلذا نجدهم في استشهادهم بأحاديث يزعمون نقلها عن أهل السنّة يقولون: (وهذا من طريق العامة) وقالت العامة. انظر مثلاً: «بحوث في علوم القرآن»: ص٢٠٠.

(٢) ، (٣) ، (٤) انظر مثلاً: الأنطاكي: «لماذا اخترت مذهب الشيعة».

(٥) قال شيخهم محمد آصف المحسني: (فالمنكر – أي للإمامة – مسلم غير مؤمن إلا أنه ينطبق عليه عنوان آخر كالنصب والغلو) «صراط الحق»: (٣/٢٠١).

(٦) «الفصول المهمة»: ص٣١، «الشيعة في الميزان»: ص٤٤.

(٧) الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (١/١١٩).

الشيعة السابقين يمثلهم آبن بابويه القمي وشيخه آبن الوليد – من القرن الرابع – وغيرهما كانوا أخف غلوًّا من علمائهم المعاصرين فلم يقولوا بالعصمة المطلقة للأئمة، بل قالوا بجواز السهو عليهم[1] – مثلاً – وآعتبر آبن بابويه القمي أن الذين ينفون السهو عنهم هم المفوضة لعنهم آلله تعالى، أي ليسوا من الشيعة في نظره[2] وجاء لعن من ينفي السهو عن الأئمة على لسان إمامهم الثامن علي الرضا حيث قال: (كذبوا لعنهم آلله إن الذي لا يسهو هو آلله لا إله إلا هو)[3]، وكذلك قرر شيخهم ''الطبرسي'' – من القرن السادس – (أن مذهبهم أن الأئمة يجوز عليهم السهو والنسيان في غير ما يؤدونه عن آلله)[4].

ومع ذلك فإن شيخ الشيعة المعاصر وآيتها العظمى ''عبد آلله الممقاني'' يؤكد أن نفي السهو عن الأئمة أصبح من ضرورات المذهب الشيعي[5] وهو لا ينكر أن شيوخهم السابقين كانوا يعدون ذلك غلوًّا لكنه يقول إن ما يعتبر غلواً في الماضي أصبح اليوم من ضرورات المذهب الشيعي[6].

ويقرر شيخهم المعاصر ''محمد رضا المظفر'' في كتابه «عقائد الإمامية» أن من عقائد الإمامية أن الإمام (يجب أن يكون معصوماً

---

(١) آنظر : ص ٣٢٧ ــ ٣٢٨ من هذا البحث .
(٢) «من لا يحضره الفقيه»: (١/٢٣٤).
(٣) «البحار»: (٢٥/٣٥٠).
(٤) الطبرسي: «مجمع البيان»: (٥/٢٠٥).
(٥) الممقاني: «تنقيح المقال»: (٣/٢٤٠).
(٦) الممقاني: «تنقيح المقال»: (٣/٢٤٠).

من السهو والخطأ والنسيان)[1] ولا يذكر في هذا أدنى خلاف بينهم كما أن من دعاة التقريب أنفسهم من يؤكد هذا المبدأ ولا يتقي في ذلك[2].

وإذا كانت دعوى عصمة الأئمة تعني مضاهاتهم للرسول[3] فإن نفي السهو عنهم هو تأليه لهم كما أشار إلى ذلك إمام الشيعة الثامن علي الرضا، ولذا قرر آبن بابويه القمي وغيره أن هذا الاعتقاد هو الفيصل بين الغلاة وغيرهم[4].

وإذا كان شيخهم المعاصر الممقاني يرى أن نفي السهو عن الأئمة من ضرورات المذهب الشيعي ومنكر الضروري كافر عندهم كما يؤكده شيخهم المعاصر محسن الأمين[5]، فمعنى هذا أن متأخريهم يكفرون متقدميهم ومتقدميهم يكفرون متأخريهم. وإذا كان الممقاني يرى أن نفي السهو عن الأئمة من ضرورات المذهب الشيعي، وبعضهم ينقل الإجماع على ذلك[6]، فإننا نجد في بعض الكتابات الموجهة لديار السنّة[7] القول بأن الاعتقاد بأن الأئمة يسهون هو مذهب جميع الشيعة[8] وهكذا يكفر بعضهم بعضاً، ويناقض بعضهم بعضاً وكل يزعم أن ما يقوله هو مذهب الشيعة.

---

(١) «عقائد الإمامية»: ص٩٥.

(٢) الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٩٢/١).

(٣) آبن تيمية: «جامع الرسائل»: ص٢٧٣.

(٤) آنظر : ص ٣٢٧ ــ ٣٢٨ من هذا البحث .

(٥) «كشف الارتياب»: المقدمة الثانية، و«مهذب الأحكام»: (٣٨٨/١-٣٩٣).

(٦) محمد آصف المحسني: «صراط الحق»: (١٢١/٣).

(٧) يعني أنها قد تحتمل التقية.

(٨) محمد جواد مغنية: «الشيعة في الميزان»: (ص٢٧٢-٢٧٣).

(٨) في الرجعـــة :

هناك فئة من دعاة التقريب أنكرت إيمانهم بالرجعة وقالت أنهم لا يعتقدون إلا برجعة المهدي أي لا يؤمنون إلا بعقيدة ''المهدية'' أو رجعة المهدي من غيبته.

ومن هؤلاء أبو الحسن الخنيزي حيث قال: (فالحق الذي عليه المحققون هو أن لا رجعة، سوى ظهور الإمام الثاني عشر)[١].

ومنهم هاشم معروف الحسيني حيث يقول : (إن الرجعة ليست من معتقدات الإمامية ولا من الضروريات عندهم)[٢] وهذه خطوة تصحيحية لو أعقبها نقض لهذا المعتقد، ورد على القائلين به من الرافضة ، وإلا فقد يقول قائل: هذا جحود لما هو موجود في كتبهم وأمارة التقية عليه ظاهرة؛ فهم ينسبون هذا المذهب لجميع الشيعة والواقع خلاف ذلك بينما نجد بعض دعاة التقارب والمدافعين عن التشيع يجاهرون بأن الرجعة من عقائد الإمامية وأنها ليست هي ظهور المهدي أو رجعته من غيبته بل يصرحون بأنها تعني (أن الله يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعز فريقاً ويذل فريقاً آخر.. وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)[٣] ويقولون : (ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان، أو من بلغ الغاية من الفساد ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت..)[٤] ولا شك أن هذا إيمان ببعث غير يوم البعث والنشور الذي جاءت به النصوص، ومن دعاة التقريب من يثبت الرجعة بالمعنى العام ولكنه

---

(١) «الدعوة الإسلامية»: (٢/٩٤).

(٢) هاشم معروف الحسيني: «الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة»: ص٢٣٧.

(٣) ، (٤) محمد رضا المظفر: «عقائد الإمامية»: ص١٠٩، وانظر: محمد حسين آل كاشف الغطاء، «أصل الشيعة»: ص٣٥.

يقول بـ (أن الرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها..)[1] يقول محمد حسين آل كاشف الغطا: (وليس التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم ولا إنكارها بضار وإن كانت ضرورية عندهم)[2] وقال: (وليس لها - يعني الرجعة - عندي من الاهتمام قدر صغير أو كبير)[3] وما ندري كيف تكون ضرورية مع أن آعتقادها ليس بلازم وإنكارها ليس بضار وليس لها آهتمام عنده؟!

هذا ما يقوله دعاة التقارب من الشيعة صنف ينكر الرجعة، وآخر يثبتها، وثالث يهون من شأنها وكل يزعم أن ما يقوله هو مذهب الشيعة فمن نصدق منهم وكلهم من كبار شيوخ الشيعة، وفي عصر واحد؟ ومع هذا نرى هذا التباين في أقوالهم هل هذا أثر من آثار عقيدة التقية ومن العجب أن كتب هؤلاء الذين ينكرون الرجعة أو يهونون من شأنها - كتبهم المعتمدة تقول: تضافرت الأخبار ليس منا من لم يؤمن برجعتنا [4] ويقولون: (إن ثبوت الرجعة مما أجمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة بل هي من ضروريات مذهبهم)[5] (ومنكرها خارج من رتبة المؤمنين)[6] ... إلخ كما سبق[7].

---

(١) محمد رضا المظفر: «عقائد الإمامية»: ص١١٣.

(٢) «أصل الشيعة»: ص٣٥.

(٣) «المصدر السابق»: ص٣٦.

(٤) عبد آلله شبر: «حق اليقين»: (٣/٢)، وآنظر: إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص٢٤٠.

(٥) عبد آلله شبر: «حق اليقين»: (٣/٢)، وآنظر: إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص٢٣٩.

(٦) إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص٢٤١.

(٧) آنظر: ص ٣٤١ من هذا البحث.

فكيف نفسر هذا التناقض، وقد استحل القوم بعقيدة التقية كل شيء وإذا أخذنا كل شيء على ظاهره نقول بأن كتب الشيعة المعتمدة تكفر منكر الرجعة من الشيعة لأنها تقول ليس منا من لم يؤمن بكرتنا.

وآل كاشف الغطا الذي يقول بأن الرجعة ليس لها عنده اهتمام أو ليس لها عنده قدر قلامة ظفر - كما في طبعة أخرى للكتاب - لماذا لا يطبق عدم الاهتمام هذا في سائر عقائدهم التي شذوا بها عن جمهور المسلمين لأنها كلها مثل الرجعة يزعمون تواتر أخبارهم فيها وأنها من ضرورات مذهبهم فلم التفريق بين المتماثلات؟!

وقبل أن نرفع القلم عن هذا الموضوع لابد أن نشير إلى إجابة أحد آيات الشيعة حول ما يجري في «هذه الرجعة» المزعومة لأبي بكر وعمر وذلك لطرافة هذه الإجابة يقول آيتهم العظمى «عبد الحسين الرشتي»: (وأما مسألة نبش قبر صاحبي رسول الله ﷺ وإخراجهما حيين وهما طريان وصلبهما على خشبة وإحراقهما لأن جميع ما ارتكبه البشر من المظالم والجنايات والآثام من آدم إلى يوم القيامة منهما فأوزارها عليهما، فمسألة عويصة جدًّا وليس عندي شيء يرفع هذا الإشكال، وقد صح عن أئمتنا أن أحاديثنا صعب مستصعب)[1] وهذا الجواب من هذا الرافضي يثبت فيه أن دينهم صعب مستصعب وهذا يدل على أنه خلاف الفطرة، ومما لا تقبله العقول لشذوذه ومخالفته للأصول. ولكن لايزال فثام منهم بل من شيوخهم من يعيش أسير هذا الشذوذ، وحليف هذه الخرافات التي عفى عليها الدهر، ولا يعلن نبذها بل ينشرها ويدعو لها لأن دينهم صعب مستصعب!!

---

(١) «كشف الاشتباه»: ص١٣١.

(٩) في الغيبـــة :

لا يخالف أحد من الشيعة أن إيمانهم بغيبة المهدي أساس المذهب ومحور التشيع لأنه لو سقطت فكرة الغيبة لم يعد هناك من يسمى بالإمامية الاثنى عشرية

لذلك أجهدوا أنفسهم في إثباتها، ما وسعتهم الحيلة والمحاولة. ودعاة التقريب في هذا الباب يستغلون ''أخبار المهدي'' الموجودة في كتب السنّة، ويزعمون أن عقيدة ''المهدية'' مما اتفقت عليه السنّة والشيعة ولا فرق بين الطائفتين في ذلك سوى أن أهل الشيعة يقولون إنه مولود وحي وسيظهر، وأهل السنّة يقولون إنه سيظهر في المستقبل ولا يؤمنون بوجوده الآن[١].

ولا شك أن هذا من مكائد الشيعة وإلا فعقيدة الغيبة عند الشيعة تختلف تماماً عن قضية المهدي عند أهل السنّة[٢]. والشيعة المعاصرون الذين يدافعون عن التشيع يحاولون تكذيب كل ما ينسب إلى مذهبهم من نقائص فمثلاً في مسألة الغيبة إذا قيل لهم لم لا يظهر مهديكم، وأنتم تزعمون أنه لا يمنع من ظهوره سوى خوفه على نفسه فلم لم يخرج وقد توفر له الأمن في مناسبات كثيرة أثناء قيام الحكومات الشيعية؟

فيجيب بعض دعاة التقريب على ذلك بقوله: (وأما دعوى أن الإمام المهدي ممتنع من الخروج خوفاً من الأعداء فهي من الخيالات المنامية أو من المخيلات والوهميات المثارة من الحدة حال الجدال)[٣]

---

(١) آنظر: الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/٣٥٠).

(٢) آنظر: ص ٣٥٥ هامش (٤) .

(٣) أبو الحسن الخنيزي: «الدعوة الإسلامية»: (٢/٣٤٤).

هذا ما يقوله شيخهم الكبير عندهم ''أبو الحسن الخنيزي'' مع أن كتب الشيعة تنص على أن العلة لاحتجاب المهدي هو خوفه.

يقول ''الطوسي'' الملقب عندهم بـ ''شيخ الطائفة'': (لا علة تمنع من ظهور المهدي إلا خوفه على نفسه من القتل لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل المشاق والأذى فإن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله)[1].

ويقول ''المرتضي'' الملقب عندهم بـ''علم الهدى''، أن (السبب في الغيبة هو إخافة الظالمين له.. وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته والتحرز من المضار واجب عقلاً وسمعاً)[2].

وقد ورد هذا المعنى في ''رواياتهم'' فمن ذلك أن أبا عبد الله جعفر الصادق قال - كما يزعمون -: للغلام - يعني المهدي - غيبة قبل قيامه، قيل ولم قال يخاف على نفسه الذبح[3]. والغريب أنهم يعللون احتجابه بالخوف من القتل مع أن من أصول عقائدهم (أن الأئمة يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيار منهم)[4] فكيف يخرجون من هذا ''التناقض''.

ومن الأمثلة على إنكارهم لما هو واقع ''في مسألة الغيبة'' أن شيخهم المعاصر محمد حسين آل ياسين ينفي ما ذكره أحمد أمين من

---

(١) الطوسي: «الغيبة»: ص١٩٩ فصل: ''ذكر العلة المانعة من ظهور الحجة''.

(٢) المرتضي: «مسألة الغيبة» (مخطوط) عن نشأة الشيعة: ص٣٠٤.

(٣) ابن بابويه القمي: «إكمال الدين»: ص٤٤٩، الكليني: «الكافي»: (١/٣٤٠)، محمد على الموسوي الحائري: «خلفاء الرسول الاثنا عشر»: ص٢٧٦ وغيرها.

(٤) وهذا باب في صحيحهم «الكافي»: (١/٢٥٨) - وقد مر -.

أن الشيعة تزعم أن لمهديها صلة ببعض كبار علمائهم[1] ويقول ''آل ياسين'': (كل كتب الشيعة تصرح بأن المهدي غائب لا يتصل به أحد فأين الصدق في القول وأين الأمانة في النقل)[2]. بينما حقيقة الأمر أن هذا آعتقاد مقرر عندهم ولهم فيه مؤلفات مستقلة مثل ما ألفه شيخهم المعاصر ''الطبرسي''، في هذا الباب وسماه «جنة المأوى فيمن لقي الإمام في الغيبة الكبرى» وقد ذكروا أسماء مجموعة من شيوخهم كانوا على صلة مباشرة بالمهدى بعد الغيبة الكبرى كما مر[3] وفي «البحار» للمجلسي بيان لطريقة الاتصال بصاحب الأمر ليس لخواص الشيعة فقط بل لكل شيعي يقول المجلسي: (تكتب ماسنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من قبور الأئمة «ع» فشدها واختمها وآعجن طيناً نظيفاً وآجعلها فيه وآطرحها في نهر أو بئر عميقة أو غدير ماء فإنها تصل إلى صاحب الأمر «ع» وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم كتبت يا مولاي صلوات آلله عليك مستغيثاً.. إلخ ثم تصعد النهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد أو ولده محمد بن عثمان أو الحسن بن روح أو علي بن محمد السيمري فهؤلاء كانوا أبواب المهدي فتنادي بأحدهم يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل آلله وأنك حي عند آلله مرزوق.. وهذه حاجتي ورقعتي إلى مولاي «ع» فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين ثم آرمها في النهر أو البئر أو الغدير تقض حاجتك إن شاء آلله)[4] !!!

---

(١) أحمد أمين: «المهدي والمهدوية»: ص ١٠٩ ــ ١١٩ .

(٢) محمد حسين آل ياسين : «المهدي المنتظر»: ص ٥٨ .

(٣) ص ٢٦٧ .

(٤) «البحار»: (٢٥/ ٢٣٥) .

(١٠) في البـــداء :

كما تقرر كتب الشيعة القديمة أن البداء من عقائدهم وتعظم من شأنه، فكذلك كتبهم الحديثة تسير في الغالب على المنوال نفسه وتتحدث عن البداء باعتباره عقيدَة من عقائدهم وتنقل بعض رواياتهم التي تبالغ في مسألة البداء مثل قولهم: (ما أعظم الله وعبد الله بشيء بمثل البداء) (ولو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه)[١] ونحوه، ولا يعلم بهذا الفضل أحد من المسلمين ـــ ماعدا الإمامية ـــ فالقرآن الكريم والسنّة المطهرة ليس لهذه العقيدة فيهما ذكر .

وتحاول هذه الكتب أن تجد لمسألة البداء تأويلاً مقبولاً فتفسره على نحو ما أسلفنا القول فيه، وأمثاله[٢] .

وعلى أية حال فالمعاصرون على خطى القدامىٰ في إثبات هذا المعتقد وتعظيمه ولا نجد من لديه الشجاعة للقول الصريح الصادق في هذه القضية التي جعلوها من معتقداتهم مع ما تحمله من «معنى» لا يليق أن ينسب إلى الله سبحانه ـــ كما مر ـــ واكتفوا بتأويله صيانة لمذهب الشيعة عن النقد لكن يبقى البداء من عقائدهم بلا إنكار، وذلك لارتباطه بدعوى علم الغيب عند الأئمة التي يزعمونها ـــ كما أسلفنا فنقض مسألة البداء يضعهم فى مناقصة كاملة لاعتقادهم فى الأئمة، واثبات البداء ينزه الأئمة ولكن ينسب الخلف فى الأخبار إلى الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وهذا هو الطريق المسدود الذى قادهم اعتقادهم إليه .

---

(١) انظر: إبراهيم الزنجاني: «عقائد الاثنى عشرية»: ص ١٤٩، محمد رضا المظفر: «عقائد الإمامية»: (ص ٦٩ ـــ ٧٠) .
السيد: أمير محمد الكاظمي القزويني: «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم»: ص ٣٥٨ وغيرها.

(٢) انظر: الرد على تأويلاتهم للبداء في «الوشيعة» لموسى جار الله: (ص ١١٥ ـــ ١٢٠) . و «الإمام الصادق»: لمحمد أبو زهرة: (٢٣٩ـــ ٢٤١) .

(١١) في الصحابـــة :

ما رأى دعاة التأليف والوحدة والتقارب فيما سبق أن عرضنا له من نصوص في كتب الشيعة المعتمدة عندهم التي تتناول صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم بالطعن واللعن والتكفير، وهم الذين تلقوا هذا الدين ونقلوه لنا فالطعن فيهم طعن في الدين، وطعن في القرآن والسنّة، فكيف نتقارب مع من يطعن في ديننا وسنّة نبينا، وتواتر شريعتنا. إن على المخلصين من الشيعة وهم يريدون التقارب مع المسلمين أن يعلنوا – صراحةً – رأيهم في تلك الآراء الشاذة التي تتناول خيار الصحابة بالنقد والتجريح والتكفير ليبينوا بصدق أنها لا مكان لها في معتقدهم وأنها آراء لبعض المنحرفين من السابقين يبوءون بإثمها وإثم من آتبعهم فيها إلى يوم القيامة حتى يزيلوا تلك النفرة التي سكنت في قلوب أهل السنّة من أقدم العصور إلى الآن.. وإن أجدى طريق لإزالتها هو بيان أنهم لا يعتقدون بصحة تلك الآراء التي يستوحش منها المؤمنون في كل بقاع الأرض فأي مؤمن صادق الإيمان يعلم أن فرقة من الفرق تدين بلعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي لم يفر فريه فى الإسلام أحد، ثم بعد ذلك يقبل على دراسة مذهبها إلا من أوتى قدرة فكرية خاصة وأي مؤمن يثق بآراء هذه الطائفة إذا كان يعلم أنها تدين بهذا اللعن، إن إزالة هذه الأدران هي من أركان التقارب وأسسه، وإن عليهم أن يعلنوا على الملأ هذه الإزالة والتغيير[1]، إذا كانوا صادقين في رغبتهم في التآلف مع المسلمين وليس الأمر مؤامرة لنشر معتقدهم في ديار السنة .

---

(١) محمد أبو زهرة: «الإمام الصادق»: ص١٢.

فلنر ما يقوله دعاة التقارب في هذا الشأن. هناك ''رأي'' مصدره الكتب والرسائل التي تنشر في ديار أهل السنّة بأقلام شيعية، والموجهة للدفاع عن معتقد التشيع والدعاية للشيعة. وجوهر هذا الرأي أن الشيعة لا تسب فضلاً عن أن تكفر الخلفاء الثلاثة، وأنها تقدر صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم.

فالخنيزي في كتابه «الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنّة والإمامية» يسمي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ويترضى عنه[1]، ويطلق على عائشة وحفصة أمهات المؤمنين[2]، وكذلك يسمي أبا بكر أمير المؤمنين[3] ويقول أن جعفر الصادق يقول مفتخراً: (ولدني أبو بكر مرتين لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فهي بكرية أما وأباً) ويقول: إن من قضاء جعفر الصادق (فسق من سب الخلفاء الثلاثة)[4]. ويقول الخنيزي بأن الإمامية - في هذا العصر - لا تمس كرامة الخلفاء البتة وهذه كتبهم تنفي علناً السب عن الخلفاء وتثني عليهم. وممن صرح بنفي السب محمد باقر أحد مشاهير المجتهدين في كربلاء في منظومته المطبوعة في بمبي قال:

---

(١) «الدعوة الإسلامية»: (٨/١).
(٢) المصدر السابق: (٩/١).
(٣) المصدر السابق: (١٣/١).
(٤) «الدعوة الإسلامية»: (٧٤/١).

فلا نسب عمرا كلا؟ ولا
عثمان والذي تولّى أولا
ومن تولى سبهم ففاسق
حكم به قضى الإمام الصادق

ثم قال:

وعندنا فلا يحل السب
ونحن - أيم الله - لانسب[1]

وصدر في مصر من جمعية شيعية تسمي نفسها ''دار أهل البيت'' كتيب يحمل عنوان «تقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاة»[2] من تأليف أحد روافض العراق ويدعى ''طالب الحسيني الرفاعي'' ويلقب نفسه بـ ''إمام الشيعة في جمهورية مصر العربية''[3] - على الرغم أنه ليس في مصر شيعة - ويمارس نشاطاً غريباً في التبشير بالتشيع بين صفوف المسلمين في مصر[4] في هذا الكتيب نفى أن تكون الشيعة ترمي الشيخين ومن بايعهما بلعن أو تكفير، وذكر أن من ينسب إليهم ذلك فهو إما أن يكون خصماً سيء النية، وإما أنه لم يطلع على مذهب الشيعة ونقل عن كتابات الخصوم ولم يتمكن من الاطلاع على كتب أصحاب المذهب نفسه.

ويرى الشيعي أحمد مغنية (أن المفرقين وجدوا في آتفاق الاسمين

---

(١) «الدعوة الإسلامية»: (١/٢٥٦-٢٥٧).

(٢) نشرته دار الخانجي بمصر وهو بحث قدم لمؤتمر علماء المسلمين السابع على ما قاله مؤلفه.

(٣) آنظر كتيبه: «مع الإمام علي في نهجه»: ص٦٤.

(٤) وسيأتي مزيد إيضاح عن هذه الجمعية في محاولات التقريب.

عمر بن الخطاب الخليفة العظيم، عمر بن سعد قاتل الحسين ميداناً واسعاً يتسابقون فيه في تشويه الحقيقة والدس على الشيعة بأحط أنواع الدس.. وكان طبيعياً أن يكون لعنة اللعنات عمر بن سعد لأنه بطل الجريمة وقائد المجرمين الجبناء، ومَن مِن المسلمين لا يلعن عمر بن سعد قاتل آبن بنت رسول آلله صلى آلله عليه وسلم، إن أولئك الآثمين المفرقين آستغلوا كلمة ''عمر'' وقالوا إن الشيعة تنال من خليفة النبي عمر بن الخطاب رضي آلله عنه، وإني في الوقت الذي أثور فيه على الدساسين التجار أصحاب الغايات والمصالح الرخيصة لا أنكر وجود أفراد بالأمس من سواد الشيعة وبسطائها لا يفرقون بين هذين الاسمين، بل لا يعرفون أن في دنيا التاريخ الإسلامي عمرين تقيا وشقيا)[1].

وفي تفسير «الكاشف» لمحمد جواد مغنية أورد قول زين العابدين علي بن الحسين في الصحيفة السجادية من دعاء له في الصلاة على أتباع الرسل (اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحبة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره.. وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته..)[2]

ثم قال جواد: هذه المناجاة جاءت في الصحيفة السجادية التي تعظمها الشيعة، وتقدس كل حرف منها[3]، وهي رد مفحم لمن قال: إن الشيعة ينالون من مقام الصحابة[4].

(١) أحمد مغنية: «الإمام جعفر الصادق»: (ص١١٣-١١٤).

(٢) «الصحيفة السجادية»: (ص ٤٣-٤٤).

(٣) قال آبن تيمية عن هذه الصحيفة التي ينسبها الشيعة لعلي بن الحسين ويقدسونها، قال إن أكثرها كذب على علي بن الحسين «منهاج السنّة»: (٢٠٩/٣).

(٤) محمد جواد مغنية: «التفسير الكاشف»: (٥١٥/١٠).

المناقشـــة :

نقول للخنيزي، والرفاعي، وأحمد مغنية، ومحمد جواد مغنية وغيرهم ممن يقول إننا نقدر الصحابة، ولا ننقصهم ونترضى عنهم تلك كلمات طيبة تنزل على قلوبنا برداً وسلاماً، ومرحباً بهذه الروح الكريمة الجامعة الموحدة بين المسلمين وإننا لنفتح صدورنا لكل كلمة توفق ولا تفرق، ونستبشر بكل محاولة صادقة لرفع تلك الأدران والصفحات السوداء التي تمس من صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم. نرحب ونستبشر بشرط أن لا تكون تلك الكلمات تقية أو مصانعة سياسية، لكن أليس كل قاريء قرأ ما نقلناه عن كتبهم الأساسية حول الصحابة أو آطلع مباشرة على ما في «الكافي»، أو «الوافي»، أو «البحار»، أو «الاحتجاج»، أو «تفسير القمي» أو «تفسير العياشي»، أو «البرهان» لهاشم البحراني وغيرها أو بعض ما في كتبهم المعاصرة وما حملته هذه الكتب من هجوم وطعن وتكفير لصحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم أليس كل من آطلع على شيء من ذلك يتعجب لماذا ينكر أمثال طالب الرفاعي، وجواد مغنية وغيرهما وجود هذه الصفحات ألا يمكن أن يفسر هذا الإنكار لما هو قائم وواقع بأنه تقية؟!

ألا يعلم هؤلاء أن هناك كتباً ألفها شيوخ الشيعة المعاصرون تلعن وتسب وتكفر والفرق بينها وبين هذه الكتب التي تقول إن الشيعة لا تسب أن تلك الكتب نشرت في ديار تشكل فيها الشيعة الشطر أو الأغلبية أو أن لهم قوة. فأصحابها من روافض العراق وإيران، أو الهند فهم لا يستعملون التقيّة بشكل كامل.

فهذا محمد رضا المظفر من روافض العراق، المعاصرين ومن المتحمسين لفكرة التقريب يقول هذا الرافضي عن صحابة رسول آلله:

(مات النبي صلى آلله عليه وآله وسلم ولا بد أن يكون المسلمون كلهم – لا أدري الآن – قد آنقلبوا على أعقابهم)[1] ويتطاول هذا ''الرجل'' على خيار صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم ويتهمهم بالتآمر فيقول: (لا يستطيع الباحث أن ينكر من عمر بن الخطاب تمالأه على عليٍّ بن أبي طالب وكذلك جماعته الذين شاهدنا منهم التعاضد والتكاتف في أكثر الحوادث كأبي بكر وأبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأضرابهم)[2] ويعتبر هذا هو سبب الردة ذلك أنه يزعم أن (كل ضلال وقع ويقع في الأمة هو ناشيء من الخلاف في أمر الخلافة فهو أس كل ضلالة)[3]!!

وهذا آيتهم العظمى محمد الخالصي، من كبار مراجع الروافض في العراق وممن يتزعم الدعوة إلى ''الوحدة الإسلامية: بين السنّة، والشيعة'' نرى هذا الرافضي يشكك في إيمان أبي بكر وعمر رضي آلله عنهما فيقول: (وإن قالوا إن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم القرآن في قوله: ﴿لقد رضي آلله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[4] قلنا لو أنه قال لقد رضي

---

(١) محمد رضا المظفر: «السقيفة»: ص١٩.

(٢) المصدر السابق: ص٨٥.

(٣) محمد رضا المظفر: «السقيفة»: ص٩١.

(٤) الفتح: آية ١٨.

عن الذين يبايعونك تحت الشجرة أو عن الذين بايعوك لكان في الآية دلالة على الرضا عن كل من بايع ولكن لما قال: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك..﴾ فلا دلالة فيها إلا على الرضا عمن محض الإيمان)[1].

ومعنى هذا أن أبا بكر وعمر لم يمحضا الإيمان فلم يشملهما رضا الله في زعم هذا الرافضي، وهذا آية من آياتهم التي ينسبونها زوراً إلى الله ويدعى شهاب الدين النجفي يقول عن الخلفاء الثلاثة ومن بعدهم من خلفاء المسلمين: (فما صدر عن الخلفاء من الظلم والفواحش تجاوز عن حد الإحصاء فما بقي حق إلا وقد أضاعوه ولا موبقة إلا وفعلوها)[2].

وهذا أحد آيات الشيعة ويسمى حسين الخراساني، يقول في كتابه «الإسلام على ضوء التشيع» - والذي أهداه إلى مكتبة دار التقريب بالقاهرة وكان قد نشر باللغات الثلاث العربية والفارسية والانكليزية وحاز على رضا وزارة المعارف الإيرانية يقول في هذا الكتاب: (تجويز الشيعة لعن الشيخين أبي بكر وعمر وأتباعهما فإنما فعلوا ذلك أسوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقتفاءً لأثره[3]!! فإنهم ولا شك قد أصبحوا مطرودين من حضرة النبوي - كذا - وملعونين من الله تعالى بواسطة سفيره صلى الله عليه وآله وسلم)[4].

(١) محمد بن محمد مهدي الكاظمي الخالصي: «إحياء الشريعة في مذهب الشيعة»: (١/٦٣-٦٤).

(٢) شهاب الدين النجفي: تعليقاته على «إحقاق الحق» للتستري: (٢/٢٩١).

(٣) «الإسلام على ضوء التشيع»: ص٨٨ (الهامش).

(٤) المصدر السابق: ص٨٨.

ويقول: (إنا لا نعهد – لهؤلاء الخلفاء الثلاثة أبي بكر بن قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان أي نبوغ في العلم أو تقدم في جهاد أو تبرز في الأخلاق، أو ثبات على مبدأ، أو تهالك في العبادة، أو تفان في العمل أو إخلاص في سبيل الدعوة الإسلامية)[1].

يقول هذا القول وغيره من ''الطامات''[2] وهو يزعم الدعوة إلى الوحدة حيث يقول: (فنحن معاشر الشيعة نرى من الواجب الضروري توطيد الوحدة الإسلامية وترك ما يثير ثائرة أية فرقة من فرق الإسلام حتى يكون من السهل اليسير أن نقوم قبال صفوف الكفر والشرك بصف واحد)[3] (وهو يريد بهذا القول أن يسكت المسلمون عن فضح باطلهم وكشف كفرهم).

وهذا كتاب صدر باللغة الأردية يسمى «تحفة العوام مقبول» وقالوا – حسب النص الأردي – أنه ''مطابق فتاوى''.

آية آلله العظمى آقائي حاج سيد محسن حكيم طباطبائي مجتهد أعظم نجف أشرف.
آية آلله العظمى آقائي حاج سيد أبو القاسم خوئي نجف أشرف.
آية آلله العظمى آقائي حاج سيد روح آلله خميني.
آية آلله العظمى آقائي حاج سيد محمود الحسيني الشابرودي.
آية آلله العظمى آقائي حاج سيد محمد كاظم شر يعتمدار.

---

(١) المصدر السابق: ص١١١.
(٢) آنظر من ''طاماته'' رأيه حول أخبار التحريف عندهم: ص ٢٦ من هذا البحث حيث زعم وجود قرآن آخر عند مهديهم المنتظر.
(٣) «الإسلام على ضوء التشيع»: ص٨٨.

مصدّقة عاليجناب سيد العلماء علامة سيد علي نقي النقوى مجتهد لكهنؤ.

في هذا الكتاب الموثق من هؤلاء الآيات المنسوبة كذباً إلى آلله تعالى فيه نص بحدود صفحتين يتضمن لعن صنمي قريش وهما أبو بكر وعمر رضي آلله عنهما: وهو بـ''العربية'' ومنه (آللهم آلعن صنمي قريش وجبتيهما، وطاغوتيهما وإفكيهما وآبنتيهما الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك، وقلّبا دينك، وحرفا كتابك، وأحبّا أعداءك وجحدا آلاءك، وعطلا أحكامك، وألحدا في آياتك...)[1].

وليس الأمر مجرد كلمات بل كتب تخصصت في سب وتجريح وتكفير خير مجتمع ظهر على وجه الأرض، أمثال كتاب «الغدير» الذي بلغ أحد عشر مجلداً لشيخهم – المعاصر – عبد الحسين الأميني النجفي وقد ملأه بالدس والكذب والطعن فيمن رضي آلله عنهم ورضوا عنه وكتاب «أبو هريرة» لشيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي والذي آتهم فيه أبا هريرة بالوضع للأحاديث والنفاق، وكتاب «السقيفة» لشيخهم محمد رضا المظفر الذي صور فيه الصحابة عصابة لا هدف لها إلا التآمر على الإسلام!! وكتاب «النص والاجتهاد» لشيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي أراد فيه إثبات أن الصحابة يدينون بمبدأ ''فصل الدين عن الدولة''، وكتاب «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» لشيخهم أسد حيدر والذي يطعن في السنّة، وفي دواوين الحديث عند الأمة، ويتطاول على صحابة رسول آلله، ويحاول أن يشوه تاريخ المسلمين بكل ما يستطيع..

(١) منصور حسين: «تحفة العوام مقبول»: (ص٤٢٤-٤٢٣). وآنظره مصوراً في ملحق الوثائق.

وغيرها من كتب تطعن في دين الأُمة وتاريخها ورجالها وتسير على منهج المبشرين والمستشرقين بل تقدم لهؤلاء مادة ضخمة عمادها الكذب والافتراء ليستعينوا بها على طعنهم في إسلامنا وقرآننا وسنّة نبينا وتاريخ أُمتنا!!

وقد قامت في هذا العصر حركة نشطة لبعث التراث الشيعي القديم وتعريف الناس به وترويجه بينهم، وهذا التراث مليء باللعن والتكفير والتخليد بالنار لرجال الصدر الأول للإسلام وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة وبعض أُمهات المؤمنين ومن معهم من المهاجرين والأنصار ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن.

وحركة النشر هذه قام بها علماء من أُشهر مجتهدي الشيعة في هذا العصر وعلى كثير من هذه الكتب تصحيحاتهم وتعليقاتهم وتقريضاتهم ومع هذا لم نر اعتراضا ولا انتقاداً لما في هذه الكتب من أحد منهم أليس في ذلك إقرارٌ من هؤلاء لما فيها من كفر وضلال؟!

وكتبهم الأساسية التي يعتبرونها مصادر في التلقي إلى اليوم تكفر المسلمين، وعلى رأسهم خيار صحابة رسول الله مثل «الكافي» و«البحار» وغيرها.

وكتب الأدعية المعتمدة عندهم والتي يدعون بها إلى اليوم تتضمن لعن وتكفير الخلفاء الثلاثة وبعض أُمهات المؤمنين وخيار الأصحاب من المهاجرين والأنصار مثل «مفاتيح الجنان» الذي جمعه من أُمهات كتبهم المعتمدة شيخهم ''عباس القمي'' وكتاب «ضياء الصالحين» والذي جمعه شيخهم ''محمد الجوهري''، وفي صفحات «الوافي»، و«البحار» في أبواب الزيارات أدعية كثيرة تتضمن لعن

وتكفير خيار صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم وتدعو بها الشيعة إلى اليوم.

ونعود إلى مناقشة الذين يقولون بأن الشيعة لا تسب بشكل مباشر – ونقول ألا يعلم أحمد مغنية أن عمر بن الخطاب لا عمر بن سعد قد تعرض لأشد أنواع السب والتجريح في كتب الشيعة المعتمدة، أليس في «الكافي» أن المراد بقوله تعالى: ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا..﴾ قال هما، وبيّن شيخهم المجلسي (أن الإشارة في ''هما'' ترجع إلى الشيخين في آعتقادهم)[1] ألم يرد في «الكافي» حديثان في باب واحد يقولان (بأن من زعم للشيخين الإسلام لا يكلمه آلله ولا يزكيه وله عذاب أليم)[2] فهذا تكفير لمن حكم بإسلامهما، فأحمد مغنية في نصوص «الكافي» الكاذبة كافر لأنه حكم لعمر بالتقوى. لم التستر على الباطل؟ إلا إذا كان أحمد مغنية لم يطلع على «الكافي» !.

وأما الرفاعي الذي يقول بأن من ينسب إلى الشيعة عدم تقدير الصحابة هو خصم سيء النية، أو لم يطلع على كتبهم. فالذي نسب إلى الشيعة هذا المذهب هو كتبهم وليس خصماً سيء النية أو جاهلاً بما في كتبهم، والرفاعي نفسه رجع إلى «البحار» في كتيبه الذي ينفي فيه هذا القول عن الشيعة[3] و«البحار» حوى عشرات الروايات والأقوال التي تكفر أولئك الرواد العظام فلم هذا التجاهل.

(١) آنظر: ص ٢٣١ من هذه الرسالة.

(٢) «الكافي» باب من آدعى الإمامة وليس لها بأهل: (جـ١/ص٣٧٢-٣٧٤) رقم٤، ١٢، وقد مضى نقل الحديث بنصه ص٢٨٩ من هذا البحث.

(٣) انظر كتيب «تقدير الإمامية للصحابة» ص ١٥،١٧،١٩ .

ومن الغريب أن هذا الرفاعي قد سب خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليقه على رسالة لـ''محمد باقر الصدر'' فهو في هذا من الذين يقولون ما لا يفعلون كما هو من الذين ينكرون ما يعرفون فيتهم عمر رضي الله عنه بالتآمر وأنه أول من قال بالرجعة من المسلمين[1]، وقال عن أبي بكر وعمر وأبي عبيدة أنهم بمقتضى هذه الحجج التي حاجوا بها الأنصار قد أدخلوا أنفسهم فيما حكموا به على من ينازع في الحق أهله ويخاصمهم فيه من أنه يكون ظالماً ومدلياً بباطل، ومتجانفاً لإثم ومتورطاً في هلكة[2] وراح هذا ''الرفاعي'' ينشر رسالة باقر الصدر التي سماها «التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»، وهذه الرسالة محاولة يائسة وعاجزة لإثبات أصالة الرفض، وأن الصحابة ليسوا أهلاً لحمل الرسالة والشريعة، وإنما الجدير بحملها هو علي وحده وهذا طعن في الصحابة، وفي السنّة، وفي تواتر هذا الدين وهذا الرفاعي ينشر هذا الباطل ويتحفه بتقريظه وتأييده ويقول في كتيب آخر إن الإمامية يقدرون الصحابة فأي تقدير هذا إلا إن كان يريد أن تقدير الإمامية للصحابة هو السب واللعن والتكفير..؟!

وكذلك الخنيزي يقع في هذا التناقض ويطعن في الصديق رضي الله عنه[3] بل يزعم أن ما ورد في «الكافي» عندهم من الطعن في الصحابة وتكفيرهم يوجد مثله في «صحيح البخاري»[4]، وهي

(١) آنظر: طالب الرفاعي: تعليقه على كتيب «التشيع» لمحمد باقر الصدر: (ص٣٠-٣١).

(٢) المصدر السابق: ص٤٦.

(٣) «الدعوة الإسلامية»: (١٢/١).

(٤) «الدعوة الإسلامية»: (٥/١-١٤).

دعوى لا حقيقة لها. ولو كان في «صحيح البخاري» مثل ما يوجد في «الكافي» لكان في السنّة من هو كالشيعة يطعن ويكفر. ولكن الرجل يريد إثبات معتقده الباطل بأية وسيلة.

وأما محمد جواد مغنية الذي ينفي أن يكون الشيعة ينتقصون من مقام الصحابة فهو الذي يقول في كتابه «في ظلال نهج البلاغة» عن الخليفة الثالث ذي النورين صاحب الجود والحياء، وصهر النبي صلى الله عليه وسلم في ابنتيه، ومجهز جيش العسرة وصاحب الهجرتين.. والمبشر بالجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقول هذا الرافضي فيه: (إن عثمان انحرف عن سنّة الرسول وخالف شريعة الإسلام، واستأثر هو وذووه بأموال المسلمين فامتلكوا بها القصور والمزارع والرياش والخيول والعبيد والإماء ومن حولهم ملايين الجياع والمعدمين)[1].

ويقول: (كان الزبير وطلحة وعائشة وراء ما حدث لعثمان وعليهم تقع التبعة في دمه..)[2] ويتهم عمر - رضي الله عنه - وأهل الشورى الذين فوض لهم عمر اختيار خليفة من بعده يتهم الجميع بالخيانة والتآمر[3]. فأي احترام لمقام الصحابة وهذا الكلام الحاقد يوجه لخيارهم، وأي إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من هذا الإيذاء الذي يوجه له بسبب بعض زوجاته، وأصهاره وخيار أصحابه.

لماذا هذا التناقض من هؤلاء الروافض.

(١) محمد جواد مغنية: «في ظلال نهج البلاغة»: (٢/٢٦٤).
(٢) المصدر السابق: (١/٢٩٢-٢٩٣).
(٣) المصدر السابق: (٢/٣٠٢).

هل هذا تقية؟ والتقية عندهم تسعة أعشار الدين.

أم هي مؤامرة للدعاية للشيعة والتشيع.

وقد تكون الكل ، لكن نحب قبل أن نرفع القلم عن الحديث في هذا المبحث أن نكشف حقيقة هامة يدين بها الروافض في ''معتقدهم في الصحابة'' وهي:

أن هؤلاء الروافض كما يزعمون أنهم يوالون أهل البيت، ويعنون بهم أئمتهم الاثنى عشر فكذلك يزعمون أنهم يوالون الصحابة، ويعنون بهم الثلاثة أو الأربعة أو السبعة الذين لم يرتدوا في عقيدتهم. والذي لا يعرف هذه الحقيقة ينخدع بكلامهم في هذا الباب. ولا يتصور أن للصحابة عندهم تفسيراً خاصاً بهم لا يدخل فيه إلا بضعة منهم.

وهناك تفسير آخر لهم في الصحابة جاء بيانه في بعض رواياتهم تقول روايتهم بعد ثناء على الصحابة وأمر بالرجوع لأقوالهم وإجماعهم – فقيل يا رسول الله ومن أصحابك قال أهل بيتي[1] فهم يفسرون الصحابة بأهل البيت.

ثم هناك مسلك آخر يسلكونه في الثناء على الصحابة أشار إليه شيخهم الطوسي، يقول الطوسي بعد أن سب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: (فإن قيل أليس قد روي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أن سائلاً سأله عن عائشة وعن مسيرها في تلك الحرب، فاستغفر لها وقال له ''الراوي'' تستغفر لها وتتولاها فقال: نعم أما علمت ما كانت تقول يا ليتني كنت شجرة ليتني كنت مدرة) قال الطوسي: (لا حجة في ذلك على مذاهبنا لأنا نجيز عليه صلوات الله عليه التورية،

---

(١) سيأتي ذكر هذه الرواية بتمامها في فصل هل من طريق للتقريب.

ويجوز أن يكون السائل من أهل العداوة وآتقاه بهذا القول وروى فيه تورية يخرجه من أن يكون كذباً، وبعد فإنه علق توبتها بتمنيها أن تكون شجرة ومدرة وقد بينا أن ذلك لا يكون توبة وهو عليه السلام بهذا أعلم)[1].

إن على الذين يقولون بتقدير الشيعة للصحابة أن يعلنوا خطأ هذه المسالك وعدم صحتها، وأن يعترفوا ببطلان تلك الروايات السوداء، وأن يصدقوا وألا يتناقضوا، حتى يقبل منهم موقفهم، ثم لم يذهبون للرد على أهل السنّة إذا قالوا إن مذهب الشيعة الطعن في الصحابة وتكفيرهم ولا يردون على أنفسهم وعلى كتبهم وعلى مشايخهم المعاصرين الذين لايزالون يهذون في هذا الضلال، كما بيّنا ذلك فيماسبق فأي فائدة اليوم في اللعن والطعن والتكفير ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾[2]، ولا هدف إلا الطعن في القرآن والسنّة، والدين بعامة وماذا يبقى من أمجادنا، وتاريخنا إذا كان أولئك السادة القادة، الأتقياء الأصفياء الأوفياء الرواد الذين نشروا الدين وأرسوا دعائم الدولة، وفتحوا البلاد، وأرشدوا العباد إذا كان هؤلاء الرواد الأوائل لكل معالم الخير والعدل والفضائل يستحقون اللعن من أحفادهم. وتشويه تاريخهم. وهم الذين أثنى الله عليهم ورسوله وسجل التاريخ الصادق مفاخرهم بمداد من نور فمن الذي يستحق الثناء والمديح، إذا كان أولئك كذلك؟.

---

(١) الطوسي: «الاستيفاء في الإمامة»: الورقة ٢٨٨ (النسخة المخطوطة).
(٢) البقرة: آية ١٣٤، ١٤١.

(١٢) في التقيـــة :

ماذا يقول دعاة التقارب في التقية التي هي من أول موانع التجاوب المخلص بينهم وبين السنة؟ يقول «محمد جواد مغنية»: (إن التقية كانت عند الشيعة حيث كان العهد البائد عهد الضغط والطغيان، أما اليوم حيث لا تعرض للظلم في الجهر بالتشيع فقد أصبحت التقية في خبر كان)[١].

ويقول: (قال لي بعض أساتذة الفلسفة في مصر.. أنتم الشيعة تقولون بالتقية.. فقلت له: لعن الله من أحوجنا إليها آذهب الآن إن شئت إلى بلاد الشيعة فلا تجد للتقية عندهم عيناً ولا أثراً ولو كان ديناً ومذهباً في كل حال لحافظوا عليها محافظتهم على تعاليم الدين ومباديء الشريعة)[٢].

وكذلك يقول مجموعة من أعلام الشيعة ومراجعهم إن التقية عند الشيعة لا تستعمل إلا في حال الاضطرار الشرعي وذلك عند الخوف على النفس أو المال أو العرض وإنما تميز الشيعة بهذا الاعتقاد لكثرة وقوع الظلم عليهم[٣].

---

(١) محمد جواد مغنية: «الشيعة في الميزان»: ص٥٢، ٣٤٥، «أهل البيت»: (ص٦٦-٦٧).

(٢) «الشيعة في الميزان»: ص٥٢.

(٣) آنظر في ذلك: محمد حسين آل كاشف الغطاء: «أصل الشيعة»: (ص١٥٠، ١٥٣)، عبد الحسين الموسوي: «أجوبة مسائل جار الله»: (ص٦٨-٧٠)، عبد الحسين الرشتي: «كشف الاشتباه»: ص١٣٠، محسن الأمين: «الشيعة»: ص١٨٥ وما بعدها، السيد أمير الكاظمي: «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم»: ص٣٤٦، هاشم الحسيني: «دراسات في الحديث والمحدثين»: ص٣٢٦ وما بعدها، وغيرها.

مناقشة هذا الرأي :

سنناقش هذا الرأي في النقاط التالية:

أولاً: أن الخطورة الكبرى في آعتقاد الشيعة بالتقية والتي قد لا يفطن لها من ليس على صلة بكتب الشيعة أوله صلة بكتب ''الدعاية'' للتشيع فقط، ولا يرجع لكتبهم المعتمدة عندهم. إن الخطورة تتمثل في أن معتقد التقية عندهم قد عطل تعطيلاً تاماً إمكانية آستفادة الشيعة مما في كتبهم الأساسية من نصوص توافق ما عند المسلمين. وتخالف ما شذوا به من عقائد وآراء ذلك أن من قواعدهم الأصولية والتي قررتها كتبهم القديمة[1]، وقررتها كتبهم الحديثة أيضاً[2] الأخذ بما خالف العامة – أهل السنّة – عند آختلاف الأحاديث في كتبهم. بحجة أن الأحاديث التي توافق ما عند أهل السنّة محمولة على التقية.

وإذا لاحظنا أن أحاديثهم متناقضة ومتضادة ويوجد فيها غالبا في مختلف أبواب العقائد والأحكام ما يوافق ما عند المسلمين أدركنا خطورة معتقد التقية عندهم. وآثاره السيئة في إبقاء الخلاف بينهم وبين المسلمين وقد آعترف شيخهم ''الطوسي'' بهذا التناقض فقال: (ذاكرني بعض الأصدقاء.. بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يوجد خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا وتطرقوا بذلك إلى

---

(١) آنظر: ص ٢٨٤ من هذا البحث.

(٢) آنظر: ص ٦٧ ــ ٦٨ من هذا البحث .

إبطال معتقدنا)، ثم ذكر (أن هذا الاختلاف كان سبب رجوع الكثير عن التشيع، وقال إن منهم أبا الحسن الهاروني العلوي كان يدين بالإمامة فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره)[1].

هذا ما يقوله شيخهم ''الطوسي'' ولم يجد ما ينقذه وشيعته من هذا ''التناقض'' إلا القول في كل ما يوافق جمهور المسلمين ويخالف شذوذهم بأن ذلك ورد على سبيل التقية[2] كما قام بحمل رواياتهم التي في سندها رجال من أهل السنّة أو الزيدية على التقية، فكانت التقية حيلة لرد السنن الثابتة[3].

وكما عطل معتقد التقية الاستفادة من الأحاديث التي في كتبهم وهي موافقة لما عند المسلمين ومخالفة لشذوذهم كذلك عطل هذا الاعتقاد استفادة الشيعة أنفسهم من كل صوت معتدل ينشأ بينهم. فمثلاً حينما أنكر شيوخهم ''المرتضي، والصدوق، والطبرسي'' فرية الطعن في كتاب الله بالقول بتحريفه ونفوا عن مذهب الشيعة هذه المقولة قال شيخهم نعمة الله الجزائري الموصوف عندهم بـ''السيد السند والركن والمعتمد إلخ'' قال بأن هذا ''الإنكار'' هو من باب التقية – كما مر –[4]

وقالوا عن تفسير «التبيان» للطوسي إنه موضوع على أسلوب التقية[5]. فهل يقال بعد هذا إن عهد التقية انتهى. وأثرها السام

(١) «التهذيب»: (٣/١).

(٢) ، (٥) في كتاب «الاستبصار» وهو أحد أصولهم الأربعة عشرات الأمثلة لذلك انظر مثلاً: (٦٠/١، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦) إلخ.

(٣) انظر: ص ٣٣٨ من هذا البحث.

(٤) انظر:ص ٢٠٦ من هذا البحث.

(٥) انظر ص ٢٤٤ .

لا يزال يسري في نصوص الشيعة المعتدلة ليزهق روحها .

ثانياً: أن هؤلاء الذين يقولون بأنه لا تقية اليوم عند الشيعة هم الذين تقول كتبهم المعتمدة بأن عهد الخلفاء الثلاثة، وعصر الإسلام الذهبي، هو عهد تقية، فهل هذا العصر أفضل من عصر الخلافة الراشدة؟!!

يقول شيخهم المفيد: (وكانت إمامة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وستة أشهر – أي في عهد الخلفاء الثلاثة قبل أن يلي الخلافة – ممنوعاً من التصرف في أحكامها مستعملاً للتقية والمدارة.. كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً)[1] بل إن شيخهم نعمة الله الجزائري، يعتبر عهد الخلافة الفعلي لعلي عهد تقية ومدارة يقول:

(ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام – أي على كرسي الخلافة – لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن[2] وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى، وكما لم يقدر على إجراء متعة النساء، وكما لم يقدر على عزل شريح عن القضاء ومعاوية عن الإمارة)[3]

فكيف يعتبر عهد الخلافة الراشدة عهد تقية، وتصرف الوقائع التي تثبت مذهب علي الحقيقي عن مدلولها بدعوى التقية، ويقال بعد

---

(١) هذا جزء من نص مضى نقله بتمامه ص ١٢١ من هذا البحث.

(٢) هو «القرآن» الذي يزعمون أنه موجود عند مهديهم المنتظر راجع ص ٢٠٢ ومابعدها من هذه الرسالة .

(٣) نعمة الله الجزائري: «الأنوار النعمانية»: (٢/٣٦٢).

ذلك إن التقية عندهم تستعمل في حال الضرورة، فأي ضرورة للعمل بالتقية في عز الإسلام والمسلمين.

ثالثاً: هناك شواهد كثيرة تفيد أن التقية عندهم ليست هي التقية الشرعية المنوطة بالضرورة بل هي الكذب والخداع، وتحليل الحرام وتحريم الحلال وتغيير شرع الله فمن ذلك أنهم نسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل بالتقية بلا ضرورة حيث قالوا عن أبي عبد الله ''ع'' قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي جنازته، فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له: ويلك ما يدريك ما قلت إني قلت اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصله ناراً، قال أبو عبد الله: فبدا من رسول الله ما كان يكره)[1].

فانظر إلى هذا الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبتهم إليه أنه يخادع أصحابه فيدعو على منافق وهم يظنونه يترحم عليه، فيقتدون به، ثم أي ضرورة تضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة على هذا المنافق في قوة الإسلام وسطوته وما نافق عبد الله بن أبي إلا رهبة من سلطان الإسلام.

فهل هذا النص يفيد أن العمل بالتقية في حال الضرورة؟!! ومما يدل صراحة على أن التقية ليست إلا الكذب الصريح بلا مسوغ ما رواه شيخهم الكليني عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ''جعفر الصادق'' وعنده أبو حنيفة فقلت له

(١) الكليني: «فروع الكافي» كتاب الجنائز، باب الصلاة على الناصب: (١٨٩/٣) ط إيران.

جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال لي يا آبن مسلم هاتها إن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة، فعرض الراوي الرؤيا على أبي حنيفة فأجابه أبو حنيفة عليها – كما يزعمون – فقال أبو عبد آلله عليه السلام: أصبت وآلله يا أبا حنيفة. قال ''الراوي'' ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت له جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال: يا آبن مسلم لا يسوءك آلله فما يواطيء تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال: فقلت له: جعلت فداك: فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطيء؟ قال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ[1].

فهل آستعمال التقية في هذا النص له مسوغ؟ هل أبو حنيفة ذو سلطة وقوة حتى يخشى منه ويتقى؟ وهل من ضرورة لمدحه والقسم على صواب إجابته؟ ثم لما خرج يحكم عليه بالنصب ويخطيء جوابه هل لهذا تفسير غير أنه الخداع والكذب بلا مسوغ؟ ونحن نبريء جعفر الصادق من هذا الافتراء ونقول إن هذا سبٌّ وطعنٌ في جعفر ممن يزعم التشيع له ومحبته..

ثم إنهم هم يجيزون تأويل كتاب آلله على غير تأويله بآسم التقية بلا موجب روى الكليني عن موسى بن اشيم قال: كنت عند أبي عبد آلله ''ع'' فسأله رجل عن آية من كتاب آلله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر به الأول فدخلني من ذلك ما شاء آلله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطيء هذا الخطأ كله، فبينما أنا كذلك إذ دخل

---

(١) «روضة الكافي»: (٢٩٢/٨) ط إيران.

عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية[1].

ويزعمون أن التقية تبيح لأئمتهم تحليل الحرام وتحريم الحلال ففي «الكافي» عن أبان من تغلب قال: (سمعت أبا عبد الله يقول كان أبي ''محمد الباقر'' عليه السلام يفتي في زمن بني أمية أن ما قتل البازي والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم وهو حرام ما قتل)[2].

وتقول رواياتهم إنهم يمارسون التقية عن حب ورغبة، لا عن خوف ورهبة وضرورة قالوا: (.. قال أبو عبد الله ''ع'' سمعت أبي يقول لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقية..)[3] وقال: (وأي شيء أقر لعيني من التقية)[4]. ويقولون: (إن التقية هي الطريق الوحيد لعبادة الله عز وجل.. أبى الله إلا أن يعبد سرًّا)[5] وأبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية ويقولون: (ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء والخبء هو التقية)[6].

رابعاً: يلاحظ أن التقية يعمل بها أئمة الشيعة مع الشيعة أنفسهم أي أنهم يفتونهم بالتقية في مجلس لا يوجد به سنِّي يتقونه وليس هناك أدنى مسوغ لها ومن ذلك ما في «أصول الكافي» عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر ''ع'' قال: (سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل

---

(١) «أصول الكافي»: (٢٦٦٢٥٦/١).

(٢) «فروع الكافي» باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك: (٢٠٨/٦) ط إيران.

(٣) «أصول الكافي»: (٢١٧/٢).

(٤) «أصول الكافي»: (٢٢٠/٢).

(٥) المصدر السابق: (٢١٨/٢).

(٦) المصدر السابق: (٢١٩/٢).

فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاءه رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت يا آبن رسول آلله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه؟ فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو آجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.

قال: ثم قلت لأبي عبد آلله ''ع'' شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فأجابني بمثل جواب أبيه)[1].

خامساً: (أن قول مغنية آنتهى عهد التقية اليوم عند الشيعة إنما هو تقية على التقية)[2] كما يقول الأستاذ محمود الملاح[3]، ومما يؤكد ما يقوله الملاح. أنه ورد في كتبهم المعتمدة (أن التقية واجبة لا يجوز رفضها إلى أن يخرج القائم ''مهديهم المنتظر'' فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين آلله تعالى وعن دين الإمامية وخالف آلله ورسوله والأئمة)[4] و(أن تارك التقية كتارك الصلاة)[5]. هذه بعض

(١) «أصول الكافي»: (١/٦٥).

(٢) «مجموع السنّة»: (١/١١١).

(٣) عالم عراقي معاصر تصدى لمؤامرات الشيعة في العراق لنشر التشيع بآسم الوحدة الإسلامية وذلك عبر صفحات جريدة السجل وعبر رسائل أصدرها في هذا الشأن من كتبه «الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد»، و«تشريح شرح نهج البلاغة» وغيرها.

(٤) آبن بابويه الملقب بالصدوق: «الاعتقادات»، فصل التقية، ط إيران ١٣٧٤هـ. وآنظر: «الهداية» للصدوق القمي أيضاً: (١/٩) عن كتاب نعمان السمرائي: «أحكام المرتد»: ص٨٢.

(٥) آنظر: آبن إدريس: «السرائر»: ص٤٧٩، الحر العاملي: «وسائل الشيعة»: =

نصوصهم فمن نصدق؟

وفي كتاب «الوافي» ما يشير إلى أن ما يقوله مغنية وغيره من المدافعين عن التشيع حول التقية، إنما هو أمر مطلوب من كل ''رافضي'' حتى يمكن أن يستفيدوا من عقيدة التقية يقول «الوافي» عن حسان بن أبي علي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت.. إلخ).

قال صاحب «الوافي» في شرح هذا ''النص'': (يعني لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم ولا تقولوا لهم إن سرنا غير موافق لعلانيتنا وأنا نكتم عنهم غير ما نظهر لهم، ونظهر غير ما نكتم فإن ذلك مفوت لمصلحة التقية التي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا بل كونوا على ما نحن عليه قائلين ما نقول صامتين عما نصمت موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا)[1].

سادساً: أن من علمائهم من يصرح إلى أن للتقية عندهم مجالات غير مجال الخوف يقول آيتهم العظمى محمد صادق روحاني – معاصر –: (التقية أربعة أقسام:

التقية الخوفية، والتقية الإكراهية، والتقية الكتمانية، والتقية المداراتية[2]، فهؤلاء الذين يقولون بأن الشيعة لا تعمل بالتقية إلا عند الضرورة إنما ينطبق كلامهم على تقية الخوف أو الإكراه لا تقية الكتمان والمداراة.

= (٤٦٦/١١)، وانظر أيضاً: في أن التقية لا ترفع إلى خروج القائم «أصول الكافي»: (٢١٧/٢).

(١) الفيض الكاشاني: «الوافي»: كتاب الحجة، باب النوادر، المجلد الأول: جـ٢/ص٦٠.

(٢) محمد صادق روحاني: «رسالة في التقية» ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن =

سابعاً: قول مغنية إن التقية ليست بدين لهم يتنافى مع ما جاء في رواياتهم فيما نسبوه إلى جعفر (التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له.. إلخ) - كما مر -[1] فمن نصدق في هذا مغنية أم «الكافي»؟!

ثامناً: في كتبهم الحديثة التي يكتبونها في الدفاع عن التشيع أو في الطعن على أهل السنّة عشرات من الأمثلة على أن كثيراً من علمائهم المعاصرين يستعملون التقية بمعنى الكذب والخداع والافتراء، بل هناك كتب أساسها وعمدتها الكذب. وتفصيل هذا القول بالشواهد والقرائن يحتاج لدراسة مستقلة لكثرته، وتنوع أساليب الكذب والخداع فيه وحسبنا أن نشير إشارة سريعة إلى هذا اللون من الكذب وذلك لإثبات أن القوم لا يزالون يمارسون التقية فهذا شيخهم ''مغنية'' يقول إن الشيعة لا يطعنون في الصحابة وذلك في تفسيره «الكاشف» ثم في كتابه «في ظلال نهج البلاغة» يطعن في كبار الصحابة - كما سلف -[2] وهو يقول بأن الإمامة (ليست أصلاً من أصول دين الإسلام، وإنما هي أصل لمذهب التشيع فمنكرها مسلم إذا آعتقد بالتوحيد والنبوة والمعاد ولكنه ليس شيعياً) يقول هذا القول في كتابه «مع الشيعة الإمامية»[3]، ولكنه يقول في كتابه الآخر «الشيعة والتشيع» عن عيد لهم يسمونه عيد الغدير والذي تنسج الشيعة حوله أساطير كثيرة تدور حول ''النص على علي بالخلافة''[4].

= المنكر له أيضاً: ص١٤٨-١٤٩ ط١، ١٣٩٦هـ.

(١) آنظر: ص ٣٣١ وما بعدها.

(٢) آنظر: ص ١١٨ .

(٣) «مع الشيعة الإمامية»: ص٢٦٨ ضمن كتاب «الشيعة في الميزان».

(٤) آنظر في الرد عليهم: «منهاج السنة»: (٤/٨٤-٨٧)، «المنتقى»: (ص٤٦٦-٤٦٧)، =

يقول: (إن آحتفالنا بهذا اليوم هو آحتفال بالقرآن الكريم وسنّة النبي العظيم بالذات آحتفال بالإسلام ويوم الإسلام إن النهي عن يوم الغدير تعبير ثان عن النهي بالأخذ بالكتاب والسنّة وتعاليم الإسلام ومبادئه)[1] ثم آستشهد بما قاله شيخهم المعاصر عبد آلله العلايلي وهو (أن عيد الغدير جزء من الإسلام فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات)[2]

فآنظر إلى هذا ''الخداع'' المسمى عندهم بالتقية من رجل يزعم آرتفاع حكم التقية فهو يقول في موضع إن من أنكر الإمامة فهو مسلم، وفي موضع آخر يحكم على منكر عيد الغدير الذي جرى فيه حادث هو أحد أدلتهم على الإمامة أن منكر هذا العيد كافر فكيف نفسر هذا التناقض والكذب وأعتقد أن القاريء لهذا الباب «آراء دعاة التقريب» يلمس آثار عقيدة التقية في بعض إجابات دعاة التقريب ونفيهم لما هو واقع، وقد سجلت عشرات الأمثلة من أمثلة الخداع والكذب والاحتيال من بعض أعلامهم المعاصرين لا يتسع المجال لعرضها وشرحها وكشف ما فيها من زيف وتمويه وخداع.

أما الكتب التي وضعوها وأساسها ''الكذب'' فمن أمثلتها كتاب «المراجعات» وسيأتي كشف ما فيه، وكتاب «لماذا آخترت مذهب الشيعة» وهو يتضمن قصة مخترعة أو مؤامرة مصنوعة، تتضمن أن عالماً من كبار علماء السنّة يدعى ''محمد مرعي الأمين الأنطاكي'' قد ترك مذهب السنّة، وأخذ بمذهب الشيعة بعد أن تبين له بطلان

= «مختصر التحفة»: (ص١٥٩-١٦٢).

(١) «الشيعة والتشيع»: ص٢٥٨ ضمن كتاب «الشيعة في الميزان».

(٢) المصدر السابق: ص٢٥٨ (الهامش).

الأول، وهذا الأنطاكي ''يزعم أنه نزيل حلب'' رغم أنه لا يعرفه من كبار علمائها أحد[1]، والكتاب مليء بالدس والكذب والافتراء والتجني مما لا يصدر إلا عن جاهل متعصب أو عن زنديق متستر بالتشيع.

وقد مر بنا أنهم يضعون كتباً وينسبونها لأهل السنّة كما نسبوا كتاب «سر العالمين» ''للغزالي''[2] وأنهم آعترفوا بأنهم يضعون الكتب لغرض صحيح[3] وقد كذبوا على أعلام الأمة، وعلى صحابة رسول آلله بل آستحلوا الكذب على رسول آلله صلى آلله عليه وسلم وأهل بيته كل ذلك بآسم التقية والتي لا حقيقة لها سوى الكذب وقد آعترف بعض علمائهم المعاصرين من حيث لا يدري أن التقية عندهم هي: ''الغاية تبرر الواسطة''[4] أي هي ''الميكافيلية''[5]، التي آعتمدها الذين لا دين لهم في تحقيق أهدافهم.

وأخيراً إن من أعلام الشيعة المعاصرين من يمارس «أسلوب التقية» حتى مع الشيعة أنفسهم ــ فمن الأمثلة على ذلك ــ أن ثلاثة

---

(١) سألت عنه بعض كبار علماء حلب كالشيخ عبد الفتاح أبو غدة، فأفاد أنه مجهول مع زعم هذا الباطني بأنه يشغل قاضي القضاة على مذهب أهل السنة في حلب.

(٢) آنظر:ص ٦٨ من هذا البحث.

(٣) آنظر: ص ٢١٣ من هذه الرسالة.

(٤) محمد جواد مغنية: «الشيعة في الميزان»: ص٤٩.

(٥) أسلوب في المعاملات يتسم بالخداع والمراوغة والغدر والأنانية مبني على مبدأ ''الغاية تبرر الوسيلة'' وهو ينسب إلى المفكر الإيطالي ''نيكولا ماكيافلي'': (١٤٦٩-١٥٢٧) رائد هذا المبدأ والذي سجله في كتابه «الأمير» وقدمه لأحد ملوك أوربا في القرون الوسطى.. آنظر: أحمد عطية: «القاموس السياسي»: (ص١١٠٥-١١٠٦)، وآنظر: «الأمير» ماكيافلي.

من كبار علماء الشيعة أحجموا عن إعلان خطأ مسألة فرعية فقهية في دينهم خوفاً من العوام، وكانوا يفتون بخطئها ويقولون بخلافها سرًّا ولخواصهم فقط، كما يعترف به أحد أعلام الشيعة المعاصرين وهذه المسألة هي أن (مذهب الشيعة يقول بنجاسة أهل الكتاب)[1] ومن علماء الشيعة من يفتي بخلاف ذلك سرًّا ولخاصته فقط ويتقي جمهور الشيعة في ذلك وقد كشف ذلك شيخهم محمد جواد مغنية فقال: أحدث القول بنجاسة أهل الكتاب مشكلة اجتماعية للشيعة وأوقعهم في ضيق وشدة بخاصة إذا سافروا إلى بلد مسيحي كالغرب أو كان فيه مسيحيون كلبنان.. وقد عاصرت ثلاثة مراجع كبار من أهل الفتيا والتقليد، الأول كان في النجف الأشرف، وهو الشيخ محمد رضا آل يس والثاني في قم وهو السيد صدر الدين الصدر، والثالث في لبنان وهو السيد محسن الأمين، وقد أفتوا جميعاً بالطهارة وأسروا بذلك إلى من يثقون به، ولم يعلنوا خوفاً من المهوشين، على أن يس كان أجرأ الجميع وأنا على يقين بأن كثيراً من فقهاء اليوم والأمس يقولون بالطهارة ولكنهم يخشون أهل الجهل والله أحق أن يخشوه[2].

ويذكر ''مغنية'' في تفسيره «الكاشف» أن شيخهم (السيد الخوئي أسر برأيه لمن يثق به)[3].

وكذلك يقول ''الرافضي'' كاظم الكفائي بأن (الإمام الغطا أفتى

(١) آنظر: الطوسي: «المبسوط»: (١٠/١)، الحلي: «شرائع الإسلام»: (٥٣/١)، زين الدين العاملي: «الروضة الندية»: (٤٩/١).

(٢) محمد جواد مغنية: «فقه الإمام جعفر الصادق»: (ص٣١-٣٣) - دار العلم للملايين، ط١، ١٣٦٥هـ.

(٣) محمد جواد مغنية: «الكاشف»: (١٨/٦) - دار العلم للملايين، ط١، بيروت ١٩٦٨م

بالطهارة لخاصته لأن عقول العامة لا تحتمله)[1].

يقول د. علي السالوس تعليقاً على ذلك: (وهكذا يضيع العلم، ويفترى على الإسلام، لأن أناساً آئتمنوا على العلم فضيعوه وزيفوه لأنهم يخشون الناس ولا يخشون آلله)[2].

ونقول إن من أسباب مراعاة علماء الشيعة لجهال الشيعة وعوامهم هو أن هؤلاء هم مصدر رزقهم. الذي يسلبونه منهم بآسم ''الخمس''. وإذا كان هذا موقف خمسة من كبار مراجع الشيعة في العصر الحاضر إزاء مسألة فرعية يجزمون بخطئها فكيف يرجى أن يستجيبوا لتعديل أصولهم!!

وإذا ثبت أن الشيعة لا يتركون تقيتهم فإن آستعمال هذه التقية عندهم يخف ويشتد حسب الظروف المحيطة بهم ويبدو هذا واضحاً في أن الكتب التي صدرت من علماء الشيعة في إبّان الدولة الصفوية[3] – مثلاً – مثل كتابات المجلسي، ونعمة آلله الجزائري وغيرهما قد كشفت إلى حد كبير حقيقة التشيع وأظهرت الكثير مما يكنه الشيعة ضد الإسلام والقرآن والصحابة وأهل البيت والخلافة الإسلامية.

بينما ـــ يلاحظ ـــ من خلال ما سبق ـــ أن كتابات بعض أعلام الشيعة المعاصرين – أمثال محمد جواد مغنية، محمد حسين آل كاشف الغطا قد سلكت في دفاعها عن التشيع مسلك التقية بإنكار ما هو واقع ولكن مطابع النجف ولبنان قد فضحتهم.

---

(١) نقل ذلك عنه د. علي السالوس، آنظر: «فقه الإمامية»: ص٨١ (الهامش).

(٢) علي السالوس: «فقه الشيعة الإمامية»: ص٨١ (الهامش).

(٣) آستمرت الدولة الصفوية من سنة ٩٠٥هـ إلى سنة ١١٤٨ هـ.

الفصل الثاني: فيما يتصل بمذهب أهل السنّة

إن من أُصول أَهل السنة العظيمة الاعتصام بحبل آلله جميعاً وعدم التفرق ومباديء أَهل السنّة كلها تتجاوب مع هذا الأَصل العظيم، فمن الكتاب والسنّة والإجماع تستقي عقيدتها، وتحل خلافها ونزاعها، وآعتقادها قائم على الحب لاتباع رسول آلله صلى آلله عليه وسلم من الصحابة والقرابة ومن تبعهم بإحسان.

ولا يعتقدون بما دسته الشعوبية من عداوة مفتعلة بين الصحب والآل القصد منها تفريق الأُمة وزرع العداوة بينها. وقد سلطنا الضوء على الجانب العقدي من مذهب أَهل السنّة. فلا حاجة إلى إعادة القول فيه لكن غرضنا هنا أَن نقول إن أَهل السنّة بحمد آلله لم يشذوا بعقائد هي من لبان وغذاء الديانات والعقائد الأَجنبية من يهودية ونصرانية ومجوسية بل آتبعوا في آعتقادهم الكتاب والسنّة وما عليه سلف الأُمة. وإن وجد في دائرة أَهل السنّة بعض الانحرافات فقد تصدى لها أَعلامهم بالنقض والرد ولا يجمع أَهل السنة على ضلالة[1]، كشأن أَهل البدع والفرق الخارجة عن السنّة فلهذا لا حاجة لأَن نعقد لهم ''بحثاً'' حول ما خالفتهم فيه الروافض، كما بحثنا آراء دعاة التقريب في شذوذ الروافض. لكن من باب الموضوعية والتوازن في مبحث مسألة التقريب بين الطائفتين نشير إلى وجهة نظر ''الشيعة'' في هذا

---

(١) قال شيخ الإسلام آبن تيمية: (أَهل السنّة يقولون أَن الحق لا يخرج عنهم ولا يقولون لا يخطيء أَحد منهم) «منهاج السنة»: (١١٨/٢) مكتبة الرياض الحديثة، ويقول: (أَهل السنّة قد يخطيء بعضهم لكن لا يتفقون على ضلالة) «المصدر السابق»: (٩٣/٢).

الباب وهم على قسمين:

(١) فريق يرى أنه لا فرق بين أهل السنّة والشيعة في الاعتقاد. وهذا ''القول'' ردده الذين لا يمعنون النظر من المنتسبين لأهل السنّة ولم يفطنوا لما وراءه وما علموا أن وراء الأكمة ما وراءها.

إن هذا الرأي هو نتيجة مؤامرة نفذتها طائفة الرافضة في كتبها الخاصة، وفي كتب نسبتها زوراً لبعض أعلام أهل السنّة، وفي كتب كتبها بعض الروافض المتسترين بمذهب أهل السنّة[1]. في هذه الكتب مادة كبيرة يزعمون أخذها من كتب أهل السنة ومن أصولها المعتمدة. وهي توافق معظم شذوذ الروافض في العقائد والأحكام. فإذا قال الروافض إن مذهبهم لا يختلف عن مذهب أهل السنّة فإنهم يعنون بذلك ما زعموا نقله عن مذهب أهل السنّة من عقائد وآراء لا مذهب أهل السنّة على الحقيقة وهم بهذا القول يحققون هدفين:

(١) **الهدف الأول**: محاولة كسب صفة الشرعية لمذهبهم في الديار الإسلامية بالقول بأنه لا يختلف عن مذهب أهل السنّة وهم في قولهم أن مذهبهم لا يختلف عن مذهب أهل السنّة يخدمون هذه المؤامرة ولا يغيرون من واقعهم شيئا.

(٢) **الهدف الثاني**: أن هذه المقولة التي رددوها رددها بعض المنتسبين لأهل السنّة كشلتوت وغيره وآعتبر ذلك الروافض ''شهادة'' بصحة ما يزعمونه في مذهب أهل السنّة يقنعون بها الحائرين والمتشككين من بني مذهبهم، وتخدمهم في التبشير بالتشيع في ديار أهل السنّة.

---

(١) آنظر: طريقة الروافض في الاحتجاج من كتب أهل السنّة:ص ٥٨ من هذه الرسالة.

الفريق الثاني :

ويعبر عن رأيه أحد آيات الشيعة وهو عبد الحسين الموسوي بقوله: (الأمور التي ينفر منها الشيعي ولا يكاد يمتزج بها مع السني أهمها شيئان:

الأول: التكفير، والتحقير والشتم والتزوير.

الثاني: إعراض أهل السنّة عن مذهب الأئمة من أهل البيت وعدم الاعتناء بأقوالهم في أصول الدين وفروعه)[1].

مناقشة هذا القول :

مناقشة السبب الأول: من أعجب العجب أن يشتكي من يكفر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلام الأمة، وخيار المسلمين من حكام ومحكومين يشتكي من أن المسلمين يكفرونه فإذا قارنّا بين ما جاء في ''صحيح الشيعة'' وهو «الكافي»، من تكفير لأبي بكر وعمر ومن بايعهما ومن رضي بخلافتهما إلى أن تقوم الساعة، ومن حكم بردة المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، وحكم بردة المسلمين بعد مقتل الحسين إلا ثلاثة وتطاول - بالتخصيص والتعيين - على خيار الأمة وروادها بالسب والطعن والتكفير[2]، إذا قارنا ذلك بما جاء في «صحيح البخاري» في كتاب «فضائل الصحابة» مثلاً فمن الذي يكفر أهل السنة أم الشيعة؟!.

---

(١) عبد الحسين الموسوي: «الفصول المهمة في تأليف الأمة»: ص١٨٠، ط٧، ١٣٩٧هـ، دار الزهراء، بيروت.

(٢) انظر: ص٣٣٤ من هذا البحث.

وإذا نظرنا في كتب الاعتقاد عندهم. مثل كتاب «أوائل المقالات» لشيخهم المفيد، وهو من كتبهم المعتمدة في العقيدة بآعتراف شيوخهم المعاصرين[1]، نجده يقول: (وآتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار.. وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار)[2].

بينما في كتب العقيدة عند أهل السنّة لا يكفرون أهل البدع مطلقاً قال الطحاوي مثلاً: (ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ماداموا بما جاء به النبي صلى آلله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر مصدقين) قال شارح «الطحاوية»: (والمراد بقوله أهل قبلتنا من يدعي الإسلام ويستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء ومن أهل المعاصي ما لم يكذب بشيء مما جاء به الرسول صلى آلله عليه وسلم)[3].

هذا ما يقوله أئمة أهل السنّة وذاك ما يقوله أئمة الروافض وهو قول من عشرات الأقوال في تكفير المسلمين نقلنا شيئاً منها فيما مضى. فمن هو الذي يكفر؟!!

مناقشة السبب الثاني: أما دعوى أن أهل السنّة لا يتلقون عن أهل البيت. فلنر حقيقة ذلك في بعض أئمة أهل البيت:

مثلاً ''زيد بن علي بن الحسين'' وهو من خيار أهل البيت: نجد في كتب الرجال عند أهل السنّة توثيقه والثناء عليه وقبول

(١) آنظر: «الشيعة في الميزان»: ص١٤.

(٢) «أوائل المقالات»: ص ٥٣، وللتعرف على مزيد من الشواهد آنظر: ص ٣١٤ ومابعدها من هذه الرسالة .

(٣) «شرح الطحاوية»: (ص٣٥٠-٣٥١).

ما صح عنه . وأخرج له أبو داود والترمذى وآبن ماجه [1]. أما في كتب الشيعة ففي «الاستبصار» للطوسي، (والطوسي شيخ الشيعة على الإطلاق وصاحب كتابين من أُصولهم الأربعة، وكتابين من كتب «الرجال» الأربعة عندهم) في كتاب «الاستبصار» يصرح الطوسي برد مرويات زيد بن علي ــ مراراً ــ[2] .

فمن يتلقى عن آل البيت حقيقة؟ هل هو من إذا روى عن بعض أهل البيت أحاديث لا توافق مذهبه ردها بدعوى التقية[3]، في حين يقبل روايات الكليني والقمي وغيرهما في الطعن في كتاب آلله وصحابة رسوله، وأهل بيته لأنها تتفق مع تعصبه وشذوذه؟!

ومن هم أهل البيت عند الشيعة: إن لكل طائفة من طوائف الشيعة تفسيراً خاصاً لأهل البيت، يختلف من طائفة لأخرى حول عدد أهل البيت وأعيانهم.

والرافضة تخالف أهل البيت في عامة أصولهم فليس في أئمة أهل البيت مثل علي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وآبنه جعفر بن محمد الصادق من يقول بالنص على علي، أو بعصمة الأئمة الاثنى عشر، أو يسب أبا بكر وعمر، أو ينكر الرؤية، أو يقول بخلق القرآن، أو ينكر القدر، والمنقولات الثابتة المتواترة عن هؤلاء معروفة موجودة وكانت مما يعتمد عليه أهل السنّة[4]. فهم مخالفون لأئمة أهل بيت

---

(١) آنظر مثلاً: «تقريب التهذيب»: (٢٧٦/١)، «الخلاصة» الخزرجي: ص١٢٩، «الكاشف»: (٣٤١/١).

(٢) وقد مر نقل قول الطوسي في ذلك ص ٣٣٨ .

(٣) راجع ص ٣٣٨ .

(٤) «منهاج السنة»: (٢٨٨/٢) تحقيق: رشاد سالم.

رسول آلله صلى آلله عليه وسلم في أُصول دينهم كما هم مخالفون لأصحابه بل ولكتاب آلله وسنّة رسوله[1].

حقيقة أن أهل السنّة لا يقبلون روايات الروافض المشهورين بالكذب عن أهل البيت. وهذا كما هو حفظ للسنة وتوثيق لها هو صون لأهل البيت مما ألصقه بهم أعداء الإسلام.

وهذا ''الرافضي'' يريد بدعوة أهل السنّة إلى الرجوع للأخذ من أهل البيت لأنه لا يقنعه منهج أهل السنّة في تلقي ما صح عن أئمة العلم والدين من أهل البيت – إنه يريد منهم أن يتعبدوا بحكايات الرقاع التي يزعمون أنها صدرت عن إمامهم المنتظر والذي لم يولد أصلاً، يريد منهم أن يستقوا دينهم من «الكافي» للكليني وهو يطعن في كتاب آلله ويحرف آياته، ويكفر صحابة رسول آلله، أي يريد أن يتلقوا دينهم عمن يسعى في هدمه وتغييره.

وهو يريد منهم أن يرجعوا لما يجمعه الروافض من ''نصوص'' ينسبونها كذباً لأهل البيت في الإمامة والعصمة والتقية والرجعة والغيبة والبداء وإلا فإن أهل السنّة عندهم يتحملون كبر الفرقة والتباعد.

ولهذا رأينا بعض ''آياتهم'' وشيوخهم يجعلون من شرط التقارب أن يوافق أهل السنّة على سب صحابة رسول آلله صلى آلله عليهم وسلم[2] أي يوافق أهل السنّة على القدح في صحابته وبالتالي يرجعون لمدونات الروافض.

---

(١) «منهاج السنة»: (٢/١٨٠) تحقيق: رشاد سالم.

(٢) مثل: آيتهم محمد الخالصي، ومثل شيخهم مرتضي الرضوي وسيأتي نص كلامهما في مبحث ''هل من طريق التقريب''.

وقد لاحظنا أن معظم أئمة أهل البيت، من غير الاثنى عشر يتعرضون في كتب الشيعة للسب والطعن والتكفير - كما مر - الإشارة لذلك[1].

فمن الذي يتولى أهل البيت ومن الذي لا يتولاهم، ومن الذي يقبل مروياتهم ومن الذي يعرض عنها، ومن الذي يطعن فيهم بقبول مرويات الكذبة عليهم ومن الذي يصونهم ويرد هاتيك المرويات، ومن الذي لا يعتبر من أهل البيت غير الاثنى عشر ويطعن في غالب أهل البيت من غيرهم؟!!

ولا شك أن من تأمل ما نقلناه من نصوص الروافض يدرك أنهم أعداء لأهل البيت والصحابة، وإنما اتخذوا شعار التشيع لأهل البيت لترويج باطلهم.

---

(١) انظر: (ص ٣٦٥) من هذه الرسالة .

الباب الرابع

ويشمل :

الفصل الأول : "محاولات التقريب" عرض وتقويم.

الفصل الثاني : هل من طريق للتقريب.

تمهيـــد :

من الطبيعي أن تقوم في المجتمع الإسلامي المحاولات الجادة الصادقة المخلصة لإصلاح كل نزاع أو آختلاف يحدث في المجتمع الإسلامي، لأن من أُصول الإسلام العظيمة: الاعتصام بحبل آلله جميعاً وعدم التفرق. وهو ما جاء به الكتاب، والسنة، وقام عليه إجماع الأُمة. وقد ضرب الصحابة – رضوان آلله عليهم – أروع الأمثلة في هذا الباب.

لكن مسألة التقريب أو الوحدة لا يمكن أن تتم على حساب العقيدة والدين.

قال تعالى: ﴿قل يـٰأيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين﴾[1].

وقد سار الصحابة والتابعون لهم بإحسان يرفضون كل تقريب أو وحدة تهدف إلى المساواة بين الحق والباطل.

وكانت هناك ''محاولات'' لإدخال الأفكار الأجنبية، والعقائد الغريبة بآسم الوحدة والتقريب في ''العقيدة الإسلامية'' ويرى بعض المفكرين[2] أن الدعوة إلى وحدة العقائد ترتد في أُصولها الأُولى إلى فرق غلاة الشيعة ممن حاولوا المزج والتوفيق بين العقائد الإسلامية وأنظار وأفكار آستمدوها من الأديان والفلسفات الأخرى

---

(١) سورة الكافرون.

(٢) وهو الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بجامعتي بغداد والكويت.

كاليهودية، والمسيحية، والمجوسية، والفلسفات اليونانية. فألتقوا في محاولتهم هذه مع ما عرف في الدوائر الغنوصية[1] من ميل إلى الجمع والتلفيق.

ثم تطورت النزعة على أيدي فرقة الباطنية من الإسماعيلية، وجماعات إخوان الصفا، والقرامطة..[2].

وقد واجه أئمة المسلمين هذه المحاولات، وكشفوا باطلها.. ولا شك أن كل دعوة إلى وحدة أو تقريب إن لم تقم على هدى من كتاب الله وسنة نبيه فإنها وحدة زائفة وتقريب خادع، وكل اجتماع وائتلاف إن لم يكن اجتماعاً على هدى الله واعتصاماً بحبل الله فإن مآله الفشل قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ..﴾[3] وقال سبحانه: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾[4].

هذا ومحاولة التقريب بين أهل السنّة والشيعة مسألة قديمة ولم أر من عني بتسجيل وقائعها ولا دراستها فهي متفرقة في مواضعها من كتب التاريخ، وفي كتب روادها، وأصحابها، وقد أشار المستشرق ''جولد تسيهر'' إلى بعض المحاولات المعاصرة وأشار إلى أن التاريخ لا يعدم مثل هذه المحاولات ولم يفصل[5].

---

(١) أصل معنى الغنوص المعرفة، والمقصود بها التوصل بنوع الكشف إلى المعارف العلياء، أو هو تذوق تلك المعارف تذوقاً مباشراً. آنظر: «نشأة الفكرة الفلسفي» للنشار: (١٨٦/١) ويدخل في الغنوصية كل الفرق الوثنية والمجوسية مثل: الزرادشتية، والمانوية، والمزدكية وغيرها. كما تدخل فيها المذاهب الهندية: كالبراهمة والتناسخية وغيرها. راجع المصدر السابق.

(٢) «نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها»: ص٨٠.

(٣) آل عمران: آية ١٠٣.

(٤) النساء: آية ٥٩.

(٥) جولد تسيهر: «العقيدة والشريعة»: ص٢٩٣.

ونحن في هذا المبحث ليس من منهجنا الدراسة التاريخية البحتة لهذه القضية، ولكننا نعتبر هذه ''الوقائع'' تجارب حيّة، سنعرض لأمثلة مختارة منها بالعرض والتقويم، وهذا فيما أظن سيكون مفيداً، لرواد الإصلاح وسيكون نافعاً في سلوك منهج أوفق وأكمل في المستقبل فمن مجموع هذه الأمثلة قد يوجد أسلوب متكامل للتقارب وسيكون هناك رؤية واضحة. وتصور سليم لعناصر الخطأ والصواب في هذه ''الوقائع'' إذا نظرنا إليها من خلال دراسة أصول الفريقين التي عرضنا لها.

وتبقى هذه ''الوقائع'' محاولات لم تصل حتى الآن إلى مستوى حل القضية فهل من طريق لحلها هذا ما سنتحدث عنه في الفصل الذي يلي هذا الفصل.

وسنتعرض لبعض المحاولات وفق المنهج التالي:

(١) المحاولات في القديم.

(٢) المحاولات المعاصرة :

(أ) محاولات جماعية :

١ـ جماعة الأخوة الإسلامية.

٢ـ دار الإنصاف.

٣ـ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

(ب) محاولات فردية : ومن أمثلتها مايلي :

١ـ من السـنة :

(أ) محمد عبده.

(ب) رشيد رضا.

(ج) مصطفى السباعي.

(د) موسى جار الله.

٢ـ من الشـيعة :

(أ) محمد الخالصي.

(ب) عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(ج) أحمد الكسروي.

(ج) الخميني ودولته.

المحاولات في القديم

يرى الشيخ محمد أبو زهرة (أن الطوسي[1] كان بشخصه أول من حاول التقريب الفكري والنفسي بين طائفة الاثنى عشرية وجمهور المسلمين)[2]، بينما يرى د. محمود بسيوني فوده أن دعوة التقريب لها جذورها القديمة التي تمتد في نظره إلى القرن السادس الهجري وبالتحديد إلى شخصية الطبرسي[3] ويرى أن هذا الرجل أول من وضع اللبنات الأولى للتقريب بين أهل السنّة والشيعة في صورة علمية متسامحة ونفسية هادئة تركز على إزالة الهوة بين المسلمين[4] ويعني فودة بدعوة التقريب التي ينسبها للطبرسي هو ما سلكه في تفسيره «مجمع البيان» من تفسير لآيات القرآن معتمداً فيه على مصادر الفريقين ومتجنباً بعض ''مظاهر الغلو'' المعهودة عند الروافض في الاعتقاد والتفسير. وقد سبقه إلى هذا المنهج الطوسي في تفسيره التبيان وقد آعترف الطبرسي أنه يسير على نفس أسلوب الطوسي في التفسير. فمنهجهما في هذا واحد، ومعنى ذلك أن الطوسي أسبق في هذا المجال. وأن هذا يتفق مع رأي أبي زهرة.

---

(١) وهو شيخ الشيعة الملقب عندهم بشيخ الطائفة وصاحب كتابين من أصولهم الأربعة في الحديث، وكتابين من أصولهم الأربعة في الرجال (ومضى التعريف به ص ١٢٢).

(٢) محمد أبو زهرة: «الإمام الصادق»: ص٤٦٤.

(٣) هو شيخ الشيعة الملقب عندهم بـ''أمين الإسلام''، وصاحب تفسير «مجمع البيان». أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (مضى التعريف به ص ٩٠) .

(٤) محمود بسيوني محمد فودة الطبرسي مفسراً ص١٠ (رسالة دكتوراه لم تنشر).

وقد آعترف أحد كبار شيوخ الشيعة في القديم ''آبن طاوس'' وأحد كبار الشيعة في العصور الأخيرة ''النوري الطبرسي'' (ت ١٣٢٠هـ) أن تفسير التبيان للطوسي موضوع على أسلوب التقية وعلى غاية المداراة للمخالفين – كما سبق –[١] ومن الدليل أنه وضع على التقية أن الطوسي هذا يرفض الاحتجاج بروايات أهل السنّة بل يرفض روايات زيد بن علي بن الحسين رضي آلله عنه وهو من كبار أئمة أهل البيت وأجمع أهل السنّة على أنه من ثقات المسلمين ولكن الطوسي يرفض روايته[٢] لأنه ليس بجعفري فكيف مع هذا يحتج الطوسي بروايات أهل السنّة في تفسيره «التبيان» إلا على أساس التقية ومحاولة نشر التشيع بين أهل السنّة بالاحتجاج على أصوله من روايتهم.

فكانت حقيقة محاولة ''الطوسي'' في التقريب هو نشر عقيدة ''الرافضة'' بين جمهور المسلمين. وفي «البحار» للمجلسي وهو أحد مصادرهم الثمانية في الحديث باب مستقل في النهي عن الأخذ بروايات السنّة إلا في حالة الاحتجاج عليهم[٣]. وقد سار الطبرسي على منوال الطوسي ومسلكه. كما أسلفنا[٤].

وإذا كان الشيخ أبو زهرة يرى أن الطوسي الرافضي كان أول من دعا للتقريب فهذا صحيح بآعتبار أنه قدم منهجاً في هذا السبيل وإلا فإن التاريخ يشير إلى حصول محاولات للتقارب بين السنّة والشيعة في القرن الخامس الهجـري حدثت أثناء الصراع العنيف الذي نشب

---

(١) ص ٢٤٤ من هذا البحث.

(٢) آنظر: ص ٣٣٨ من هذا البحث.

(٣) آنظر هذا البحث: ص ٥٦ .

(٤) آنظر هذا البحث: ص ٢٤٥ .

بين الطائفتين في بغداد، والذي بدأ في سنة ٣٣٨هـ في ربيع الأول منها وذلك بحدوث فتنة بين أهل السنّة والشيعة[١] لأول مرة في تاريخ بغداد[٢] ثم توالت الفتن بينهما[٣] بعد ذلك.

ومحاولات التقريب التي وقعت للقضاء على ذلك الصراع الدموي العنيف لا نعلم عن تفاصيلها شيئاً فهي مجرد ''إشارات'' نقلها بعض المؤرخين فمثلاً قال آبن كثير:

في سنة ٤٣٧ (آتفق أهل السنّة والشيعة على مواجهة اليهود في بغداد وقاموا بنهب دورهم وإحراق الكنيسة العتيقة التي لهم)[٤] ولم يفصل أكثر من ذلك، والأقرب أن هذا الاتفاق جرى من عوام الفريقين ذلك أن صنيعهم مع أهل الكتاب لا يتفق ومباديء الإسلام في حقوق أهل الذمة. ولكن هذا ''الاتفاق'' ما لبث أن آنتهى سريعاً، ففي سنة ٤٣٩ (وقعت فتنة بين الروافض والسنّة ببغداد قتل فيها خلق كثير)[٥].

لكن بعد ذلك حدث وفاق وتصالح مرة أخرى، فيذكر آبن كثير أنه في سنة ٤٤٢هـ (آصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة مشهد علي ومشهد الحسين، وترضوا - أي الروافض - في الكرخ على الصحابة كلهم وترحموا عليهم، وصلوا في مساجد السنّة،

(١) آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٢١/١١).

(٢) عبد الرزاق الحصان: «المهدي والمهدوية»: ص٧٤.

(٣) آنظر مثلاً: حوادث سنة ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٦، ٥١٠. في «البداية والنهاية» وغيرها.

(٤) آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٥٤/١٢).

(٥) المصدر السابق: (٥٦/١٢).

وتواد الفريقان وتحابوا[1] قال آبن كثير: وهذا عجيب جدًّا إلا أن يكون من باب التقية)[2].

وأقول: إن الدليل على أنه تقية أنه بعد ذلك بسنة واحدة أي في سنة ٤٤٣ قام الروافض ونصبوا أبراجاً وكتبوا عليها بالذهب (محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر)[1]. وهذا تكفير لمن قدم الخلفاء الثلاثة على علي وهم صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم وتنزيل لعلي رضي آلله عنه منزلة أفضل الرسل والأنبياء. فبسبب صنيع الرافضة هذا آشتعلت الفتنة بين الفريقين ووقعت الحرب بينهما[3].

ثم عاد التصالح بين الفريقين مرة ثالثة وأشار إلى ذلك بعض المؤرخين بقوله وفي سنة ٤٨٨هـ (آصطلح أهل الكرخ من الرافضة والسنّة مع بقية المحال تزاوروا وتواصلوا وتواكلوا وكان هذا من العجائب)[4].

هذا ما ذكرته كتب التاريخ التي آطلعنا عليها من حوادث الوفاق والتآلف وكانت هذه ''المحاولات''، في خضم الأحداث الكبيرة العنيفة من الصراع بين الطائفتين أشبه ما تكون بومضة برق في ليل

---

(١) المصدر السابق: (٥٦/١٢)، وراجع: آبن الجوزي: «المنتظم»: (١٤٥/٨)، الذهبي: «العبر»: (١٩٩/٣).

(٢) آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٦١/١٢)، وقال الذهبي معلقاً على هذا الاتفاق: (وهذا شيء لم يعهد من دهر). الذهبي: «العبر»: (١٩٩/٣).

(٣) ، (٢) آنظر آبن الجوزي: «المنتظم»: (١٤٩/٨)، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٦٢/١٢).

(٤) آبن الجوزي: «المنتظم»: (٨٧/٩)، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (١٤٩/١٢).

بهيم. ما تلبث أن تنتهي ونقول – من غير تحيز أو تعصب – بأن أسباب الصراع والفتن – في الغالب – مصدره وسببه الروافض نتيجة لسبهم وتكفيرهم للصحابة في مآتمهم السنوية ''عاشوراء'' وهذا واضح لمن يستقريء التاريخ.. فكان آستفزازهم لأهل السنّة و''شنائعهم'' تقضي على كل محاولة ''وفاق''.

وإذا كان ما مضى ذكره من محاولات كانت – كما يظهر – تتم عن طريق ''القاعدة الشعبية'' فإن هناك بعض المحاولات عن طريق ''القمة'' أو ''القيادة السياسية'' ومن ذلك ما قام به ''المأمون'' من توليته العهد ''لعلي الرضا''[1]، والذي يزعم التشيع له وأتباعه طوائف من الروافض وغيرهم[2]. وذلك أن المأمون رأى أن عليًا الرضا خير أهل البيت – يعني في زمنه – وليس في بني العباس مثله في علمه ودينه[3]، فقلده ولاية العهد، وقد يكون في صنيع المأمون لو تحققت نتيجته آمتصاصاً للنقمة، وتحقيقاً للمودة من قطاع كبير يزعم أحقية ''الرضا'' للخلافة وتفويتاً للفرصة أمام الأعداء الذين يستغلون دعوى التشيع لأهل البيت من أجل تحقيق أغراض لهم ضد

(١) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي الملقب بالرضا وقد روى الحديث عن أبيه وغيره وعنه جماعة منهم أبو الصلت الهروي وأبو عثمان المازني قال آبن السمعاني والخلل في رواياته من رواته فإنه ما روى عنه إلا متروك توفي بطوس سنة ٢٠٣هـ. انظر: السمعاني «الأنساب»: (١٤٠/٦)، آبن تيمية: «منهاج السنّة»: (١٥٥/٢) وما بعدها ط١، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٥٠/١٠)، الذهبي: «الكاشف»: (٢٩٦/٢).

(٢) وكان توليته العهد يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١هـ. آنظر: «تاريخ خليفة بن خياط»: ص٤٧٠، «تاريخ اليعقوبي»: (٤٤٨/٢)، «تاريخ الطبري»: (٢٤٣/١٠)، آبن كثير: «البداية»: (٢٤٧/١٠).

(٣) آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٤٧/١٠).

الإسلام والمسلمين ولكن وفاة الرضا (ت ٢٠٣هـ) حالت دون ذلك. وقيل إنه مات مسموماً[١].

لكن أكبر محاولة وأهمها للتقريب على أساس آتباع الحق هو ما حدث بين الطائفتين في القرن الثاني عشر في آجتماع بين ممثلي الطائفتين برئاسة علامة العراق ''عبد آلله السويدي'' وإشراف وتدبير ''نادر شاه''[٢] وهو ما سنتحدث عنه فيما يلي:

مؤتمـــر النجـــف :

وصفه محب الدين الخطيب بأنه: (أعظم مؤتمر عقد في تاريخ المسلمين للتفاهم بين الشيعة وأهل السنّة المحمدية [٣] وقال أنه: (كان الأول من نوعه في المجتمع الإسلامي).

وأحداث هذا المؤتمر تضمنتها مذكرات علامة العراق عبد آلله السويدي والتي سماها «النفحة المسكية في الرحلة المكية» والتي لا تزال مخطوطة[٤] كما تضمنها كتاب آبنه ''عبد الرحمن بن

---

(١) السمعاني: «الأنساب»: (١٣٩/٦)، وزعم الروافض أن المأمون دس له السم. آنظر: عباس الموسوي: «الموجز من حياة أئمة أهل البيت»: ص٩١.

(٢) نادر شاه: نادر قولي تسمى بنادر طهماسب قولي خان تيمنا، وهو مؤسس أسرة أفغار عرف بالشجاعة الفائقة، وترقى في رتب الجيش وعلا مقامه بآنتصاراته على الأفغانيين والترك. في عهد الأسرة الصفوية جعل نفسه شاه فارس عند وفاة عباس آخر عاهل في هذه الأسرة وتوفي سنة ١٧٤٧ وكانت ولادته سنة ١٦٨٨م. «الموسوعة العربية الميسرة»: ص١٨١٤، بروكلمان: «تاريخ الشعوب الإسلامية»: ص٥٢٥.

(٣) مجلة «الفتح»: المجلد ١٧، ص٦٦٥.

(٤) يوجد منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٢٦٩).

عبد الله السويدي'' والمسمى «حديقة الزوراء في سيرة الوزراء» أو «تاريخ بغداد» في القسم الذي لم يطبع من الكتاب[1]، وقد أفردت أحداث هذا المؤتمر (من مذكرات السويدي) بكتاب سمي «الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية» وطبعته مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٣هـ ثم نشره محب الدين الخطيب بآسم «مؤتمر النجف» ١٣٦٧هـ، وكان قد نشره قبل ذلك على صفحات مجلة «الفتح» بعنوان أعظم مؤتمر في تاريخ المسلمين للتفاهم بين الشيعة وأهل السنة المحمدية[2].

وفيما يلي: تعريف بالشيخ السويدي عماد هذا المؤتمر وتلخيص وعرض لأهم أحداثه ومقرراته[3].

---

(١) يوجد منه نسخة مصورة في معمل التاريخ بكلية اللغة العربية بالرياض لا تحمل رقماً ولا إشارة لجهة تصويرها.

(٢) ثم طبع بعد ذلك بمطبعة البصرى ببغداد، ثم طبعته المطبعة السلفية بالقاهرة مع الخطوط العريضة.

(٣) وكنت قد رأيت إخراجه محققا ضمن صفحات هذا البحث إلا أن المشرف اقترح علي العدول عن هذه الفكرة والاكتفاء بتلخيص أحداثه .

ترجمـــة الســـويدي :

هو أبو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين الدوري[1] السويدي[2]، ولد في بغداد عام أربع ومائة وألف[3]. وقد تلقى العلم على طائفة من علماء العراق والحجاز والشام.

وقد امتدحه السيد محمود شكري الألوسي بأنه: (شيخ البسيطة على الإطلاق وزين الشريعة بالإجماع والاتفاق)[4] وقال عنه أيضاً: (كان رحمه الله تعالى شيخ المعارف وإمامها والآخذ بيد زمامها..)[5]. وله رحمه الله من المؤلفات «شرح جليل على صحيح الإمام البخاري»، وكتاب «المحاكمة بين الدماميني والشمني فيما كتباه على مغني اللبيب»، و«النفحة المسكية»، و«الأمثال السائرة» وغيرها.

وقد كان له رحمه الله مع بعض علماء الشيعة – في غير هذا المؤتمر – مباحثات ومناظرات فكان ينقطع معه الخصم، ولا يواجه حججه وبراهينه. وقد ذكر بعض هذه المناظرات والمباحثات ابنه عبد الرحمن السويدي[6] في «تاريخ بغداد» ولولا خشية الخروج

= (١) الدوري نسبة إلى ''الدور'' قرية شرقي دجلة على شاطئها فوق سرمن رأى «النفحة المسكية» مخطوط: ص٣.

(٢) سمي بالسويدي نسبة إلى عمه (أخو أبيه من الأم) أحمد بن سويد الذي كلفه بعد وفاة أبيه (توفي أبوه وكان عمره خمس سنوات) آنظر «الفنحة المسكية»: ص٣، ٤.

(٣) السويدي: «النفحة المسكية»: ص٣.

(٤) «المسك الأذفر»: ص٦١.

(٥) محمود شكري الألوسي: «المسك الأذفر»: ص٦١ وما بعدها.

(٦) آنظر ترجمته في: «سلك الدرر»: (٢/٣٣٠)، «المسك الأذفر»: ص٦٥، وآنظر:

عن المقصود لنقلنا شيئاً من ذلك[1].

وقال العلامة محمود شكري الألوسي أيضاً ـــ عما قام به السويدي في المؤتمر -: (وله مناقب لا تعد ولا تحصى ولا يدرك أدناها ولا يستقصى منها تشييده للشريعة الأحمدية وتأييده للسنّة النبوية وذلك حين مجيء نادر شاه إلى سواد العراق مع جم غفير من الأعاجم ذوي النفاق والشقاق فلم تزل الرسل تختلف بينه وبين الوزير أحمد باشا والي بغداد والمراسلات تتوارد بين الطرفين أي إيراد إلى أن آل الأمر أن طلب الشاه الإقرار بصحة مذهب الاثنى عشرية ورفض مذهب أهل السنّة بالكلية فأرسل الوزير المشار إليه الشيخ المترجم - يعني به عبد الله السويدي - إلى مباحثتهم فأخمد الله تعالى على يده نيران ضلالتهم وألبسهم ثوب الخزي بين عامتهم فلما علموا أنه بحر علم لا يمكن الوصول إلى أصله صاروا له أطوع من شراك نعله فسعى بالصلح بين الدولتين فحاز الفخار والنجح.. ورفع يومئذ سب الصحابة الكرام وحصل له من الشاه المشار إليه غاية التعظيم والاحترام فصار الشاه سنيًّا بعد أن كان شيعيًّا فأحيا السنّة السنية بعد ما كاد يعتريها أفول وحقن دماء الشبان والشيوخ والكهول.

ورفع عن أهل السنّة أعظم المصائب.. ولعمري إنها لنعمة يجب شكرها على عموم أهل السنّة.

= «معجم المؤلفين»: (١٤٩/٥).

(١) انظر: «تاريخ بغداد» أو «حديقة الزوراء»: عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين: (ص٧٥-٧٩).

وقد توفي رحمه آلله يوم السبت حادي عشر شوال سنة أربع وسبعين ومائة وألف[1].

مؤتمر النجف :

في يوم الخميس ٢٥ شوال سنة ١١٥٦ عقد في النجف وفي الموضع الذي تحت المسقف الذي وراء الضريح المنسوب إلى الإمام علي رضي الله عنه عقد هذا المؤتمر برئاسة علامة العراق عبد آلله السويدي وبحضور مجتهدي الشيعة في إيران والنجف وعلماء من أهل السنّة والجماعة في أردلان[2] والأفغان وما وراء النهر[3] فمن إيران حضر نحو سبعين عالماً (ما فيهم سنّي إلا مفتي أردلان [4] وعلى رأس شيوخ الروافض عظيمهم الديني الملاباشي علي أكبر وحضر علماء الأفغان وهم سبعة، وعلماء ما وراء النهر وهم سبعة أيضاً.

وكان ''نادر شاه'' وهو أعظم ملوك إيران في العصور الأخيرة[5] يرعى هذا المؤتمر ويراقب أعماله.

وقد آجتمع للاستماع ''لوقائع المؤتمر'' أعداد كبيرة من

---

(١) آنظر: المرادي: «سلك الدرر»: (٣/٨٤-٨٦)، وآنظر: «المسك الأذفر» محمود شكري الألوسي: ص٦٢، ٦٣.

(٢) ولاية من ولايات إيران الغربية.

(٣) ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم. «معجم البلدان»: (٥/٤٥).

(٤) وهو كما ذكره السويدي: السيد أحمد المفتي الشافعي بأردلان.

(٥) بايعه الإيرانيون بالملك سنة ١١٤٧هـ.

العجم والعرب والتركستان[1] قال السويدي: (أنه يبلغ عددهم نحو الستين ألفاً)[2].

وكان آنعقاد هذا المؤتمر بعد أحداث دامية جرت على يد ''نادر شاه'' حيث قام بالاستيلاء على الهند وتركستان وبخارى[3] وبلخ[4] وأصفهان[5] فأطاعته الأفغان والتركستان كما أن جميع أهل إيران أطاعوه وكان له مع الدولة العثمانية حروب ومواقف وحاصر بغداد والبصرة وكركوك[6] وغيرها[7] فصارت مملكته كما تضم الشيعة تضم سنّة فكان الصراع الذي يحدث بين السنّة والشيعة في مملكته هو الذي حدا بنادر شاه لعقد هذا المؤتمر للتفاهم بين الطائفتين وهذا ما صرح به نادر شاه للسويدي في قوله له: أتدري لم أردتك؟ قال السويدي: لا. فقال نادر:

إن في مملكتي فرقتين تركستان وأفغان يقولون للإيرانيين (أنتم كفار) فالكفر قبيح ولا يليق أن يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً، فالآن أنت وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرقة الثالثة بما يلتزمونه وكل ما رأيت أو سمعت تخبرني وتنقله لأحمد

---

(١) تركستان: هو آسم جامع لجميع بلاد الترك «معجم البلدان»: (٢/٢٣).

(٢) آنظر: «مؤتمر النجف» مع «الخطوط العريضة»: (ص٨٩-٩٠).

(٣) بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر «معجم البلدان»: (١/٣٥٣).

(٤) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان «معجم البلدان»: (١/١٩).

(٥) أصفهان: بالفاء لغة أهل المشرق، وأصبهان - بالباء لغة أهل المغرب. آنظر: «شرح النخبة» للملا علي القاري: ص١٠، وهي بكسر أوله مدينة معروفة من بلاد فارس «معجم ما آستعجم»: (١/٦٣).

(٦) كركوك: إحدى مدن العراق.

(٧) «مؤتمر النجف»: (ص٦٦-٦٧) بتصرف.

خان[1].. ويذكر السويدي أنه قيل له قبل شخوصه إلى «نادر شاه» أنه ــ يعني «نادر شاه» ــ يريد عالماً مع علماء يبحث مع العجم في شأن مذهب الشيعة ويقيم الدلائل على بطلانه والعجم يقيمون الدلائل على صحته فإن غلب عالمنا يجب أن يقر ويصدق المذهب الخامس[2].

ويذكر السويدي أنه حينما كلف بهذه المهمة كان وقع التكليف عليه شديداً حتى إنه يقول أنه (وقف شعري وآرتعدت فرائصي)[3]، وسبب ذلك أنه يرى أن الروافض أهل عناد ومكابرة ولا سيما أنهم في عز من أمرهم، وأن السبيل للتفاهم معهم عسير لعدم الالتقاء معهم في مصادر التلقي، (كيف تحصل المباحثة معهم وهم ينكرون كل حديث عندنا فلا يقولون بصحة الكتب الستة ولا غيرها، وكل آية آحتج بها يؤولونها ويقولون : الدليل إذا تطرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال، كما أنهم يقولون: شرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان[4]) لهذا فإنه طلب الإعفاء من هذه المهمة وتكليف عالم آخر بهذا الأمر فلم يوافق على طلبه[5] فعزم وتوكل على آلله ..

ويذكر أنه في مسيره كان يفكر كثيراً ويصور المسائل والدلائل من الطرفين ويتخيل أجوبتها حتى قال: (إني صورت أكثر من مائة دليل وعلى كل دليل جعلت جواباً أو جوابين أو ثلاثة على حسب

---

(١) المصدر السابق: (ص٧٦-٧٧).

(٢) المصدر السابق: ص٦٩.

(٣) ، (٤) «مؤتمر النجف» السويدي: ص٦٩.

(٥) «مؤتمر النجف»: ص٧٠.

الشبه ومظنتها..)[1]، وكان يرتب الخطط ويضع ''التدابير''. وقبل آنعقاد هذا الاجتماع وبعده كان للسويدي جلسة مباحثة مع كبير مجتهدي الشيعة ''الملاباشي'' آستطاع السويدي أن يقيم عليه الحجة. وذلك بإثارته لثلاث مسائل لا تملك الشيعة عليها جواباً مقنعاً: وسنوردها ''بنص السويدي'':

الأُولى والثانية (وهذه جلسة ما قبل المؤتمر) قول السويدي لكبير شيوخ الشيعة: (أُريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما.

فقال: وما هما؟

قلت: الأُولى: كيف حكم الصحابة عند الشيعة؟

فقال: آرتدوا إلا خمسة: عليًّا، والمقداد، وأبا ذر، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، حيث لم يبايعوا عليًّا على الخلافة.

قلت: إن كان الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب؟

فقال: إنه مكره[2].

قلت: وآلله إنكم آعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب، فضلاً عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها

---

(١) المصدر السابق: ص٧١.

(٢) وهذا ما جاء في كتبهم الحديثية المعتبرة وعقدوا له باباً بعنوان (باب مناكحة الناصب عند الضرورة والتقية)، ومما جاء فيه... عن أبي عبد آلله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال: (إن ذلك فرج غصبناه) آنظر: «الوسائل»: (٤٣٣/٧)، و«فروع الكافي»: (١٠/٢)، وكيف يتفق هذا ''التفسير'' مع أحاديثهم الكثيرة في وصف شجاعة علي رضي آلله عنه وبطولته وأن الإسلام لم يقم إلا بسيفه...!!!.

أرومة.. وأعلاها نسباً وأعظمها مروءة وحمية..، وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه، ويقتل دون حرمه، ولا تعز نفسه على حرمه وأهله. فكيف تثبتون لعلي - وهو الشجاع الصنديد، ليث بني غالب، أسد الله في المشارق والمغارب - مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب؟ بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل[1].

قال: يحتمل أن تكون زفت لعمر جنية تصورت بصورة أم كلثوم[2]؟

قلت: هذا أشنع من الأول فكيف يعقل مثل هذا؟! ولو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع أبواب الشريعة حتى لو أن الرجل جاء إلى زوجته لاحتمل أن تقول: أنت جني تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الإتيان إليها، فإن أتى بشاهدين عدلين على أنه فلان، لاحتمل أن يقال فيهما أنهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلمّ جرا..

ويحتمل أن يقتل الإنسان أحداً أو يدعي عليه بحق، فله أن يقول ليس المطالب أنا في هذه الحادثة بل يحتمل أن يكون جنيًّا تصور بصورتي ويحتمل أن يكون جعفر الصادق الذي تزعمون أن عبادتكم موافقة لمذهبه جنيًّا تصور بصورته، وألقي إليكم هذه الأحكام الثابتة.

---

(١) والأئمة في آعتقاد الشيعة لا يموتون إلا بآختيار منهم فهم آمنون وقد عقد الكليني في «أصول الكافي» باباً في هذا هو (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا بآختيار منهم) وأورد فيه ثمانية أحاديث من أحاديثهم «الكافي»: (٢٥٨/١).

(٢) في كتاب «الهفت الشريف» وهو من كتب الباطنية مثل هذا التفسير الخرافي في الباب الثالث والعشرين (في معرفة تزويج أم كلثوم في الباطن): ص٨٤ وما بعدها. وكذلك يوجد هذا التفسير الخرافي عند الإمامية الاثنى عشرية. آنظر: «الأنوار النعمانية»: (٨٣/١-٨٤).

المسألة الثانية : ثم قلت له: ما حكم أفعال الخليفة الجائر؟ هل هي نافذة عند الشيعة؟

فقال: لا تصح ولا تنفذ.

فقلت: أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب؟

فقال: من بني حنيفة.

فقلت: من سبي بني حنيفة؟

قال: لا أدري (وهو كاذب).

قال بعض الحاضرين من علمائهم: سباهم أبو بكر - رضي الله تعالى عنه -

فقلت: كيف ساغ لعلي أن يأخذ جارية من السبي، ويتولدها، والإمام - على زعمكم - لا تنفذ أحكامه لجوره، والاحتياط في الفروج أمر مقرر!

فقال: لعله استوهبها من أهلها، يعني زوجوه بها.

قلت: يحتاج هذا إلى دليل. فانقطع... والحمد لله[1].

المسألة الثالثة: (وجرى البحث فيها بعد نهاية المؤتمر).

يقول السويدي: واجتمعت مع الملاباشي عصر يوم الجمعة[2] وتذاكرنا في خصوص مذهب الجعفرية (مذهب جعفر الصادق)

فقلت: إن المذهب الذي تتعبدون عليه باطل، لا يرجع إلى اجتهاد مجتهد.

---

(١) السويدي: (ص٨٦-٨٨).

(٢) الموافق ٢٦ شوال من سنة ١١٥٦هـ.

فقال: هذا هو آجتهاد[1] جعفر الصادق.

فقلت: ليس لجعفر الصادق فيه شيء، وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق .

فإن قلتم : إن في مذهب جعفر الصادق تقية، فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهبه لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية، فإنه بلغني عنكم أنه له في البئر إذا وقعت فيها نجاسة ثلاثة أقوال: أحدهما أنه سئل عنها فقال: هي بحر لا ينجسه شيء. ثانيها: أنها تنزح كلها. ثالثها: ينزح منها سبعة دلاء أو ستة.

فقلت لبعض علمائكم: كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة؟ فقال: مذهبنا أن الإنسان إذا صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصحح واحداً منها .

فقلت: وما يقول في الباقي؟

قال: يقول إنها تقية.

فقلت: إذا آجتهد واحد فصحح غير هذا القول فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الأول؟

فقال: يقول إنها تقية.

فقلت: إذن ضاع مذهب جعفر الصادق. إذ كل مسألة تنسب له يحتمل أن تكون تقية إذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره فآنقطع ذلك العالم.. فما جوابك أنت؟ فآنقطع هو أيضاً[2] .

---

(١) هذا التعبير لا يتفق وطبيعة آعتقاد الشيعة في كلام جعفر ذلك أن جعفر وسائر الأئمة عندهم هم مشرعون لا مجتهدون، وقولهم كقول الرسول صلى آلله عليه وسلم. في آعتقادهم .

(٢) ولهذا قرر شيخهم صاحب الحدائق بأنهم ـــ بسبب التقية ـــ لا يعلمون من أحكام دينهم إلا القليل حيث قال «فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية كما قد اعترف بذلك ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني حتى أنه تخطأ العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للأئمة الأبرار» [الحدائق/ يوسف البوانى: ١/ ٥] .

ثم قلت له: فإن قلتم (ليس في مذهب جعفر الصادق تقية) فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه لأنكم كلكم تقولون بالتقية[1].

فانقطع الملابشي: ثم ذكرت له دلائل غير هذا تدل على أن الذي في أيديهم ليس بمذهب جعفر الصادق.

المؤتمر في يومه الأول :

آجتمع العلماء من السنّة ومن الشيعة وقد ذكر السويدي معظم أسمائهم وحضر للاستماع لما يقع حشد كبير من العرب والعجم والتركستان – كما أسلفنا – وكانت ''أحداث'' الاجتماع تنقل لنادر شاه بواسطة مخبرين كل لا يعلم عن صاحبه فلا ينقل إليه إلا الواقع.

وفي هذا الاجتماع قرر علماء الشيعة ومجتهدوهم جميعاً وعلى رأسهم كبير مجتهديهم الملاباشي أنهم ينزلون على مذهب أهل السنّة في الصحابة فقالوا على لسان ''الملاباشي'' – كما يذكر السويدي – الصحابة كلهم عدول رضي آلله عنهم ورضوا عنه، وأفضل الخلق بعد النبي صلى آلله عليه وسلم أبو بكر بن أبي قحافة، فعمر بن الخطاب، فعثمان بن عفان، فعلي بن أبي طالب – رضي آلله عنهم – وأن خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم.

---

(١) آنظر: باب التقية في «أصول الكافي»: (٢/٢١٧) وراجع مبحث التقية فيما سبق، وقد ورد في دواوينهم المعتبرة أحاديث في مدح الصحابة، وفي مدح علي رضي آلله عنه لعمر، كما وردت نصوص في تحريم المتعة وفي غسل الرجلين وأن عليًا غسل رجليه إلخ. وهذه كلها تختلف مع أصولهم ولهذا حملوها على التقية بلا دليل، ومن =

وقالوا عن المتعة: هي حرام لا يقبلها إلا السفهاء منا.

ووافقوا على أن لا يحلوا حراماً معلوماً من الدين بالضرورة وحرمته مجمع عليها، ولا يحرموا حلالاً مجمعاً عليه معلوماً حله بالضرورة.. وبعد هذا الاعتراف، والرجوع: قاموا كلهم وتصافحوا، ويقول أحدهم للآخر: أهلاً بأخي، ثم انقضى المجلس قبيل المغرب من يوم الأربعاء لأربع وعشرين خلون من شوال من عام ١١٥٦هـ.

المؤتمر في يومه الثاني (الخميس ٢٥ شوال ١١٥٦هـ) [1]:

وجرى فيه تلاوة ما صيغ من مقررات المؤتمر في يومه الأول، ذلك أن نادرشاه قد أمرهم أن يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه – في اليوم الأول – في رقعة وأن يحضروا في اليوم الثاني وفي نفس المكان لتلاوة ما اتفقوا عليه والتصديق على ذلك من الجميع.

وكانت ''جريدة المقررات'' مكتوبة في اللغة الفارسية وقد أمر الملا باشي مفتي الركاب أقا حسين أن يقرأها قائما على رؤوس الأشهاد وكان مضمونها:

إن الله اقتضت حكمته إرسال الرسل فلم يزل يرسل رسولاً بعد رسول حتى جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ولما توفي – وكان خاتم الأنبياء والمرسلين – اتفقت الأصحاب رضي الله عنهم على أفضلهم، وخيرهم، وأعلمهم: أبي بكر

= يراجع على سبيل المثال كتاب «التهذيب» أو «الاستبصار» كلاهما للطوسي يرى أحاديثاً كثيرة خالفت أصولهم و لم يجد الطوسي لها تأويلاً غير حملها على التقية.

(١) السويدي: (ص٩١-٩٤) باختصار.

الصديق بن أبي قحافة – رضي آلله تعالى عنه – فأجمعوا وآتفقوا على بيعته فبايعه كلهم حتى الإمام علي بن أبي طالب بطوعه وآختياره من غير جبر ولا إكراه فتمت له البيعة والخلافة وإجماع الصحابة رضي آلله عنهم حجة قطعية، وقد مدحهم آلله في كتابه المجيد فقال: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾[1] الآية وقال آلله تعالى: ﴿لقد رضي آلله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[2] الآية وكانوا إذ ذاك سبعمائة صحابي وكلهم حضروا بيعة الصديق.

ثم عهد أبو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الإمام علي بن أبي طالب ثم إن عمر رضي آلله عنه جعل الخلافة شورى بين ستة أحدهم علي بن أبي طالب فآتفق رأيهم على عثمان بن عفان، ثم آستشهد عثمان في الدار و لم يعهد، فبقيت الخلافة شاغرة فآجتمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن أبي طالب.

وكان هؤلاء الأربعة في مكان واحد وفي عصر واحد و لم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع بل كان كل منهم يحب الآخر ويمدحه ويثني عليه.. فآعلموا أيها الإيرانيون أن فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب فمن سبهم أو آنتقصهم فماله وولده وعياله ودمه حلال للشاه، وعليه لعنة آلله والملائكة والناس أجمعين.

وكنت (الضمير يعود لنادرشاه) شرطت عليكم حين المبايعة في صحراء مغان عام ١١٤٨ رفع السب فالآن رفعته فمن سب قتلته وأسرت أولاده وعياله وأخذت أمواله. و لم يكن في نواحي إيران

(١) التوبة: آية ١٠٠.

(٢) الفتح: آية ١٨.

ولا في أطرفها سب ولا شيء من هذه الأمور الفظيعة وإنما حدثت أيام الخبيث الشاه إسماعيل الصفوي[1] ولم يزل أولاده يقتفون أثره حتى كثر السب وآنتشرت البدع وآتسع الخرق، منذ عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح قرابة ثلاثمائة سنة.

ويلي هذا الكلام الصادر من الشاه والمكتوب في الرقعة يلي ذلك تعهد على لسان الإيرانيين ومضمونه:

(أنا قد آلتزمنا رفع السب وأن الصحابة فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة فمن سب منا أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة آلله والملائكة والناس أجمعين..).

ويلي ذلك الكلام السابق نفسه موضوع على لسان أهل النجف، وكربلاء والحله[2] والخوارزم[3].

ويلي ذلك تعهد من الأفغانيين (السنّة) ومضمونه:

(أن الإيرانيين إذا آلتزموا ماقروره ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الإسلامية، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم) ثم يلي ذلك الكلام السابق نفسه موضوع على لسان علماء ما وراء النهر ''السنّة''.

ثم صادق الجميع على ما جاء في الرقعة كل وضع ''خاتمه'' تحت

---

(١) وهو الذي أعلن - لأول مرة - في سنة ٩١٦هـ أن المذهب الرسمي لإيران هو مذهب الشيعة.

(٢) تقع مدينة الحلة على بعد ٦٤ ميلاً إلى الجنوب الغربي من بغداد.. «دائرة المعارف الشيعية»: (٣/٣٧).

(٣) خوارزم: بضم أوله، وبالراء المهملة المكسورة من بلاد خراسان «معجم ما آستعجم»: (٢/٥١٥).

الكلام الذي يخصه، ثم كتب السويدي شهادته على الجميع ونصها : (شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه وألتزموه وأشهدوني عليهم) ثم وضع خاتمه تحت آسمه.

يقول السويدي عن هذه النتيجة للمؤتمر: (وكان الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا وصار لأهل السنّة فرح وسرور لم يقع مثله في العصور ولا تشبهه الأعراس والأعياد والحمد لله على ذلك).

ويقول ''نادر شاه'': (كم جهز العثمانيون من عساكر.. ليرفعوا سب الصحابة فلم يوفقوا إليه وأنا ولله الحمد رفعته بسهولة) ويقول: (وأنا لي منّة على جميع المسلمين حيث أني رفعت السب عن الصحابة وأرجو أن يشفعوا لي) وفي نهاية المؤتمر أصبح ذكر الصحابة ومناقبهم ومفاخرهم في كل خيمة وعلى لسان الأعاجم كلهم، بحيث يذكرون لأبي بكر وعمر وعثمان – رضي آلله تعالى عنهم – مناقب وفضائل يستنبطونها من الآيات والأحاديث مما يعجز عنه فحول أهل السنّة ومع ذلك يسفهون رأي العجم والشاه إسماعيل في سبهم.

وفي يوم الجمعة (٢٦ شوال ١١٥٦هـ) أقيمت صلاة الجمعة في جامع الكوفة، وفي الخطبة ترضى الخطيب على الخلفاء الأربعة على الترتيب، وعلى بقية الصحابة والقرابة، ولكنه صلى صلاة خارجة عن المذاهب الأربعة فأخبر الشاه بذلك فغضب وأمر برفع جميع ما شذت به الشيعة حتى السجود على التراب.

ثم لم يلبث نادر شاه أن توفي وحالت وفاته دون آستثمار نتائج المؤتمر.

تقويـم مؤتمـر النجـف :

(أ) لا شك أن هذا المؤتمر يشكل نصراً لأهل السنّة، وإعلاء لكلمة الحق وهو برهان عملي على أن الباطل لا يستطيع الوقوف أمام الحق إذا كان القول الفصل للحجة والبرهان لا للتعصب الأعمى أو السلطة الغاشمة.

(ب) أن المنهج الذي سلكه السويدي لإقامة الحجة على الشيعة هـو منهج فريد، ينبغي أن يُفَـاد منـه في الردود على الروافض وأن يكون نواة لدراسة أكمل وأشمل على نفس النهج.

(ج) آكتفى المؤتمر في مقرراته برفع سب الصحابة من الألسن ولم يتعرض لطلب رفع ما تحويه كتب الشيعة من طعن وسب وتكفير.

ولا شك أن الأصل أن ترفع تلك الكلمات اللاعنة الطاعنة في خير جيل عرفته الإنسانية من الكتب المعتمدة عند القوم لأنها هي التي يصدرون عنها في عقائدهم وأقوالهم وما السب بالألسن إلا ثمرة عملية للتلقي والتربي على هذه المصادر. وهي التي تؤجج نيران الحقد والبغضاء، وتزرع الفرقة والخلاف، وتنأى بهم عن جماعة المسلمين.

(د) ثم إن ''المؤتمر'' لم يتعرض إلى الأثر العملي لترك سب الصحابة والطعن فيهم وهو الاحتجاج بمروياتهم وقبول أحاديثهم. ذلك أن سب الصحابة والنيل منهم ما هو إلا

مؤامرة على ''السنّة المطهرة'' في أهدافه القريبة، وأما أهدافه البعيدة فهي النيل من كتاب الله عز وجل، ومن شريعة الإسلام كلها.

(هـ) لقد كان لعقيدة التقية عند الروافض دور كبير في عدم الإفادة من النتيجة التي انتهى إليها المؤتمر، واستثمار ذلك في جمع كلمة المسلمين. ولم يخف على السويدي رحمه الله ألاعيب الروافض في هذا المجال. ومن ملاحظاته الطريفة في ذلك والتي قد تشير إلى حقيقة مسلك بعض علماء الشيعة في هذا المؤتمر قوله عن خطبة صلاة الجمعة التي أقيمت بعد المؤتمر وصعد الكربلائي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

(وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق، أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكنه كسر الراء من ''عمر'' مع أن الخطيب إمامٌ في العربية لكنه قصد دسيسة لا يفهمها إلا الفحول وهي أن منع صرف عمر إنما كان للعدل والمعرفة فصرفه هذا الخبيث إلى أنه لا عدل فيه ولا معرفة قاتله الله من خطيب وأخزاه..)[1].

---

(١) السويدي: (ص١٠٢-١٠٣).

المحاولات المعاصرة

(أ) محـــاولات جماعيـــة :

قامت عدة محاولات ''جماعية'' للتقريب من أهل السنة والشيعة في هذا العصر. والذي آطلعت عليه من ذلك ما يلي:

١ـ محاولة جماعة سمّت نفسها "جماعة الأخوة الإسلامية" :

والمعلومات عن هذه الجماعة لم تتوفر – حسب علمي – إلا عن طريق أحد الباطنيين الإسماعيليين ويدعى محمد حسن الأعظمي قال عنه محمود الملاح: (محمد الأعظمي نسبة إلى ''أعظم كره'' في الهند لا ''أعظمية بغداد''، وهو يبطن إسماعيليته، ويتصنع الدعوة للوحدة الإسلامية، وتورط في دعوته كثير من الفضلاء، بحيث أني أخجل من ذكر أسمائهم فيا لضيعة الحقائق).[١]

يزعم هذا الباطني أنه أنشأ هذه الجماعة عام ١٩٣٧م، وجعل مركزها ''قبة الغوري بمصر''[٢] ثم آنتقل بعد ذلك إلى كراتشي عام ١٩٤٨[٣] وزعم أنها تضم طائفة من رجال الفكر والعلم في مصر[٤].

---

(١) محمود الملاح: «النحلة الأحمدية»: ص٤.

(٢) وقد سألت عنها الشيخ عبد العزيز عيسى مدير مجلة «دار التقريب» في القاهرة ووزير الأزهر (سابقاً) فقال: (لم نسمع بهذا في آبائنا الأولين).

(٣) وفي أثناء زيارتي لباكستان سألت عنه في كراتشي فقيل لي أنه قد مات ولم أجد لجامعته ذكراً.

(٤) فيزعم أن هذه الجماعة تضم الدكتور عبد الوهاب عزام،[انظر ترجمته في «الأعلام»: =

وأدعى أنه يشترط في المشتركين في جماعته أن يكونوا من أتباع المذاهب التي لا تخالف نص الكتاب، أو صحيح السنّة، وإجماع الأُمة[1]، وكان من نشرات هذا الإسماعيلي التي ينشد فيها الوحدة والتقريب - كما يدعي - كتابه «الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية» والذي نشر عام ١٩٧٠م وتستر فيه على مذهبه الباطني فقال: (وجوابي لكل من سألني عن المذهب الذي أنتمي إليه أني أقول كلمة واحدة أني مسلم مؤمن)[2] مع أن الرجل يسعى في نشر مذهبه الباطني[3].

وأقول إن مما يشكك في حقيقة هذه الجماعة، والدعاوى الكثيرة التي ينسجها هذا الرجل حولها هو تفرد هذا الباطني بنشرها. ولولا خشية الاغترار بها لما أشرت إليه .

٢- دار الإنصـــاف :

تأسست - كما يقول بعض أعضائها -[4] عام ١٣٦٦هـ من

= (١٨٦/٤) طبعة دار الملايين] رئيساً وموجهاً، والشيخ طنطاوي جوهري،[ترجمته في «الأعلام»: (٣٣٣/٣) عالماً وباحثاً، والفيلسوف مصطفى عبد الرازق،[ترجمته في «الأعلام»: (١٣١/٨).

(١) الأعظمي: «الحقائق الخفية»: ص١٩٧، وراجع للتفصيل: «حقائق عن باكستان» لهذا الأعظمي: ص٨ وما بعدها.

(٢) «الحقائق الخفية»: ص١٦.

(٣) فقد ساهم في نشر وتحقيق عدد من كتب الباطنية في العالم الإسلامي مثل «تأويل الدعائم» للقاضي النعمان قاضي قضاة المعز الفاطمي، و«افتتاح الدعوة» للمؤلف السابق وغيرهما. أنظر: «حقيقة باكستان»: ص٢٩.

(٤) وهما هاشم الدفتردار، ومحمد الزعبي. راجع ترجمتهما في كتابهما «الإسلام بين السنّة والشيعة».

فريق أهل التقوى والصلاح وكان من خطتها (فهم المذاهب الإسلامية على منهاج دار تقريب المذاهب الإسلامية في مصر..)[1].

ومن كتبهم التي أصدروها من أجل التقريب كتاب «الإسلام بين السنّة والشيعة» في جزئين. وقد بنوه على أصل خاطيء وهو أن الرافضة فئة آندرست وهم الذين يكرهون الصحابة، أما الشيعة فيحبون الشيخين ويترضون على الصحابة[2].

وأقول أما أن الشيعة يحبون الصحابة فقد سبق جوابه[3].

وأما أن الرافضة غير الشيعة فهذا ما يرده الشيعة أنفسهم وقد عقد شيخهم المجلسي باباً في تأكيد هذا في كتابه «البحار» بعنوان (باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها)[4] كما أن عدداً من شيوخ الشيعة المعاصرين يؤكدون أن هذه التسمية خاصة بهم[5].

٣- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية :

لكن أبرز هذه المحاولات وأهمها وأكبرها والتي تستحق أن

---

(١) «الإسلام بين السنّة والشيعة» المقدمة: ص: ح - ط.

(٢) المصدر السابق: (١/٤٢، ٤٣).

(٣) آنظر آعتقاد الشيعة في الصحابة في هذا البحث.

(٤) «البحار»: (جـ٤٨/ص٩٦).

(٥) آنظر: محمد الشيخ الساعدي: «مؤيد الدين بن العلقمي»: ص٤٢، كما أن شيخ شيخ الشيعة ''الخميني'' يختار آسم الرفض عنواناً لبعض كتبه وهو كتابه «دروس في الجهاد والرفض» كما نرى الرافضي طالب الرفاعي يعتبر مصطلح ''الرافضة'' هو التعبير السليم الذي ينطبق عليهم. آنظر تعليقاته على رسالة: «التشيع ظاهرة طبيعية»: ص٧٨.

نعرض لها بشيء من التفصيل، وأن نخصها بالدراسة والتقويم هي ''محاولة'' جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر.

هذه المحاولة دعا إليها شيخ رافضي من قم ''بإيران'' ويدعى محمد تقي القمي – في عام ١٣٦٤هـ تقريباً وآستجابت لدعوته ثلة من علماء مصر، ومن زيدية اليمن، وقد آتخذ لها مقراً في القاهرة بآسم «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية»، ثم قامت الجماعة بإصدار مجلة بآسم «رسالة الإسلام»[١] لخدمة أغراضها.

وقد حملت إلينا مجلة الأزهر ''وثيقة هامة'' لأحد كبار أعضاء جماعة التقريب وأحد المشاركين في نشأة ''الجماعة'' وهو الشيخ عبداللطيف محمد السبكي عضو جماعة كبار العلماء، يصف لنا نشأة الجماعة وخط سيرها، والهدف الذي تسعى لتحقيقه.

يقول: (.. جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، نشط في تكوين هذه الجماعة شيخ شيعي.. يقيم في مصر لعهد قريب أو بعيد وقد آستجاب لدعوته ثلة كريمة من رجالات مصر، ولم يكن يسع مسلماً أن يتخلف عن تلبية الدعوة لتجديد وحدة المسلمين التي هتف بها القرآن أول ما هتف: ﴿وآعتصموا بحبل آلله جميعًا ولا تفرقوا﴾[٢] ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء﴾[٣].

---

(١) ويرأس تحريرها محمد محمد المدني (عميد كلية الشريعة بالأزهر) وقد صدر العدد الأول منها في ربيع الأول عام ١٣٦٨هـ، وتوقفت بصدور آخر عدد منها في ١٧ رمضان ١٣٩٢هـ ولم تكن منتظمة الصدور في آخر عهدها ومجموع ما صدر من أعدادها (٦٠) جمعت في (١٦) مجلداً.

(٢) آل عمران: آية ١٠٣.

(٣) الأنعام: آية ١٥٩.

جذبتني هذه الدعوة، فشرفت بالعضوية المتواضعة بين أُولئك الأمجاد، فماذا أجدت جماعتنا وقد مضى عليها أربع سنوات تقريباً؟ نشطت في صدر عهدها إلى تعاقب الاجتماعات، فمرة: للتعارف وآختيار الرئيس والوكيل والسكرتير إلخ. ومرة ثانية: لاستقبال ضيف شرقي مسلم سيزور دارنا، دار التقريب، وثالثة: لسماع رسائل وردت من جهات إسلامية، ومن بينها رسالة من النجف - مركز الشيعة - يطلب مرسلوها كلمة تلقى هناك في الذكرى الموسمية للإمام الحسين بن علي رضي آلله عنهما، ثم يقترح علينا في هذه الجلسة أن تطلب الجماعة إلى الأزهر تدريس الفقه الشيعي إلى جانب مذاهب أهل السنّة، ويتوارى الاقتراح في سرعة لأنه قبل أوانه كما همس بذلك من همس.

وبعد ذلك توقفت الاجتماعات، وآنحصرت الجهود في مجلة تصدرها دار التقريب هذه وتسميها «رسالة الإسلام»[1].

وقد آعترف أحد شيوخ الروافض بأن إنشاء دار التقريب كان عن سابق آتفاق من شيوخ الشيعة وقال: (ليس له - أي القمي - ولا لغيره من الناس أن يقوم بمثل هذا العمل من وراء المراجع ومن غير موافقتهم)[2]. إذن هي خطة مبيتة ...، والغريب - فيما يبدو - أن هذا الأمر غير واضح عند بعض أعضاء الجماعة حتى خفي عليهم الجهة التي تمول ''دار التقريب'' حتى قال أحد كبار أعضائها بعد مضي أربع سنوات على إنشاء الدار قال: (ورابني ويجب أن يرتاب

---

(١) «مجلة الأزهر»: المجلد ٢٤ (ص٢٨٥-٢٨٦).

(٢) الرافضي: أحمد مغنية: «الخميني أقواله وأفعاله»: ص٢٧.

معي كل عضو بريء أنها تنفق عن سخاء دون أن نعرف لها مورداً من المال، ودون أن يطلب منا دفع آشتراكات تنفق على دار أنيقة بالزمالك في القاهرة فيها أثاث فاخر، وفيها أدوات قيمة، وتنفق على مجلتها فتكافيء القائمين عليها، وتكافيء الكاتبين فيها وتتأنق في طبع أعدادها، وتغليف ما يطبع، إلى غير ذلك مما يحتاج إلى مورد فياض.. فمن أين ذلك؟؟!! وعلى حساب من يا ترى؟!!)[1].

أما قيام الشيعة بإرسال داعية لها إلى مصر وهو القمي فلم تكن هذه الحادثة أول مرة بل كان هذا القمي ثالث ثلاثة تعاقبوا في المجيء إلى مصر. ورفعوا شعار التقارب والوحدة[2] – في هذا

---

(١) عبد اللطيف محمد السبكي: «مجلة الأزهر»: (جـ٢٤/٢٨٦).

(٢) فقد سبق أن أرسلت رافضة إيران في أواخر سنة ١٣٥٣هـ وأوائل سنة ١٣٥٤هـ أحد شيوخهم ويدعى ''أبو عبد الله الزنجاني'' وبعد فشله أرسلت رسولاً آخر يدعى عبد الكريم الزنجاني فكان هذا القمي هو ثالث هؤلاء. ويذكر محب الدين الخطيب أنه والشيخ محمد الخضر حسين فاوضا ''الزنجاني الأول'' في موضوع التعاون بين أهل السنّة والشيعة وضرورة تصحيح نظرة الشيعة إلى الصحابة حتى يتحقق التآلف فبشرهما هذا الزنجاني بأن في إيران طبقة مستنيرة صارت تعرف للصحابة أقدارهم وتخجل من الأكاذيب التي كتبت عنهم. ويقول الخطيب: (وكنا ننتظر منه إذا عاد إلى إيران أن ينظم العمل لهذا الغرض مع تلك الفئة من الخاصة التي بشرنا بوجودها ، وتوقعنا إذا هو قام بذلك أن لعمله رد فعل عظيم الأثر عند أهل السنّة والجماعة، وأن ندخل كلنا في دور جديد من التعاون والتضامن يليق بظروف هذا العصر وبموقفنا جميعاً من أحداثه. إلا أنه –ويا للأسف– لم يفعل شيئاً من ذلك، إما لأن الفئة التي حدثنا عنها ضعيفة أمام تعصب الجماهير الإيرانيين، وإما أن الذي كان يذكره لنا كان مدفوعاً إليه بأحكام التقية التي أصبحت عادة فيهم. وفهمنا بعد سفره أن الحكومة الإيرانية هي التي كانت أوفدته إلى الأقطار العربية لغير المعاني التي كنا نتمنى تفاهم الفريقين عليها وتعاونهما على تحقيقها، فلما فشل فيما جاء له وكادت تنحول مهمته إلى المعاني التي فاوضناه =

القرن – كما أن هذا الصنيع من ''الرافضة'' قد سبق ما يشبهه في العصور الغابرة[1].

كما تبين لي أثناء زيارتي إلى مصر – من أجل جمع المادة العلمية للموضوع – أن هذا القمي لم يكن آخر رسول من الروافض – أيضاً – فقد قامت الرافضة – بعد رحيل القمي وتوقف نشاط دار التقريب – بإرسال رسول آخر يدعى ''طالب الرفاعي الحسيني'' ويلقب نفسه بـ''إمام الشيعة في جمهورية مصر العربية'' إلى مصر و لم يرفع هذا الرفاعي شعار التقريب الذي أثار ثائرة بعض علماء السنّة بل حاول الدخول إلى قلوب المصريين بمدخل يتقن الروافض اللعب فيه وهو مدخل ''آل البيت'' فأنشأ داراً أسماها ''دار أهل البيت'' تقوم هذه الدار بنشر كتب الروافض، وإحياء مواسم الرافضة والتبشير بـ''الرفض'' بأساليب مختلفة بين أهالي مصر[2].

= فيها آختارت زنجانيًّا آخر غيره وهو الشيخ عبد الكريم الزنجاني وكان هذا الداعية الثاني صريحاً في أنه يرى التقريب بين أهل السنّة والشيعة بنزول أهل السنة على عقائد الشيعة فكان فشله سريعاً وذريعاً ورجع إلى إيران كما رجع حنين بخفيه). آنظر: محب الدين الخطيب: «نشأة التشيع وتطوره»: (ص٤–٦)، وآنظر: «مجلة الفتح»: (جـ٧٠٩/١٧)، وآنظر: عبد الكريم الزنجاني: «الوحدة الإسلامية» أو «التقريب بين المسلمين»: ص٥٩.

(١) ففي عصر ''جلال الدين السيوطي'': (ت ٩١١هـ) حضر من إيران إلى مصر داعية من دعاتهم أشار إليه السيوطي في كتابه «الحاوي للفتاوى»: (٣٣٠/١) طبعة المنيرية، وبسبب ذلك الداعية الإيراني ألف السيوطي رسالته «مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنّة»، آنظر: محب الدين الخطيب: «الخطوط العريضة»: ص٧.

(٢) وقد أنشأت هذه الجمعية مركزاً لها بمدينة القاهرة – بالمعادي – وآستخدمت أساليب متنوعة لنشر عقيدة الروافض بين أهل السنّة، فآهتمت بتلقين النشء الصغير هذا الاعتقاد ولذلك أنشأت فصولاً للتقوية في بعض المواد للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وهي تستخدم ذلك وسيلة لتحقيق غرضها في تربية النشء على عقيدة =

أما المذاهب التي تسعى للتقريب بينها:

فقد أعلنت التقريب بين المذاهب في حين آقتصر نشاطها في التقريب بين دين الشيعة الإمامية وبين مذهب أهل السنّة.

أما لون هذا التقريب ومعناه:

فقد رفعت شعاراً ومفهوماً للتقريب ونفذت شيئاً آخر.

رفعت شعار التقريب بين أصحاب المذاهب مع آحتفاظ كل بمذهبه، يقول الرافضي القمي مؤسس الدار: (إن دعوتنا أن يتحد أهل الإسلام على أصول الإسلام التي لا يكون المسلم مسلماً إلا بها، وأن ينظروا فيما وراء ذلك نظرة من لا يبتغي الفلج والغلب، ولكن يبتغي الحق والمعرفة الصحيحة فإذا آستطاعوا أن يصلوا بالإنصاف والحجة البينة إلى الاتفاق في شيء مما آختلفوا فيه فذاك، وإلا فليحتفظ كل منهم بما يراه وليعذر الآخرين، ويحسن الظن بهم، فإن الخلاف على غير أصول الدين لا يضر بالإيمان، ولا يخرج المختلفين عن دائرة الإسلام)[1].

= ''الرفض'' كما آستعملت وسائل أخرى للدخول إلى قلوب الناس والتأثير فيهم فأنشأت مستوصفاً، وقامت بإعطاء مساعدات مادية وعينية، وآحتفلت بمناسبات الروافض الدينية، وأقامت ندوات تتحدث عن آل البيت ومحنهم، كما أصدرت نشرات دورية وغير دورية ويلاحظ في هذه النشرات غلوًّا في آل البيت ففيها أن آل البيت هم السبب الوحيد للنجاة، وهم أفضل الخلق بما فيهم النبيين إلخ. وهذه الجمعية قد أخذت تصريحاً من وزارة الشئون الاجتماعية المصرية لمزاولة عملها في شهر أغسطس ١٩٧٣م. آنظر: «جميعة أهل البيت»، النشرة غير الدورية رقم(١) محرم ١٣٩٥هـ، ورقم(٢) رجب ١٣٩٥، ورقم(٣) محرم ١٣٩٦هـ.

(١) آنظر: «الوحدة الإسلامية» أو «التقريب بين المذاهب»: (ص٦٤-٦٥).

وتقول مقدمة كتاب دعوة التقريب: (ليس من غايتنا أن يترك السنّي مذهبه، أو الشيعي مذهبه، وإنما نريد أن يتحد الجميع حول الأُصول المتفق عليها، ويعذر بعضهم بعضاً فيما وراء ذلك، مما ليس شرطاً من شروط الإيمان ولا ركناً من أركان الإسلام، ولا إنكاراً لما هو معلوم من الدين بالضرورة)[1].

هذا الشعار هو الذي رفعته دعوة التقريب ولكنها نفذت شيئاً آخر سوى ذلك.

فها هي تلك مجلة التقريب تنشر بحثاً طويلاً بعنوان ''منهاج عملي للتقريب'' لأحد كبار روافض إيران[2] يطالب فيه أهل السنّة بأن يرجعوا في دينهم إلى مصادر الشيعة الثمانية، وبأن ينصب كرسي لتدريس فقه الروافض في مصر وآخر لتدريس عقائدهم، وأن يعترفوا ويؤمنوا بمسألة الإمامة عندهم.

ولم يقتصر الأمر على مجرد الدعوة بل قام الروافض بتزيين آرائهم للشيخ شلتوت شيخ الأزهر في هذا الموضوع فلبّى رغبتهم ونفذ بعض مطالبهم فتولى بنفسه محاولة تنفيذ هذه المهمة في إبّان مشيخته للأزهر فوضع مشروعاً يجعل للروافض – كما تقول مجلة رسالة الإسلام – نصيباً مقسوماً في الفقه وأُصوله وتاريخه وفي مصطلح الحديث ورجاله وفي دراسة الكتب الأُمهات وأصحابها الثقات[3] في الأزهر. ولكن

---

(١) «دعوة التقريب»: ص٧ (المقدمة لمحمد المدني) وآنظر: الشيرازي: «الوحدة الإسلامية»: ص٧، محمد عبد الله المحامي، «معالم التقريب» رقم(١) ص٣.

(٢) وهو محمد صالح الحائري، آنظر: «رسالة الإسلام»: السنة الثالثة (جـ٣/ص٤٠٣).

(٣) «رسالة الإسلام» السنة ١١، ص٤٤٥.

وقوف بعض شيوخ الأزهر حال دون تنفيذ المشروع[1].

وبعد ذلك يخرج تقي القمي عن تقيته ويكشف عن هدفه وغرضه ويزيل الستار عن مهمة الدار الخفية فيدعو المسلمين صراحة دون تورية أو تقية إلى الأخذ بعقيدة الشيعة وآرائها فيقول بعد أن يزعم أن أهل السنّة في مصر أخذوا ببعض آراء الشيعة الفقهية فيقول: (فماذا عليهم لو آستقبلوا ما وراء الفقه كما آستقبلوا الفقه وما الفرق بين الفروع العملية والفروع العلمية)[2].

ثم قامت الدار بالدعاية للتشيع عن طريق نشر الكتاب الشيعي وترويجه بين أهل السنّة وراحت تستكتب بعض ذوي الأطماع المادية، والنفوس الضعيفة لوضع مقدمات لكتب الشيعة التي أزمعوا نشرها بين أهل السنّة[3]، فنشروا عدة كتب من كتب الروافض مثل[4]:

(١) «المختصر النافع»: لنجم الدين الحلي (ت ٦٧٦هـ) وقد طبع هذا

---

(١) حدثني بذلك حسنين محمد مخلوف. آنظر: (ملحق الوثائق والنصوص).

(٢) «رسالة الإسلام»: (جـ٢/ص١٦٩)، السنة الثانية، العدد الثاني، جمادى الآخرة، ١٣٦٩هـ.

(٣) مثل المدعو ''حامد حفني داود'' الذي قدم لخمسة من كتب الروافض وآنقلب في مقدماته تلك إلى ''رافضي'' نسأل آلله العافية وكان يعمل أستاذاً في كلية الألسن بمصر. وآنتقل إلى التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٩٨٥م. وقد آنطلت حيلتهم على بعض الأدباء مثل: محمد عبد المنعم خفاجي صاحب المؤلفات الكثيرة، فقد كتب مقدمة لكتاب «الوسائل ومستدركها» وترضى عن صاحب المستدرك، وما علم – في ظنّي – أنه هو بعينه المجوسي صاحب «فصل الخطاب».

(٤) آنظر: د. مرتضي الشيرازي: «جولة حول الروابط المعنوية بين إيران ومصر».. ضمن كتاب «جوانب من الصلات الثقافية»: ص١٩٢.

الكتاب مراراً في مصر[1].

(٢) «تذكرة الفقهاء»: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ).

(٣) «وسائل الشيعة ومستدركها»: «الوسائل» لمحمد بن علي بن حسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، و«المستدرك» لشيخهم حسين النوري الطبرسي صاحب كتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب».

(٤) «الحج على المذاهب الخمسة»: (أي الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والجعفري).

(٥) «تفسير مجمع البيان»: للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)[2].

(٦) «حديث الثقلين»: محمد قوام الدين القمي – معاصر –[3]

ومن الملاحظ أنهم اهتموا بنشر كتب الفقه بالذات وبدأوا بالفروع قبل الأصول مع أن الفرقة الكبرى هي في مسائل الأصول والعقيدة أما قضايا الفقه فهم وإن كان لهم في كل باب من أبواب الفقه شواذ غريبة إلا أن معظم مسائل أبواب الفقه يشتركون فيها مع أهل السنّة لأنه لا فقه لهم إلا ما أخذوه عن طريق أهل

---

(١) وقد طبعته وزارة الأوقاف باقتراح دار التقريب بين المذاهب، وقدم له الباقوري وزير الأوقاف، وراجع أصوله الخطية الرافضي القمي مع عدد من المنتسبين لأهل السنّة مثل: محمد المدني، محمد الغزالي، السيد سابق وغيرهم. انظر: «المختصر النافع» مقدمات الكتاب الطبعة الثانية.

(٢) وقد عمل على مراجعته وتصحيحه وضبطه ستة من الشيوخ المنتسبين لأهل السنّة. انظر: «مجمع البيان»: (جـ١٠/ص٥٧٥) (كلمة ختامية) طبعة دار التقريب.

(٣) وقد أخرج الحديث بصورة سيئة – كما أشرنا ص٧٧ ـــ ونشرته دار التقريب.

السنّة[1] وبالتشابه الفقهي يصطادون بعض المغفلين.

ومجلة الدار المسماة «رسالة الإسلام» تتولى الدعاية للتشيع والدفاع عن عقائد الشيعة[2]، والتعريف والدعاية بكتب الشيعة ونشراتها[3] والثناء والمديح لرجالات الروافض، وتأبين موتاهم[4]، وتسطير أخبارهم ونشر مقالاتهم وكلماتهم. كما تتولى الدار إقامة ''الحفلات'' وإصدار النشرات وكتابة المقالات في مناسبات أئمة الروافض الاثنى عشر.

ثم آستطاع الروافض في ظل دعوة التقريب أن يخدعوا شلتوت شيخ الأزهر بالقول بأن مذهب الشيعة لا يفترق عن مذهب أهل السنّة ويطلبوا منه أن يصدر فتوى في شأن جواز التعبد بالمذهب الجعفري. فآستجاب لهم وأصدر فتواه[5] في سنة ١٣٦٨هـ بجواز التعبد بالمذهب الجعفري[6].

فطار الروافض بهذا فرحاً. وآعتبروا هذه الفتوى هي القطف

---

(١) وفي «الكافي» – مثلاً – آعتراف بأن الشيعة لم يعرفوا أحكام الحج ومسائل الحلال والحرام قبل أبي جعفر الصادق يقول «الكافي»: (وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم..) الكليني: «الكافي»: (٢٠/٢).

(٢) آنظر مثلاً من «رسالة الإسلام»: (٢٢/١)، (٣٧٩/٦)، (٤٨/٨)، (١٨٦/١٠).

(٣) آنظر مثلاً من «رسالة الإسلام»: (٣٣١/٩)، (٢١٧/٨)، (٣٤١/١٠) إلخ.

(٤) آنظر مثلاً من «رسالة الإسلام»: (١٠٨/١٠)، (٤٤٦/٣).

(٥) آنظرها في (ملحق الوثائق).

(٦) وقد حدثني الشيخ عبد الرزاق عفيفي – أن شلتوت رجل مغفل سهل الخديعة أما محمد المدني فهو رجل ماكر مخادع وهو الذي تولى مع القمي خديعة شلتوت.

الشهي والثمرة الكبرى.. لدعوة التقريب لأنها تعطيهم كما يتصورون ''الشرعية'' في التبشير بالرفض في ديار السنّة.

كل هذه ''الأهداف'' تنفذ بآسم التقريب بين المسلمين فصار مفهوم التقريب في قانون الجماعة الحقيقي هو نشر التشيع والرفض في ديار السنّة. فلهذا خابت آمال المخلصين المشتركين بهذه الجماعة من أهل السنّة. بعد ما كانت موضع أمل لهم فمنهم من ترك الجماعة بصمت ومنهم من أعلن عن ذلك.

فهذا د. محمد البهي – مثلاً – يستبشر بنشأة الجماعة ويشيد بها ويضع يده في يدها – كما ذكرت ذلك مجلة التقريب[1]، ولكنه بعد ذلك يخيب أمله ويسجل رأيه في ذلك بقوله: (وفي القاهرة قامت – حركة تقريب بين المذاهب الإسلامية لتقريب ما بين السنّة والشيعة. وبدلاً من أن تركز نشاطها على الدعوة إلى ما دعا إليه القرآن إذا وصل الخلاف في الرأي إلى نزاع كما جاء في قوله: ﴿يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾[2] ركزت نشاطها إلى إحياء ما للشيعة: من فقه.. وأصول.. وتفسير.. ونشر المقالات التي تدعو دعوة عامة إلى عدم التفرقة بين المسلمين)[3].

وهذا الشيخ السبكي ينفض يده عن هذه الجماعة بعد أربع

---

(١) ووصفته بقولها: (د. محمد البهي.. عالم باحث من المتحررين المؤمنين بفكرة التقريب). «رسالة الإسلام»: (١٠٧/٨).

(٢) النساء: آية ٥٩.

(٣) محمد البهي: «الفكر الإسلامي والمجتمعات المعاصرة»: ص٤٣٩.

سنوات من نشأتها وذلك بعد ما تبين له حقيقة أهدافها – كما مر –.

وهذا الشيخ محمد عرفة عضو كبار العلماء والشيخ طه محمد الساكت وغيرهما يتركون الجماعة بعدما آستبانت لهم أغراضها[1].

ويتتابع الأعضاء المخلصون في التخلي عن جماعة أرادت أن تنشر الرفض في ديار المسلمين بآسم الوحدة والتقريب حتى وصف الشيخ محب الدين الخطيب ما آل إليه أمر دار التقريب وجماعة التقريب بقوله: (آنفض المسلمون جميعاً من حول دار التخريب التي كانت تسمى دار التقريب ومضى عليها زمن طويل والرياح تصفر في غرفها الخالية تنعي من آستأجرها. ثم يذكر أنه لم يبق متعلقاً بعضويتها إلا فئة من المنتفعين ماديًّا من وراء آنتمائهم إلى هذه الدار وأن العلماء المخلصين من أهل السنّة آنكشف لهم المستور من حقيقة دين الرافضة ودعوة التقريب التي يريدها الروافض فآنفضوا عن هذه الدار وعن الألاعيب التي كان يراد إشراكهم في تمثيلها) ثم يقول الخطيب: (فلم يبق موضع عجب إلا آستمرار النشر الخادع في تلك المجلة ولعل القائمين يضعون لها حدًّا)[2].

ولكن هذه المجلة «رسالة الإسلام» التي يشير الخطيب إلى استمرار صدورها ما لبثت أن توقفت بصدور آخر عدد في ١٧ رمضان ١٣٩٢هـ وهو العدد (٦٠).

وقد زرت الدار أثناء تحضيري لهذه الرسالة – ١٣٩٩هـ –

---

(١) آنظر: محمد نصيف، في تعليق له في خاتمة كتاب «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.

(٢) «الفتح»: العدد ٨٤٨، العام السابع عشر شوال ١٣٦٦هـ.

فوجدتها مهجورة من أعضائها ومن زوارها، ولا أثر فيها لأي نشاط، وقد لبثت أتردد على مكتبتها أياماً فلا أرى أحداً يؤمها.

ولما شعر الروافض بفشلها ويئسوا من نجاحها أنشأوا داراً أخرى لنشر ''عقيدة الرافضة'' بين أهل السنّة في مصر ولا تزال إلى هذا الوقت تمارس نشاطها بمختلف الأساليب وهي ''جمعية أهل البيت''[1].

التقـــويم :

(١) إن آستجابة طائفة من كبار علماء مصر أمثال عبد المجيد سليم وغيره لدعوة التقريب بين المسلمين هي آستجابة طبيعية لأن آلله سبحانه يقول: ﴿وآعتصموا بحبل آلله جميعًا ولا تفرقوا﴾ وما كانت دعوة التقريب قد أبانت عن حقيقتها وأهدافها بل رفعت شعارات إسلامية تتستر بها على ما تهدف إليه فلا يتوجه اللوم إلى هؤلاء في نظري.

(٢) جماعة التقريب آستهدفت أهل السنّة، وساهمت في نشر الكتاب الشيعي بين أهل السنّة، ولم تقم بنشر الكتاب السنّي في ديار الشيعة، وحاولت تدريس مذهب الشيعة في الأزهر، ولم تحاول تدريس مذهب أهل السنّة في حوزات الشيعة العلمية في النجف أو قم أو عامل أو غيرها من مراكزهم ولا شك أن هذا لا يؤدي الغرض من التقريب، لأنه من طرف واحد ولا بد من آشتراك أطراف النزاع في موضوع التقريب، ثم هو يدل على نيّة مبيّتة، وهدف مرسوم وراء دعوة التقريب

(١) آنظر: ص١٧٧ هامش رقم(٢).

وهو نشر الرفض بين المسلمين، وإلا فلم يخص أهل السنّة وبلاد السنّة بذلك مع أن الروافض هم الذين يتحملون كبر الفرقة، ذلك أن أهل السنّة خاصتهم وعامتهم في مشارق الأرض ومغاربها يجلون علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيت الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين إجلالاً لا مزيد عليه ويحبونهم حبًّا يرضاه الله ورسوله وأهل البيت ولكن الشيعة هم الذين ينالون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما صديق الأمة، وفاروقها. فأحرى بدعوى التقريب أن تقام في ديارهم وأجدر بأن تتوجه الجهود المقرّبة إليهم فأهل السنّة لا يحتاجون إلى تقريب.

(٣) أليس من الأصول أن يقوم هؤلاء العلماء من السنّة (من أعضاء الجماعة) بدراسة مذهب الشيعة من خلال كتبها الأصيلة ليتعرفوا على مدى إمكانية التقريب، وعلى أي وجه يكون التقريب (إذا أمكن) بدل أن يكونوا ضحية تقية الشيعة وخداعهم.

(٤) في كل دعوة للتقارب لا بد من البدء بالأصول قبل الفروع ومن الغفلة أن يبدأ بدراسة الخلافات الفقهية بين السنّة والشيعة. والشيعة تشذ عن الأمة بكتبها في الحديث ورجالها، وأصولها، في مدلول القرآن ومفهوم السنّة، وفي حجية الإجماع فأين الأصل الواحد الذي تناقش على ضوئه الخلافات الفقهية.

(٥) فتوى شلتوت التي تعتبرها جماعة التقريب ثمرة التقريب وقطفه الشهي هل كانت مبنية على دراسة لمذهب الشيعة أم

مبنية على تصديق شلتوت لدعاوى القمي وغيره بأنه لا خلاف بين السنّة والشيعة. الذي أُرجحه بناء على ما سمعته من بعض معاصري شلتوت ومجالسيه هو الثاني ومما يؤكد جهل الشيخ شلتوت بالشيعة أنه يرى أن السبيل الوحيد إلى إعادة الصف الإسلامي إلى وحدته وقوته أن لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، وأن نطرح وراء ظهورنا تلكم التأويلات البعيدة للنصوص الشرعية من كتاب وسنّة صحيحة، وأن نفهمها كما فهمها المعاصرون للتنزيل وأن نجعل أهواءنا تبعاً لديننا ولا نجعل ديننا تبعاً لأهوائنا، وأن نحارب آحتكار فرد أو أفراد تعاليم الدين فما كان الإسلام دين أسرار وأحاج لا يعرفها إلا طائفة خاصة تطلع عليها من تشاء وتمنعها عمن تشاء فما آنتقل الرسول صلى آلله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وطلب من أصحابه وأتباعه أن يبلغوا ما علموه..[1].

فشلتوت بهذا القول كأنه يحكم على الشيعة التي أفتى – جهلاً منه – بجواز التعبد على مذهبها يحكم عليها بأنها لم تسلك سبيل التقريب. لأن الشيعة على خلاف تام لهذه الأركان التي وضعها للتقريب فاتخاذهم للأئمة أرباباً من دون الله منتشر عندهم وفي كتبهم، وهم أهل التأويلات البعيدة للنصوص الشرعية، ويرون أنه من الكيد للإسلام أن نفهم هذه النصوص كما فهمها المعاصرون للتنزيل من الصحابة، وهم بمزاعمهم في أئمتهم ودعاويهم في مجتهديهم يمثلون في الإسلام ذلك الاحتكار للدين

(١) شلتوت: في مقدمته لكتاب «إسلام بلا مذاهب»: ص٦.

الذي يعنيه شلتوت وهم يقولون بأن في دين الله أسراراً وأحاجي لا يعلمها إلا طائفة خاصة بزعمهم هم أهل البيت لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كتم قسماً من الشريعة وأودعه إياهم وهم وحدهم عندهم الجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة، وعلم ما كان، وما يكون ..إلخ، ولمجتهديهم اتصال بالمنتظر الذي انتهت إليه هذه العلوم بزعمهم ..إلخ. كما شرحنا ذلك بالشواهد والأرقام. فكأن شلتوت بهذا القول ينقض فتواه بنفسه.

ومن المفارقات أن أحد شيوخ الشيعة الذين ينادون بالوحدة الإسلامية سئل عن جواز التعبد بالمذاهب الأربعة فأفتى بالمنع من ذلك[1].

(٦) وعلى الرغم من قيام الشيعة بتأسيس دار التقريب ومجلتها وجماعتها واستجابة بعض علماء الأزهر لفكرتهم لم نر لهذه الدعوة لهذا التقارب أي أثر بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير الكاذب لما كان بين الصحابة من خلاف، ولا تزال مطابع الروافض تقذف سنويًّا بعشرات الكتب التي تحمل اللعن والتكفير والتخليد بالنار لخير القرون.

وقد بعث أحد القراء المؤمنين بفكرة التقريب برسالة إلى شلتوت بعد إصداره لفتواه يذكر له ما ينشر في بلاد الشيعة من كتب لا تتفق ودعوة التقريب ويدعوهم لأن يجدوا لذلك

(١) وهو شيخهم محمد الخالصي، انظر: كتيبه «التوحيد والوحدة»: (ص٣٣-٣٤). وانظر: النص في ملحق الوثائق والنصوص.

حلاً[1]، فأجابه شلتوت:

(يمكنكم أن ترجعوا إلى مجلة «رسالة الإسلام» لتروا فيها ما يشفي الغلة ويطمئن القلوب إن شاء الله تعالى)[2]. وهو جواب يشبه فتواه في الشذوذ والغرابة.

(٧) جاء في القانون الأساسي لجماعة التقريب في المادة الثانية ما يلي ''أغراض الجماعة هي'':

العمل على جمع كلمة أرباب المذاهب الإسلامية ''الطوائف الإسلامية'' الذين باعدت بينهم آراء لا تمس العقائد التي يجب الإيمان بها[3].

وفي هذا القانون الذي قامت عليه الجماعة عدة أخطاء – في نظري –:

---

(١) ومما قاله في رسالته: (هل تعتقدون فضيلتكم بأن فكرة التقريب تنجح من دون أن تساعدها المقامات النافذة مساعدة معنوية حقيقية؟ ''كذا'' فالذي عندي أنه قلما توجد في بلاد التسنن تأليفات حديثة تضرم ثائرة الاختلاف ولكن توجد كثيراً في بلاد التشيع تأليفات حديثة تزيد في اضطرام تلك الثائرة ككتاب «الغدير» باللغة العربية في بضعة عشر مجلداً، وكتاب «شبهاي پيشاوى» باللغة الفارسية في مجلد ضخم، وكذلك تطبع وتنشر كتب كثيرة ـــ ألفت في العصور السالفة بلحن حاد ـــ إما لم تطبع قبل، وإما طبعت ونفدت نسخها، والآن تجدد طبعتها وسيلة الأفست وتنشر بين الناس فالأولى ككتاب «النقض» وكتاب «تحفة الأخبار» والثانية ككتاب «إحقاق الحق» ونظائره، ولا شك أن أمثال تلك المطبوعات الحديثة مخلة بمقاصد جمعية التقريب، أفلا يمكن لأركان دار التقريب وللأستاذ القمي السكرتير مع عنايته الخاصة بهذا الأمر أن يجدوا طريقة لتحديد تلك الإذاعات المنافية لروح الوحدة والائتلاف، والمانعة من نيل جمعية التقريب أهدافها الشريفة) أبو الوفاء المعتمدي الكريستاني: «رسالة الإسلام»: (٣٩٧/١٢).

(٢) «رسالة الإسلام»: (٣٩٨/١٢).

(٣) «رسالة الإسلام»: (١٥١/١٤).

أولاً: أنها فسرت المذاهب الإسلامية، بالطوائف الإسلامية ولا شك أن مصطلح ''الطوائف'' إنما يطلق على مثل المعتزلة والخوارج والشيعة، فهل دار التقريب تعتبر المذاهب الأربعة طوائف فتكون قد قامت على قانون يفرق بين المسلمين ولا يقربهم. فلا شك أن هذا التفسير يخرج المذاهب الأربعة؛ لأنها ليست بطوائف. لكن دار التقريب أشاعت هذا المفهوم الخاطيء وهو آعتبار المذاهب طوائف، كما قالت المذاهب أو الطوائف الستة – تعني المذاهب الأربعة، وطائفة الزيدية والشيعة – وفي هذا مغالطة تكمن في آعتبار تعدد المذاهب الفقهية لدى أهل السنّة هو من قبيل تعدد الفرق والطوائف والحق أن يقال مذهب أهل السنّة ومذهب الشيعة.

ثانياً: ثم هل مذاهب أهل السنة المتوارثة عن أئمة الهدى المعروفين رحمهم الله هل تحتاج إلى من يقرب بينها مثلها في ذلك – على حسب صنيع دار التقريب ـــ مثل مذهب الشيعة مع غيره.

لا شك أن في هذه التسوية خطأ، والسعي في التقريب بين المذاهب الأربعة سعي في تحصيل الحاصل بالنظر إلى أن أئمة تلك المذاهب أسرة واحدة في خدمة الدين، والرجوع إلى الكتاب والسنّة، والاحتجاج بالإجماع والقياس حتى نضج الفقه الإسلامي على أيديهم.

ثالثاً: وقول ''قانون الجماعة'' أنه أوقع التباعد بين هذه الطوائف آراء لا تمس العقائد: مخالف للواقع إذ كيف يقال هذا والرافضة تكفر من أنكر إمامة أئمتهم الاثنى عشر، ومعنى هذا أن أهل السنّة في آعتقاد الرافضة مخالفون لهم في أصل الاعتقاد، ثم هل مواقف الشيعة من كتاب آلله وسنّة رسوله صلى آلله عليه وسلم

والإجماع والصحابة، إلخ هل هذه قضايا لا تمس العقائد؟

فهذا القول – وهو أنه لا خلاف بين السنّة والشيعة في آراء لا تمس العقائد إنما – كما يرى الشيخ رشيد رضا – يضر أهل السنّة فقط[1] لأن ذلك معناه أن أهل السنّة موافقون للشيعة في شذوذهم الذي يهدم الدين والعقيدة ولا يعتبرون ذلك الشذوذ ماسًّا بالعقيدة.

ونكتفي بهذا القدر من التقويم. ومن أراد المزيد ففي «مجلة الفتح»[2]، و«مجلة الأزهر»[3]، وكتاب «الخطوط العريضة» للشيخ محب الدين الخطيب[4]، وما كتبه الشيخ محمود الملاح[5] ما يفيد المستزيد.

(ب) محاولات فردية :

(١) من أهل السنة :

فكرة التقريب تعلق بها كثير من العلماء والكتّاب والمفكرين من المنتمين لأهل السنّة وتحدثوا عن ضرورتها ولا سيما في هذا

(١) مجلة «المنار»: (جـ٢٩/ص٤٣٣).

(٢) مجلة «الفتح»: أنظر المجلد السابع عشر ص٦٣٧، ٧٣٤، ٧٨٣ إلخ.

(٣) مجلة «الأزهر»: أنظر المجلد ٢٥ ص٦٩٤، المجلد ٢٤ ص٢٨٣، ٣٢٩، ٥٣٣، إلخ.

(٤) للشيخ محب الدين الخطيب جهود كبيرة في مواجهة محاولة الروافض نشر عقيدتهم عن طريق التقريب، وقد كتب د. محمود فوزي في رسالته للدكتوراه في محب الدين الخطيب عن هذه الجهود وعقد ص٢٢٣ مبحثاً لهذا بعنوان (جهود الخطيب ضد مذاهب الباطنية الشيعة الإمامية الاثنى عشرية)، وانتهى إلى القول: (فإن النتيجة لهذه الجهود أنها آتت ثمرتها المباركة، فلم ينخدع بهم – يعني الروافض – أحد وفشلت مهمة التقريب) محمود فوزي: «محب الدين الخطيب»: ص٢٤٧.

(٥) أنظر رسائله في ذلك ضمن «مجموع السنّة».

الظرف العصيب من حياة الأُمة.

(أ) ويبدو أن الشيخ محمد عبده[1] كان من أوائل من نادى بهذه الفكرة وقد يكون آستقاها من أُستاذه الرافضي ''جمال الدين الأفغاني''[2] ولكن مفهوم التقريب عند الشيخ محمد عبده يختلف

---

(١) محمد عبده بن حسن خير آلله من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ولد في مصر سنة ١٢٦٦هـ تعلم بالأزهر، وتصوف، وتفلسف وعمل في التعليم وتولى القضاء ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف فمفتياً للديار المصرية (سنة ١٣١٧هـ) وآستمر إلى أن توفي بالأسكندرية سنة ١٣٢٣هـ ومن آثاره «تفسير القرآن الكريم» لم يتمه و«رسالة التوحيد» وغيرها. «الأعلام»: (١٣١/٧)، وآنظر: رشيد رضا: «تاريخ الأستاذ الإمام» وآنظر: غازي التوبة: «الفكر الإسلامي المعاصر دراسة وتقويم»: ص١١.

(٢) جمال الدين الأفغاني: جمال الدين بن صفدر بن علي بن محمد الأفغاني، (وصفدر لفظ فارسي يطلقه الشيعة لقباً على الإمام علي) وهناك حقائق يذكرها بعض الباحثين تدل على أن هذا «المتأفغن» ماسوني، إيراني مازندراني من أجلاف الشيعة نفذ كثيراً من المؤامرات الخطيرة في العالم الإسلامي – بسرية تامة – وعملت الماسونية واليهودية على تصويره بطلاً وحكيماً من حكماء الإسلام وهذه الحقائق تدل على أنه يجب أن يعاد النظر في تقويم بعض الرجال في العالم الإسلامي. والموضوع يتطلب دراسة لا يتسع المجال لها هنا ويراجع في هذا الموضع: المجموعة الوثائقية عن جمال الدين الأفغاني والمنشورة بآسم «مجموعة إسناد ومدارك» ومما فيها: صورتان لهذا المتأفغن بعمته النجفية واحدة له بعد تخرجه من النجف والأخرى خلال إقامته في إيران. آنظر: رقم١٥٦، ١٥٧. وصورتان لتذكرتي مرور (جواز سفر) بآسم جمال الدين الأفغاني من قنصلية إيران تثبت إيرانيته. آنظر: صورة رقم١٤٩، ١٥٠ من «مجموعة إسناد». وآنظر: خطاب طلبه الانتساب للماسونية، صورة رقم٤٠ من «مجموعة إسناد».

وراجع كتاب «جمال الدين الأفغاني الأسد أبادي المعروف بالأفغاني» والذي ألفه بالفارسية آبن أُخته ميرز لطف آلله خان الأسد أبادي وترجمه للعربية وقدم له د. عبد المنعم محمد حسنين وفيه ما يثبت وجود عائلة جمال الدين في إيران وآنعدام أي أثر لهذه الأسرة في أفغانستان. =

عما يراه شيخه فيذكر الشيخ رشيد رضا أن محمد عبده كان يرى طائفة الشيعة من أحوج الفرق إلى التقريب إلى الحق لأنه كان يحكم عليها كما يقول رشيد بحكم أشد من حكم شيخ الإسلام آبن تيمية عليهم، و لم يفصح رشيد عن ذلك الحكم لأن (محمد عبده) آستكتمه إياه[1]، لكننا لا نجد للشيخ محمد عبده في موضوع التقريب أكثر من هذه الأمنية والحكم.

(ب) ونجد تلميذه الشيخ: محمد رشيد رضا[2] يذهب شوطاً بعيداً في ذلك. ولعل كتابه «السنّة والشيعة»، أو الوهابية والرافضة، ومجلته المنار هما خير مصدر يصور لنا جهاد الرجل في هذا السبيل.

ويذكر رشيد رضا أنه متأثر في نشاطه هذا بأستاذه جمال الدين الأفغاني[3].

= وآنظر: «دائرة المعارف الشيعية»: (٦/١١-١٢).
وأغابزرك الطهراني: «أعلام طبقات الشيعة»: (١/٣١٥).
ومحسن الأمين: «جمال الدين الأفغاني».
وراجع: محمد محمد حسين: «الإسلام والحضارة الغربية»: (ص٧٥-٩٠).

(١) رشيد رضا: «تاريخ الشيخ محمد عبده»: (١/٩٣٤).

(٢) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن علي القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب صاحب مجلة «المنار» وأحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام سنة ١٢٨٢هـ) وتعلم فيها وفي طرابلس ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥هـ فآتصل بالشيخ محمد عبده وتتلمذ له، وأصدر مجلة المنار، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد، وقام برحلات إلى الهند والحجاز وأوربا، وآنتخب عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق وتوفي فجأة في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ ومن آثاره «تفسير القرآن الكريم» لم يكمل، «الخلافة والإمامة العظمى»، «الوحي المحمدي» وغيرهما. آنظر: «الأعلام»: (٦/٣٦١-٣٦٢)، «معجم المؤلفين»: (٩/٣١٠، ٣١١)، أحمد الشرباصي: «رشيد رضا» وغيرها.

(٣) رشيد رضا: «السنة والشيعة» أو «الوهابية والرافضة»: ص(١٤-١٥)، الطبعة =

(١٣)

ويبين رأيه في كيفية الاتفاق بقوله: (وأما رأيي في الاتفاق فهو قاعدة المنار الذهبية.. وهي أن نتعاون على ما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه[1].)

ويتحدث رشيد عن مساعيه في سبيل التأليف هذا فيقول: (إنني جاهدت في سبيله أكثر من ثلث قرن)[2] ويقول: (إنني تكلمت مع كثير من الفريقين في مصر وسورية والهند والعراق..)[3] ثم يتحدث عن عدة أعمال ومساعٍ بذلها في هذا السبيل[4].

ولكنه يذكر أن هناك عقبة كبيرة ظهرت له نتيجة آختبار طويل فيقول: (وقد ظهر لي بآختباري الطويل وبما آطلعت عليه من آختبار العقلاء وأهل الرأي أن أكثر علماء الشيعة يأبون هذا الاتفاق أشد الإباء، إذ يعتقدون أنه ينافي منافعهم الشخصية من مال وجاه)[5].

ويذكر أن بعض محاولاته كادت أن تفلح ولكن لما تنبه لهذا بعض علماء الشيعة بدأوا بالهجوم علي المنار وصاحبه لإفساد المحاولة وإبطالها كما قام أشهر علمائهم على رشيد واتهمه بالتعصب والتفريق لأنهم – كما يقول – يكرهون الاتفاق[6].

كما يتحدث رشيد عن التيار المضاد للتقريب والذي نشط في هذا العصر على يد بعض علماء الشيعة الذين قاموا بتأليف الكتب والرسائل

= الأولى، مجلة «المنار»: (٦٧٧/٢٩).

(١) «المنار»: (٤٢٤/٢٩)، (٢٩٣/٣١).

(٢)، (٣) المصدر السابق: (٢٩٠/٣١).

(٤) آنظر: «المنار»: (٤٢٧/٢٩)، (٢٩٠/٣١، ٢٩١)، (١١٥/٣٢)، (٢٠٩/٣٤).

(٥) مجلة «المنار»: (٢٩٠/٣١).

(٦) مجلة «المنار»: (٢٩٣/٣١).

في الطعن في السنّة السنية، والخلفاء الراشدين الذين فتحوا الأمصار ونشروا الإسلام في الأقطار.. وتم بهم وعد الله عز وجل ﴿ليظهره على الدين كله﴾ والطعن في حفاظ السنّة وأئمتها وفي الأمة العربية بجملتها ويذكر أن الذي بدأ هذا الشقاق وتولى كبره هو شيخهم ''محسن الأمين العاملي'' الذي كان يتظاهر في أول الأمر بالاعتدال تقية وخداعاً ثم كشف عن صفحته بما كتبه عن ''الوهابية'' في كتابه البذيء الجاهلي ''كشف الارتياب'' وقام على أثره من علماء شيعة العراق من ألّف في الطعن في الصحابة من كبار المهاجرين والأنصار، وفي أئمة حفاظ السنّة كالبخاري ومسلم وكذا الإمام أحمد وغيرهم من أئمة العلم والدين لا لشيء إلا لعدم موافقتهم لجهلة الروافض على ما يقترفونه من الغلو في مناقب آل البيت..[1].

ولهذا لم يجد رشيد رضا بدًّا من الرد على مفترياتهم وقال بأنه لم يهاجم الشيعة وإنما رد بعض عدوانهم لأن هذا الطعن الموجه للصحابة وأئمة السنّة وحفاظها لا يفيد منه إلا العدو[2].

(ج) مصطفى السباعي [3] :

هو من دعاة التقارب، والمهتمين بمسألة التقريب وقد بذل عدة مساعٍ مع بعض علماء الشيعة لتحقيق هذا الأمر، وسعى لعقد مؤتمر إسلامي لدراسة السبل الكفيلة لإرساء دعائم الألفة والمودة والتقارب

---

(١) مجلة «المنار»: (٣١/٢٩١-٢٩٢).

(٢) المصدر السابق: (٣١/٢٩٢).

(٣) هو الشيخ الدكتور مصطفى حسني السباعي من كبار رجالات العلم والدعوة في العالم الإسلامي عمل أستاذاً في كلية الحقوق في جامعة دمشق وكانت مساعيه وجهوده وراء إنشاء كلية الشريعة في دمشق وكان أول عميد لها، وآشترك في =

بين الفريقين. وبدأ تطبيق بعض ما يراه من وسائل التقريب بنفسه فأخذ يعرض فقه الشيعة في مؤلفاته ودروسه في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

وكان يرى من أكبر العوامل في التقريب أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً، وأن تصدر الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى التقارب[1] كما يرى عدم إصدار الكتب التي تثير ثائرة أحد الطرفين[2].

وقام مصطفى السباعي بزيارة أحد مراجع الشيعة الكبار ومن يعتبر عندهم من أكبر دعاة الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب والدعوة إلى توحيد الصف وجمع الكلمة[3] وهو شيخهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي فألفاه متحمساً لهذه الفكرة ومؤمناً بها وآتفق معه على عقد مؤتمر إسلامي بين علماء السنّة والشيعة لهذا الغرض، كما قام السباعي بزيارة وجوه الشيعة من

= المقاومة المسلحة ضد القوات الاستعمارية الفرنسية وكان له نشاط كبير في الدعوة إلى الله وقام بإنشاء الحركة الإسلامية في سوريا وقيادتها، كما شارك في الجهاد ضد اليهود والدفاع عن بيت المقدس. وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٤/١٩٦٤م وكانت ولادته عام ١٩١٥م وترك آثاراً علمية عديدة مثل: «السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، «المرأة بين الفقه والقانون»، «السيرة النبوية» وغيرها. آنظر: مجلة «حضارة الإسلام»: عدد خاص عن السباعي، السنة الخامسة ١٣٨٤هـ عدد: ٤، ٥، ٦، وآنظر: فتحي يكن: «الموسوعة الحركية»: (١/١٤١)، محمد المجذوب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: (ص٣٥٧-٣٨٩).

(١) مصطفى السباعي: «السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي»: (ص٨-٩).

(٢) المصدر السابق: ص١١.

(٣) آغابزرك: «طبقات أعلام الشيعة»: ص١٠٨٢.

سياسيين وتجار وأدباء للغرض نفسه. وخرج من هذه الاتصالات فرحاً جذلاً لحصوله على تلك النتائج[1].

وما كان يخطر ببال السباعي رحمه الله أو يدور بخلده ما تنطوي عليه نفوس القوم من أهداف، وما يرمون إليه من وراء دعوة التقريب من خطط، حتى فوجيء السباعي - كما يقول - بعد فترة بأن هذا الموسوي المتحمس للتقريب قام بإصدار كتاب ''في أبي هريرة'' مليء بالسباب والشتائم بل انتهى فيه إلى القول (بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان منافقاً كافراً وأن الرسول قد أخبر عنه بأنه من أهل النار)[2] ثم يقول السباعي: (لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه معاً ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي)[3].

ويذكر السباعي أن غاية ما قدم شيوخ الشيعة تجاه فكرة التقريب هي جملة من المجاملة في الندوات والمجالس مع استمرار كثير منهم في سب الصحابة وإساءة الظن بهم، واعتقاد كل ما يروى في كتب أسلافهم من تلك الروايات والأخبار[4]. ويذكر أنهم وهم ينادون بالتقريب لا يوجد لروح التقريب أثر لدى علماء الشيعة في العراق وإيران فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنّة إلى مذهب

(١) مصطفى السباعي: مرجع سابق: ص٩.
(٢) السباعي: مرجع سابق: هامش ص٩.
(٣) المصدر السابق: ص١٠.
(٤) المصدر السابق: ص٩-١٠.

الشيعة[1].

ويذكر السباعي: أن كل بحث علمي في تاريخ السنّة أو المذاهب الإسلامية لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث في ذلك ويتسترون وراء التقريب ويتهمون صاحب هذا البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب. ولكن كتاباً ككتاب ''عبد الحسين شرف الدين'' في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر أهل السنّة لا يراه أولئك العائبون أو الغاضبون عملاً معرقلاً لجهود الساعين إلى التقريب. ويقول: ولست أحصر المثال بكتاب «أبي هريرة» المذكور، فهنالك كتب تطبع في العراق وفي إيران وفيها من التشنيع على جمهور الصحابة ما لا يحتمل سماعه إنسان ذو وجدان وضمير مما يؤجج نيران التفرقة من جديد[2]. هذه تجربة الشيخ السباعي رحمه الله ومحاولته أفلست أمام تعصب شيوخ الشيعة وإصرارهم في عدوانهم على خير جيل وجد في خير القرون.

وأصبح التقريب في مفهوم الشيعة، أن يتاح لهم المجال لنشر عقائدهم في ديار السنّة، وأن يستمروا في نيلهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يسكت أهل السنّة عن بيان الحق، وإن سمع الروافض صوت الحق يعلو هاجوا وماجوا قائلين إن الوحدة في خطر!!!

---

(١) المصدر السابق: ص٩-١٠.

(٢) المصدر السابق: ص١٠.

(د) محاولة الشيخ موسى جار الله :

إن المحاولة التي قام بها الشيخ موسى جار آلله كانت محاولة تحمل ميزات عظيمة الشأن منها:

أولاً: أنها محاولة واعية مدركة قامت بالدراسة المهتمة لطائفة الشيعة من خلال معبرين هامين للتعرف على ما عليه القوم بصدق وجلاء

المعبر الأول: أن الشيخ آطلع على كتب الشيعة وطالعها بآهتمام كما يذكر أنه آطلع على «أصول الكافي وفروعه»، و «من لا يحضره الفقيه» وجميع كتب «الوافي»، و«مرآة العقول»، ومجلدات عديدة من «بحار الأنوار» و «غاية المرام» وكتب كثيرة غير هذه الكتب[1].

المعبر الثاني: أنه عاش في ديار الشيعة أكثر من سبعة أشهر يزور معابدها ومشاهدها ومدارسها، ويحضر محافلها وحفلاتها في العزاء والمآتم، ويحضر حلقات الدروس في البيوت والمساجد وصحونها والمدارس وحجراتها، وأقام بالنجف أيام المحرم ورأى كل ما تأتي به الشيعة أيام العزاء ويوم عاشوراء..[2].

ثانياً: أن الشيخ موسى رحمه آلله عاش بين كتب الشيعة وديارها وهو لا يحمل أية فكرة سابقة أو خلفية عدائية لهم بل إنه كان محبًّا لهم متعاطفاً معهم حتى إنه ألف رسالة يدعو فيها العالم الإسلامي إلى آعتبار مذهب الشيعة مذهباً خامساً لأنه لا يرى – حسب ما كان لديه من معلومات قبل زيارته لديار الشيعة وقراءته لكتبها

---

(١) «الوشيعة»: ص١٩.

(٢) «الوشيعة»: ص: ز – ح.

خلافاً بين السنّة والشيعة إلا في بعض الفروع كما هو تصور الشيخ محمود شلتوت، ومحمد الغزالي، وسليمان دنيا وغيرهم. والسبب في دعوته للعالم الإسلامي إلى ذلك هو أنه – كما يذكر – لا يعرف عن الشيعة سوى ما قرأه عنها في كتب الفرق والمقالات، وفي كتب الفقه الخاصة بالشيعة من هذين المصدرين آستمد معلوماته عن الشيعة ولذلك كتب رسالته إلى العالم الإسلامي في التقريب.

فهو إذن رجل يعيش فكرة التقريب في نفسه بل هو من دعاتها. ولا يحمل إلا التصور الطيب عن الشيعة.

ولهذا وغيره نرى أهمية هذه ''المحاولة'' وتميزها عن غيرها بالدراسة والمعايشة لهذا سنقف للتعريف بالشيخ موسى جار آلله وبمحاولته على سبيل التفصيل.

موسى جار الله :

موسى بن جار آلله التركستاني القازاني الروسي شيخ مشايخ روسيا ولد بمدينة رستون الواقعة على نهر الدون بروسيا عام ١٢٩٥ هـ وتعلم في المدارس الإسلامية بمدينة قازان ثم في بخارى وتولى إمامة الجامع الكبير في بتروغراد (لينغراد)، كان في العهد القيصري وبداية الحكم السوفيتي في روسيا صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في أمور مسلمي روسيا الذين يزيدون عن ثلاثين مليون نسمة ثم هبت عليه أعصار الشيوعية فطوحت به بعيداً عن دياره وأهله.

قال عنه الأستاذ محمد كرد علي[1] ''رئيس المجمع العلمي

(١) محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي: مؤرخ، كاتب، صحفي، سياسي هو =

العربي'': (تشرفت في القاهرة بالتعارف إلى العالم القازاني العظيم شيخ إسلام روسيا موسى جار آلله، وكنت أُعجب بالقليل الذي طالعته من تآليفه ورسائله ومقالاته ولما أُخرج كتابه «الوشيعة» في الشيعة رأيت فيه الإمام الذي آنعقد الإجماع على جلالة علمه وشدة غيرته على النهوض بالمسلمين في المشارق والمغارب. طوف الإمام جار آلله في الأقطار وجاء اليابان والهند والحجاز وغيرها، وأخذ العلم عن الشيوخ الذين تفردوا بعلوم يشتهي التعمق فيها والتلقي عن أئمتها.

وقد آضطهدته روسيا وآنكلترا وآعتقلتاه زمن الحرب العالمية الثانية وسجنته روسيا لأنه لم يقل - فيما قيل - بالتعاليم الشيوعية، ولم يقر حكومتها على إغلاق مساجد المسلمين ومدارسهم وتشتيت علمائهم ولم نعرف وجهاً لاعتقال آنكلترا له في الهند!!

صورة من أجمل صور العلماء العاملين.. وهو من الأفراد الذين لا يحسن بهم الدهر - كذا - على العالم إلا في العصر بعد العصر وحياتهم من أولها إلى آخرها حافلة بالخير والنفع)[1] آ.هـ.

وقال الشيخ موسى جار آلله (عن نفسه): (كان بوسعي أن أغدو كاتب روسيا الأول وأحد زعماء الطليعة فيها لو أنني تخليت عن إيماني ولكنني آثرت أن أشتري الآخرة بالدنيا ..)[2].

= أول رئيس للمجمع العلمي العربي وكان مولده في دمشق ١٢٩٣هـ وتوفي فيها سنة ١٣٧٣هـ ومن آثاره: «خطط الشام» في ستة أجزاء، «الإسلام والحضارة العربية» في مجلدين وغيرهما. «معجم المؤلفين»: (١٠/١٦٢-١٦٣).

(١) محمد كرد علي: «المذكرات»: (٣/١٢٣٣).

(٢) جريدة السجل العراقية: العدد ٦٥٠، السنة ١٨، ١٠ شوال ١٣٦٨هـ مقابلة مع =

وفي مجلة المجمع العلمي العربي ورد أن موسى جار الله إمام في اللغة العربية له معرفة واسعة بعلوم اللغة وأصولها وصرفها ونحوها وبيانها وقريضها.. فلا تكاد تذكر أمامه مادة من مواد اللغة إلا أجابك على الفور عما إذا كانت قد وردت في القرآن أم لا وكم مرة وردت وفي أية سورة لأنه مستظهره أتم الاستظهار[1].

بالإضافة لمعرفته باللغات: الفارسية، والتركية، والتترية، والروسية ومن آثاره بالعربية: «الوشيعة في نقد عقائد الشيعة»، «تاريخ القرآن والمصاحف»، «القواعد الفقهية»، و«نظام التقويم في الإسلام». وقد وافاه الأجل في مصر عام ١٣٦٩هـ[2].

محاولة الشيخ موسى جار الله للتقريب :

يرى الشيخ موسى جار الله أن محاولته (هي أول تدبير في تأليف قلوب الأمة: الشيعة، وأهل السنّة والجماعة)[3].

ولا أعتقد أن الشيخ موسى كان يجهل أن هناك محاولات بذلت في هذا السبيل من قبله بل إنه قبل هذه المحاولة كانت له جهود في سبيل التقريب وألف رسالة دعا فيها العالم الإسلامي إلى آعتبار مذهب الشيعة مذهباً خامساً مع المذاهب الأربعة – كما سبق — فهو إذن لا يعني أنها أول تدبير.. بإطلاق ولكنها كانت أول تدبير لأنها مبنية على دراسة واعية، أما المحاولات الأخرى فقد كانت

= موسى جار الله بعنوان (آخر شيخ للإسلام في روسيا يقول...).

(١) المعلوف: «مجلة المجمع العلمي العربي»: (٤/٢٦٦).

(٢) آنظر: «الأعلام»: (٨/٢٦٩-٢٧٠)، «معجم المؤلفين»: (١٣/١٣٦-١٣٧).

(٣) عبارة كتبها موسى جار الله على ظهر «الوشيعة».

خطوات متعجلة، وجهوداً مرتجلة – في الغالب – فقدت الركن الأول في التقريب وهو الدراسة الواعية لكتب القوم. ومدى إمكانية التقريب على ضوئها.

وقد بدأ الشيخ بالدراسة لكتب الشيعة الأساسية، والحياة ''المتأملة'' بينهم وقد تبين للشيخ في النهاية أن كتب الشيعة قد أجمعت على أمور لا تتحملها الأمة، وآتفقت على أشياء كثيرة لا يرتضيها الأئمة، ولا تقتضيها مصلحة الإسلام وتناقض أكثر مصالح الأمة ثم هي جازفت في مسائل منكرة مستبعدة ما كان ينبغي وجودها في كتب الشيعة ولا يظن بالأئمة آعتقادها[1]. ولا يتحملها العقل والأدب ودعوى الائتلاف وليست إلا أهوية تنفخ في ضرام العداء. وكلمة التوحيد توجب اليوم على مجتهدي الشيعة نزع تلك العقائد من الكتب لتجتث جذورها من القلوب.. وإلا فإن الكلمات هراء وأثر المؤتمرات عداء[2].

ويرى الشيخ أن (نقد عقائد الشيعة هو أول مرحلة من تأليف قلوب الأمة لا تأليف بدونها[3] .

وقد آمتلأ قلب الشيخ حسرة وألماً مما رآه من منكرات في كتب الشيعة وواقعها[4].

وقد كان أول مساعيه في التقريب لقاؤه مع شيخ الشيعة محسن

---

(١) آنظر: «الوشيعة»: ص٢٠.

(٢) آنظر: «الوشيعة»: ص: أ.

(٣) آنظر: «الوشيعة»: ص١٧.

(٤) راجع: «الوشيعة»: ص٢٣١.

الأمين في طهران وجرى بينهما بعض الحديث ثم قدم له الشيخ موسى ورقة صغيرة كتب فيها ما يلي:

(١) أرى المساجد في بلاد الشيعة متروكة مهملة وصلاة الجماعة فيها غير قائمة، والأوقات غير مرعية، والجمعة متروكة تماماً. وأرى المشاهد والقبور عندكم معبودة.. ما أسباب كل هذه الأمور.

(٢) لم أر فيكم لا بين الأولاد ولا بين الطلبة ولا بين العلماء من يحفظ القرآن ولا من يقيم تلاوته، ولا من يجيد قراءته أرى القرآن عندكم مهجوراً ما سبب سقوط البلاد إلى هذا الدرك الأسفل من الهجر والإهمال؟ أليس عليكم أن تهتموا في إقامة القرآن الكريم في مكاتبكم ومدارسكم ومساجدكم؟

(٣) أرى آبتذال النساء وحرمات الإسلام في شوارع مدنكم بلغ حدًّا لا يمكن أن يراه الإنسان في غير بلادكم.

قال الشيخ موسى جار الله: (كتبت في الورقة هذه المسائل.. في ١٩٣٤/٨/٢٦ بطهران وسلمتها للسيد المحسن الأمين العاملي. ثم لم أر حضرة السيد. وسمعت خطيباً في حفلة أتى بكلمات دلت على أن تلك الورقة تداولتها الأيدي[1].

ثم قام الشيخ بإرسال رسالة إلى علماء النجف بتاريخ ١٣٥٣/١١/٢١هـ ثم أرسل الرسالة نفسها إلى علماء الكاظمية بتاريخ ١٣٥٣/١١/٢٨هـ وقد كتب الشيخ على وجه الرسالة ''الغلاف'':

---

(١) «الوشيعة»: ص: ط - ى.

أُقدم هذه المسائل لأساتذة النجف الأشرف بيد الاحترام، بأمل الاستفادة، بقلب سليم صادق، كله رغبة في تأليف قلوب عالمي الإسلام (١) الشيعة الإمامية الطائفة المحقة – يعني على زعمهم – (٢) عامة أهل السنّة والجماعة، راجياً إجابة السادة الأساتذة جمعاً أو فرادى: كل ببيانه البليغ، بتوقيع يده، مؤكداً بخاتمه ومهره.

وسيكون إن شاء الله جل جلاله لإفادات الأساتذة السادة شأن في عالم الإسلام يذكر. ﴿وإن آستنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾[1][2].

ثم أُورد في الرسالة ما في كتب الشيعة من أُمور منكرة مشيراً إلى أرقام الصفحات في كل ما يذكره. فذكر عدة قضايا خطيرة في كتب الشيعة تحول بين الأُمة والائتلاف مثل:

(١) تكفير الصحابة.
(٢) اللعنات على العصر الأول.
(٣) تحريف القرآن الكريم.
(٤) حكومات الدول الإسلامية وقضاتها وكل علمائها طواغيت في كتب الشيعة.
(٥) كل الفرق الإسلامية كافرة ملعونة خالدة في النار إلا الشيعة.
(٦) الجهاد في كتب الشيعة مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل حرمة الميتة وحرمة الخنزير، ولا شهيد إلا الشيعة، والشيعي شهيد ولو مات على فراشه والذين يقاتلون في سبيل الله من

---

(١) الأنفال: آية ٧٢.
(٢) «الوشيعة»: ص١٨.

غير الشيعة فالويل يتعجلون.

ثم قال الشيخ بعد ما نقل شواهد هذه المسائل من كتب الشيعة المعتمدة مخاطباً شيوخ الشيعة: هذه ست من المسائل، عقيدة الشيعة فيها يقين. فهل يبقى في توحيد كلمة المسلمين في عالم الإسلام من أمل وهذه عقيدة الشيعة؟

وهل يبقى بعد هذه المسائل، بعد هذه العقيدة، لكلمة التوحيد في قلوب أهليها من أثر؟ وهل يمكن أن يكون للأمم الإسلامية، ولهم هذه العقيدة في سبيل غلبة الإسلام في مستقبل الأيام من سعي؟

ثم أردف ذلك بمسائل منكرة أخرى مثل:

(٧) رد الشيعة لأحاديث الأمة ودعواهم أن كل ما خالف الأمة فيه الرشاد (ويرى أن هذا المبدأ هدم لدين الشيعة قبل أن يهدم دين الإسلام).

(٨) وما في كتب الشيعة من أبواب في آيات وسور نزلت في الأئمة والشيعة وفي آيات وسور نزلت في كفر أبي بكر وعمر وكفر من آتبعهما.

(٩) وغلو الشيعة في التقية.

(١٠) ثم ذكر أباطيل أخرى شنيعة في كتب الشيعة مثل:

١- أن عليًّا أمير المؤمنين طلق عائشة فخرجت من كونها أم المؤمنين.

٢- أن القائم إذا يقوم يقيم الحد على عائشة آنتقاماً لأمه آبنة النبي السيدة فاطمة عليها وعلى أبيها وأولاده الصلاة والسلام.

٣- أن القائم إذا ظهر يهدم مساجد الإسلام..

(١١) ثم ذكر أن دين الشيعة روحه العداء وأن ما في كتب الشيعة من حكايات العداء بين الصديق والفاروق، وبين على كلها موضوعة.

(١٢) وذكر أن كتب الشيعة تقول على لسان بعض الأئمة: إن الأمة، وإن كانت لها أمانة وصدق ووفاء، لا تكون مؤمنة لإنكارها الولاية.

وأن الشيعة وإن لم يكن عندها شيء من الدين لا عتب لها. لأنها تدين بولاية إمام عادل.

وذكر مسائل أخرى[1] ثم قال:

(فتفضلوا أيها الأساتذة السادة بالإفادة حتى يتحد الإسلام وتجتمع كلمة المسلمين حول كتاب الله المبين.

فماذا كان جواب شيوخ الشيعة؟

يقول الشيخ موسى جار الله: (راجعت مجتهدي الشيعة بهذه المسائل التي نقلتها من أمهات كتب الشيعة عرضاً على سبيل الاستيضاح عملاً بأمر الله في كتابه، ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[2] ثم انتظرت سنة وزيادة ولم أسمع جواباً من أحد. إلا من كبير مجتهدي الشيعة بالبصرة فقد قام بوظيفته وتفضل علي بكل أجوبته في كتاب تزيد صفحاته على تسعين بكلمات في الطعن في

---

(١) انظر: «المراجعة» بكمالها في «الوشيعة»: (ص١٨-٣٨).

(٢) النحل: آية ٤٣، الأنبياء: آية ٧.

العصر الأول أشد وأجرح من كلمات كتب الشيعة.

ثم كتب الشيخ موسى كتابه «الوشيعة في نقد عقائد الشيعة» بعد أن لم ير آستجابة من شيوخ الشيعة، ويقول إنني أدافع بذلك عن شرف الأمة وحرمة الدين، وأقضي به حقوق العصر الأول علي وعلى كل الأمة[1].

ولما طبع كتاب «الوشيعة»، كثرت الردود عليه[2] وكلها لا تخرج عما قال موسى جار آلله عن جواب مجتهد البصرة، إلا تقية كما يلاحظ القاريء لباب «آراء دعاة التقريب».

وإذا كان الشيخ موسى جار آلله يرى في نشره كتاب «الوشيعة» وفي نصحه للشيوخ الشيعة أن ذلك أول تدبير في التأليف والتقريب فإن شيوخ الشيعة ترى أن ما كشفه الشيخ موسى يجب أن يكون دفيناً ويستفزهم مثل هذا الكشف غاية الاستفزاز حتى قال آيتهم محسن الأمين إنه: (أول تدبير وآخره في تنفير القلوب وأنه يوقد نار العداوة ويجرح عواطف أكثر من مائة وثلاثين مليوناً من الشيعة بغير حق[3].)

والسبب في آنزعاج شيوخ الشيعة من أي كشف لما في كتبهم من أباطيل أن في ذلك فضحا لأغراضهم ومآربهم، وكشفاً

---

(١) «الوشيعة»: ص٣٩.

(٢) فمن ذلك: محسن الأمين: «الشيعة بين الحقائق والأوهام»، عبد الحسين شرف الدين الموسوي: «أجوبة مسائل جار آلله»، عبد الحسين الرشتي: «كشف الاشتباه»، وغيرها.

(٣) «الشيعة بين الحقائق والأوهام»: (ص٦-٧).

لاستغلالهم للجمهور الساذج، من الشيعة، دينيًّا بآسم النيابة عن المعصوم المنتظر، وماليًّا بآسم خمس هذا المنتظر.

(٢) المحاولات الفردية للتقريب من الشيعة :

في هذا العصر كثر دعاة التقريب من الروافض، وأصبحت كلمة التقريب أو الوحدة تتردد على ألسنة الكثير منهم.

(أ) فهذا آيتهم العظمى – محمد الخالصي[١] يرفع شعار الوحدة الإسلامية في العراق. ويرددها في نشراته وخطبه ورحلاته[٢] ولكنه وهو يدعو للوحدة يصدر منه ما يناقض هذه الدعوة فهو يرى أن (الأئمة الاثنى عشر أركان الإيمان ولا يقبل الله تعالى الأعمال من العباد إلا بولايتهم)[٣] وفي هذا تكفير للمسلمين الذي يدعو للوحدة معهم، وهو يطعن في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٤]. مخالفاً

(١) محمد بن محمد مهدي الخالصي من شيوخ الشيعة المعاصرين ودعاة الوحدة الإسلامية في العراق، وهو الشيخ الشيعي الوحيد الذي يقيم مع جماعته ''صلاة الجمعة'' في العراق. آنظر: محمد الخالصي: «الجمعة» ويرى بأن الشهادة الثالثة (أشهد أن عليًّا ولي الله) في آذان الشيعة هي من وضع الغلاة. الخالصي: «الاعتصام بحبل الله»: ص١٨. وقد أثار ذلك ردود فعل لدى الشيعة الآخرين. آنظر: «الاعتصام بحبل الله»: ص٦٥، ٧٨، ١١٣، ١١٧) وصدرت عدة كتب في الرد عليه من شيعته ويقول الملاح عن الخالصي أنه في كل فترة على مذهب، وأنه منذحل في الكاظمية – حي من أحياء بغداد يسكنه الشيعة – آفترق أهلها. الملاح: «حجة الخالصي»: ص٥. وللخالصي أكاذيب مفضوحة وآراء غريبة شاذة لا يتسع المجال لعرضها وقد توفي الخالصي وخلفه في مركزه أبناؤه ومن كتبه ورسائله «الجمعة»، «إحياء الشريعة في مذهب الشيعة» وغيرهما.

(٢) آنظر مثلاً: الخالصي: «الإسلام فوق كل شيء»: ص٦٥.

(٣) محمد الخالصي: «الاعتصام بحبل الله»: ص٤٣.

(٤) آنظر كلام الخالصي في ذلك ص ١١١ ــ ١١٢ من هذا البحث .

بذلك القرآن والسنّة وإجماع المسلمين، ومتعمداً جرح عواطف جميع المسلمين ماعدا الروافض فهل هو بهذا يخدم دعوة الوحدة أو يهدمها؟!

ولقد وقفنا على نص خطير له يكشف حقيقة الوحدة التي يدعو إليها وأنها تقوم على سب الصحابة فقد صرح بأنه يريد من أهل السنّة أن يتحدوا معه على سب عائشة أم المؤمنين وخيار صحابة رسول الله المؤمنين وإلا يفعلوا فلا وحدة وسيلوذ الخالصي بالتقية يقول: (.. فإن وافقنا باقي طوائف المسلمين - يعني على لعن الصحابة وسبهم - تمت الكلمة وائتلف الشمل وإن أبوا رجعنا إلى حكمنا الأول وهو ''التقية'' حذراً من الفرقة وحرصاً على اتحاد الكلمة وقلنا لا نسب معاوية لأنه صحابي وخال المؤمنين.. وإن جاء بالسيئات التي لا تغفر! ونذكر عائشة بكل خير وإن قتلت أبناءها وأحدثت الفتن! ولكن الأولى بإخواننا أن يتفقوا معنا)[1].. - أي على سب الصحابة -.

وقد كشف الأستاذ محمود الملاح ألاعيب الخالصي في دعوته للوحدة[2] كما أن لعلامة الشام محمد بهجت البيطار مراسلات مع الخالصي في مسألة الصحابة انتهت بيأسه من استجابة الرجل[3].

وبعد ما تبين لنا حقيقة الوحدة التي يدعو إليها الخالصي نتركه ونأخذ نموذجاً آخر.

(ب) فهذا أحد آيات الشيعة وهو ''عبد الحسين شرف الدين الموسوي''[4]. ينادي بفكرة التقارب والتآلف بين المسلمين،

---

(١) الخالصي: «الإسلام سبيل السعادة والسلام»: ص٩٠.

(٢) انظر: محمود الملاح: «الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد».

(٣) انظر: البيطار: «الإسلام والصحابة الكرام بين السنّة والشيعة».

(٤) عبد الحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الملقب بشرف =

ويتحمس لها. ولكنه بينما هو يسعى بحماس للتقريب بين السنّة والشيعة إذ هو يصدر الكتب المليئة بالطعن في حق خيار الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين هم موضع حب أهل السنّة، فهل هذا صنيع من يريد التقارب بصدق؟

وللدكتور مصطفى السباعي قصة مع عبد الحسين هذا ذكرها في كتابه «السنّة ومكانتها في التشريع» وأشرنا إليها فيما مضى. تبين للسباعي أن عبد الحسين من دعاة التقريب بلسانه ودعاة الفرقة بقلمه وعمله.

وإذا رجعنا إلى ما كتبه عبد الحسين في مسألة التقريب نجد أن من أهم كتبه في هذه القضية كتابين:

الأول: «الفصول المهمة في تأليف الأمة».

الثاني: «المراجعـــات».

وسنتوقف عند كل واحد منهما لنرى مفهوم الرجل للتقريب وهدفه من خلال دعوة التقريب.

(١) «**الفصـــول المهمـــة**» :

وهو في هذا الكتاب يدعو إلى تأليف الأمة، ولكن على أي أساس؟.

إنه يريد من أهل السنّة أن يؤمنوا بأن الصحابة يدينون بمبدأ

= الدين من كبار شيوخ الشيعة ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٠ وتوفي في بيروت سنة ١٣٧٧هـ من كتبه: «أبو هريرة»، «المراجعات». أغابزرك الطهراني: «طبقات أعلام الشيعة»: (٣/١٠٨٠).

فصل الدين عن الدولة فهم – كما يدَّعى – إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين مختصة بالشئون الأُخروية.. أما ما كان منها متعلقاً بالسياسة فإنهم لم يكونوا يرون التعبد بها.. ولذلك عدل هؤلاء – يعني جمهور الصحابة – في الخلافة عن وليها المنصوص عليه من نبيها[1].

وهو يزعم أنه بهذا الأُسلوب يؤلف بين الأُمة، ثم يقوم بعد هذا بتأليف كتاب مستقل في هذا ''الافتراء'' يسميه «النص والاجتهاد» (طبع في النجف سنة ١٣٧٥هـ).

وهو في كتابه «الفصول المهمة» يعقد عدة فصول يضمنها أحاديث (من طريق السنّة) تفيد الحكم بإيمان الموحدين[2]، ثم يورد من طريق الشيعة ثلاثة أحاديث لم يتم واحداً منها[3] تفيد هذا الحكم، ثم يفضح نفسه وحقيقة مذهبه في الفصل الخامس بعد تدرج بالقاريء وخداع له طيلة الفصول التي قبله فيقول: بأن تلك الأخبار بإيمان مطلق الموحدين مخصوصة عندهم بالإيمان بالولاية للاثنى عشر لأنهم في زعمه باب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها. والإيمان بهم من أُصول الدين[4]، وقد أجمع المسلمون على معذرة من تأول في غير أُصول الدين[5].

---

(١) «الفصول المهمة»: ص٩٦.
(٢) المصدر السابق: (ص١٦-٢٢)
(٣) السابق: (ص٢٣-٢٤).
(٤) السابق: ص٣٢.
(٥) «الفصول المهمة»: ص٤٥.

فمفهوم التأليف عند عبد الحسين أن يؤمن المسلمون بأئمته الاثنى عشر وأن يدينوا بالطعن في الصحابة والقدح فيهم. أي بآختصار أن يؤمن المسلمون بمذهب الشيعة الرافضة.

(٢) أما كتاب «المراجعـــات» :

فقد آستحوذ على آهتمام دعاة التشيع وجعلوه من أكبر وسائلهم التي يخدعون بها الناس. أو بعبارة أدق يخدعون به أتباعهم وشيعتهم لأن أهل السنّة لا يعلمون عن هذا الكتاب شيئاً ولا غيره من عشرات الكتب التي تخرجها مطابع الروافض.. آللهم إلا من له عناية وآهتمام خاص بمذهب الشيعة، وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مائة مرة - كما زعم ذلك بعض الروافض -[1] والكتاب في زعم مؤلفه ''واقعة'' من وقائع التقارب بين أهل السنّة والشيعة، وهو عبارة عن مراسلات بين شيخ الأزهر، سليم البشري[2]، وبين عبد الحسين هذا آنتهت بإقرار شيخ الأزهر بصحة مذهب الروافض، وبطلان مذهب أهل السنة.

والكتاب لا شك موضوع ومكذوب على شيخ الأزهر وبراهين الكذب والوضع له كثيرة نعرض لبعض منها : وقبل ذلك نشير إلى أن الروافض من دأبهم وضع بعض المؤلفات ونسبتها لبعض مشاهير أهل السنّة كما وضعوا كتاب «سر العالمين» ونسبوه إلى حجة الإسلام « محمد الغزالي» ـــ كما سلف ـــ[3] ، كما أن أول كتاب

(١) أحمد مغنية: «الخميني أقواله وأفعاله»: ص٤٥.

(٢) سليم بن أبي فراج البشري، تولى مشيخة الأزهر مرتين وتوفي بالقاهرة ١٣٣٥هـ «الأعلام»: (٣/١٨٠).

(٣) آنظر: ص ٦٨ من هذه الرسالة.

ألفه الروافض وهو المسمى عندهم ''أبجد'' الشيعة كتاب «سليم بن قيس» قد تبين أنه موضوع بإقرار بعض أساطين الرفض، ولكنهم يقولون إنه موضوع لغرض صحيح[1]. فكأنهم يستجيزون لأنفسهم ''هذا الوضع'' ما دام لهم هدف صحيح عندهم وهذا ''الباب'' عند الروافض يستحق دراسة مستقلة لخطورته من جانب، ولأهميته في كشف حقيقة مذهبهم من جانب آخر.

ومادام القوم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وأهل بيته، فهل يستكثر منهم بعد ذلك أن يكذبوا على الآخرين؟!

أما مظاهر وأمارات الكذب والوضع في هذا الكتاب فمنها:

أولاً: الكتاب عبارة عن مراسلات خطية بين شيخ الأزهر سليم البشري وبين هذا الرافضي ومع ذلك جاء نشر الكتاب من جهة الرافضي وحده، ولم يصدر عن البشري أي شيء يثبت ذلك.

وجاء نشر الرافضي للكتاب خالياً من أي توثيق، فلم يرد فيه ما يثبت صحة نسبة تلك الرسائل إلى سليم البشري بأي وسيلة من وسائل التوثيق كأن يثبت صوراً لبعض الرسائل الخطية المتبادلة والتي بلغت ١١٢ رسالة نصيب البشري منها ٥٦ رسالة فهل كلها ذهبت؟!! وهذا ما يطعن في صحة نسبة تلك الرسائل إلى الشيخ سليم أصلاً.

ثانياً: أن هذا الكتاب لم ينشره ''واضعه'' إلا بعد عشرين سنة

---

(١) آنظر:ص ٢١٣ من هذه الرسالة.

من وفاة البشري فالبشري توفي سنة ١٣٣٥هـ[١]، وأول طبعة لكتاب المراجعات هي سنة ١٣٥٥هـ في صيدا[٢].

ثالثاً: أن أُسلوب هذه الرسائل واحد هو أُسلوب الرافضي، ولا تحمل رسالة واحدة أُسلوب البشري وهذا ما يفضح الرافضي ويثبت كذبه بلا ريب وقد آضطر الرافضي إلى أن يفضح نفسه في مقدمته؛ لأنه لا سبيل له لأن يصنع رسائل تحاكي أُسلوب البشري فأقر بأنه وضع هذه الرسائل بأُسلوبه الخاص فقال: (وأنا لا أدعي أن هذه الصحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا، ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي)[٣]، وأضاف لذلك فضيحة أُخرى بقوله: أنه زاد في هذه الرسائل ما يقتضيه المقام والنصح والإرشاد!![٤].

رابعاً: أما نصوص الكتاب فتحمل في طياتها الكثير والكثير من أمارات الوضع والكذب فمن ذلك ما يلي:

أن شيخ الأزهر سليم البشري – وهو في ذلك الوقت شيخ الأزهر في العلم والمكانة لا في المنصب والوظيفة ــ يسلم لهذا الرافضي ذلك التفسير الباطني لكتاب آلله عز وجل والذي أسلفنا عرضه في مبحث آراء دعاة التقريب في تأويل القرآن[٥] وهو تأويل ينكره

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢١٣ .

(٢) آنظر: مقدمة «المراجعات»، أغابزرك الطهراني: «طبقات أعلام الشيعة»: (١٠٨٦/٣).

(٣) آنظر: مقدمة «المراجعات»: ص٢٧ الطبعة السابعة.

(٤) آنظر: مقدمة «المراجعات»: ص٢٧ الطبعة السابعة.

(٥) سبق ص ٤٧ ومابعدها .

صغار طلبة العلم فضلاً عن شيوخ الأزهر، ولكن هذا الرافضي يروي أن شيخ الأزهر قال عن رسالته التي حملت تلك التأويلات الباطنية: (.. أما مرسومك الأخير فقد جئت فيه بالآيات المحكمات والبينات القيمة فالراد عليك سيء اللجاج، صلف الحجاج يماري في الباطل)[1].

ثم إن هذا الرافضي ينقل إقرار شيخ الأزهر بصحة وتواتر أحاديث هي عند أهل الحديث ضعيفة أو موضوعة، ولا يجهل ضعفها أو وضعها صغار المتعلمين فضلاً عن شيخ الأزهر وفي ذلك الوقت بالذات الذي لا يصل إلى منصب المشيخة إلا من ارتوى من معين العلم وتضلع في علوم الإسلام.

وليس ذلك فحسب بل إن هذا الرافضي صور شيخ الأزهر بصورة العاجز حتى عن معرفة أحاديث في كتب أهل السنّة لا في كتب الشيعة فنجد شيخ الأزهر - كما يزعم الرافضي - يرسل رسالة يقول فيها: (تكرر منك ذكر الغدير فأتل حديثه من طريق أهل السنّة نتدبره)[2]، وفي رسالة أخرى يقول البشري - كما يزعم هذا الرافضي -: (حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنّة والسلام)!!

فهل شيخ الأزهر يجهل ذلك، وهل يعجز شيخ الأزهر عن البحث ولديه المكتبات، وهل يضطر إلى تكليف هذا الرافضي ولديه علماء الأزهر وطلابه ومتى كان الرافضي أميناً في نقل الحديث عند محدثي السنّة!!!

---

(١) «المراجعات»: ص٧٤.

(٢) «المراجعات»: ص٢٠٤.

هذا والمجال لا يتسع لمزيد من التفصيل.. والحقيقة المفجعة أن هذا الافتراء يطبع عشرات المرات بآسم التقريب، ولا أحد من أهل السنّة ينتبه ويهتم بهذا الأمر الخطير وكأن ثقتهم بما عندهم من حق جعلتهم يهملون الرد على مكائد أهل البدع وضلالهم ومن أهل السنّة من يرى في الرد تفرقة وطائفية في حين أن الشيعة ينشطون في صنع أمثال هذه المؤامرات لنشر الرفض في ديار أهل السنّة.

وبعد: فمفهوم التقريب عند هذا الموسوي هو أخذ المسلمين بعقيدة الروافض وهو في سبيل ذلك يضع وقائع وهمية، وحوادث لا حقيقة لها ويزعم أنها وقائع تقارب بين السنّة والشيعة لتصفية الخلاف. ولكن لم يكن لهذه المؤامرات من أثر إلا عند طائفته..

وأنموذج الموسوي، والخالصي الذي عرضنا له أنموذج مكرر بين دعاة التقارب من الشيعة فالاختلاف هو في الأشخاص فقط وجوهر دعوة التقريب واحدة هي التبشير بالرفض ونشره بين أهل السنّة فلا داعي لذكر مزيد من دعاة التقارب من الروافض ومحاولاتهم.

(ج) وكاد القلم أن يتوقف عند هذا الحد، لكنا وقفنا على محاولة فذة، ومثال حي نادر لتصفية الخلاف وإزالة الشقاق بتمحيص الحق من الباطل، وكشف أسس الخلاف التي ليست من الدين الإلٰهي في شيء، وإنما هي من صنع أعداء الإسلام بالعقل والحجة والبرهان وميزة هذه المحاولة:

أنها جاءت من رجل شيعي الأصل نشأ في بيت شيعي وعاش بين الشيعة، ووصل إلى منصب رئيس محكمة عندهم، ثم إنها تجربة عاقلة وصادقة لم يسبق لها مثيل فيما أعلم فهي محاولة فريدة ونادرة،

وصاحبها قد قتل في سبيلها وروى بدمه أُصولها وعناصرها، وهي محاولة تضمنت حقائق هامة كشفها رجل منهم وبهم، وهي تجربة تثبت أن عقلاء الروافض إذا حكموا عقولهم ورجعوا إلى فطرهم فإنهم ولا بد سينكرون ما هم عليه من ضلال وهم بين أمرين:

إما أن يخرجوا من هذا الضلال إلى الإسلام الصحيح. وإما أن ينخدعوا بما قاله علماء الشيعة، وبما ردده بعض المنتسبين للسنّة من أنه لا خلاف بين السنّة والشيعة فلا يجدون ملجأ يلجؤون إليه سوى الإلحاد.

والماركسية الملحدة قد وجدت سوقاً رائجة لها في إيران[1].

أما رائد هذه المحاولة فهو الأُستاذ ''أحمد الكسروي'' الذي قال عنه الأُستاذ محمود الملاح: (لم يظهر في عالم الشيعة[2] أحد في عياره منذ ظهر آسم شيعي[3] على وجه الأرض)[4].

وسنتوقف للتعريف به وبمحاولته لأهمية ذلك..

أحمـــد الكســـروي :

هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي ولد في تبريز عاصمة أذربيجان أحد أقاليم إيران وتلقى تعليمه في إيران، وعمل أُستاذاً في جامعة طهران، كما تولى عدة مناصب قضائية، وقد تولى مرات

---

(١) كما أن التمثيل الكاذب للحكومة الإسلامية اليوم من شيوخ إيران قد يزيد في إقبال الروافض على الاتجاه الالحادى .

(٢) ، (٣) يعني بالشيعة والشيعي الرافضة والروافض، لا مطلق شيعي وإلا فلا يصح هذا الإطلاق.

(٤) محمود الملاح: «مجموع السنّة»: (٢/٢٧٨).

رئاسة بعض المحاكم في المدن الإيرانية، وقد أصبح في طهران أحد أربعة كبار مفتشي وزارة العدل ثم تولى منصب المدعي العام في طهران. وكان محرراً في جريدة ''برجم'' الإيرانية وكان عارفاً باللغة العربية، والتركية والانجليزية، والأرمينية والفارسية، والفارسية القديمة ''البهلوية'' وله كتب كثيرة جداً، ومقالات منتشرة في الصحف الإيرانية.

وقد كانت مقالاته التي يهاجم فيها أصول المذهب الشيعي قد جذبت نظر بعض المثقفين إليه والجمعيات العاملة في البلاد وأقبل عليه فئات من الناس من كل أمة ونحلة، ولا سيما الشباب من خريجي المدارس فأحاط به آلاف منهم وقاموا بنصرته وبث آرائه ونشر كتبه.

ووصلت آراؤه بعض الأقطار العربية وهي الكويت، وقد طلب بعض الكويتيين من الكسروي تأليف كتب بالعربية ليفيدوا منها فكتب كتابه «التشيع والشيعة» والذي أوضح فيه بطلان أصول المذهب الشيعي، وأن خلاف الشيعة مع المسلمين إنما سنده التعصب واللجاج لا الحجة والبرهان، وما إن أتم كتابه هذا حتى ضرب بالرصاص من قبل مجموعة من الروافض، أدخل على أثرها المستشفى وأجريت له عملية جراحية وتم شفاؤه.

ثم أخذ خصومه من الروافض يتهمونه بمخالفة الإسلام ورفعوا شكوى ضده إلى وزارة العدل ودعي للتحقيق معه وفي آخر جلسة للتحقيق معه في نهاية سنة ١٣٢٤هـ ضرب بالرصاص مرة أخرى، وبخنجر ومات إثر ذلك وكان في جسمه تسعة وعشرون جرحاً، وقد عاش

سبعا وخمسين سنة وترك أفكاره وكتبه ومقالاته الكثيرة حيّة مع الأحياء.

وأفكاره الأساسية نشرها سنة ١٣١١هـ في كتاب بالفارسية سماه «آيين» – أي دستور أو دين – وأفكاره عن المذاهب نشرها في كتبه «صوفيكري» و«بهائيكري» و«شيعيكري» وغيرها[١].

محاولة الكسروي :

من كتاب «التشيع والشيعة» الذي كتبه أحمد الكسروي لنشر ''فكرته'' بين العرب يتبين رأيه في أسباب الخلاف وأسلوب إزالتها، ورأيه في أصول الشيعة التي شذت بها عن جمهور المسلمين، وهذه الآراء هي التي دفع الكسروي حياته ثمناً من أجلها والكتاب اليوم يندر وجوده ولعل السبب في ذلك محاربة ''الروافض'' له وفيما يلي عرض لفكرته حول التقريب.

تقوم فكرة الكسروي في سبيل محو الخلاف على فلسفة يجعلها هي الأساس لدراسة خلاف الشيعة مع المسلمين، ويؤكد عليها في دراسته لمسألة ''التشيع والشيعة'' وهي قوله: (يظن كثيرون أن الناس قد جبلوا على آختلاف العقائد ولا يمكن حسم الاختلاف من بينهم ولكن هذا من الظنون الباطلة. فمما لا ريب فيه أن الحقائق أوضح وأجلى من أن لا يدركها أحد، فإن ترك الناس التعصب واللجاج وآجتمعوا على طلب الحق وآتبعوا الدلائل لم يكن

---

(١) آنظر: يحيى ذكاء: في مقدمته لمقالات الكسروي – بالفارسية – وآسم الكتاب «كاروند كسروي» – أي مقالات الكسروي – طهران ١٣٥٢هـ وآنظر: مقدمة كتاب «التشيع والشيعة»: إدارة جريدة برجم: ص٢–٥. وآنظر: محمود الملاح: =

بينهم آختلاف في الحق أبداً..)[1].

فهو يرى أن سبيل إزالة الخلاف هو بيان الحق من الباطل بالدلائل فالحق لا يخفى ومن هذا المنطلق يقوم المؤلف بدراسة التشيع والشيعة ليبين هل خلافها للمسلمين في العقيدة قائم على دليل وحجة أو هو من قبيل التعصب واللجاج - كما يعبر -.

ثم قام بدراسة مذهب الشيعة، في نشأته، وأصوله وكتبه، وأئمته ورجاله. دراسة جمعت بين التحليل العقلي والبرهان التاريخي، والعرض العلمي، وآنتهى بعد عرض مقنع إلى أن مذهب الروافض قد جاء بمجازفات وأمور منكرة كثيرة وأنهم قد آنفصلوا عن جماعة المسلمين بعقائدهم وأحكامهم. وإليك عرضاً سريعاً لآرائه في بطلان مذهب التشيع.

يرى أن الروافض آنحرفوا بالتشيع إلى (الغلو في حب علي ومعاداة أبي بكر وعمر وعثمان بدعوى أن عليًا كان أحق بالخلافة منهم فظلموه حيث سبقوه وكان هذا الإفراط يشتد بمرور الزمن، وكان التشيع يتطور من جهاد سياسي إلى عقائد مفرطة)[2].

ويشرح هذا التطور العقدي عن الشيعة وينشر صورة لـ''سورة'' آدعت الشيعة أنها من القرآن فأخرجها عثمان وهي سورة الولاية التي نشر صورتها محب الدين الخطيب في كتابه «الخطوط

= «المجيز على الوجيز» ضمن كتاب «مجموع السنّة»: ص٢٧٨. وآنظر: «معجم المؤلفين»: (٢/٥٣).

(١) كلمات مكتوبة بالحرف الكبير على غلاف الكتاب.

(٢) «التشيع والشيعة»: ص١٧.

العريضة» ولكن الكسروي أسبق من محب الدين في ذلك.

ويتحدث عن غلو الشيعة في أئمتها ثم يقول: (وأتى هذا التطور بنتائج عظيمة منها أن الشيعة – أي هذه الفئة الجعفرية – انفصلت عن جماعة المسلمين وصارت لها عقائد وأحكام على حدتها وتأصلت العداوة بين الفريقين)[1].

ثم يذكر أن شذوذهم هذا دفعهم إلى (وضع أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأويل آيات من القرآن وتحريف أخبار الوقائع)[2] ويذكر ما استدلوا به في دعاويهم ويردها. ثم بين بالشواهد أن العلويين[3] براء من هذه البدع والآراء[4].

وبعد ذلك يتحدث عن دعوى الشيعة غيبة إمامها الثاني عشر ويبين بالأدلة أن تلك خرافة ويقول: (وكفى دليلاً على ضلال قوم انقيادهم لدعوى كهذه وحق القول أن التعصب كان قد أعمى قلوب الشيعة..)[5]. ثم يذكر كتبهم المعتمدة والموضوعات التي تهتم بها، وبعد هذا يعقد باباً كاملاً يضمنه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بطلان مذهب التشيع من أساسه.

الفصل الثاني: فيما اشتمل عليه من الدعاوى الكاذبة.

الفصل الثالث: فيما ينتج عنه من الأعمال القبيحة.

ويذكر في الفصل الأول: أن من أسس مذهب التشيع

(١) المصدر السابق: ص٢١.

(٢) السابق: ص٢٥.

(٣) إلا أنه يطعن في جعفر الصادق ولا نوافقه على ذلك.

(٤) «التشيع والشيعة»: (ص٢٦-٢٩).

(٥) السابق: (ص٣١-٤٧) وانظر: ص٧١.

''الإمامة'' ويقول: (أن الإمامة بالمعنى الذي آدعوه دعوى لا يصحبها دليل فلسائل أن يسأل لِمَ لَمْ يُذكر أمر عظيم كهذا في القرآن وهو كتاب الإسلام)[1].

ثم يذكر أهم ما يتعلقون به من أدلة حول النص على إمامة علي، ويبطلها ويقول: (ومما يوضح بطلان دلالتهم هذه ويؤكدها ما كان بعد النبي صلى آلله عليه وسلم من آجتماع المهاجرين والأنصار وهم زعماء الإسلام ومبايعتهم لأبي بكر فلو كان النبي صلى آلله عليه وسلم نص على عليٍّ بالولاية لما كان أصحابه ليخالفوه ويقدموا أبا بكر على علي وأما ما قالوا من آرتداد المسلمين بعد موت النبي صلى آلله عليه وسلم إلا ثلاثة أو أربعة منهم فآجتراء منهم على الكذب والبهتان. فلقائل أن يقول: كيف آرتدوا وهم كانوا أصحاب النبي آمنوا به حين كذبه الآخرون ودافعوا عنه وآحتملوا الأذى في سبيله ثم ناصروه في حروبه ولم يرغبوا عنه بأنفسهم ثم أي نفع لهم في خلافة أبي بكر ليرتدوا عن دينهم لأجله فأي الأمرين أسهل آحتمالاً: أكذب رجل أو رجلين من ذوي الأغراض الفاسدة أو آرتداد بضع مئات من خلّص المسلمين؟ فأجيبونا إن كان لكم جواب)[2].

ثم يذكر شيئاً من أكاذيبهم حول الصراع المزعوم بين علي، وأبي بكر وعمر رضي آلله عنهم ويكشف كذبها ويقول: (فترون أن أدلتهم واهية فأرادوا تأكيدها بهذه الأكاذيب)[3].

---

(١) السابق: ص٦١.

(٢) المرجع السابق: ص٦٦.

(٣) المرجع السابق: ص٦٨.

وفي الفصل الثاني: يتحدث عما آشتمل عليه التشيع من الدعاوى الكاذبة مثل دعوى تفويض الأُمور للأئمة[1] وأنهم يعلمون الغيب[2] وآدعاء المعجزات لهم[3] ودعوى أن الشيعة من طينة خاصة[4]. ويناقش ذلك فيقول مثلاً: (ومن الأحاديث المعروفة عند الشيعة ''حب علي حسنة لا يضر معها سيئة'' وأنتم ترون أنها تخالف القرآن حيث يقول: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره﴾ مخالفة صريحة. ثم أليس هذا نسخاً للدين؟! إن كان حب علي لا تضر معه سيئة فأي حاجة إذًا لشرع الأحكام؟![5].

وفي الفصل الثالث: يذكر ما نتج عن التشيع من الأعمال القبيحة ويقول: (مما يوجب الأسف أن التشيع فضلاً عن إضلاله الناس وسوقهم إلى عقائد باطلة ما أنزل آلله بها من سلطان قد بعثهم على أعمال منكرة كثيرة، أعمال تخالف الدين والعقل، والتهذيب وتوجب مضاراً من كل نوع وها أنا ذا أذكر في هذا الفصل بعض تلك الأعمال بالاختصار:

فمنها الطعن في أصحاب النبي صلى آلله عليه وسلم والقدح فيهم)[6] ويقول: (ولهذه القبيحة تاريخ مؤلم طويل فإنه مما أصل العداوة بين الفريقين وأنتج حروباً كثيرة أهلكت النفوس وخربت

---

(١) المرجع السابق: ص٧٥.
(٢) المرجع السابق: ص٧٧.
(٣) المرجع السابق: ص٨١.
(٤) المرجع السابق: ص٨٢.
(٥) المرجع السابق: ص٨٣.
(٦) المرجع السابق: ص٨٤.

الديار.. وأنه لو أراد أحد أن يبحث عن الأضرار الناجمة عن هذه البدعة المشؤومة لاحتاج إلى تأليف كتاب كبير)[1].

ومنها التقية، ويتحدث عنها وأضرارها. ويقول: (إنها من نوع الكذب والنفاق وهل يحتاج الكذب والنفاق إلى البحث عن قبحهما)[2].

ومنها - يعني من قبائح الشيعة - إقامة المآتم للحسين وما يجري فيها من ضرب الجسد بالسلاسل وجرح الرأس بالسيف وصنع الجنائز، وإقفال البدن وغير ذلك[3]. ونشر صوراً لهذه الأعمال، وذكر أن شيوخ الشيعة يروون في فضلها أحاديث كثيرة، وقال والحقيقة أنها بدعة في الإسلام وما يروون من الأحاديث افتراء على الله وأن هذه الروايات تجرىء الناس على المعاصي وتصرفهم عن التقيد بالحلال والحرام والاهتمام بأمر الدين[4].

ومما ذكره من القبائح ''عبادة القبب'' وقال: (وآخر من منكراتهم ما هو رائج فيهم من عبادة القبب فقد شادوا على قبر كل واحد من أئمتهم قبة من الذهب أو الفضة، وبنوا مباني ونصبوا خداماً فيقصدها الزائرون من كل فج عميق فيقفون أمام الباب متواضعين ويستأذنون متضرعين، ثم يدخلون فيقبلون القبر ويطوفون حوله ويكون ويبتهلون ويسألون حاجات لهم فهل هذه إلا العبادة؟!) وقال: (نعم أنهم يدافعون ويجيبون قائلين: ''إننا لا نعتقد الأئمة آلهة،

(١) المرجع السابق: ص٨٥.
(٢) المرجع السابق: ص٨٧.
(٣) مرجع سابق: ص٨٧.
(٤) مرجع سابق: ص٨٩.

ولا نزورهم لنعبدهم بل نعتقدهم عباداً مقربين عند آلله ونزورهم لكي نستشفعهم في حاجاتنا'' ولكن حجتهم داحضة فإن آلله لا حاجة إلى الاستشفاع عنده وليس آلله تبارك وتعالى كأحد من ملوك الأرض حتى يستشفع أحد عنده، ثم إن هذا الجواب عين جواب المشركين[1] في قولهم كما حكى آلله عنهم: ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند آلله﴾[2] .

وهكذا يوضح الكسروي بطلان مذهب الشيعة، وأن شذوذه عن جماعة المسلمين ليس على أساس من الحق.

هذا الذي دعانا لتفصيل آرائه لأنه لم يكتب عن ذلك شيء في العربية فيما أعلم ، كذلك ندرة الكتاب وكونه قد صدر عن رافضي ـــ في الأصل ـــ عاش بين الروافض وترك الرفض ونقضه بهذا الكتاب وغيره كما أن الكتاب تطبيق عملي لمفهوم من مفاهيم التقريب بإزالة الخلاف على ضوء الحق والبرهان كل ذلك دعانا لهذا العرض التفصيلي[3] .

تقويم للمحاولات الفردية :

(١) يلاحظ أن محاولات التقريب التي قامت من طرف السنة تقابل بتعنت شيوخ الشيعة وتعصبهم، وأن الروافض ما برحوا يهيجون الفتن، ويبذرون الفرقة، بممارساتهم العدوانية في نشراتهم وفي كتبهم ضد صحابة رسول آلله صلى آلله عليه

---

(١) مرجع سابق: ص٨٩.

(٢) يونس: آية ١٨.

(٣) آنظر: صور من الكتاب في ملحق الوثائث.

وسلم، ولهذا لاحظنا أن رشيد رضا، قد آضطر لأن يسلك في آخر الأمر الرد على عدوان الروافض وكشف باطلهم ورأينا الشيخ مصطفى السباعي، وقد بدأ في محاولته للتقريب، يفاجأ بأن دعاة التقريب من الشيعة ينسفون قواعد التقريب ويعرقلون جهود دعاته.. وينحرفون به إلى غير وجهته الصحيحة.

(٢) أن الروافض يرون طريق التقريب أن يوافقهم أهل السنّة في آعتقادهم في الصحابة، كما صرح بذلك شيخهم الخالصي، وغير الخالصي، كعبد الحسين الموسوي، وأكد رافضي آخر ذلك بقوله: (لا يمكن التفاهم والاتفاق على شيء قبل أن نضع رجال الصدر الأول في ميزان الحساب لأنهم خلفوا أموراً خلافية كثيرة لا يمكن التغاضي عنها)[1] حقًّا إن الصدر الأول خلف لنا بنقله الأمين الصادق كتاب آلله وسنّة نبيه، وهما شجى في حلوق الروافض.

(٣) أن دعاة التقريب من أهل السنّة قدموا كل ما في وسعهم للتقريب، وفتحوا قلوبهم، وديارهم؛ وآلتزموا تجنب كل ما يعرقل حركة التقريب، ولكن الشيعة ماضون في كيدهم وعدوانهم.

ذلك أنهم كما - سبق - لا يرون أهل السنّة على الإسلام، ويحكمون بكفرهم لمخالفتهم لجهلة الروافض في ''دعوى إمامة الاثنى عشر» وإنما دعوة التقريب اتخذوها « مظلة »

---

(١) مرتضي الرضوي: «مع رجال الفكرة في القاهرة»: ص٥١.

يتسترون بظلها لنقل عقائدهم لديار السنّة، وإيقاف أقلام أهل السنّة عن كشف باطلهم. لذا لم نر لفكرة التقريب أثراً عندهم.

(٤) أعلن رشيد رضا ''قاعدته'' التي يصفها بالذهبية وهي قوله: (نتعاون فيما آتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما آختلفنا فيه) فهل رشيد يرضى بالاتفاق مع كل مخالف حتى ولو كان خلافه في أصل من أصول الإيمان، أو شرطاً من شروط الإسلام، أو أمراً معلوماً من الدين بالضرورة، وماذا يقول في عقائد الشيعة في كتاب آلله وسنّة رسوله صلى آلله عليه وسلم، والإجماع، والصحابة .. إلخ. وإن رضي رشيد فالروافض لا يرضون، ولا يعذرون ''المخالف'' في مسألة الإمامة عندهم إلا تقية، لذا لم تجد قاعدة رشيد معهم شيئاً.

(٥) وقع السباعي رحمه آلله – في الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون وهو الدراسة الفقهية المقارنة بين السنّة والشيعة، من أجل تحقيق التقريب، مع الاختلاف بيننا وبينهم في أصول الأدلة فعلى أي أصل يعالج الخلاف!!

(٦) إن كل محاولة لمعالجة شذوذ الروافض أو كشفه يعتبره الروافض ضد التقريب، ولذا كان جوابهم لموسى جار آلله هو تأكيد شذوذهم ، وللكسروي هو قتله ، ولن تجدي المحاولات ما لم يتخل شيوخ الشيعة عن عقائدهم وتعصبهم وتنزع عوامل الفرقة والشذوذ من كتبهم وواقعهم.

(ج) الخميني [1] وثورته وفكرة التقريب :

بعد قيام الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، آستبشر بقيامها كثير من شباب أهل السنّة في مختلف بقاع الأرض، وعلقوا عليها آمالاً، وفرضت فكرة التقريب نفسها، فقد هب الكثير من المنتسبين لأهل السنّة لتأييد الخميني في ثورته، ووصفت الحركة الشيعية بقيادة الخميني بأنها حركة إسلامية قد بعدت عن ذلك ''الغلو'' الشيعي المعهود، ونأت عن الطائفية الضيقة، فهي ترفع شعار ''الإسلام''، وتعلن ''الجمهورية الإسلامية'' وتنص في دستورها على تحكيم الكتاب والسنّة!!

وعادت وتكررت تلك ''الكلمة'' المعهودة بأنه ليس بيننا وبين الشيعة خلاف إلا في بعض الفروع.

ولهجت الصحف الإسلامية كـ''الرائد''[2]، و''الدعوة''[3]،

---

(١) يدعى: روح آلله بن مصطفى الموسوي الخميني نسبة إلى بلدته ''خمين'' التي ولد فيها بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ وقد نشأ يتيماً حيث آغتيل أبوه في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٠هـ، وقد تلقى تعليمه على شيوخ الشيعة في قم وغيرها، ونفي إلى العراق في عام ١٩٦٥م فأقام في النجف وقد قتل في أثناء إقامته في العراق ولده الأكبر في ١٣٩٧/١١/٩هـ وهو مصطفى الخميني ويلقبونه بآية آلله. وللخميني مؤلفات منها: «تحرير الوسيلة»، مجلدان، و«الحكومة الإسلامية» وغيرهما. آنظر: صاحب حسين الصادق: «الثورة والقائد»: (ص٢٠-٢٥).

(٢) «الرائد» الألمانية، آنظر: العدد ٣٤ ذي الحجة ١٣٩٨هـ (ص٢٥-٢٩).

(٣) «الدعوة» المصرية، آنظر: العدد ٣٠ في ١٣٩٨/١٢/١هـ ص٨.

و''المعرفة''[1]، و''الرسالة''[2]، و''الأمان''[3]، و''البلاغ''[4] و''الاعتصام''[5] بالثناء والتأييد للخميني ودولته وعلى الشيعة عموماً وصدرت كتب بأقلام بعض المنتسبين للسنّة تتحدث عن ثورة الخميني الإسلامية[6].

وقرن آسم الخميني مع أعلام الإسلام كشيخ الإسلام آبن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ووصف بأنه من رواد الإسلام وعم التفاؤل الكثيرين حتى قيل إن شيعة اليوم غير شيعة الأمس وإنهم تخلوا عن تطرفهم بتغير الزمن وتطور العصر وتصاعد الخطر المحدق بالأمة الإسلامية وقيل الكثير في هذا الباب.

وآستغل ''الروافض'' هذا الجو بالدعاية لمذهبهم، بل نادوا بتصدير مذهبهم بالقوة للعالم الإسلامي، وحرضوا الشعوب على الحكومات القائمة.

وكان من الضروري أن نتعرف على صحة وصدق هذه الادعاءات بدراسة فكر الخميني وعقيدته من خلال ما وصلنا من كتبه

---

(١) «المعرفة» التونسية، آنظر: العدد ٩ السنة ٥ ذي الحجة ١٣٩٩هـ وفي هذا العدد رشحت المعرفة الخميني لنيل جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام ص٩.

(٢) «الرسالة» اللبنانية، آنظر: العدد ٢٩ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ.

(٣) «الأمان» اللبنانية، آنظر: العدد ٣١، ٩ شوال ١٣٩٩هـ.

(٤) «البلاغ» الكويتية، آنظر: العدد ٥١٢، ذي القعدة ١٣٩٩هـ.

(٥) «الاعتصام» المصرية، آنظر: العدد ٥ السنة ٤٢ ربيع أول ١٣٩٩هـ.

(٦) مثل كتاب الخميني: «الحل الإسلامي والبديل»: فتحي عبد العزيز نشرته دار المختار الإسلامي و«مع ثورة إيران» وهو البحث الثالث من البحوث التي يصدرها المركز الإسلامي في آخن، د. محمد عنبر: «نحو ثورة إسلامية»، وغيرها.

وسنبين آعتقاد الخميني وفكره وهل يعتبر من الغلاة أو المعتدلين، كما إننا سنبين ''حكم'' شيعة الخميني السابقين عليه وفي أي مكان يضعون هذا الخميني بحسب مقاييسهم الخاصة بهم في الغلو والاعتدال، ثم نبين مدى إيمان الخميني بما سبق ذكره من عقائد الروافض وذلك من خلال كتب الخميني نفسها، وهل هو سائرٌ على نهجها أم منكر لها أو لبعضها. والذي يدعونا لذلك:

أولاً: أن هذا الخميني على الرغم من آختفاء بريق ثورته إلا أنه ما زال يوجد كثيراً ممن هو معجب بهذه الثورة كَلِفٌ بها، من المنتسبين للسنّة ولا سيما في أوربا.

ثانياً: أن الكثير يعتقد أن ثورة الخميني هي المثال الصادق للحكومة الإسلامية، والخطورة في ذلك تكمن في أن ما يصدر من هذه الحكومة من مساويء تلصق بالإسلام. وهذا باب من أبواب الإلحاد والصد عن دين آلله. ولهذا ذكر شيخ الإسلام آبن تيمية أن من أسباب ظهور الملاحدة في الإسلام أنهم ظنوا أن دين الإسلام ليس إلا ما يقوله أولئك المبتدعون ورأوا ذلك فاسداً في العقل فكانوا طاعنين في دين الإسلام بالكلية باليد واللسان كالخرمية أتباع بابك الخرمي، وقرامطة البحرين أتباع أبي سعيد الجنابي وغيرهم[1].

ثالثاً: أن ما كتب في هذه الفترة من ثناء ومدح للخميني وشيعته بالصحف والمجلات والكتب، سيحمله التاريخ إلى الأجيال المقبلة وفي هذا خداع لتلك الأجيال، وسيزيد في الخداع والتغرير السكوت عن بيان الحقيقة لأنه يعني الرضا والموافقة.

---

(١) «منهاج السنّة»: (١/١١٤) الطبعة الأميرية.

قال بعضهم لأحمد بن حنبل إنه يثقل علي أن أقول فلان كذا وفلان كذا. فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم[1]، قال آبن تيمية: ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنّة.. فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب بآتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال إذا قام وصلى وآعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل. فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل آلله إذ تطهير سبيل آلله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية بآتفاق المسلمين ولولا وجود من يقيمه آلله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد آستيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا آستولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً وأما أولئك فهم يفسدون القلوب آبتداء.[2]

هذا وسندرس ''مسألة الخميني'' في ثلاث نقاط:

(١) هوية الخميني المذهبية.

(٢) عقـــائده.

(٣) تقويم دولته من خلال دستورها.

(١) هوية الخميني المذهبية :

(١) الخميني من أي فرق الشيعة في حكم أئمة السنّة؟

للإجابة على هذا السؤال نعرض بعض أفكار الخميني والتي

---

(١) (٢) آبن تيمية: «مجموعة الرسائل والمسائل»: (٥/ ١١٠).

يمكن أن يحدد على ضوئها مكانه في سلم التشيع.

يقول الخميني: (وأن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل.. وقد ورد عنهم "ع": أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل)[1].

فالخميني هنا يفضل أئمته الاثنى عشر على الأنبياء والرسل وهذا مذهب غلاة الروافض في حكم كبار أئمة السنّة:

يقول الإمام عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ): (وزعمت الغلاة من الروافض أن الأئمة أفضل من الأنبياء)[2].

ويقول القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ): (وكذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم إنَّ الأئمة أفضل من الأنبياء)[3].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): (والرافضة تجعل الأئمة الاثنى عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغلاتهم يقولون إنهم أفضل من الأنبياء)[4].

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب[5]: (ومن اعتقد في غير

---

(١) الخميني: «الحكومة الإسلامية»: ص٥٢.

(٢) «أصول الدين»: ص٢٩٨.

(٣) «الشفاء»: (٢/٢٩٠).

(٤) «منهاج السنّة»: (١/١٧٧) الطبعة الأميرية.

(٥) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف التميمي النجدي. زعيم النهضة الدينية الإصلاحية في جزيرة العرب وكانت دعوته إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام هي الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله تأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها، توفي رحمه الله في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ =

الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساوياً لهم فقد كفر وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء)[1].

إذن مذهب الخميني في الأئمة هو مذهب غلاة الروافض وقولته في أئمته من المقالات التي يكفر معتقدها. ولم يفضل الخميني الأئمة على الرسل فحسب بل قال: (فإن للإمام مقاماً محموداً وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون [2]

ولا شك أن خضوع جميع ذرات الكون لا تكون إلا للجبار جل علاه.. ﴿يسبح لله ما في السمٰوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾[3].

ومن هنا ألا يمكن أن يقال إن عقيدة تأليه الأئمة موجودة في «كتابات الخمينى».؟!

(ب) عقيدة الخميني في حكم كبار علماء الشيعة في القرن الرابع:

يعتقد الخميني أن أئمة الاثنى عشر منزهون عن السهو والغفلة بل قال إن أئمته (لا يتصور فيهم السهو أو الغفلة)[4].

فهو ينفي مجرد تصور سهو الأئمة أو غفلتهم. وهذا خروج

= وكانت ولادته في العيينة سنة ١١١٥هـ، وقد تولت جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة جمع تراثه ونشره وصدر في عدة مجلدات «الأعلام»: (١٣٧/٧-١٣٨) أحمد أمين: «زعماء الإصلاح»: ص١٠، مجلة «الزهراء»: (٨٢/٣-٩٨).

(١) «الرد على الرافضة»: ص٢٩.

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص ٥٢ .

(٣) الحشر: آية ٢٤.

(٤) «الحكومة الإسلامية»: ص٩١.

بهم إلى مقام الألوهية، وتنزيل لهم منزلة من لا تأخذه سنة ولا نوم جل علاه.

وقد وجد مثل هذا الغلو بين الشيعة في القديم، وندد به بعض كبار شيوخهم في القرن الرابع وآستنكروه وجعلوه علماً على الغلاة.

يقول آبن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) في كتابه «من لا يحضره الفقيه» – وهو أحد الأصول الأربعة المعتبرة عند الشيعة –:

(إنَّ الغلاة والمفوضة – لعنهم آلله – ينكرون سهو النبي صلى آلله عليه وسلم يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة وليس سهو النبي ''ع'' كسهونا لأن سهوه من آلله عز وجل! وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربًّا معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو)[1].

هذا رأي آبن بابويه فيمن ينكر سهو النبي فكيف يكون رأيه فيمن لا يتصور في أئمته السهو؟!!

وكذلك يقول شيخه محمد بن الحسن بن الوليد: (أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى آلله عليهم وسلم والإمام)[2].

من هنا يظهر حكم ــ آبن بابويه القمي وشيخه على مذهب الخميني وهو أنه مذهب الغلاة والمفوضة، وهم في نظر آبن بابويه يستحقون اللعن. وهم ــ أى المفوضة ــ خارج الصف الإسلامي .

---

(١) «من لا يحضره الفقيه»: (١/٢٣٤).

(٢) المصدر السابق: (١/٢٣٤)، «شرح عقائد الصدوق»: (ص٢٦٠-٢٦١) ملحق بكتاب «أوائل المقالات».

يقول في كتابه «الاعتقادات»: (آعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بآلله جل آسمه وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس..)[1]

(٢) عقـــائد الخمـــيني :

هل يختلف الخميني عن الشيعة التي تحدثنا عن عقائدها؟ لنتعرف على حقيقة الأمر:

(أ) في القـــرآن الكريـــم :

في حدود ما قرأنا لهذا الرجل لا نرى إلا أنه يتلقى عن الأصول التي حوت نصوص الطعن في كتاب آلله، ويقدسها، ويعظمها، كـ«الكافي» للكليني[2] و«الاحتجاج»[3] للطبرسي وغيرهما، كما أنه يترحم ويترضى عمن يقول بهذه المقالة الملحدة، ويتلقى ''أحاديثه'' منه فيقول في ''تخريجه'' لبعض أحاديثهم: (وقد رواه المرحوم النوري في كتاب «مستدرك الوسائل»[4] وهذا الذي يترحم عليه الخميني ويأخذ الأحاديث عنه هو ''المجوسي'' حسين النوري الطبرسي صاحب كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»[5]، والذي كتبه لمحاربة كتاب آلله والصد عن دينه ... كما سلف الحديث في ذلك .

كما أننا رأينا هذا الخميني يوثق كتاباً حوى ''دعاء على صنمي

---

(١) «الصلة بين التصوف والتشيع»: ص١٤٦ نقلاً عن آعتقادات الصدوق.

(٢) آنظر: «الحكومة الإسلامية»: ص٦٢، ٦٣، ٩٤ وغيرها.

(٣) المصدر السابق: ص٧٧.

(٤) المصدر السابق: ص٧٧.

(٥) آنظر: ص ١٨٧ من هذا البحث.

قريش'' – وهما في زعمهم أبو بكر وعمر رضي آلله عنهما – وفيه وصف الشيخين – رضي آلله عنهما – بقوله: (.. اللذين حرفا كتابك)[1].

فهل هذه الظواهر تجعل الخميني في مأمن من التدنس بهذه المقالة؟

كما أن الخميني يفسر بعض الآيات تفسيراً باطنياً فيقول – مثلاً – في قوله سبحانه: ﴿إن آلله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾[2]: (فقد أمر آلله الرسول – صلى آلله عليه وسلم – برد الأمانة – أي الإمامة – إلى أهلها وهو أمير المؤمنين وعليه هو أن يردها إلى ما يليه وهكذا..)[3].

(ب) في السنة المطهرة :

لقد لاحظت أن الخميني يأخذ أحاديثه مما يلي :

(١) من بعض كتب الإسماعيلية وهو كتاب «دعائم الإسلام»[4]. وهو من كتب الإسماعيلية بلا ريب كما مر إثبات ذلك من كتب الشيعة الاثنى عشرية نفسها[5] .

(٢) ومن حكايات الرقاع أو ما يسمى بـ''التوقيعات''[6].

---

(١) آنظر: ص ١١٣ ــ ١١٤ من هذا البحث، وآنظر: (ملحق الوثائق) .

(٢) النساء: آية ٥٨.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص٨١.

(٤) «الحكومة الإسلامية»: ص٦٧.

(٥) آنظر ما سبق: ص ٣٨١ .

(٦) آنظر: الحديث عن حكايات الرقاع:ص ٢٦٢ من هذا البحث.

فقد آستدل بذلك على مذهبه في عموم ولاية الفقيه فقال: (الرواية الثالثة توقيع صدر عن الإمام الثاني عشر القائم المهدي ''ع''.. عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب[1] قال سألت محمد بن عثمان العمري[2] أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أما ما سألت عنه ... إلخ)[3].

(٣) ويتلقى أحاديثه عن الكتب التي تطعن في كتاب آلله، وعمن يدين بهذا الاعتقاد كما سبق .

(٤) وهو مع ذلك كله يطعن في صحابة رسول آلله ويرد مروياتهم ويصرح بنسبة ''الكذب'' إلى بعضهم، فيرمي بعض الصحابة – رضي آلله عنهم أجمعين – بالكذب فيقول مثلاً: (ففي الرواة من يفتري على لسان النبي صلى آلله عليه وسلم أحاديث لم يقلها. ولعل راوياً كسمرة بن جندب يفتري أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين علي ''ع'')[4]، في حين يغلو في أقوال أئمته الاثنى عشر فيقول: (إنَّ تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن)[5].

كما لا تجد في كتب الخميني رجوعاً إلى دواوين السنّة

---

(١) لاحظ أن هذه الأسماء يهودية الأصل!!

(٢) هو السفير الثاني المعترف به عند الاثنى عشرية والذي يزعم الصلة بالإمام الغائب.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: (ص٧٦–٧٧).

(٤) المصدر السابق: ص٦٠.

(٥) المصدر السابق: ص١١٣.

الصحيحة مطلقاً وهذا بلا شك ناتج عن موقفه من صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم.

(ج) الإمامة عند الخميني

يزعم الخميني أن آلله أوحى إلى رسوله صلى آلله عليه وسلم بتعيين علي خليفة يقول: (الرسول الكريم... قد كلمه آلله وحياً أن يبلغ ما أنزل إليه فيمن يخلفه في الناس، وبحكم هذا الأمر فقد آتبع ما أمر به وعين أمير المؤمنين عليًّا للخلافة)[1] ويكرر مثل هذا المعنى في أكثر من موضع[2].

ويعتبر الخميني أن تعيين علي للإمامة هو جوهر الرسالة النبوية، يقول: (يعتبر الرسول – صلى آلله عليه وسلم – لولا تعيينه الخليفة من بعده غير مبلغ للرسالة)[3] وكأنه بهذا يحكم على من يعتقد بأن الرسول صلى آلله عليه وسلم لم ينص على أحد يخلفه وهم جمهور أهل السنّة، أو لم ينص على عليٍّ بالخلافة وهم أهل السنّة جميعاً كأنه يحكم على آعتقادهم هذا بأنهم يتهمون الرسول صلى آلله عليه وسلم بالخيانة وعدم تبليغ الرسالة!!

ويعتقد الخميني أن الأئمة يكملون الرسالة النبوية يقول: (وكان تعيين الرسول – صلى الله عليه وسلم – خليفة من بعده عاملاً متمماً أو مكملاً لرسالته)[4].

---

(١) «الحكومة الإسلامية»: ص٤٢.

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص٢٥، ٣٩.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص٢٣.

(٤) «الحكومة الإسلامية»: ص١٩.

وليس هذا كله بغريب على من يعتقد أن أئمته أفضل من الرسل!!

ويعتبر هذا الخميني ''إمامة الاثنى عشر'' كالشهادتين يلقن بها ''الميت'' قبل موته يقول: (ويستحب تلقينه الشهادتين والإقرار بالأئمة الاثنى عشر)[1] ويكتب ذلك على كفنه يقول: (وأن يكتب على حاشية جميع قطن الكفن وعلى الجريدتين أن فلان بن فلان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن عليًا والحسن والحسين - ويعد الأئمة عليهم السلام إلى آخرهم - أئمته وسادته وقادته..)[2].

ويعاد تلقينه بالشهادات الثلاث بعد الدفن[3].

ويغلو في قبور هؤلاء الاثنى عشر. فيقول مثلاً - في بيان موضع السجود للمصلي: (والأفضل التربة الحسينية التي تخرق الحجب السبع وتنور إلى الأرضين السبع)[4].

ويقول: (ويستحب الصلاة في مشاهد الأئمة ''ع'')[5].

ويقول: (ولا بأس بالصلاة خلف قبور الأئمة وعن يمينها

---

(١) «تحرير الوسيلة»: (١/٦٥).
(٢) «تحرير الوسيلة»: (١/٧٥-٧٦).
(٣) «تحرير الوسيلة»: (١/٩٢).
(٤) «تحرير الوسيلة»: (١/١٤٩).
(٥) «تحرير الوسيلة»: (١/١٥٢).

وشمالها وإن كان الأولى الصلاة عند الرأس على وجه لا يساوي الإمام ''ع''[1].

(د) غلوه في مسألة النيابة عن الإمام:

كتب الخميني كتابه «الحكومة الإسلامية» أو «ولاية الفقيه» يقرر فيه هذا الغلو حيث أعلن في هذا الكتاب أن الفقيه الشيعي المجتهد .. له حق النيابة الكاملة عن إمامهم المنتظر، والذي هو في مذهبه أفضل من الأنبياء والرسل وقد خالف بهذا جمهور الشيعة، وآستنكر بعضهم هذا كما مر[2] .

والخميني بتقريره مبدأ النيابة المطلقة عن الإمام يخرج لنا مهديهم اليوم متمثلاً في عشرات من شيوخم وآياتهم فهو يقول:

(إن معظم فقهائنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم)[3]، فنحن الآن أمام عشرات من ''المهديين'' لا مهدي واحد.

وهؤلاء النواب مفروضة طاعتهم في آعتقاده فهو يقول: (هم الحجة على الناس كما كان الرسول صلى آلله عليه وسلم حجة الله عليهم وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن آلله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك)[4]!!

---

(١) «تحرير الوسيلة»: (١/١٦٥).

(٢) آنظر: ص ٣٠٨ من هذا البحث.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص١١٣.

(٤) المصدر السابق: ص٨٠.

(١٦)

(هـ) منكر الإمامة عند الخميني :

كشف لنا أحد شيوخهم المعاصرين أن منكر الإمامة عندهم ينطبق عليه وصف النصب[1]، وأكدت ذلك روايتهم التي تقول بأن من قدم أبا بكر وعمر على عليٍّ فهو ناصبي والتي وردت في أهم كتبهم المعتمدة كما سلف[2] ، كما أثبت هذا طائفة من شيوخهم[3].

هذا الناصبي بهذا المفهوم عند الشيعة، ينال من الخميني السخط والعداء والتكفير يقول:

(وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف ذلك على جحودهما الراجع إلى إنكار الرسالة)[4]، ويقول: (فتحل ذبيحة جميع فرق الإسلام عدا الناصب وإن أظهر الإسلام)[5].

ويقول: (لا تجوز – أي الصلاة – على الكافر بأقسامه حتى المرتد ومن حكم بكفره ممن انتحل الإسلام كالنواصب والخوارج)[6].

ولهذا يعتبر مال الناصبي حلالاً يحل للشيعي أخذه أينما وجده يقول: (والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم

---

(١) محمد أصف المحسني: «صراط الحق»: (٣/٢٠١).

(٢) انظر: ص ٩٤ من هذا البحث .

(٣) انظر – مثلاً –: هاشم البحراني: «غاية المرام»: ص٣٥١.

(٤) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/١١٨).

(٥) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٢/١٤٦).

(٦) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٧٩).

منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه)[1].

ومع ذلك يقول عن فرق الشيعة من غير الاثنى عشرية كالإسماعيلية والنصيرية وغيرهما: غير الاثنى عشرية من فرق الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون[2].

وهذا الاعتقاد قد يفسر لنا التقارب بين نصيرية سوريا وروافض إيران، والكيد والعداء الذي يواجه به الروافض أهل السنّة.

وإذا كان يكفر المسلمين فهو يعتبر شيعته الاثنى عشرية هم المؤمنون، والخاصة. يقول: (ولو وقف الإمامي على المؤمنين اختص بالاثنى عشرية وكذا لو وقف على الشيعة)[3]، ويسمي غير الشيعة بالعامة، وطائفته بالخاصة[4].

(و) اعتقاده في الصحابة:

يعتقد الشيعة بأنه لا ولاية للاثنى عشر إلا بالبراءة من أعدائهم وهم أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين[5].

والخميني يرى مشروعية التبرؤ من هؤلاء الأخيار والتولي

---

(١) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٢/٣٣٠).
(٢) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/١١٩).
(٣) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (٢/٧٢).
(٤) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٢٤٢).
(٥) انظر: «البحار»: (٢٧/٥٨، ٦٣).

للاثنى عشر في الصلاة، فيذكر أن المصلي يشرع له أن يقول في سجوده: (الإسلام ديني ومحمد نبي وعلي والحسن والحسين - تعدهم إلى آخرهم - أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ)[1].

ويطعن في الصحابة لمخالفتهم النص المزعوم على إمامة علي يقول: (وفي غدير خم في حجة الوداع عينه - يعني عليًّا - النبي صلى الله عليه وسلم حاكماً من بعده ومن حينها بدأ الخلاف يدب إلى نفوس قوم)[2].

(ز) قضاة المسلمين عند الخميني :

يرى الخميني أن الرجوع إلى قضاة أهل السنّة هو رجوع إلى الطاغوت وينقل في ذلك رواية عن شيخهم الكليني يسندها هذا الكليني إلى أبي عبد الله جعفر الصادق المولود سنة ٨٠ والمتوفى سنة ١٤٨ أي الذي عاش في القرون المفضلة تقول الرواية: (.. عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله ''ع'' عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذه سحتاً وإن كان حقًّا ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وما أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى: ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾[3] قلت كيف يصنعان؟ قال: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا

---

(١) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/١٦٩).

(٢) «الحكومة الإسلامية»: ص١٣١.

(٣) النساء: آية ٦٠.

ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليهم حاكماً)[1].

ويؤكد الخميني على صحة هذه الرواية بقوله: (والرواية من الواضحات ولا تشكيك في سندها أو دلالتها)[2].

كما يؤكد على معناها بقوله: (والغرض الحقيقي من هذه الرواية هو أن لا يكون حكام الجور مرجعاً للناس في أمورهم لأن الله قد نهى عن رجوع الناس إليهم وأمر بتركهم وآعتزالهم والكفر بهم وبحكمهم.. ففي الفصل في الدعاوى يرجع إلى من عينه الإمام دون غيره وهذا الحكم يعم المسلمين جميعاً)[3].

هذه هي نظرة الخميني لقضاة القرون المفضلة!!

(ح) الغيبة[4] أو المهدية عند الخميني :

يؤمن الخميني بـ''خرافة'' الغيبة يقول: (قد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام وقد تمر ألوف السنين[5]، قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر)[6]،

---

(١) «الحكومة الإسلامية»: (ص٨٦-٨٧).

(٢) المصدر السابق: ص٨٩.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: (ص٨٧-٨٨).

(٤) آنظر: ''مبحث الغيبة'': ص ٣٤٩ من هذا البحث .

(٥) لاحظ هذا النص ألا تشعر منه أن الخميني يدرك أن الغيبة خرافة وأن هذا المنتظر لم يوجد أصلاً، ولذلك هو مستبعد رجوعه من غيبته. ولكن لولا عقيدة الغيبة المزعومة لم يكن للخميني هذه المكانة بآسم النيابة عن الغائب، و لم يحصل على تلك الأموال الطائلة بآسم ''الخمس'' لذا فلن يصرح بإنكارها وإن آعتقد خرافتها. ولعل آستبعاده لرجوعه من أسباب مناداته بالنيابة الكاملة عن المنتظر..

(٦) «الحكومة الإسلامية»: ص٢٦.

ويقول: (واليوم في عهد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شئون الدولة)[1].

وهو يحتج ويستدل بحكايات الرقاع المزعوم حصولها في زمن الغيبة كما سبق.

ويرى تعطيل الجهاد الإسلامي وعدم البدء فيه مادام هذا المنتظر لم يخرج يقول: (في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر عجل الله فرجه الشريف يقوم نوابه وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة بالجهاد)[2].

وهذا الخميني يرى جواز تعطيل صلاة الجمعة في زمن الغيبة يقول: (تجب صلاة الجمعة في هذه الأعصار مخيراً بينها وبين صلاة الظهر والجمعة أفضل، والظهر أحوط، وأحوط من ذلك الجمع بينهما)[3].

ولذا فهو يجيز البيع وقت صلاة الجمعة فيقول: (لا يحرم البيع يوم الجمعة بعد الأذان في أعصارنا مما لا تجب الجمعة فيه تعييناً)[4].

وقد تحدث الخميني عن المهدي وقال بأنه سيحقق ما عجز الأنبياء عن تحقيقه[5]، فاستنكر المسلمون ذلك، وأصدرت رابطة العالم

---

(١) المصدر السابق: ص٤٨.

(٢) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٤٨٢).

(٣) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٢٣١).

(٤) الخميني: «تحرير الوسيلة»: (١/٢٤٠).

(٥) وذلك في كلمة وجهها الخميني في ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ وأذيعت من راديو طهران. آنظر: «الرأي العام» الكويتية ١٧ شعبان ١٤٠٠هـ.

الإسلامي بياناً تستنكر فيه ذلك[1]، كما فعلت بعض الصحف الإسلامية مثل ذلك.

فأصدر الخميني بياناً يجيب فيه على هذا الاستنكار وليس في جوابه إلا التأكيد على ذلك المنكر فمما قاله: (ونقول بأن الأنبياء لم يوفقوا في تنفيذ مقاصدهم وأن الله سبحانه سيبعث في آخر الزمان شخصاً يقوم بتنفيذ مسائل الأنبياء) ثم ينكر على المنكرين بأنهم يسعون لتفريق المسلمين ... إلخ[2].

ويعتقد الخميني أن الحاكم الشرعي للعالم الإسلامي هو هذا المنتظر منذ القرن الثالث حتى اليوم. ولا شرعية لحكم غيره إلا أن يكون أحد نوابه من فقهاء الشيعة أمثاله (وما قبل هذا المنتظر لا شرعية إلا لحكم آبائه الأحد عشر) يقول:

(رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء، قد عين من بعده والياً على الناس أمير المؤمنين، واستمر انتقال الإمامة والولاية من إمام إلى أن انتهى الأمر إلى الحجة القائم)[3]

هذا عرض لأهم عقائد الرجل من خلال أقواله تقنع أولئك الذين يرون في ''الظاهرة الخمينية'' اعتدالاً أو تسامحاً وإلا فالخميني لا يختلف في اعتقاده عن الرافضة إن لم يكن أشد غلوًّا وشططاً.

---

(١) انظر: ''الاستنكار'' في جريدة المدينة المنورة السعودية ٤ رمضان ١٤٠٠هـ.

(٢) الخميني: «مسألة المهدي المنتظر مع رسالة أخرى»: ص٢٢، مركز الإعلام العالمي للثورة الإسلامية في إيران.

(٣) «الحكومة الإسلامية»: ص٩٨.

كما أن لهذا الرجل شذوذات فقهية يشترك فيها مع طائفته، وينفرد بشذوذ خاص له. لا أظن أحداً منهم يوافقه عليه فمن مفرداته أنه يقول في كتابه «الحكومة الإسلامية»: (الضرائب المالية ''الزكاة'' التي شرعها الإسلام ليس فيها ما يدل على أنها قد خصصت لسد رمق الفقراء، أو السادة منهم خاصة وإنما هي تدل على أن تشريعها كان من أجل ضمان نفقات دولة كبرى ذات سيادة)[1].

ولا شك أن آية الزكاة صريحة في تحديد مستحقيها، ثم إن مذهبه نفسه ينكر عليه هذا المسلك، فلم يرد في نصوصهم أن ''الدولة'' مصرف من مصارف الزكاة أو الأخماس لا بالإشارة ولا بالعبارة فالرجل لم يلتزم بالإسلام و لم يلتزم بمذهبه[2].

هذه هي هوية الخميني المذهبية، وأصوله العقدية، فهل بينه وبين الإسلام ''الحق'' وشيجة قربى؟!

أما عن رأي الخميني في ''الوحدة الإسلامية'' فهو يرى أن هذه الوحدة مرهونة بقيام دولته ''الجعفرية'' وبسط سلطتها على الشعوب الإسلامية، أي أن الوحدة عنده تعني فرض مذهب الشيعة الرافضة على العالم الإسلامي وإلا فلا وحدة. يقول:

(ونحن لا نملك الوسيلة إلى توحيد الأمة الإسلامية وتحرير أراضيها

---

(١) «الحكومة الإسلامية»: ص٢٩.

(٢) وقد رأيت بعد ذلك أن أحد الشيعة قد أنكر هذا الاجتهاد من شيخهم وآستدل لنقضه بما جاء في كتابهم «الوسائل» وهو (وأما وجه الصدقات فإنما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب) محمد جواد مغنية: «الخميني والدولة الإسلامية»: (ص٩٩-١٠٠).

من يد المستعمرين، وإسقاط الحكومات العميلة لهم إلا أن نسعى إلى إقامة حكومتنا الإسلامية، وهذه بدورها سوف تتكلل أعمالها بالنجاح يوم تتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة وتدمر الأوثان والأصنام البشرية، والطواغيت التي تنشر الظلم والفساد في الأرض)[1].

وقد بدأ الخميني مشروعه ''الدموي'' من أجل الوحدة بمجازره الرهيبة من داخل إيران وخارجها!!

فماذا قدمت دولة الخميني؟

(٣) دولة الخميني والتقريب :

نأخذ تقويم دولة الخميني والتقريب من خلال دستورهم المعلن وما خفى كان أعظم:

(١) يقرر دستور الخميني أن ولاية أمر المسلمين الشرعية منوطة بالفقيه الشيعي تقول: ''المادة الخامسة من الدستور'': (تكون ولاية الأمر، والأمة في غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه – في جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل)[2] ولا ينوب عن الإمام في قاموس الروافض إلا الفقيه ''الرافضي'' فلا شرعية عندهم لحكومة إسلامية قامت أو تقوم أو ستقوم على وجه الأرض إلا إذا كانت بقيادة المعصوم أو نائبه من فقهاء الشيعة الرافضة.

فما أشد سذاجة بعض المسلمين الذين يذهبون للخميني

---

(١) «الحكومة الإسلامية»: ص٣٥.

(٢) «الدستور لجمهورية إيران الإسلامية»: ص٢٢.

ليستمدوا منه العون ثم نقول: فهل يمكن أن تحيا في ظل هذا المنهج دعوة للتقريب إلا على أساس فرض مذهب الرافضة بآسم التقريب والوحدة؟!

(٢) ويقول الدستور: (.. فإن جيش الجمهورية الإسلامية وقوات حرس الثورة الإسلامية.. لا يتحملان فقط مسئولية حفظ وحراسة الحدود وإنما يتكفلان أيضاً بحمل رسالة عقائدية أي الجهاد في سبيل آلله والنضال من أجل توسيع حاكمية قانون آلله في كافة أرجاء العالم)[١].

ولكن حقيقة الجهاد ومفهومه عندهم هو ما يفسره خطيبهم – في صلاة الجمعة حيث يقول:

(بأن الهدف الأول لهم هو ''مكة المكرمة'' لأنه يحتلها الآن – كما يزعم – شرذمة أشد من اليهود[٢]، فأهل السنّة عندهم أشد من اليهود، وأول مقاصد الجهاد عندهم جهاد أهل السنّة لذا فلا غرابة أن يتعاونوا مع اليهود ضد المسلمين.

وقد نشرت مجلة الشهيد الإيرانية – لسان حال علماء الشيعة في قم – في العدد ٤٦ الصادر بتاريخ ١٦ شوال ١٤٠٠هـ صورة تمثل الكعبة المشرفة، وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك وبينهما ''يد قابضة على بندقية'' وتحتها تعليق نصه (سنحرر القبلتين)[٣]!!

---

(١) «الدستور لجمهورية إيران الإسلامية»: ص١٦.

(٢) مر نقل هذا النص بحروفه ص ٨١ .

(٣) آنظر: مجلة «الشهيد»، وجريدة «المدينة المنورة» السعودية ٢٧ ذي القعدة ١٤٠٠هـ.

كما تكشفت حقيقة الروافض بقيامهم بمؤازرة الحكم النصيري القائم في سوريا وهو يحارب الإسلام والمسلمين.

وبدأت تتساءل بعض الصحف الإسلامية عن (حقيقة العلاقة بين سوريا البعث، والثورة الإسلامية في إيران)[1]، وتساءل بعض المسلمين (عن الغموض في مواقف الثورة الإيرانية تجاه أعداء الحركة الإسلامية مع أنها تصرح بآستمرار أنها تناصر الحركات الإسلامية، ومتعاطفة مع حركة الإخوان المسلمين العالمية وفي الوقت نفسه تقيم علاقات قوية مع الحكم النصيري الذي يضطهد الإسلاميين في سوريا)[2].

وبدأ التراجع من بعض أفراد المسلمين، وبعض الصحف الإسلامية.

(٣) يقرر الدستور في مادته الثانية أن نظامهم يقوم (على أساس الكتاب وسنة المعصومين)[3].

فليس في هذه المادة آعتراف بسنّة النبي صلى آلله عليه وسلم لأنهم لا يؤمنون بها بل يؤمنون بسنّة المعصومين الذين يعتبرونهم أفضل من الأنبياء والمرسلين.

ثم إن دينهم قائم على أساس سنّة المعصومين والأخذ عن طريقهم والإيمان بهم ركن في عقيدتهم ومن أنكر ركناً من الأركان

---

(١) الأخبار (نشرة إخبارية يصدرها الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية) العدد ٣٩، السنة ١٣، شوال ١٣٩٩هـ.

(٢) «المجتمع»: العدد ٤٦٣، السنة العاشرة محرم ١٤٠٠هـ ص١٦.

(٣) «الدستور»: ص٢٠.

فليس بمسلم فأهل السنّة عندهم ليسوا بمسلمين.

(٤) وتقول المادة الثانية عشرة (الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد)[1].

ولم لا تكون هذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد أطّلعوا الغيب أم أتخذوا عند الله عهداً، ولم يعلنونها طائفية في دستورهم وهم يسمون أنفسهم بـ''الجمهورية الإسلامية''!!

---

(١) «الدستور»: ص٢٣.

الفصل الثاني
هل من طريق للتقريب

وبعد أن تعرفنا على أُسس الخلاف وأوجهه بين أهل السنّة والشيعة، ثم آراء دعاة التقريب في ذلك، وتبين لنا أنهم لم يجرؤوا على تغيير الباطل، وآكتفوا بالكلام العام عن التقارب، وآكتفى بعض دعاة التقريب من الشيعة بالنفي المطلق لما هو واقع موجود في كتبهم، وردد بعض دعاة التقريب من السنّة هذه الآراء. وكانت النتيجة مجرد تستر على الباطل، وذر للرماد في العيون، أو دعوة جاهلة غافلة عن الحقائق الخطيرة في ذلك ولا شك أن إخفاء الداء، والتستر على المرض لا يعني علاجه وحسمه بل إنما يعني آستمراره وآستفحاله.

كما أن هناك كثيراً من الروافض يجاهر اليوم بأشد مما هو واقع في كتبهم وأفدح، ولهذا رأينا أن ''محاولات التقريب'' لم تصل إلى علاج في هذا الشأن الخطير والأمر العسير.

وبقيت عقدة الخلاف أو ''اللغز'' كما يسميه بعض الروافض[1] وهو الاختلاف في مصادر التلقي، أو بتعبير آخر في أُصول العقائد والأحكام ولهذا بعدت الشُقة بين الفريقين ووصلت محاولات التقريب

---

(١) محمد رضا المظفر: مجلة «الرسالة»: مجلد ٣، ص١٦١٤ بعنوان (السنيون والشيعة وموقفهما اليوم).

إلى طريق مسدود فهل من طريق لحل هذه العقدة؟

كيف يمكن أن نحقق التقارب والتآلف، وإيصاد باب الفتن وإرجاع الألفة والمحبة بين الطائفتين؟

سنعرض في هذا الفصل ما وجدناه، من آراء العلماء والمفكرين في ذلك، والطرق المتصورة لحل هذا الخلاف والوصول إلى التقارب.

(١) القول (أو الطريق) الأول :

أنه لا سبيل إلى رفع الخلاف وتحقيق التقارب والروافض مصرون على شذوذهم عن جماعة المسلمين، ولا نملك الوصول معهم إلى نتيجة في حوار أو مناظرة، أو مؤتمرات للمباحثة لاختلافنا معهم في أصول العقائد والأحكام. فعلى هذا لا ينبغي مناظرتهم أو مكالمتهم أو تدارس الخلاف بيننا وبينهم فهم على دين آخر .

يقول الإمام أبو يعلى: ولو ذهب ذاهب إلى ترك مناظرة الروافض ومكالمتهم لكان قد ذهب مذهباً ليس ببعيد وذلك أن المتناظرين إنما يتناظران ويردان إلى أصل قد اتفق عليه، والأصول التي ترجع إليها الأمة فيما اختلفت فيه إنما هو الكتاب والسنّة وإجماع الأمة وحجج العقول.

وهذه الأصول الأربعة لا يمكن الرجوع إليها على قول الرافضة وذلك أن مذهبهم أن الكتاب مغير مبدل، وأنه قد ذهب أكثره فلا يأمن أن يرد إلى آية فتكون منسوخة بآية من القرآن الغائب عنا

الذي هو عند الإمام.

وكذلك لا يجب أن يرجع فيما آختلفنا فيه إلى السنّة لأن النقلة فسقة[1]، الكذب غير مأمون عليهم وخبر الواحد الذي ظاهره العدالة لا يوجب العمل عندهم فإذا ليس في السنّة حجة[2].

وكذلك الرد إلى الإجماع ليس فيه حجة لأن الأمة يجوز عليها أن تجتمع على خطأ وضلال، وأنها معصومة بقول الإمام فإذن ليست الحجة إلا قول الإمام فقط.

وكذلك حجج العقول لأن الخلق كلهم قد عمهم النقص إلا المعصوم. فإذا لا يأمن أن يرد إلى أمر من الأمور ولشبه يدخل علينا – كذا – لأن النقص والجهل قد عمنا فيردنا الإمام عن ذلك فيجب أن نشك في كل ما نعتقده وأن لا نأمن أن نكون على خطأ[3].

وما يقوله الشيخ أبو يعلى هو الواقع كما عرضنا شواهده فيما سبق فالقرآن الكريم حتى عند دعاة التقريب من شيوخ الشيعة الذين (ينكرون) «فرية التحريف» التي وردت في نصوصهم هو عندهم ناقص كما قاله شيخهم وآيتهم أغابزرك الطهراني . أو أن لديهم قرآناً آخر

---

(١) بل قالوا أشد من ذلك قالوا بردتهم إلا بضعة منهم كما سبق ص ٣٦١ .

(٢) وهم يصرحون – كما سبق – بأن الحجة ليست في السنة المنقولة عن طريق الصحابة بل ما رواه شيوخهم – المشهورون بالكذب عند أهل السنّة – عن المعصومين الاثنى عشر.

(٣) «المعتمد»: (ص٢٥٩–٢٦٠).

كما يقوله شيخهم وآيتهم الخراساني. أو أن له تفسيراً نزل من عند آلله وهو اليوم عند منتظرهم كما يقول شيخهم الخوئي، أو أن رسول آلله صلى آلله عليه وسلم قد أخفى قسماً من القرآن وأودعه عليًّا، كما يقول شيخهم وآيتهم الملقب عندهم برئيس الإسلام والمسلمين جعفر صاحب كتابهم المعتمد عند شيعة العصر الحاضر «كشف الغطاء» كما سبق أن فصلنا ذلك وناقشناه .

فكيف يمكن الرجوع عند النزاع إلى كتاب آلله. وهذه مزاعم شيوخهم المعاصرين ودعاة التقريب منهم في كتاب آلله.

وكذلك « السنّة » فهي تختلف عندهم في مفهومها ومدلولها ، وفي كتبها، ورجالها وفي أسانيدها، ونصوصها، عما عندنا، فكيف يمكن الرجوع عند النزاع إلى السنّة والحجة عندهم في أقوال المعصومين، ويردون ما نقله الصحابة رضوان آلله عليهم عن المعصوم صلى آلله عليه وسلم ، وشيخ الشيعة وداعية التقريب آل كاشف الغطا بزعم أن الرسول صلى آلله عليه وسلم كتم جزءاً من الشريعة وأودعه عليًّا فالصحابة لم يتلقوا إلا جزءاً من الشريعة وأهل السنّة الذين آعتمدوا روايات الصحابة لم يعملوا طيلة عصورهم إلا بجزء من الشريعة فكيف يتم الحوار بجزء من الشريعة.

وكيف نرد النزاع إلى « حكايات الرقاع » ، والعقل والتاريخ فضلاً عن الشرع يحكمان بكذبها.

وهم يكفرون صحابة رسول آلله الذين أثنى آلله عليهم ورسوله، ويكفرون أعلام الأمة وروادها، ولهذا يردون كتب السنّة عند الأمة ولا يعولون عليها في مقام الاستدلال، ويحتجون بروايات شذاذ الآفاق وأقوالهم ومن يعتقد التحريف في القرآن كالقمي، والكليني، والطبرسي، والمجلسي والنوري وغيرهم.

وهم يرفضون ''إجماع'' الأمة، ويعتبرونها بغير إمام حي معصوم ضالة تائهة.

فكيف – بعد هذا – نرد نزاعنا إلى الكتاب والسنّة والإجماع وهذا معتقدهم فيها، فهم لا يرون حجة إلا كتبهم التي يزعمون روايتها عن الاثنى عشر المعصومين، وحتى القرآن العظيم هو تابع في تفسيره لما رسم في كتبهم من روايات.

لهذا يرى الشيخ الكوثري أنه لا يمكن الحديث في موضوع التقريب مع أحد من شيوخ الشيعة إلا إذا كان حائزاً للتفويض من الطائفة في الاعتراف بسقوط تلك الكتب الأربعة ''صحاحهم الأربعة من مقام الاعتداد''[1] وذلك لما حوته من الروايات الباطلة الماسة بكتاب آلله، وبالسنّة الواردة بطريق رجال الصدر الأول مما لا يتصور مصادقة أهل السنّة عليه لاستحالة تخليهم عن الكتاب والسنة[2].

---

(١) الكوثري: «المقالات»: ص١٥٨.

(٢) المصدر السابق: ص١٥٦.

ويرى الشيخ موسى جار آلله أنه لن يجدي أي كلام في التقريب وأي مؤتمرات لتحقيق التآلف ما لم يقم مجتهدوا الشيعة بنزع تلك العقائد التي تطعن في القرآن والسنّة، والصحابة والأُمة.. من كتبهم.

مناقشـــة هذا الرأي :

في نظري أن الموقف الذي يرفض مكالمتهم ومحاورتهم.. إنما هو موقف سلبي لا يتفق وقواعد الإسلام في الدعوة إلى آلله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إن آلتزامك بعدم مناظرتهم أو مكالمتهم لا يعود بالضرر إلا عليك لأنهم هم ماضون في ردودهم وآفتراءاتهم .. فلا بد من آتخاذ موقف إيجابي..

(٢) القول (أو الطريق) الثاني :

لنتفق جميعاً على أن لكلٍّ دينه ومعتقده ولنتعاون فيما بيننا كما تتعاون الدول المختلفة الأديان والعقائد.

وهذا ''رأي'' قال به الشيخ محمد بهجة البيطار – علامة الشام في زمنه – قال به بعد حوار مع عالم الشيعة، وداعية الوحدة بين السنّة والشيعة في العراق ''محمد الخالصي'' حول الصحابة رضوان آلله عليهم.

ولما رأى أن إقناع الخالصي – وهو المتحمس للوحدة – حول الصحابة متعذر وأن الرجل قد لج في تعصبه وتمسك بمعتقده أعلن

هذا الرأي[1] كما نسب هذا الرأي إلى ''شيخ الشيعة'' محسن الأمين[2].

مناقشة هذا الرأي :

هل يستجيب الروافض لهذا الرأي؟

لقد رأينا أن شيوخهم الخالصي والموسوي وغيرهما من أساطين الرفض لا يرون وحدة إلا على أساس سب الصحابة، والرجوع والتلقي عن كتب الروافض المشحونة بالإفك والبهتان[3].

ولما قامت حركة التقريب في مصر وأعلنت أن هدفها هو إعادة الصفاء والود بين الطائفتين والتقريب بين أهالي المذهبين مع تمسك كل بما عنده، رأينا أن هذا مجرد شعار وواجهة وأن المنهج المرسوم الذي بدأ تنفيذه هو نشر عقيدة الرفض بين أهل السنّة بوسائل وأساليب مختلفة[4].

ثم إنه بعد دعوة التقريب هذه أخرجت مطابع الروافض عشرات الكتب التي تطعن في القرآن والسنّة والصحابة والأمة.. وعلى رأس هذه الكتب كتاب «الغدير».

فهل هذا الطريق للتقريب سوى مجرد ''ستار'' لنشر الرفض وأن يهاجمونا ونسكت، وينشروا باطلهم ونتوقف عن نشر الحق

---

(١) ، (٢) آنظر: «الإسلام والصحابة الكرام بين السنّة والشيعة» محمد بهجة البيطار: ص١١٦.

(٣) آنظر: ص٥٤٧ وما بعدها من هذا البحث.

(٤) آنظر: ما سبق ص٥١١ وما بعدها.

الذي معنا.

لقد نشر أحد شيوخ الشيعة[1] ''رأيهم'' صراحة في هذا ''المنهج'' على صفحة مجلة المنار فقال: (ودع عنك قول بعضهم دعوا البحث فيما يتعلق بالدين والمذهب وهلم إلى التعاون على توحيد الكلمة وجمع الأمر قبالة المستعمر فإن ذلك لغو من القول وخطل من الرأي وكأنها مقالة من لا يرى الإسلام ديناً ولا يرى أن هناك حياة أخرى خالدة غير هذه الحياة وإنما يرى الإسلام رابطة قومية وجامعة سياسية فهو يدعو إليها ويحض عليها)[2] ثم ذكر أن الخلاف بين الفريقين هو في أرسى قواعد الإسلام وأقوى دعائمه.. وأنه لا بد من حسم ذلك بالبرهان وإلا فإن التعاون بأي شكل من الأشكال متعذر وإن حدث فهو مبني على المجاملة وغير مأمون العاقبة بمعنى أن الغدر والخيانة هي عاقبته كما يعترف هذا الرافضي[3].

وعقب الشيخ رشيد رضا على رأي الشيعي هذا بأن تاريخ الشيعة مع أهل السنّة يؤيده فهو تاريخ حافل بالغدر والخيانة ومماألأة الأعداء ومناصرتهم ضد أهل السنّة[4].

---

(١) وهو عبد الحسين نور الدين العاملي.

(٢) «المنار»: (جـ٣٢/ص٦١).

(٣) «المنار»: (جـ٣٢/ص٦١-٦٢).

(٤) المصدر السابق: (٣٢/٧٢).

وقد آهتم الشيخ محمد رشيد رضا برأي الرافضي ''السالف الذكر'' والذي لا يرى تقارباً بأي شكل من الأشكال إلا بنزول السنّة على مذهب الشيعة وطلب من مجتهدي الشيعة أن يعلنوا رأيهم صريحاً في هذا الأمر على صفحات مجلة المنار، أو في مجلتهم العرفان فلم يجيبوه[1].

وكأن ذلك إقرار منهم بما فيه. ولما آلتقى بمجتهدهم الأكبر محمد حسين آل كاشف الغطا في مؤتمر القدس كلمه في هذا الموضوع.. فأنكر ذلك بلسانه، ولم يكتب ذلك، وطلب من رشيد أن يطلب منه الكتابة في ذلك على صفحات المنار[2] وفعلاً طلب ذلك رشيد وجاء جواب آل كاشف الغطا بعد ذلك مخالفاً لما قاله لرشيد في المؤتمر فلم يعلن في ما كتبه رأيه صريحاً حاسماً في ذلك[3]. وهذا يدل على أن الروافض لا يقبلون هذا التعاون إلا إذا كان في ذلك نشر لمذهبهم.

وأيام التاريخ مليئة بمؤامراتهم وخياناتهم ومؤازرتهم للأعداء ومن أبرز الأسباب في ذلك. أن هؤلاء الروافض لا يؤمنون بشرعية حكومة إسلامية إلا حكومة المنتظر الذي غاب منذ أكثر من أحد عشر قرناً، ولهذا وجد الأعداء مدخلاً إلى قلوبهم من هذا الطريق.

---

(١) المصدر السابق: (٣٢/٢٣٢).

(٢) المصدر السابق: (٣٢/٢٣٢).

(٣) المصدر السابق: (٣٢/٢٣٥).

قال شيخ الإسلام آبن تيمية: (وكثير منهم يواد الكفار من وسط قلبه أكثر من موادته للمسلمين ولهذا لما خرج الترك الكفار من جهة المشرق وقتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها كانت الرافضة معاونة لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام وحلب وغيرهما من الرافضة كانوا من أشد الناس معاونة لهم على قتال المسلمين وكذلك النصارى الذين قاتلوا المسلمين بالشام كانت الرافضة من أعظم المعاونين لهم.. فهم دائماً يوالون الكفار من المشركين والنصارى ويعاونوهم على قتال المسلمين ومعاداتهم)[1] ويكفي في تأكيد ذلك مؤامرة مؤيد الدين بن العلقمي[2] الرافضي[3]، مع التتار لإسقاط الخلافة الإسلامية في

(١) «منهاج السنّة»: (١٠٤/٢) الطبعة الأميرية.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير مؤيد الدين أبو طالب بن العلقمي وزير المستعصم البغدادي. وصاحب الجريمة النكراء، في ممالكة هولاكو على غزو بغداد. توفي سنة ٦٥٦، بعد أن أهين على أيدي التتار فمات غمًّا وكمداً، وكانت ولادته سنة ٥٩٣. آنظر: آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٢١٢/١٣-٢١٣)، «الأعلام»: (٢١٦/٦).

(٣) فقد ورد في كتب السنّة، والشيعة ما يؤكد أنه رافضي، قال السبكي: (وكان شيعيًّا رافضيًّا في قلبه غل على الإسلام وأهله) «طبقات الشافعية»: ص٢٦٢. وقال آبن كثير: (وكان رافضيًّا خبيثاً ردىء الطوية على الإسلام وأهله) «البداية والنهاية»: (٢١٢/١٣) وقال آبن تغري بردي: (وكان رافضيًّا خبيثاً) «النجوم الزاهرة»: (٤٧/٧).
أما كتب الروافض فأثنت عليه وعلى تآمره ضد الخلافة الإسلامية:
قال المجلسي: (وكان رحمه آلله صحيح الاعتقاد رفيع الهمة) «بحار الأنوار»: (١٦/٢٥) طبعة إيران كمباني.
وقد ورد نفس هذا النص في «مستدرك الوسائل» النوري الطبرسي: «مستدرك الوسائل»: (٤٨٣/٣) وفي الكنى والألقاب ما يشابه ذلك. القمي: «الكنى والألقاب»: (٣٥٦/١).

بغداد[1] مع أن هذا الرافضي كان وزيراً للمستعصم[2] أربع عشرة

---

(١) آنظر قصة تآمره في آبن شاكر الكتبي: «فوات الوفيات»: (٣١٣/٢)، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٠٠/١٣)، الذهبي: «العبر»: (٢٢٥/٥)، السبكي: «طبقات الشافعية»: (٢٦٢/٨، ٢٦٣) وغيرها.
ومن الغريب أنه نبتت نابتة في هذا العصر من الروافض وحاول توهين القصة وحجته أن الذين ذكروا الحادثة غير معاصرين للواقعة. وحينما جاء على من ذكر الحادثة من معاصريها مثل أبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ كان جوابه عن ذلك بأنه وإن عاصر الحادثة معاصرة زمانية لكنه من دمشق فلم تتوفر فيه المعاصرة المكانية. آنظر: محمد الشيخ حسين الساعدي: «مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية» وقد ساعدت جامعة بغداد على نشر الكتاب.
ثم بحثت ذلك في كتب التاريخ فوجدت شهادة هامة لأحد كبار المؤرخين تتوفر فيه ثلاث صفات:
١ــ أن الشيعة يعتبرونه من رجالهم.
٢ــ أنه من بغداد.
٣ــ أنه متوفى سنة ٦٧٤هـ.
فهو شيعي بغدادي معاصر للحادثة ذلك هو الإمام الفقيه علي بن أنجب المعروف بآبن الساعي الذي قال: (.. وفي أيامه – يعني المستعصم – آستولت التتار على بغداد وقتلوا الخليفة وبه آنقضت الدولة العباسية من أرض العراق وسببه أن وزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان رافضيًّا.. إلخ) «مختصر أخبار الخلفاء»: (ص١٣٦–١٣٧). وآبن الساعي ذكره محسن الأمين في أعيان الشيعة من رجال الشيعة وقال: (علي بن أنجب البغدادي المعروف بآبن الساعي له أخبار الخلفاء ت ٦٧٤هـ) «أعيان الشيعة»: (٣٠٥/١).

(٢) المستعصم: (أمير المؤمنين آخر خلفاء بني العباس في العراق وهو أبو أحمد عبد آلله بن المستنصر بآلله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر آلله كان مولده سنة ٦٠٩هـ وبويع بالخلافة سنة ٦٤٠هـ وقد كان رحمه آلله سنيًّا على طريقة السلف وآعتقاد الجماعة ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ وقتل رحمه آلله سنة ٦٥٦هـ)، آبن كثير: «البداية والنهاية»: (٢٠٤/١٣–٢٠٥).

سنة وقد حصل له من التعظيم والوجاهة ما لم يحصل لغيره من الوزراء فلم يُجْدِ هذا التسامح والتقدير له في إزالة الحقد والغل الذي يحمله لأهل السنّة.

(٣) القول (أو الطريق) الثالث :

والبعض يرى أن التقريب يتم بأسلوب التفاوض والحوار حول أسس الخلاف ونتيجة ذلك هي التي تحدد الموقف من قضية التقريب ولكن لا بد من وضع ضوابط وأصول يرجع إليها عند الخلاف تبدأ من الاتفاق أولاً على الأصول وأولها القرآن الكريم وذلك قبل الدخول معهم في الحوار حول المسائل التفصيلية في الخلافة ونحوها.

فهذا الشيخ عثمان الدمياطي[1] يضع أصولاً للدخول مع الروافض في حوار أو مناظرة ويعلم ذلك تلاميذه[2].

فيذكر: أنه لا بد أولاً أن يتفق على الأصل الأول في الإسلام وهو القرآن العظيم فيقال للرافضي: (هل تؤمن بأن ما بين دفتى المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه فإن أنكر ذلك أو شك فيه

---

(١) عثمان بن محمد سطا الدمياطي البكري الشافعي نزيل مكة (أبو بكر) فقيه صوفي من تصانيفه: «إعانة الطالبين على حال ألفاظ فتح المعين» في أربعة أجزاء، «الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية» وغيرها، كان حيًا سنة ١٣٠٠هـ) «معجم المؤلفين»: (٦/٢٧٠).

(٢) كما يروي ذلك تلميذه أحمد زيني دحلان - مفتي الشافعية بمكة. انظر: أحمد زيني دحلان: «كيفية الرد على الروافض».

فلا يحتاج إلى المناظرة معه بل تجري عليه أحكام الكافرين. وكذا إن اعتقد أن في القرآن تغييراً أو تبدلاً لأنه مكذب لقول الله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1].

وإذا أقر واعترف بأن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه.

يتلو عليه أو يكتب له في ورقة بعض الآيات التي أنزلها الله تعالى ثناء على الصحابة رضي الله عنهم:

كقوله تعالى: ﴿يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾[2].

وقوله: ﴿لكن الرسول والذين ءامنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾[3].

وقوله: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾[4].

وكقوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت

---

(١) الحجر: آية ٩.

(٢) الأنفال: آية ٦٤.

(٣) التوبة: الآيتان ٨٨-٨٩.

(٤) التوبة: آية ١٠٠.

الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا﴾[1].

وكقوله سبحانه: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾[2].

وكقوله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾[3] مع قوله تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾[5].

ثم بعد تلاوة هذه الآيات أو كتابتها في صحيفة يقول له السنِّي:

هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله تعالى مثنياً بها على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشاهداً لهم بأنهم صادقون ومخبراً

---

(١) الفتح: آية ١٨.
(٢) الفتح: آية ٢٩.
(٣) الحديد: آية ١٠.
(٤) الأنبياء: آية ١٠١.
(٥) الحشر: آية ٨.

بأن لهم الجنة. وقد أقر بأنها آيات آلله فيلزمه ترك الطعن عليهم والقدح فيهم لأنك إن فعلت ذلك كنت مكذباً بما تضمنته هذه الآيات وتكذيب آيات آلله كفر فما تقول في ذلك فإن قال هذه الآيات لا تشملهم قلنا يدفع ذلك قوله تعالى: ﴿وكلاً وعد آلله الحسنى﴾.

ثم يواصل الشيخ ذكر أُصول المناظرة على هذا النحو فيذكر إنه إن قال بأن الصحابة آرتدوا إلا قليلاً خمسة أو ستة كما هو المشهور عن الرافضة فهذا تكذيب لله ولرسوله صلى آلله عليه وسلم وإنكار للحقائق المتواترة فلا يجرى معه مناظرة بل ينبغي أن لا يخاطب لأنه غير عاقل بل غير مسلم.

وإن آعترف بالآيات والأحاديث التي جاءت في الثناء عليهم فحينذاك يصار للبحث والمناظرة في مسألة آستحقاق الخلافة ونحوها ويكون المرجع عند الخلاف الكتاب والسنّة الصحيحة والإجماع[1].

ولكن كثيراً ما يرفض الروافض الاتفاق على هذه الأُصول إلا تقية وقد حدثني سماحة الشيخ عبد آلله بن حميد أن الرافضة في عهد الملك فيصل قد أرسلوا لعلماء السعودية يطلبون فيها جلسة حوار معهم فإن تبين – كما يقولون – أن الحق مع السنّة آتبعه الجميع، وإن كان مع الشيعة آتبعه الجميع وبهذا يرفع الخلاف ويكون التقارب والتآلف.

فكان من إجابة علماء السعودية أنه لا مانع لدينا من ذلك ولكن لا بد من الاتفاق على أصل يرجع إليه عند الخلاف وهو كتاب آلله

(١) «كيفية الرد على الروافض»: أحمد زيني دحلان تلقاها عن شيخه عثمان الدمياطي: ص١٠٠ وما بعدها. ضمن «مجموعة ثلاث رسائل علمية» وهي في المجموعة من ص٩٨–١٣٠، الطبعة الأولى ١٣٣٩هـ، عيسى البابي الحلبي.

عز وجل، وصحيح السنّة وعلى رأسها صحيح البخاري. وأرسلوا بذلك إليهم وآنتظروا منهم الجواب ولم يصل لهم جواب[1].

والسبب في ذلك أن الروافض لا يمكن أن يثبتوا شذوذهم في ضوء كتاب آلله والسنّة الصحيحة، فجوهر مذهبهم هو الإيمان بالاثنى عشر ولا ذكر لهم في كتاب آلله وسنّة رسوله صلى آلله عليه وسلم.

مناقشة هذا الرأي :

هذا ''الطريق'' يشبه الطريق الأول ذلك أن نتيجته تؤدي إلى القول الأول.

فهو يرى أنهم إن طعنوا في كتاب آلله لا يناظرون لأنهم غير مسلمين. وإن كفروا صحابة رسول آلله فكذلك، وهذا عين الموقف الأول، إلا أن الأول يقرر الموقف منهم آبتداء لأن عقائدهم معروفة فلا حاجة إلى التعرف إليها من خلال محاورتهم، وهذا يقرر التعرف إلى عقائدهم من خلال المناظرة والحوار.

وهذا الموقف الأخير قد يتخذ الروافض معه أسلوب التقية والخداع.

(٤) القول (أو الطريق) الرابع :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المسلك للتقارب هو الاحتجاج بالقرآن وما أجمع الفريقان على صحته من السنّة:

يقول الأستاذ سعيد الأفغاني[2]: (الفريقان الشيعة وأهل السنّة

---

(١) وقد حدثني بذلك أيضاً فضيلة الشيخ صالح بن غصون.

(٢) سعيد الأفغاني: أستاذ العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق ورئيس قسم اللغة =

مجمعون على الاحتجاج بالقرآن الكريم ثم يختلفون في الاحتجاج بالروايات والأحاديث: فبعض أهل السنّة يروون أحاديث وروايات في باب الفضائل وحروب الصحابة لا يأخذ بها الشيعة ولا يرونها صحيحة، وبعض الشيعة يحتجون كذلك بروايات وأحاديث يرى أهل السنّة أنها مختلقة وهناك أحاديث يجمع عليها الفريقان.

فإذا آتفقنا على الاحتجاج - في هذا الباب - بالقرآن الكريم وما أجمع الفريقان على صحته من الحديث وأغفلنا ما وراء ذلك: إذا كان لا يدخل في أصول العقائد ولا ثمرة عملية له، زال كل خلاف بين الطرفين وقضينا على هذه الفرقة غير المجدية التي طال أمدها)[1].

وهذا الرأي قال به أيضاً مرجع الشيعة محسن الأمين ونص قوله هو: (... ونأخذ بما آتفق عليه الكل وتوافقت عليه الأخبار من الطرفين وأيده الكتاب العزيز والسنة الثابتة عند الجميع)[2].

كما أن دار التقريب في القاهرة تبنت هذا الرأي وقالت: (رأت دار التقريب بين المذاهب الإسلامية أن تقوم بمشروع علمي إسلامي جليل الشأن ذلك هو جمع الأحاديث التي آتفق عليها الفريقان في مختلف أبواب الإيمان والعمل والأخبار والأخلاق وغير ذلك من أبواب السنّة المطهرة.

= العربية وآدابها من مؤلفاته: «عائشة والسياسة»، و«الإسلام والمرأة»، في أصول النحو وغيرها.

(١) «عائشة والسياسة»: ص٣٣٩.

(٢) المصدر السابق: ص٣٣٨.

تجمع الأحاديث المتفق عليها في كل باب ويبين مع كل حديث مصدره من كتب السنّة ومن كتب الشيعة ودرجته عند كل من الفريقين.

ويمكن إصدار ما يتم من ذلك على سبيل التدرج جزء بعد جزء حتى يكمل المشروع بإذن الله، ويومئذ يجد فيه المسلمون مرجعاً متفقاً عليه صالحاً للاحتجاج به، والاحتكام إليه[1].

ولكن هذا المشروع الذي أعلنت عند الدار لم يولد.

مناقشة هذا الرأي :

هذا الرأي مبني على أصول غير صحيحة.

(١) هو مبني على سلامة موقف الروافض من كتاب الله عز وجل وهذا خلاف الواقع كما أسلفنا.

(٢) وهو يفترض أن مفهوم السنّة بين الفريقين واحد وإنما الخلاف حول بعض الأحاديث فقط وهذا غير صحيح كما بينا.

(٣) وهو مبني على أنه لا خلاف بين أهل السنّة والشيعة في أمور تمس العقيدة والأصول، وهذا -ونقولها بكل مرارة- لا يتفق وحقيقة الأمر.

(٤) وهو ينطوي على ترك الأخذ بمجموعة من الأحاديث من الجانبين ولا أحسب أن هذا سيكون محل تسليم من الجميع.

---

(١) «رسالة الإسلام»: (جـ١٣/ص٢١٩-٢٢٠). وانظر: مجلة «العرفان» الشيعية: (جـ١/ص١٢٨) ربيع الأول ١٣٨٦هـ.

(٥) ثم هو غير عملي فالروافض أجمعوا على صحة أساطيرهم التي تنال من صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم وترد مروياتهم. وأهل السنّة لا يمكن أن يدعوا ما جاء في كتاب آلله وسنة رسوله صلى آلله عليه وسلم من الثناء عليهم.

وقل مثل ذلك في الأصول الأخرى فعلى أيّ يمكن الاتفاق؟! أما هدف الروافض من تبني هذا الرأي فهو الأخذ بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة والأحاديث المؤولة على غير وجهها الصحيح من طريق السنّة لخدمة شذوذهم. كما هو واضح من مسلكهم في كتبهم التي يؤلفونها للدفاع عن مذهبهم أو الدعاية له.

(٥) القول (أو الطريق) الخامس :

وهذا القول يرى أيضاً تصفية الخلاف بأسلوب التفاوض والتفاهم حول الأصول المختلف فيها. وأن يكون الحكم بين الطائفتين كتاب آلله عز وجل، مع الرجوع في تفسيره إلى لغة العرب وترك الروايات المتنازع حولها. ذلك أن الشيعة يفسرون القرآن على ضوء رواياتهم، وأهل السنّة يفسرون القرآن في ضوء رواياتهم. ومن هنا ينشأ الاختلاف والنزاع. فليكن القرآن العظيم هو الحكم الفصل عن طريق فهمه من خلال اللغة العربية. فآلله سبحانه أنزل القرآن بلسان عربي مبين وقد آتفق الشيعة وأهل السنّة على حدود العربية وآتفقوا على ما وضع لمفرداتها من المعاني ومعنى هذا أن اللغة وحدها هي التي تصلح أن تكون مرجع الحكومة بين أهل السنّة والشيعة في أصول الخلاف ونتيجة هذه الحكومة أن من يحكم له القرآن فرواياته هي المعتمدة.

وليكن الحوار في ''مسألة الإمامة'' التي آنفصلت الشيعة بها عن المسلمين، وكفرت الصحابة، وردت رواياتهم بسببها على زعمهم أنهم رفضوا «الإمامة المنصوصة» .

وقد أشار شيخ الإسلام آبن تيمية في مناقشته لابن المطهر الحلي إلى هذا المنهج فقال: (فإن تركوا الرواية رأساً أمكن أن نترك الرواية[1] ثم طبق هذا المنهج - في الاحتجاج - وقال مناقشاً الروافض في قولهم ''إن الإمامة ركن من الأركان الإيمان'' وهب أنا لا نحتج بالحديث فقد قال آلله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر آلله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ءاياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقًّا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾[2]، فشهد لهؤلاء بالإيمان من غير ذكر للإمامة، وقال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين ءامنوا بآلله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل آلله أولئك هم الصادقون﴾[3] فجعلهم صادقين في الإيمان من غير ذكر للإمامة، وقال تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بآلله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وآبن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم

(١) آبن تيمية: «منهاج السنّة»: (٣٢/١) الطبعة الأميرية.

(٢) الأنفال: الآيات ٢، ٣، ٤.

(٣) الحجرات: آية ١٥.

المتقون﴾[1] ولم يذكر الإمامة.

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أُولئك على هدى من ربهم وأُولئك هم المفلحون﴾[2] فجعلهم مهتدين مفلحين ولم يذكر الإمامة.

وقال: (وأيضاً فنحن نعلم بالاضطرار من دين محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الناس كانوا إذا أسلموا لم يجعل إيمانهم موقوفاً على معرفة الإمامة ولم يذكر لهم شيء من ذلك وما كان أحد أركان الإيمان لا بد أن يبينه الرسول لأهل الإيمان ليحصل لهم به الإيمان فإذا علم بالاضطرار أن هذا ما لم يكن الرسول يشترطه في الإيمان علم أن اشتراطه في الإيمان من أقوال أهل البهتان[3].

مناقشة هذا الرأي :

ولا شك أن المنهج الذي أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية هو

---

(١) البقرة: آية ١٧٧.

(٢) البقرة: الآيات ١-٥.

(٣) «منهاج السنة»: (٣٣/١) الطبعة الأميرية.

منهج صالح في مجال الاحتجاج عليهم - فقط - ولكن موقف الروافض من الأصل الأول وهو القرآن تجعل الإفادة من هذا الطريق متعذرة .

(٦) المباهلـــة[١] :

ولعل من الوسائل لحل الخلاف في أصول الدين وإبطال دعاوى الروافض حول القرآن والسنّة. أن يلجأ إلى المباهلة وهي من السنّة فالرسول صلى الله عليه وسلم أراد مباهلة نصارى نجران[٢] قال ابن حجر: (وفي قصة أهل نجران من الفوائد.. مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة. وقد دعا ابن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي، ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلاً لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير

---

(١) المباهلة: الملاعنة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا، وتقول باهلت فلاناً إذا دعوتما باللعن على الظالم منكما، وتباهلا وابتهلا التعنا ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ومنه حديث ابن عباس: «من شاء باهلته أن الحق معي» «النهاية في غريب الحديث»: (١/١٦٧)، «أساس البلاغة»: ص٥٦.

(٢) انظر: «تفسير الطبري»: (٦/٤٧٣-٤٧٥) بتحقيق أحمد شاكر، «تفسير القرطبي»: (٤/١٠٨)، «فتح القدير»: (١/٣٤٦-٣٤٧)، وانظر: «صحيح البخاري» مع شرحه «فتح الباري» كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران: (٨/٩٣-٩٤). «المسند»: (١/٤١٤)، «سيرة ابن هشام»: (٢/٢٢٢-٢٣٣)، «طبقات ابن سعد»: (١/٣٥٧)، «زاد المعاد»: (٣/٦٢٩).

شهرين[1].

وأن حصول المباهلة في جمع من الناس.. سيكون له تأثير بإذن الله.

وقد عزم شيخ الإسلام ابن تيمية على المباهلة لمن ادعى أن لديه أسراراً مخزونة وعلوماً مصونة لأن ذلك كما يقول الشيخ متعلق بأصول الدين[2] والروافض يدعون أن عند أئمتهم علوماً سرية..[3].

---

(١) ابن حجر: «فتح الباري»: (٨/٩٥).

(٢) ابن تيمية: «الفتاوى»: (٤/٨٢).

(٣) وقد طلب الأستاذ "إبراهيم الجبهان" من شيوخ الشيعة المباهلة على ملأ من الناس وأمهلهم سنة ليجيبوه، ولكن لم يتقدم إليه أحد. إبراهيم الجبهان: «تبديد الظلام»: ص١٨٩، ٢٠٨.

الطـريق المختـار

لقد تبين لنا من خلال البحث مدى ما عنـد الروافض من كفر وضلال ومدى الأخطار والأضرار الكبيرة التي آحتوت عليها كتبهم التي يسمونها كتب الحديث وعلوم آل محمد.. وأنها تصيب المسلمين في صميم دينهم، وفي أُصول آعتقادهم، وأن كثيراً من ''نصوصها'' ورواياتها هي في الحقيقة – ومن خلال تجربتي معها – باب من أبواب الإلحاد والصد عن دين آلله. والواقع أنني لم أذكر في هذا البحث إلا خلاصة موجزة للشر المستطير الذي تحويه.

وكل دعوة تقريب تستلزم – ضمنا – الاعتراف بهذه الكتب التي لا يصل الكيد الاستشراقي والتبشيري إلى مستوى ما وصلت إليه من محاولات لتغيير دين آلله وشرعه بآسم الإسلام، بل إن الاستشراق والتبشير من معينها يرتوي وعلى شبهاتها وأساطيرها يعتمد في إفساده وتآمره على الدين وأهله.

ولهذا فإن هناك علاقة وثيقة بل تشابهاً تامًّا بين شبهات المستشرقين والمبشرين، وآراء الروافض وشرح ذلك لا مجال له، وليس هذا بجديد فمن قديم كان ''الأعداء'' يستخدمون ''آراء'' الروافض تكأة لهم في محاربة الإسلام وأهله، بل كان جنود ''الرفض'' أمضى سلاح في يد الأعداء، وكان التشيع مأوى لكل من أراد هدم الإسلام

من ملحد وحاقد وموتور.

وكانت كتب الروافض هي ''النهر'' الذي آنسكبت فيه كل جداول الابتداع والانحراف والإلحاد.

فكانت دعوة التقريب هي ''البدعة الكبرى'' التي أرادت أن تعطي الكفر والضلال والإلحاد صفة الشرعية، وآسم الإسلام.

وقد سببت دعوة التقريب خسارة كبرى لأهل السنّة، وضرراً كبيراً لا يتصوره إلا من وقف على عدد القبائل التي ترفضت بجملتها، فضلاً عن الأفراد، حتى تحولت العراق – مثلاً – بسبب هذه الدعوة من أكثرية سنّية إلى أكثرية شيعية[1]. وشيوخ الروافض يخططون

---

(١) قد جاء الحيدري في مصنفه «عنوان المجد» على ذكر معظم القبائل السنّية المعروفة التي ترفضت في العراق ومنها الخزاعل ترفضت (منذ ١٥٠ سنة)، وتميم (منذ ٦٠ سنة)، وزبيد (منذ ٦٠ سنة)، وكعب (منذ ١٠٠ سنة)، وربيعة (منذ ٧٠ سنة) وهناك قبائل أخرى لا يعرف على وجه التحديد التاريخي متى ترفضت مثل بنو عمير والخزرج، وشمرطوكة، والدوار، الدفامعة، عشائر العمارة، عشائر الهندية، عشيرة بني لام.
وعشائر الدوانية وهي خمسة عشائر آل أقرع وهي ١٦ قبيلة وكل قبيلة كثيرة العدد، وآل بدير وهي ١٣ قبيلة، وعفج وهي ٨ قبائل، وجليحة ٤ قبائل، والجبور ٤ قبائل. وغيرهم.
آنظر: الحيدري: «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد»: (ص١١١–١١٨)، وقد كتب كتابه هذا سنة ١٢٨٦هـ، وقد عزا المؤرخون هذه الظاهرة إلى نشاط دعاة الرفض في الدعوة لمعتقدهم مع جهل الأعراب وعدم وجود علماء عندهم. آنظر: المصدر السابق: ص١١٣، «مختصر كتاب مطالع السعود»: (ص١٦٩–١٧٠)، وآنظر في هذا الموضوع: «أبو طالب وبنوه»: للرافضي محمد علي خان: ص١٦٨.

لنشر الرفض بكل وسيلة تحت شعار التقريب. وبعد العراق بدأوا في مصر وغيرها من بلاد العالم الإسلامي، وآشتروا الأقلام وغروا ضعاف النفوس والإيمان، وخدعوا أصحاب الغفلة والجهل . وجعلوا منهم أبواق دعاية للرفض والروافض .

وبسبب دعوة التقريب سكت أهل السنة أو جلهم عن بيان باطل الروافض وإيضاح الحق.

وبآسم هذه الدعوة وجدت كتب الرافضة ، ونشراتهم ورسائلهم مكاناً لها في بلاد السنّة.

وأصبح رجال الرفض يتحركون وسط بلاد السنّة بيسر وسهولة وينشرون كتبهم ويقيمون ندواتهم ويفتحون مراكز لهم.

وتبين من خلال آراء دعاة التقريب من الروافض أنهم لم يغيروا شيئاً من عقائدهم الشاذة وأنهم إما مجاهرون بها أو مستخفون يخدعون ويتقون.. وأنهم لم يتقدموا خطوة واحدة في مسألة التقريب، فلم يخرسوا ألسنتهم وأقلامهم التي تنهش في أعراض الصحابة ودينهم، والتي تطعن في ''القرآن'' و''السنة'' والأمة، بل إن دينهم قام على أسس مضادة للتقريب أصلاً من تكفير للمسلمين، وآعتقاد أن مخالفتهم هي الأصل للرشد والصواب.. ولهذا لم تثمر دعوة التقريب سوى خسارة لأهل السنة كبيرة ونصر لأهل الرفض. فما دعوة التقريب إلا ستار لنشر ''الرفض'' بين أهل السنّة، بلا شك ولا ريب، ومن آعترض على هذا فليقدم معلوماته الموثقة، لا أفكاره المسبقة.. وأنّى له ذلك.

فهل ينتبه أهل السنّة إلى الأهداف الخطيرة التي يسعى الروافض

لتحقيقها بآسم الوحدة والتقريب والتآلف .. وما أكبر وأخطر مسئولية أُولئك الذين لا يمعنون النظر من أهل السنّة والمخدوعين الذين لا يزالون يلهجون بهذه ''الأفكار'' ''الملغمة'' ويخدعون بها الناس، ويمارسون الإضلال بآسم الإصلاح، ويهدمون بيوتهم بأيديهم.

وإنني أوجه نصيحة مخلصة إلى كل دعاة التقريب من أهل السنّة أن يرجعوا إلى قراءة كتب الحديث عن الروافض ''الثمانية'' ليعلموا إلى أين يذهبون بأمتهم ودينهم باسم التقريب وسيعيدون النظر — بلا ريب إن كانوا مخلصين — في موقفهم من مسألة التقريب مثلهم في ذلك مثل الشيخ موسى جار آلله وغيره.

فمع من نتحد – معشر أهل السنّة؟

مع من يطعن في قرآننا، ويفسره على غير تأويله ويحرف الكلم عن مواضعه، ويزعم تنزيل كتب إلٰهية علي الأئمة.. ويكفر الصديق والفاروق وأم المؤمنين وأحب نسائه إليه عائشة رضي آلله عنها وطلحة والزبير وغيرهم من أجلة الصحابة رضوان آلله عليهم، ويرى الشرك توحيداً، والإمامة نبوة، والأئمة رسلاً أو آلهة، ويخادع المسلمين بآسم التقية..

إن المنهج السليم للتقريب هو:

أن يقوم علماء السنّة بجهد كبير لنشر آعتقادهم وبيان صحته وتميزه عن مذاهب أهل البدع، وكشف لمؤامرات الروافض وأكاذيبهم وما يستدلون به من كتب أهل السنّة.

وأن يصاحب ذلك كله بيان لانحرافات الروافض وكشف ضلالاتهم وأصولهم الفاسدة.

وإذا كان أئمة السنّة قد شاركوا في ذلك فإنه يجب مضاعفة الجهد وأن يكون جهداً جماعيًّا مخططاً له.

أي أن المنهج الأصيل للتقريب هو بيان الحق وكشف الباطل، هو تقريب الشيعة إلى الحق والوقوف في وجه المد التبشيري الرافضي الذي ينشط اليوم بشكل غريب في العالم الإسلامي، وفي أوربا وأمريكا. حتى يجتمع المسلمون على كلمة سواء - ويعتصموا بحبل آلله جميعاً ولا يتفرقوا.

وإذا كان لا يجدي مع الشيعة الاحتجاج عليهم بالقرآن والسنّة والإجماع، وبيان الحق لهم بهذه الأصول لمخالفتهم لأهل السنّة في ذلك فلا يعني ذلك أن نتوقف عن بيان مذهب أهل السنّة وصحته، وبطلان مذهب الشيعة وضلاله في ضوء تلك الأصول. فذلك سيحد من آنتشار ''عقيدة الروافض'' بين أهل السنّة. أما مع الروافض فإنه من الضروري أن نسلك مع المنهج السالف أو قبله المنهج التالي. والذي سأبينه فيما يلي. فأقول:

إن التقريب لا بد وأن يكون على أساس الحق، وإذا كنا لا نستطيع أن نحتج عليهم بالكتاب والسنّة. ونحسم الخلاف على ضوئها فلنبحث عما يكشف باطلهم من كتبهم نفسها .

وهذا ''المنهج'' لم يسلكه علماؤنا المتقدمون الذين آهتموا بالرد على الروافض وتفنيد حججهم ودحض دعاواهم وما ندري هل السبب في ذلك أن علماءنا - يرحمهم آلله تعالى - كانوا يحتقرونهم ويرونهم مصدر الكذب ومعين التزوير[1] فأعرضوا عن النظر في

(١) قال شيخ الإسلام آبن تيمية: (وقد آتفق أهل العلم والرواية والإسناد على أن =

كتبهم فضلاً عن البحث فيها عن أدلة تكشف كذبهم وباطلهم.

أم أنَّ السبب أن كتب القوم لم يكن لها ذلك الذيوع والانتشار وكانت موضع التداول الخاص بينهم.

أو أن السبب أن هناك بعض كتبهم الأساسية قد وضعت من المتأخرين ونسبت للمتقدمين أو زيد عليها في العصور المتأخرة (الدولة الصفوية).

أيًّا كان السبب هذا أو ذاك أو جميعاً فإن كتب الروافض اليوم قد انتشرت ودان بقدسيتها وآمن بصحتها ملايين الشيعة فهم لا يؤمنون إلا بما جاء فيها ولا يحتجون إلا بها . ويردون بها السنّة الصحيحة بل نصوص الكتاب الظاهرة بل منهم من يصدق أساطيرها التي تمس كتاب الله العظيم وتزعم الوحي للأئمة وعلم الغيب .. فليكن تصحيح وضع الشيعة من كتبهم وكشف ضلالهم من روايتهم ،

= الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير – ت ٢٣٧هـ – سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون.

وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة، قال سمعت الشافعي يقول: لم أر أحد أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤمل بن اهاب سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون.

وقال: محمد بن سعيد الأصفهاني سمعت شريكاً يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً). «منهاج السنّة»: (١/٣٧-٣٨) تحقيق د. رشاد سالم.

ومنطلق التقريب الصحيح من مدوناتهم .

وفيما يلي نشير إلي بعض الملامح والأمثلة لهذا المنهج :

أولاً : كشف ما وضعوه من كتب :

للروافض مجموعة من الكتب يرون أنها هي عمدتهم في الحديث. ودراسة مدى صحة نسبة هذه الكتب لمؤلفيها وهل زيد فيها أو نقص.. وعنصر الوضع والدس والمؤامرة فيها.. دراسة هذه المسائل من المهمات فإنهم كما وضعوا الأحاديث، وضعوا الكتب. وقد رأينا أن أول كتاب للشيعة موضوع مكذوب. وأن صاحب آسم لا مسمى له[1].. أما مسألة الزيادة على ما وضع المؤلف فهذا كثير عندهم انظر مثلاً اختلافهم هل «كتاب الروضة» وهو أحد كتب «الكافي» التي تضم مجموعة من الأبواب هل هو من تأليف الكليني أو مزيد فيما بعد على كتابه «الكافي»[2]، بل الأمر أخطر من ذلك فإن شيخهم الثقة عندهم حسين آبن السيد حيدر الكركي العاملي[3] (ت ١٠٧٦ هـ) قال إن: (كتاب الوافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة «ع»[4]، بينما نرى شيخهم الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) يقول : (كتاب «الكافي» مشتمل على

---

(١) وهو كتاب «سليم بن قيس» آنظر: ص ٢٠٩ وما بعدها من هذا البحث.

(٢) الخونساري: «روضات الجنات»: (١١٨/٦، ١٧٦).

(٣) أبو عبد آلله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي المعروف عندهم بالمجتهد أو المفتي صاحب كتاب «الإجازات والرسائل المتفرقة في مسائل شتى» ت ١٠٧٦هـ «روضات الجنات»: (٣٢٧/٢).

(٤) آنظر: «روضات الجنات»: (١١٤/٦).

ثلاثين كتاباً أخبرنا بجميع رواياته الشيخ..)[1] فانظر كيف زيد على «الكافي» للكليني الذي هو عمدتهم بين القرن الخامس والحادي عشر، عشرون كتاباً، مع أن كل كتاب يضم عشرات الأبواب.

فدراسة كتب القوم التي يزعمون أنها مقدسة، ومن كنوز آل محمد تكشف كثيراً من الزيف والافتراء أمام أولئك الذين يرون فيها - بجهل - تلك القدسية.

ومن الأمثلة أيضاً:

أن الشيعة اليوم مجمعون على أن من مراجعهم المعتمدة في الحديث «الوسائل»، و«البحار»، و«مستدرك الوسائل»، فصاحب «الوسائل» ''الحر العاملي'' ت ١١٠٤هـ، وصاحب «البحار» ''المجلسي'' ت ١١١١هـ أما صاحب «المستدرك» فهو شيخهم النوري الطبرسي ت ١٣٢٠ وهو من معاصري الشيخ محمد عبده.

ويلاحظ هنا أن تاريخ هذه المصادر المعتمدة عند الشيعة متأخر جدًا عن عصور الأئمة!!

فإذا كانوا قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرناً أو ثلاثة عشر قرناً؟!!

وإذا كانت مدونة في كتب فلم لم يعثر على هذه الكتب إلا في القرون المتأخرة، ولِمَ لَمْ يجمع تلك الروايات متقدموهم ولِمَ لَمْ تذكر تلك الكتب وتسجل في كتبهم القديمة؟!! إلخ.

---

(١) الطوسي: «الفهرست»: ص١٦١.

إن نقد أُصولهم على هذا النحو، وكشف الدس والافتراء فيها جدير بفتح الأعين والبصائر[1]..

ثانياً: دراسة نصوصهم وأسانيدهم:

إن من طبيعة الوضع التناقض والاختلاف ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه آختلافًا كثيرًا﴾[2].

والناظر في كتب الحديث عن الروافض يدهشه مدى التناقض والحيرة والاضطراب في معظم رواياتهم.

حتى آعترف بهذا التناقض شيخهم الطوسي، وآعترف أيضاً أن هذا من أسباب ترك بعض الشيعة للتشيع[3].

إن إبراز هذا التناقض وتصويره، لهو من الوسائل المهمة في كشف الباطل.

كما أن كشف أسانيدهم وإيضاح حال رجالها الذين آندسوا في التشيع للكيد للإسلام هو من عوامل تعرية حقيقة الرفض ومؤسسيه.

وقد رأينا أن شيخهم الطوسي آعترف بأن معظم ''رواتهم''

---

(١) وحبذا لو قامت لجنة علمية متخصصة من أهل السنّة لدراستها سنداً ومتناً والحكم عليها حكماً مؤيداً بالدلائل والبراهين أو أقيم مؤتمر لهذا الغرض يشكل من ذوي الإيمان والوعي والاختصاص. حتى يكون لهذا أثره في العالم الإسلامي، وتحبط مؤامرات الزنادقة ويتنبه الجاهلون والمخدوعون .

(٢) النساء: آية ٨٢.

(٣) آنظر: ص ١٢٢ ــ ١٢٣ من هذا البحث .

ممن ينتحل المذاهب الفاسدة ولكن قال بأن رواياتهم معتمدة[1].

والروافض لم يجدوا إجابة على تناقض نصوصهم إلا القول بأن هذا من قبيل التقية ولا برهان لهم يحدد أي الأقوال تقية، وأي الأقوال حقيقة، وهذا ما يثبت أن مذهب أهل البيت من خلال نقل الروافض غير معروف بسبب دعوى التقية تلك، وبسبب أن معظم رواتهم من أصحاب النحل الفاسدة كما آعترف بذلك الطوسي[2]، وبسبب الوضع والافتراء الذي آشتهر عندهم وآعترفوا به.

ولهذا فإن أقوال شيوخهم قد ضربت رقماً قياسياً في التناقض والاختلاف حتى آعترف بذلك شيخهم الفيض الكاشاني فقال عن آختلاف طائفته:

(.. تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً أو ثلاثين أو أزيد بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو في بعض متعلقاتها ..)[3].

وأخيراً هناك مجموعة من أحاديثهم توافق ما عند أهل السنّة وقد قام علماؤهم بصرفها عن ظاهرها لا لشيء إلا لأنها توافق ما عند أهل السنّة، ولا عمدة لهم في ردها سوى عقيدة التقية.

ونحن نرى أن هذه ''الروايات'' هي الروايات التي تعبر عن مذهب الأئمة وإن كانت قليلة ولا يؤمن بها شيوخ الشيعة ، وأن الروايات الأخرى هي من وضع أعداء الأمة ودعاة الفرقة وإن قال

---

(١) آنظر: ما سبق ص ٢٧٨ .

(٢) «الفهرست»: ص٢٤، ٢٥.

(٣) «الوافي»: المقدمة ص٩.

بها شيوخ الشيعة .

وإن تقديم تلك النصوص – الموافقة لما عند أهل السنّة – تقديمها لناشئة الشيعة مع آيات القرآن ونصوص السنّة الصحيحة لهو منهج يقطع الطريق على دعاة الفرقة وأعداء الأمة من المتسترين بالتشيع، وهو طريق من طرق التقارب إذا طبق بوعي وإيمان. ومن شأنه أن يفتح الأذهان والعقول إلى الحقيقة التي ران عليها ركام كثيف من الكذب والافتراء في كتب الشيعة[1]. وفيما يلي أمثلة ذلك :

(١) عدم النص على عليٍّ رضي الله عنه :

قال الألوسي رحمه الله: (ومما يستدل به على عدم النص ما في «نهج البلاغة» من كلامه رضي الله عنه لما أراده الناس على البيعة فإنه قال: دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول.. وإن تركتموني فإني كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه وأنا لكم وزيراً خير

---

(١) وقد بدأ بعض علماء الهند وباكستان والعراق من أهل السنّة باستخدام هذا الأسلوب في الرد على الروافض كالشيخ شاه عبد العزيز الدهلوي في كتابه «التحفة الاثنى عشرية» والشيخ محمد خوجه نصر الله الحسيني الصديقي الهندي في كتابه «الصواعق المحرقة». (وهما من علماء الهند) وكالشيخ محمد عبد الستار صاحب تونسوي، ومحمد صديق في العديد من رسائلهما بالأردية (وهما من باكستان) والشيخ محمود شكري الألوسي وذلك لتأثره – فيما يظهر – بكتابات علماء الهند. ويذكر الكوثري أن لكتاب «التحفة الاثنى عشرية» – وهو يسير على هذا المنهج – دور كبير في الحد من غلو الروافض في الهند. الكوثري: «المقالات» (ص١٥٤-١٥٥).

مني لكم أميراً)[1].

وهذا النص يدل على أنه لم يكن منصوصاً عليه بالإمامة من جهة الرسول وإلا لما جاز أن يقول: (دعوني ..إلخ ولعلي ..إلخ وأنا لكم ..إلخ)[2].

فهذا النص في كتاب «نهج البلاغة» الذي يرى الشيعة أنه من الكلام الذي لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو كلام المعصوم علي وجه اليقين عندهم ولا يشك الشيعة في كلمة منه وهو يهدم كل ما ينوه من دعاوى حول النص على علي والأئمة.

وفي «نهج البلاغة» أيضاً يقول علي - رضي الله عنه -: (أنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضي، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى)[3].

وهذا نص صريح في عدم وجود نص فالشورى - في أمر الإمامة - هي للمهاجرين والأنصار، ومن أجمعوا عليه هو ''الإمام'' ومن خرج من ذلك وجب قتاله لاتباعه غير سبيل المؤمنين ولو كان

---

(١) «نهج البلاغة»: ص١٣٦.

(٢) محمود شكري الألوسي: «تعليقات على ردود الشيعة» (مخطوط).

(٣) «نهج البلاغة»: (ص٣٦٦-٣٦٧).

هناك نص في الإمام لم يقل علي رضي آلله عنه ذلك.

وفي نص آخر يعلق آستجابته للخلافة لانتخابهم له ودعوتهم إياه لا للنص الإلٰهي، يقول: (وآلله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة[1] ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها..)[2].

وهذه النصوص تتفق مع ما جاء عن طريق أهل السنّة فتأخذ صفة الإجماع عند الفريقين. فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» عن وكيع عن الأعمش عن سالم عن أبي الجعد عن عبد آلله بن سبع قال: «سمعت عليًّا يقول: (وذكر أنه سيقتل) قالوا: فآستخلف علينا قال: لا ولكن أتركككم إلى ما تركككم إليه رسول آلله صلى آلله عليه وسلم قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ قال: أقول: آللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم»[3] وروى الإمام أحمد مثله عن أسود بن عامر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عبد آلله بن سبع[4] وفي الباب روايات أخرى[5].

---

(١) الإربة: بكسر الهمزة: الغرض والطلبة.

(٢) «نهج البلاغة»: ص٣٢٢.

(٣) «مسند الإمام أحمد»: (٢/٢٤٢) رقم١٠٧٨ وقال أحمد شاكر: وإسناده صحيح. والحديث في «مجمع الزوائد»: (٩/١٣٧) وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد حسن.

(٤) «المسند»: (٢/٣٤٠) رقم١٣٣٩ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٥) آنظر: الدارقطني: «السنن الكبرى»: (٨/١٤٩)، وراجع «البداية والنهاية»: (٥/٢٥٠-٢٥١)، (٧/٣٢٤-٣٢٥).

وكتاب آلله عز وجل – قبل ذلك كله – لا يوجد فيه نص على ''إمامة الاثنى عشر'' مع أنهم يزعمون أن إمامتهم آستمرار للنبوة وأن الإيمان بهم من أصول الدين وأركانه ومن ضرورات الإسلام. فأمر بهذه الحيثية والمكانة لماذا لم يذكره آلله عز وجل في كتابه؟!

أليس هذا كله دليلاً على أن كل ما زعموه حول النص على الأئمة، هو من وضع أعداء الإسلام؟!

(٢) ثناء الأئمة على الصحابة رضوان الله عليهم :

في «الخصال» لابن بابويه القمي: (عن أبي عبد آلله قال كان أصحاب رسول آلله صلى آلله عليه وسلم آثنى عشر ألفاً[1] ثمانية آلاف من المدينة وألفان من أهل مكة وألفان من الطلقاء لم ير فيهم قدري، ولا مرجي، ولا حروري، ولا معتزلي ولا صاحب رأي كانوا يبكون الليل والنهار)[1].

وفي «البحار» للمجلسي:

(عن الصادق عن آبائه عن علي ''ع'' قال: أوصيكم بأصحاب

---

(١) هذا من وضع الجهال فعدد الصحابة الذين شهدوا معه صلى آلله عليه وسلم حنيناً آثنا عشر ألفاً سوى الأتباع من النساء وجاء إليه هوازن مسلمين، وترك مكة مملوءة ناساً وكذلك المدينة أيضاً وكل من آجتاز به من قبائل العرب وكانوا مسلمين فهؤلاء كلهم لهم صحبة وقد شهد معه تبوك من الخلق الكثير ما لا يحصيهم ديوان وكذلك حجة الوداع وكلهم له صحبة. آبن الأثير: «أسد الغابة»: (١٩/١) قال أبو زرعة: قبض رسول آلله صلى آلله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه «تدريب الراوي»: (٢٢٠/١)، «الإصابة»: ص٢، الذهبي: «تجريد أسماء الصحابة»: ص: ب. والمعتمد أنه ليس هناك تحديد ثابت لهم. آنظر: السخاوي: «فتح المغيث»: (١١١/٣).

نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤووا محدثاً فإن رسول آلله أوصى بهم الخير)[1].

وفي «البحار» أيضاً: (قال النبي صلى آلله عليه وسلم: طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني)[2].

وعن موسى بن جعفر ''إمامهم السابع'' قال: قال رسول آلله صلى آلله عليه وسلم: (أنا أمنة لأصحابي فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها مادام فيكم من قد رآني)[3].

وفي «معاني الأخبار» لشيخهم آبن بابويه القمي ''الصدوق'' عن جعفر بن محمد عن آبائه ''ع'' قال: قال رسول آلله صلى آلله عليه وسلم: (ما وجدتم في كتاب آلله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب آلله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ آهتدى ، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم آهتديتم [ثم زاد دعاة التفرقة على هذا النص الزيادة التالية] فقيل يا رسول آلله ومن

---

(١) آبن بابوية القمي: «الخصال»: (ص٦٣٩-٦٤٠) وآنظر: المجلسي: «البحار»: (٣٠٥/٢٢).

(٢) المجلسي: «البحار»: (٣٠٥/٢٢).

(٣) المصدر السابق: (٣٠٩/٢٢-٣١٠).

أصحابك قال: أهل بيتي)[1].

ولا شك أن تفسير الصحابة بأهل البيت فقط بعيد جدًا وقد لاحظ صدوقهم هذا البعد فعقب على النص السالف بقوله: (إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة)[2].

فهو هنا يحمل ''النص الذي يثني على الصحابة'' على التقية، والعقل والمنطق يعترض على هذا ''التأويل'' فلم يكون الثناء على الصحابة الذين أثنى عليهم الله ورسوله، وشهد التاريخ بفضلهم وجهادهم - تقية ويكون السب لهم هو الحقيقة وهو مذهب الأئمة أنه لا دليل لهم على هذا المذهب سوى أنه يتمشى مع منطق أعداء الأمة.

ثم إن النص السابق يرويه ''جعفر الصادق'' عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل رسول الله يكذب على الأمة -تقية-؟! أو إن جعفر يكذب على رسول الله من أجل التقية، وكلا الأمرين طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ومخالفة صريحة للنصوص.

وفي «نهج البلاغة» يقول علي رضي الله عنه عن أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما على اختلاف بين شيوخ الشيعة في ذلك[3].

---

(١) ابن بابويه: «معاني الأخبار»: (ص١٥٦-١٥٧)، المجلسي: «البحار»: (٣٠٧/٢٢).

(٢) ابن بابوية: «معاني الأخبار»: (ص١٥٦-١٥٧)، المجلسي: «البحار»: (٣٠٧/٢٢).

(٣) انظر: ميثم البحراني: «شرح نهج البلاغة»: (٩٧/٤).

(لله بلاء فلان[1] فلقد قوم الأود[2] وداوى العمد[3] وأقام السنة .. وخلف الفتنة[4] ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته وآتقاه بحقه)[5].

وهذا نص عظيم يهدم كل ما بنوه وزعموه من عداوة وصراع بين علي والشيخين رضي الله عنهما.

وقد آحتار ''الروافض'' بمثل هذا النص لأنه في «نهج البلاغة» وهو عندهم قطعي الثبوت، وصور شيخهم ميثم البحراني[6] ذلك بقوله: (وآعلم أن الشيعة قد أوردوا هنا سؤالاً فقالوا إن هذه الممادح التي ذكرها في حق أحد رجلين تنافي ما أجمعنا عليه من تخطئتهم وأخذهما لمنصب الخلافة فإما أن لا يكون هذا الكلام من كلامه ''ع'' وإما أن يكون إجماعنا خطأ) ثم حملوا هذا الكلام على التقية وأنه إنما قال هذا المدح من أجل (آستصلاح من يعتقد صحة خلافة الشيخين وآستجلاب قلوبهم بمثل هذا الكلام)[7]، أي أن عليًّا – في زعمهم – أراد خداع الصحابة، وأظهر لهم خلاف ما يبطن

---

(١) أي عمله الحسن في سبيل الله. ميثم البحراني: «شرح نهج البلاغة»: (٤/٩٧).

(٢) وهو كناية عن تقويمه لاعوجاج الخلق عن سبيل الله إلى الاستقامة (المصدر السابق).

(٣) العمد بالتحريك العنة. آنظر: صبحي صالح: «في تعليقه على نهج البلاغة»: ص٦٧١.

(٤) تركها خلفاً لا هو أدركها ولا هي أدركته (المصدر السابق).

(٥) «نهج البلاغة»: ص٣٥٠ (تحقيق صبحي الصالح).

(٦) ميثم بن علي البحراني (كمال الدين) من شيوخ الإمامية من أهل البحرين من كتبه «شرح نهج البلاغة» ت في البحرين سنة ٦٧٩هـ «معجم المؤلفين»: (١٣/٥٥).

(٧) ميثم البحراني: «شرح نهج البلاغة»: (٤/٩٨).

وخطب هذه الخطبة العامة أمام الناس وهي مبنية على الكذب هذا هو جواب من يزعم التشيع لعلي! وما أعتقد أن عاقلاً يرتضي هذا ''الجواب'' وإننا نقول بأن إجماع الشيعة ضلال وقول علي هو الحق والصدق، وهو الذي لا يخاف في الله لومة لائم.

هذه ''نماذج'' من ذلك الخيط الأبيض الموجود في كتب الشيعة (وهناك أمثلة كثيرة تركناها لضيق المجال)[1] وهو بحاجة إلى إبراز وإظهار من بين الركام الأسود الذي أحاط به والذي نسجه أعداء الإسلام حتى أصبحت مثل هذه الروايات وسط ذلك الركام كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ومن العجب أن يرجح شيوخهم تلك الروايات لا لشيء إلا لكثرتها قال المفيد في حديث له عن آختلاف أحاديثهم (وما خرج للتقية لا تكثر روايته كما تكثر رواية المعمول به)[2] هذه هي قاعدتهم وما أوهاها من قاعدة تجعل الكثرة مقياس الصحة وإن خالفت النصوص المتواترة، والوقائع الظاهرة.

وإننا نرى أن تلك الروايات القليلة في مدح الصحابة وفي إنكار النص هي التي توافق مذهب الأئمة وإن خلاف ذلك هو من صنع أعداء الإسلام وإن كثر وتدل رواياتهم ونصوصهم عن الأئمة أن الوضع في كتبهم قد شاع والكذب على الأئمة قد ذاع تقول كتب الشيعة:

إن الإمام الصادق قال: (إن لكل رجل منا رجلاً يكذب

---

(١) كما أن هناك أمثلة تنقض أصولهم في العصمة والتقية والرجعة والبداء.

(٢) «شرح عقائد الصدوق»: ص٢٦٧.

عليه)[1]، وقال: (إن المغيرة بن سعيد[2] دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها فاتقوا الله ولا تقبلوا ما خالف قول ربنا وسنّة نبينا)[3] والمغيرة هذا قال - فيما حكوا عنه -: (قد دسست في أخباركم أخباراً كثيرة تقرب من مائة ألف حديث)[4] وقال جعفر الصادق: (إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه)[5].

وتتفق هذه الشهادات مع اتفاق علماء السنّة على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم - عن أهل السنّة -.. رأي المعروف عندهم بالكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف[6]. ولهذا قال الإمام مالك (نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم)[7].

واستغل هؤلاء ''الكذبة'' عقيدة التقية في إشاعة الكذب على الأئمة.

كما أن قواعد قبول الأحاديث عن الرافضة قد يسرت سبل دخول الكذب من أوسع أبوابه فالكذب لنصرة المذهب مستعمل - وحتى

---

(١) «تنقيح المقال»: (١/١٧٤) (المقام الثالث من المقدمة).

(٢) انظر في أخبار المغيرة بن سعيد، «رجال الكشي»: ص٢٢٣.

(٣) «رجال الكشي»: ص٢٢٤.

(٤) «تنقيح المقال»: (١/١٧٤) (المقام الثالث من المقدمة).

(٥) انظر: «رجال الكشي»: ص١٠٨، المجلسي: «البحار»: (٢٥/٣٦٣).

(٦) ابن تيمية: «منهاج السنّة»: (١/٤٢) (بتحقيق: د. رشاد سالم).

(٧) «المنتقى»: ص٨٨.

اليوم – بين شيوخهم الكبار.

كما أنهم قبلوا روايات بل مراسيل الأفاكين الذين يطعنون في كتاب الله حتى ولو كان صاحب هذه المراسيل تفصله قرون عن عصر الأئمة كما قبلوا مراسيل الطبرسي – في القرن السادس – عن علي بن أبي طالب في القرن الأول.

وقالوا – مثلاً –: إنه إذا كان الراوي عن طريق الإجازة ضعيفاً لم يضر ضعفه عندهم[1] مع أنه يمكن له أن يزيد ويضع من الأحاديث ما يشاء.

وقالوا – أيضاً –: لا يشترط في الحسن من الأحاديث عدالة الراوي ما دام إماميًّا . وكيف يؤتمن على نقل الشريعة من لا عدالة له إذن كيف يمكن الاعتماد على رواياتهم.

لكن بآتفاق رواياتهم مع القرآن والسنّة تصبح المسألة إجماعية وتنتفي الأحاديث المكذوبة.

وهذا مسلك ينبغي أن يدرس بعناية وآهتمام فإن القاريء لكتب الشيعة يتلمس خيوطاً بيضاء وسط ركام هائل من الضلال ومن الممكن أن ينسج من هذه الخيوط العقيدة الحقة للأئمة ويكون في ذلك تقريب وإنقاذ لمخلصي الشيعة من الضياع والتيه الذي يعيشونه، وهذه الخيوط كما تشمل الأصول تشمل الفروع وعلى ذلك يمكن اللقاء والتقارب.

هذا وحسبي أن أشير إلى هذا المنهج أما دراسته وتطبيقه فيحتاج

---

(١) «تنقيح المقال»: (١/١٩٢) (المقدمة ــ الفائدة الرابعة).

إلى بحث آخر مستقل وآلله من وراء القصد.

وإنني أرى أن هذا المنهج للتقريب لن يقوم بجهود فردية وإنما يجب أن تتبناه مؤسسات متخصصة تهيء له الوسائل والإمكانيات ليكون وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وبيان الحق للمضللين والمخدوعين وأن تصدر كتيبات في هذا الشأن توضح الحقيقة وتجلوها في دراسة مبنية على الأسلوب العلمي والمعالجة الموضوعية والموعظة الحسنة أو تصدر مجلة متخصصة في هذا الشأن تسير على هذا المنهج. وقد قال شيخ الإسلام آبن تيمية (إن شيوخ الرافضة إما جاهل وإما زنديق)[2] والأتباع بلا شك جهال ومن الضروري تعليم هؤلاء الجهلة بكل وسيلة وقطع الطريق على هؤلاء الزنادقة وكشف حقيقتهم ولا سيما أن ناشئتهم في غفلة عن كثير من آنحرافات مذهبهم[3].

وآلله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) «المنتقى»: ص٩٩.

(٢) «منهاج السنّة»: (٧٧/٤) الطبعة الأولى.

(٣) محمود الملاح: «في مجموع السنّة»: (٣٣/٢) بتصرف، وقد أثبت الشيخ الفاروقي ذلك بمقارنة ما يراه عوام الشيعة مع ما هو مدون في كتب الشيعة. وقد آستطاع أن يتعرف على آراء عوام الشيعة بحكم قرابة موجودة له معهم، وثبت له أن شيوخ الشيعة يستعملون مع العوام التقية. الفاروقي: «افسانة تحريف القرآن»: ص١٢.

الخاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أكمل الله به الرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد :

فقد تبين لنا من خلال هذا البحث مجموعة من القضايا والمسائل الهامة، التي تنير الطريق حول فكرة التقريب بين أهل السنّة والشيعة إن شاء الله تعالى فمن ذلك:

(١) أنه من خلال النقل من كتب الشيعة مثل كتاب «غاية المرام» الذي يعتبره كبير شيوخ الشيعة ومراجعهم المعاصرين ''محسن الأمين'' موضع افتخارهم وغيره من كتبهم تبين أن أهل السنّة قد صورتهم كتب الشيعة على غير حقيقتهم، إذ ذكرت نصوصاً كثيرة تزعم نقلها عن كتب أهل السنّة المعتبرة، وكلها تؤيد شذوذ الشيعة الذي تحدثنا عنه. وبنوا على ذلك أنه لا خلاف بين أهل السنّة والشيعة بناءاً على الصورة المرسومة لأهل السنّة في كتبهم وردد هذه المقالة بعض شيوخ أهل السنّة رغبة في الوحدة الوئام ، وجهلاً بحقيقة الحال ولم يعرف أن وراء هذه الكلمة ما وراءها من تدبير وتخطيط خطير أمضوا في تطبيقه القرون .

(٢) أن من يعتمد في دراسة مذهب الشيعة على كتب الفرق والمقالات، أو على كتب الفقه عند الشيعة، أو على الكتب التي

وضعها الشيعة للدعاية لمذهبهم والتبشير به، فإنه لا يخرج من خلال ذلك بمعرفة حقيقية لما عليه الشيعة، وسيشك بما يقال عنهم من شذوذ. وإذا أراد المعرفة الحقيقية للوضع الخطير الذي عليه القوم. فليقرأ في ذلك كتب الحديث، والتفسير، وكتب الرجال المعتمدة عندهم إلى يومنا هذا، بآعتراف شيوخهم المعاصرين، ليقرأ أمثال: «أصول الكافي»، و«البحار» في الحديث عندهم ويقرأ: «تفسير إبراهيم القمي»، و«تفسير العياشي»، و«تفسير الصافي»، و«تفسير البرهان» وغيرها. وليقرأ في «رجال الكشي» وغيره. ليحكم من خلال ذلك عن بينة وعلى بصيرة.

(٣) أن من النتائج المهمة والخطيرة لهذه الدراسة أني رأيت أن مدونات الشيعة الاثنى عشرية في الحديث، والتفسير قد آستوعبت وجمعت كل شذوذ وغلو الفرق الماضية التي تحدثت عنها كتب الفرق والمقالات..؛ ففرية القول بنقص القرآن، ومسألة البداء، وتفضيل الأئمة على الرسل وغيرها، هي من عقائد الغلاة والباطنيين، ومع ذلك هي موجودة في كتب الاثنى عشرية المعتبرة، بل بلغت حد التواتر والاستفاضة.. كما فصلنا ذلك بشواهده.

(٤) أن كتب الحديث عند الشيعة التي يعتبرونها مقدسة عندهم ومن علوم آل محمد، والتي ينبغي أن تكون موضع الدراسة والتقويم قبل الحديث عن فكرة التقريب، هذه الكتب قد آمتدت إليها يد التحريف والزيادة والنقص فـ «الكافي» في عصر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) هو ثلاثون كتاباً (كل كتاب يحتوي على طائفة كبيرة من أحاديثهم) بينما هو في عصر شيخهم الكركي (ت

١٠٧٦هـ) قد بلغ خمسين كتاباً. وكتاب «تهذيب الأحكام» لشيخهم الطوسي يذكر شيوخهم المعاصرون أن عدد أحاديثه بلغت (١٣٥٩٠) ولكن مؤلفه نفسه يصرح في كتابه «عدة الأصول» أن أحاديثه أكثر من (٥٠٠٠) ومعنى ذلك أنها لا تصل إلى (٦٠٠٠) على أكثر تقدير، كما رأينا أن السند قد وضع في كتبهم لمواجهة نقد أهل السنّة، وأن تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وغيره قد توافق مع رد شيخ الإسلام آبن تيمية عليهم في كتابه «منهاج السنّة» بل إن الذي وضعه هو آبن المطهر الحلي الذي رد عليه شيخ الإسلام. مما يدل على أنهم يطورون ''دينهم'' ويغيرون فيه لمواجهة النقد الموجه إليهم، وذلك لئلا يفقدوا أتباعهم. كما أنهم يزيدون في كتب الحديث عندهم على مر الأيام من باب الدعاية المذهبية .. بل وصل بهم الأمر إلى وضع كتب بأكملها ونسبتها إلى علماء قدامى عندهم أو شخصيات لا وجود لها وقد بينا بالشواهد أن أول كتاب ألفته الشيعة والذي يسمى أبجد الشيعة هو «كتاب سليم بن قيس» الذي حوى الطعن في كتاب آلله وغيره، أن هذا الكتاب موضوع مكذوب، وأن مؤلفه آسم لا مسمى له، هذا فضلاً عما تحتويه كتبهم في الحديث والتفسير من ''نصوص'' ظاهرة الوضع واضحة الكذب لطعنها في دين الأمة وكتابها..

(٥) آلتمسنا آراء شيوخهم المعاصرين الذين يدعون للتقريب لنعرف رأيهم فيما آحتوت عليه كتب الشيعة من غلو، فلم نجد من آرائهم ما يخالف هذا الغلو، بل كانت آراؤهم إما صريحة في الغلو، وهذا ظاهر في الكتب التي كتبها دعاة التشيع في بلد لهم فيه قوة، وإما نفي وإنكار لما هو واقع في كتبهم، سالكين

في ذلك وسائل معينة يدرك مراميها من آطلع على أُصولهم وكشفنا ذلك بالحقائق والأرقام بلا تجنّ أو ظلم.

(٦) كانت محاولات التقريب من جانب الشيعة مجرد ستار لنشر التشيع في ديار أهل السنّة، وقد أفاد الشيعة من هذه الدعوة في نشر كتبهم وبث دعايتهم وكان لها آثار سلبية كثيرة على أهل السنّة يدرك ذلك من وقف على ظواهر المد الشيعي في بلاد السنّة.. وفي مؤتمر النجف خضع الشيعة لصوت الحق المؤيد بالحجة والبرهان – تقية – ولكن وفاة نادر شاه عطلت الإفادة من نتائج المؤتمر.

(٧) كيف يمكن التقريب مع من: يطعن في كتاب آلله، ويفسره على غير تأويله، ويزعم تنزل كتب إلٰهية على أئمته بعد القرآن الكريم، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويفسر عبادة آلله وحده والتي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة، وأن الشرك بآلله طاعة غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول آلله صلى آلله عليه وسلم ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة – على آختلاف رواياتهم –، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة، والعصمة، والتقية، ويقول بالرجعة، والغيبة، والبداء. ومعظم هذه الآراء كانت في نظر السلف من عقائد الباطنية والغلاة الكفرة ولكنها مستفيضة في كتب الاثنى عشرية وقد بينا ذلك بالشواهد.

(٨) عرضنا آراء علماء المسلمين ومفكريهم في حل ''الخلاف'' وبينا الطريق الذي نختاره في ذلك. وآلله الهادي إلى سواء السبيل.

ملحق الوثائق والنصوص

في أثناء دراستي لمسألة التقريب بين أهل السنّة والشيعة وقفت على بعض الوثائق المهمة، التي يكذب بوجودها بعض كبار شيوخ الشيعة المعاصرين كما آطلعت على كثير من النصوص المهمة في هذا الموضوع.

وهذه الوثائق والنصوص منها ما يتعذر آطلاع الكثيرين عليه إما لكونه في كتاب شيعي غير معروف لغير المهتمين بقضية الشيعة أو في مطبوع قد نفد أو نصوص متفرقة في الكتب والدوريات، أو أقوال آستقيتها مباشرة من بعض العلماء الذين عاشوا مسألة التقريب كما أنني قد أحلت القارىء في ثنايا هذا البحث على معظم هذه الوثائق والنصوص لذلك رأيت إلحاقها بهذا البحث لتتم الفائدة المرجوة. وهذه الوثائق منها ما صدر عن أهل السنّة ومنها ما صدر عن الشيعة. وسيكون ترتيب هذه الوثائق والنصوص على الشكل التالي:

(١) فتوى شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري.

(٢) فتوى شيخ الشيعة ''محمد الخالصي'' الذي يدعو للوحدة الإسلامية في العراق بمنع التعبد على المذاهب الأربعة!!

(٣) سورة الولاية المزعومة:

أ - سورة الولاية عند الشيعة من كتاب «فصل الخطاب»، والذي يكذب بوجودها فيه شيخ الشيعة لطف آلله الصافي

في كتابيه مع محب الدين في «خطوطه العريضة» ص٧٢، و«صوت الحق» ص٣٤، وغيره من شيوخ الشيعة.

ب- سورة الولاية - المزعومة - من كتاب «التشيع والشيعة»، لأحمد الكسروي - الشيعي الأصل - وقد نشرها قبل محب الدين الخطيب.

ج - سورة الولاية كما نشرها محب الدين الخطيب.

(٤) أحد الكتب التي تزعم الشيعة نزولها من عند الله عز وجل على الأئمة.

(٥) دعاء صنمي قريش ويريدون به الدعاء على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والمنشور في كتاب موثق من كبار شيوخهم المعاصرين كالخميني والخوئي والطباطبائي وغيرهم .

(٦) بعض النصوص في كتاب «غاية المرام» الذي يعتبره شيخ الشيعة محسن الأمين موضع فخرهم مع أنه يوجد فيه أباطيل فاضحة يزعم مؤلفه انه اخذها من كتب السنّة المعتبرة او من علماء السنّة المعتبرين وبناء على هذه الصورة المكذوبة عن مذهب أهل السنّة يقول شيوخ الشيعة ليس بيننا وبين مذهب أهل السنّة خلاف إلا في بعض الفروع .

(٧) صفحات من كتاب ألفه أحد الشيعة (أحمد الكسروي) بعد ما ترك التشيع والذي كشف به عن حقيقة الشيعة.

(٨) حديث للشيخ حسنين مخلوف، عن التقريب أملاه عليّ، وختمه بتوقيعه.

(٩) رأي لأحد المفكرين العراقيين حول قضية التقريب.

(١٠) وهناك نصوص مهمة حول التقريب كثيرة متفرقة. اكتفينا بالإحالة عليها في مواضعها.. كما سيأتي - وفيما يلي عرض لأهم الوثائق والنصوص على نفس الترتيب المذكور.

رقم (١)
فتوى الشيخ محمود شلتوت

تنبيـــه :

من هنا يبدا عرض الوثائق والنصوص بترقيم مستقل عن الرقم التسلسلي للبحث.

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتـــوى
التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر
الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهـر
في شـأن جواز التعبـد بمذهـب الشيعة الامامية

.....

قيل لفضيلته :

" ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا "

فأجاب فضيلته :

١ ـ ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد ما يرى ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها المعتمدة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ ـ ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

محمود شلتوت

... ...

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي
السكرتير العام
لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها باسمائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسسها معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله "

شيخ الجامع الأزهر
محمود شلتوت

رقم (٢)
فتوى شيخ الروافض محمد الخالصي

استفتاء من البحرين

هل يجوز تقليد احد ائمة المذاهب الاربعة

سماحة حجة الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ محمد الخالصي ايده الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد نرجو على اسماعنا ما يصلنا عنكم من دعوتكم الى توحيد الكلمة وجمع شتاتنا ونحن المسلمين حتى أخذت هذه الدعوة تنشط وتدعو الى الارتباط في نفس المذاهب حيث لا فرق بين المذاهب الاسلامية ، ومن هنا اردنا ان نتقدم لسماحة مولانا الامام بالسؤال التالي راجين الجواب الشافي بالاسهاب دون الايجاز ، هذا ودمتم برعاية الله وتأييده .

البحرين ـ قرية عراد ـ من المحرق

عبدالحسين بن الحاج راشد العرادي

وكان خلاصة جوابه على هذا السؤال هو قوله)) :

والخلاصة انه لا يجوز الدخول في مذهب من المذاهب الاربعة ولا تقليد أي ميت من الاموات ما لم يرجع الى المجتهد الحي .

الكاظمية ـ جامعة مدينة العلم — محمد الخالصي

ملاحظة

قد يظن بعض الناس ان الشيعة الامامية مقلدون للامام جعفر بن محمد عليه السلام في الفتوى ، والامر ليس كما يظنون .

ان الامامية لا يفرقون بين جعفر بن محمد وآبائه وابنائه عليهم السلام ويأخذون الحديث عنهم جميعا ومن طريقهم يصلون الى السنة لا من طريق البخاري ومسلم وامثالهما .

ثم ان أئمة اهل البيت عليهم السلام رواة حديث عن جدهم لا مجتهدون اولو رأي في قبال الكتاب والسنة ، فلا الشيعة الامامية مقلدون لهم ولا هم مجتهدون انما هم حفظة احاديث جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

رقم (٣)
سورة الولاية المزعومة

(أ) من كتاب «فصل الخطاب».

(ب) سورة الولاية المزعومة: كما نشرها أحمد الكسروي.

(ج) سورة الولاة المزعومة: كما نشرها محب الدين الخطيب.

رقم (٣)
سورة الولاية المزعومة

(١) من كتاب «فصل الخطاب».

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات النعيم (كذا) والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم إن الله الذي نوّر السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم إن الله قد أهلك عاداً وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وأنّ الله عليم حكيم يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون مثل الذين يوفون بعهدك أنّي جزيتهم جنات النعيم إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم وإنّ عليًّا من المتقين وإنا لنوفيه حقه يوم الدين ما نحن عن ظلمه بغافلين وكرّمناه على أهلك أجمعين فإنه

---

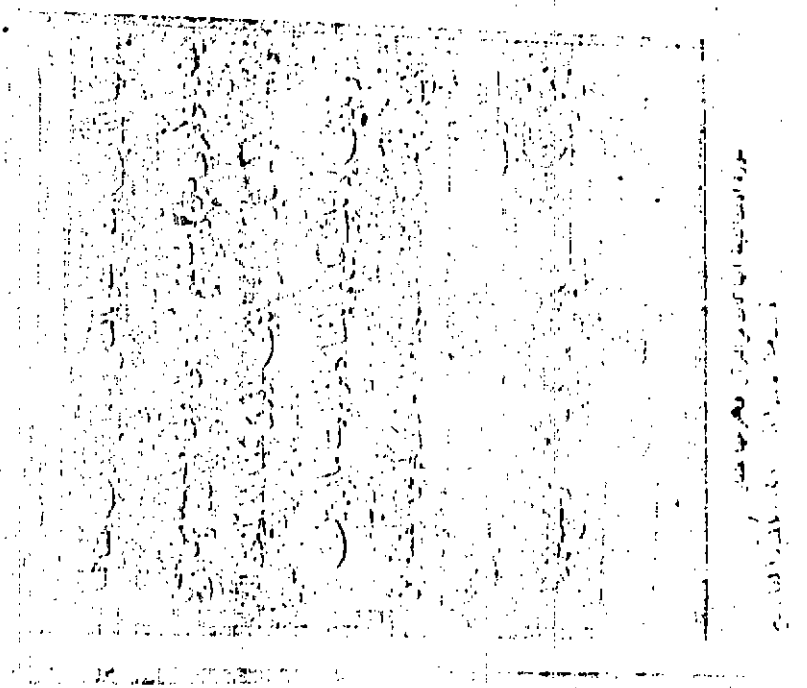
(١) الورقة ٩٠، الصفحة ١٨٠.

وذريته لصابرون وإنّ عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعد ما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتوليّه من بعدك يظهرون فأعرض عنهم إنهم معرضون إنا لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون إنّ لهم جهنم مقاماً عنه لا يعدلون فسبح بآسم ربك وكن من الساجدين ولقد أرسلنا موسى وهارون بما آستخلف فبغوا هارون فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعنّاهم إلى يوم يبعثون فآصبر فسوف يبصرون ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتولى عن أمري فإنّي مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين إنّ عليًّا قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا يخلفون فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأموتاً يوم يبعثون وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون والحمد لله رب العالمين.

أ- سورة الولاية المزعومة

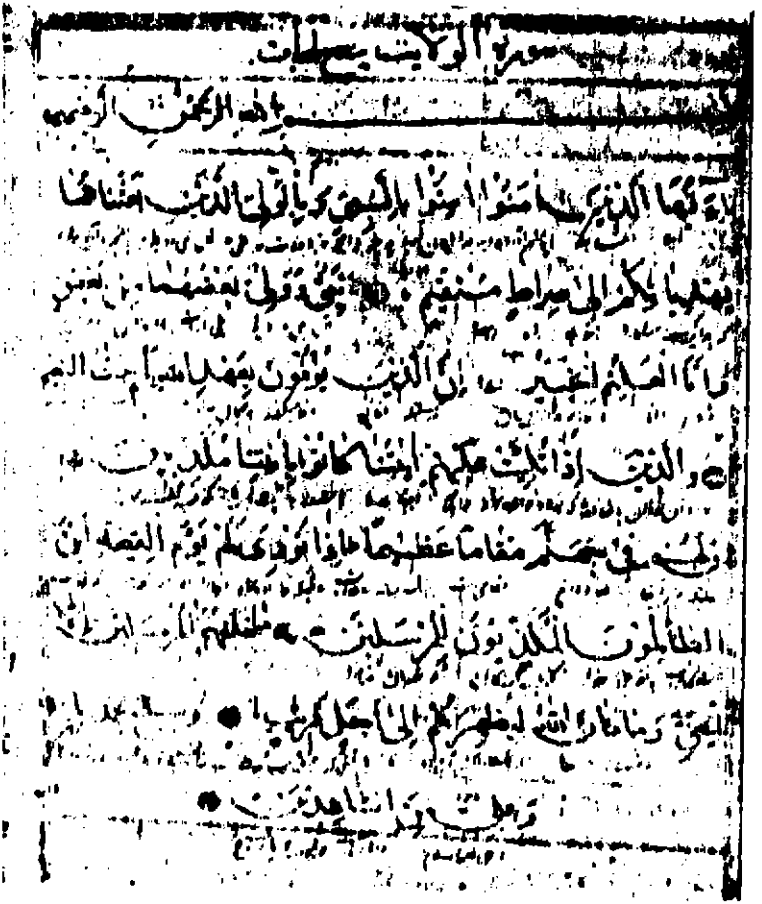
كما جاءت في كتاب فصل الخطاب

الورقة ٩٠



ب ـ سورة الولاية المزعومة ؛ كما نشرها أحمد الكسروى .

طيهم واللعن عليهم ، فتفق عليهم ذلك ، وبعض عرق الحسد منهم فتجاسروا على ذلك ، ومن جملة ما أسقطوه من سورة ألم نشرح ، وجعلنا علياً صهرك ، وهو يدل على تخصيص على بكونه صهراً دون عثمان ، ومنها ، سورة الولاية ، ويزعمون أنها سورة


سورة الولاية بعد الطيبات
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي الذي أنزلنا
بعضها ولكم إلى صراط مستقيم ... بعضهم من بعض
والله العليم الخبير إن الذين يوفون بعهد الله أولئك لهم
والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بها يستهزئون
ولهم في جهنم مقاما عظيما وإذا قيل لهم يوم القيامة أن
الظالمون المكذبون للرسل ... ظلمهم الا
البعث وما يدريكم لعل الله يظهركم إلى أجل قريب
وعلى الذين آمنوا

جـ ـ سورة الولاية المزعومة ؛ كما نشرها محب الدين الخطيب .

رقم (٤)

أحد الكتب التي تزعم الشيعة
نزولها من عند الله عز وجل والمسمى (لوح فاطمة)
وقد ورد في طائفة من كتب الشيعة وهي

«**الكافي**»: الكليني: (٥٢٧/١)

«**الوافي**»: الفيض الكاشاني: المجلد الأول ج٧٢/٢

«**إكمال الدين**»: ابن بابويه القمي: ص٣٠١-٣٠٤

«**أعلام الورى**»: أبو علي الطبرسي: ص١٥٢

«**الاحتجاج**»: أبو منصور الطبرسي: ٨٤/١-٨٧

«**الاستنصار**»: الكراجكي: ص١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، علم يا غد أساسي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومذيل الظالمين ودين الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذبته عذاباً لا أعذب به[1] أحداً من العالمين فإياي فاعبد و علي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت ، إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبابيك[2] وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسيناً خازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين[1] وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره و أوليائه ، أتوجت[2] بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى و أن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحدنعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح[3] إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سري و حجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه و تنهادى رؤوسهم كما تنهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل والرنة في نسائهم أولئك أوليائي حقاً ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك ، إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله.

---

(١) في بعض النسخ [وزين أولياء الله الماضين] .

(٢) في بعض النسخ [اسمت] وفي بعضها [انتجبت] .

(٣) هو ذو القرنين لأن طوس من بنائه كما صرح به في رواية النسائي لهذا الخبر . (آت)

رقم (٥)
دعـاء صـنمي قريـش

(ويريدون به الدعاء على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)
في كتاب شيعي موثق من عدد من كبار شيوخهم المعاصرين

جملہ حقوق محفوظ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

لَآ اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰہِ عَلِیٌّ وَّلِیُّ اللّٰہِ
وَصِیُّ رَسُوْلِ اللّٰہِ وَخَلِیْفَتُہٗ بِلَافَصْلٍ

تحفۃ العوام مقبول جدید مع اضافہ

مطابق فتاوٰی

- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محسن حکیم طباطبائی مجتہد اعظم نجف اشرف۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید ابوالقاسم خوئی نجف اشرف۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید روح اللہ خمینی۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمود حسینی الشاہرودی۔
- آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمد کاظم شریعتمدار۔
- مصنفہ عالیجناب سید العلماء، علامہ سید علی نقی النقوی مجتہد لکھنؤ۔

مؤلفہ و مرتبہ

عالی جناب تقدس مآب مولینا السید منظور حسین صاحب قبلہ نقوی مدظلہ العالی

ملنے کا پتہ

افتخار بک ڈپو رجسٹرڈ، اسلام پورہ، لاہور

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّاٰلِ مُحَمَّدٍ
اَللّٰهُمَّ الْعَنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ وَجِبْتَيْهِمَا وَطَاغُوْتَيْهِمَا وَاِفْكَيْهِمَا وَابْنَتَيْهِمَا
الَّذِيْنَ خَالَفَا اَمْرَكَ وَاَنْكَرَا وَحْيَكَ وَجَحَدَا اِنْعَامَكَ وَعَصَيَا
رَسُوْلَكَ وَقَلَبَا دِيْنَكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَاَحَبَّا اَعْدَآئَكَ وَجَحَدَا
اٰلَآئِكَ وَعَطَّلَا اَحْكَامَكَ وَاَبْطَلَا فَرَآئِضَكَ وَاَلْحَدَا فِيْ اٰيَاتِكَ وَعَادَيَا
اَوْلِيَآئَكَ وَوَالَيَا اَعْدَآئَكَ وَخَرَّبَا بِلَادَكَ وَاَفْسَدَا عِبَادَكَ اَللّٰهُمَّ
الْعَنْهُمَا وَاَتْبَاعَهُمَا وَاَوْلِيَآءَهُمَا وَاَشْيَاعَهُمَا وَمُحِبِّيْهِمَا فَقَدْ اَخْرَبَا
بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَمَا بَابَهٗ وَنَقَضَا سَقْفَهٗ وَاَلْحَقَا سَمَآئَهٗ بِاَرْضِهٖ
وَعَالِيَهٗ بِسَافِلِهٖ وَظَاهِرَهٗ بِبَاطِنِهٖ وَاسْتَاْصَلَا اَهْلَهٗ وَاَبَادَا الْاَنْصَارَ
وَقَتَلَا اَطْفَالَهٗ وَاَخْلَيَا مِنْبَرَهٗ مِنْ وَصِيِّهٖ وَوَارِثِ عِلْمِهٖ وَجَحَدَا
اِمَامَتَهٗ وَاَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا فَعَظُمْ تَنَبُّهُمَا وَخُلُوْدُهُمَا فِيْ سَقَرَ وَمَا
اَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِيْ وَلَا تَذَرُ اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ
اَتَوْهُ وَحَقٍّ اَخْفَوْهُ وَمِنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ اَرْجَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَّلَوْهُ
وَوَلِيٍّ اٰوَوْهُ وَطَرِيْدٍ اٰوَوْهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوْهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوْهُ وَاِمَامٍ
قَهَرُوْهُ وَفَرْضٍ غَيَّرُوْهُ وَاَثَرٍ اَنْكَرُوْهُ وَسُنَّةٍ اَشَرُوْهُ وَدَمٍ اَرَاقُوْهُ
وَخَيْرٍ بَدَّلُوْهُ وَكُفْرٍ نَصَبُوْهُ وَكِذْبٍ دَلَّسُوْهُ وَاِرْثٍ نَصَبُوْهُ
وَنَهْيٍ اَقْطَعُوْهُ وَسُحْتٍ اَكَلُوْهُ وَخُمُسٍ اسْتَحَلُّوْهُ وَبَاطِلٍ
اَسَّسُوْهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوْهُ وَنِفَاقٍ اَسَرُّوْهُ وَغَدْرٍ اَضْمَرُوْهُ وَظُلْمٍ
نَشَرُوْهُ وَوَعْدٍ اَخْلَفُوْهُ وَاَمَانَةٍ خَانُوْهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوْهُ وَحَلَالٍ

هَزَمُوْهُ وَحَرَامٍ اَحَلُّوْهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوْهُ وَجَنِيْنٍ اَسْقَطُوْهُ وَضِلْعٍ رَقُّوْهُ
وَصِلَةٍ مَزَّقُوْهُ وَشَمْلٍ بَدَّدُوْهُ وَعَزِيْزٍ اَذَلُّوْهُ وَذَلِيْلٍ اَعَزُّوْهُ وَ
فَرْضٍ مَنَعُوْهُ وَكِذْبٍ دَلَّسُوْهُ وَحُكْمٍ قَلَبُوْهُ وَاِمَامٍ خَالَفُوْهُ اَللّٰهُمَّ
مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ اٰيَةٍ حَرَّفُوْهَا وَفَرِيْضَةٍ تَرَكُوْهَا وَسُنَّةٍ
غَيَّرُوْهَا وَاَحْكَامٍ عَطَّلُوْهَا وَرُسُوْمٍ قَطَعُوْهَا وَوَصِيَّةٍ بَدَّلُوْهَا
وَاُمُوْرٍ ضَيَّعُوْهَا وَبَيْعَةٍ نَكَثُوْهَا وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوْهَا وَدَعْوَاهُ
بَاطِلٍ وَبَيِّنَةِ اَنْكَرُوْهَا وَحِيَلَةٍ اَحْدَثُوْهَا وَخِيَانَةٍ اَدَرُّوْهَا
وَعُقْبَةٍ اِرْتَقَوْهَا وَدِيَابٍ دَحْرَجُوْهَا وَاَزْيَافٍ لَزِمُوْهَا اَللّٰهُمَّ
مِنْهُمْ فِيْ مَكْنُوْنِ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ لَعْنًا كَثِيْرًا اَبَدًا
دَائِمًا دَآئِبًا سَرْمَدًا لَا انْقِطَاعَ لِعَدَدِهٖ وَلَا نَفَادَ لِاَمَدِهٖ لَعْنًا
يَعُوْدُ اَوَّلُهٗ وَلَا يَنْقَطِعُ اٰخِرُهٗ لَهُمْ وَلِاَعْوَانِهِمْ وَاَنْصَارِهِمْ وَ
مُحِبِّيْهِمْ وَمَوَالِيْهِمْ وَالْمُسْلِمِيْنَ لَهُمْ وَالْمَائِلِيْنَ اِلَيْهِمْ وَالنَّاقِعِيْنَ
لِاِحْتِجَاجِهِمْ وَالنَّاهِضِيْنَ بِاَجْنِحَتِهِمْ وَالْمُقْتَدِيْنَ بِكَلَامِهِمْ
الْمُصَدِّقِيْنَ بِاَحْكَامِهِمْ (قُلْ اٰمِيْنَ اَرْبَعَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ عَذِّبْهُمْ
عَذَابًا يَسْتَغِيْثُ مِنْهُ اَهْلُ النَّارِ اٰمِيْنَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ (ثُمَّ تَقُوْلُ
اَرْبَعَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيْعًا۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ
وَاٰلِ مُحَمَّدٍ فَاَغْنِنِيْ بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَاَعِذْنِيْ مِنَ الْفَقْرِ
رَبِّ اِنِّيْ اَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوْبِيْ وَهَا اَنَا
بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِيْ لَكَ الْعُتْبٰى كَلَا
يَعُوْدُ فَاِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْعَفْوِ لَكَ بِفَضْلِكَ وَجُوْدِكَ
بِمَغْفِرَتِكَ وَكَرَمِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ
خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ وَاٰلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنَ ۝

رقم (٦)
بعض النصوص من كتاب (غاية المرام)

للرافضي: هاشم البحراني

رقم (٦)
بعض النصوص من كتاب (غاية المرام)

للرافضي: هاشم البحراني

(مسألة النص علىٰ عليّ) :

عقد صاحب «غاية المرام»[1] في ذلك أبواباً كثيرة وفي كل باب يورد جملة من الأحاديث التي يزعم نقلها عن أهل السنّة.

قال: (الباب الثاني عشر في نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي بن أبي طالب بأنه الإمام بعده وبنيه الأحد عشر صلوات الله عليهم بأنهم الأئمة الاثنى عشر بعد رسول الله وخلفاؤه وأوصياؤه من طريق العامة وفيه ٦٦ حديثاً). ومما أورده من ذلك:

موفق بن أحمد في كتابه قال حدثني فخر القضاة نجم الدين بن أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني جدي أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة قال حدثنا أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي بن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد بن سيد وأخو سيد أبو السادة أنت إمام آبن الإمام أخو الإمام

---

(١) آنظر: ص٦٣ من هذا البحث.

أبو الأئمة أنت حجة بن حجة أخو حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم)[1] [2].

موفق بن أحمد قال حدثني فخر القضاة نجم الدين بن أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله.. يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة.. فاخترت منها عليًّا وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن

---

(١) «غاية المرام»: ص٣٥.

(٢) لاحظ هنا أن هذا الحديث المنكر في متنه قد حمل طائفة من المجاهيل في سنده كما أن أبان بن أبي عياش نص علماء الجرح والتعديل من أهل السنّة على أنه متروك إضافة إلى ذلك كله فإن السند ينتهي إلى كتاب سليم بن قيس الموضوع، والذي ينسب لرجل لا حقيقة له (والذي هو عند الشيعة أصل من أصولها) ومع ذلك يزعم هذا الرافضي أنه ينقله عن أهل السنّة!!.

البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرب ولايتكم يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال ألتفت عن يمين العرش فألتفت فإذا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي والمهدي في صحصاح من نور يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري..[1].

إبراهيم بن محمد الحموينى من أعيان علماء العامة قال أنبأني السيد الإمام.. قال أخبرنا شاذان بن إبراهيم القمي.. قال أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه.. عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن أبيه عن آبائه قال قال رسول ألله صلى ألله عليه وسلم من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي ثم قال عليه السلام من فارق عليًّا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف عليًّا حرّم ألله عليه الجنة وجعل مأواه النار ومن خذل عليًّا خذله ألله يوم يعرض عليه ومن نصر عليًّا نصره ألله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة ثم قال عليه السلام والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن

---

(١) «غاية المرام»: ص٣٥.

ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى آلله أشكوا المنكرين لفضلهم.. وكفى بآلله وليًّا وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين حقهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، أقول آنظر أيها الأخ إلى ما ترويه المخالفون النواصب ما هو عين مذهب الإمامية الاثنى عشرية وهذا يعطيك أن المخالفين العامة على ضلال مبين وخسران عظيم بعد العلم منهم والمعرفة بصحة معتقد الإمامية الاثنى عشرية فتأمل هذا الحديث وإضرابه مما ترويه الخاسرون وتحكم بصحته المخالفون[1].

في تكفير الشيعة للشيخين رضي الله عنهما:

يخدعون أتباعهم بأن في كتب السنّة أحاديث في هذا قال شيخهم هاشم البحراني:

الباب الثالث والأربعون في قوله تعالى: ﴿وقال الَّذَيْنِ كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴾ من طريق العامة وفيه حديثان .

الأول: روى صاحب كتاب صراط المستقيم وأظن أن طريقه من طرق العامة عن القاسم بن جندب عن آبن عباس وعن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ربنا أرنا الَّذَيْنِ أضلانا من الجن والإنس﴾ هما الأول والثاني.

الثاني: عكرمة وهو من الخوارج عن آبن عباس قال عليه السلام

---

(١) «غاية المرام»: ص٣٦.

يعني عليًّا أول من يدخل النار في مظلمتي عتيق وآبن الخطاب وقرأ الآية[1] [2].

ونكتفي بهذه الأمثلة وفيها أكبر الدلالة على مبلغ ما وصل إليه القوم من كذب على السنّة ومصادرها.

رقم (٧)
صفحات من كتاب (أحمد الكسروي)
الشيعي الأصل والذي ترك التشيع بعد ما ثبت له بطلانه

قال الاستاذ محمود الملاح: (لم يظهر في عالم الشيعة أحد في عياره منذ ظهر آسم شيعي على وجه الأرض).

آنظر : ص ٢١٨ من هذه الرسالة .

التشيع والشيعة

معا الله

احمد الكسروى

طهران

التشيع والشيعة

مما الله

احمد الكسروى

طهران

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

ترك هذه الفئة القيام فاذا كان من تطور التشيع من جهاد سياسي الى عقائد مذهبية وانتم ترون انها قد استت على امرين : الامامة و الخلافة .

فالامامة في اللغة هي ان يتقدم رجل على آخرين ويهديهم ويرشدهم . وكان المسلمون يسمون الخلفاء والفقهاء ائمة . ولكنها صارت عند الشيعة بمعنى خاص. فانهم ادعوها امرا الهيا تاليا للنبوة . فزعموا ان الله كما يجب عليه ان يبعث حينا بعد حين نبيا يوحي اليه ويشرع شريعة فكذلك يجب عليه ان يبعث في كل زمان اماما يحفظ الدين و الشريعة و يرشد الناس و يهديهم ، و هذا الامام معلم من لدن الله ، معصوم عن الخطأ والمعصية ، عالم بما كان وما يكون .

اما الخلافة فكان المسلمون يعتقدونها شورى بين المهاجرين والانصار والشيعة ادعوها ايضا امرا الهيا . فزعموا ان الخليفة هو نائب عن النبي فيجب ان يكون مختارا من الله ومنصوصا عليه من النبي و هذا المختار لن يكون الا الامام المبعوث . فالامام عند الشيعة رجل الهي وهو الخليفة ايضا .

واني هذا التطور بنتائج عظيمة منها ان الشيعة (اي هذه الفئة الجعفرية) انعزلت عن جماعة المسلمين وصارت لها عقائد و احكام على حدتها و تأسست العداوة بين الفريقين . ومنها ان تركت هذه الفئة الثورة على السلطان وعدلوا عن القيام والجهاد .

نعم كانت هناك فئات اخرى ممن سموا بالزيدية ما تركوا الثورة و القيام وسنرى بعض ما كان منهم . ثم ظهرت فئة سميت بالاسماعيلية و اتت باعمال عظيمة واسست دولا عديدة .

اما الفئة الجعفرية فرأت نفسها في غنى عن الثورة والجهاد والمعارضة فانها بما سن لها امامها من انصار الهدى لعامة المسلمين و السلام اللسان في ذمهم وشتمهم وتمنى البلاء والضراء عليهم ، والالتجاء الى السر والتقية ، بل الى الانكار والحلف بالله كذبا ، عند ما يخاف او ترهب ضرر

قام التباغض منذ ذاك و قام في السر شعراء من بين الشيعة يمدحون في خلفاء بني العباس ويهجونهم (و ربما يجاوزونهم الى غيرهم من الخلفاء الراشدين) و يرون انفسهم مضطهدين مهضومين فيقضون الدهر و يقتنون

الامام الغايب

ثم لما مات الحسن العسكرى ، وذلك عام ٢٦٠ من الهجرة ، كانت هناك الداهية الدهياء . فان الحسن لم يكن له عقب . فحير الروافض وتفرقوا فرقا . فذهبت طائفة الى ان الامامة قد انقضت وبست . وادعت فئة منهم جعفر بن على (اخا الحسن) . وقام عثمان بن سعيد من امناء الحسن وأتى بدعوى من اعجب الدعاوى .

فانه ادعى ان الحسن له ولد فى الخامس من سنيه مختف فى السرداب لايظهر لاحد غيره و هو الامام بعد ابيه ، و ادعى انه اتخذه الامام المختفى باباً له ونائبا عنه بين الناس . فعلى الشيعة ان يعرفوه ويعطوه الاموال التى للامام قبلهم .

فترون ان الرجل قد ادعى محالا . فانه كيف يولد لرجل ولد ويبقى عليه خمس سنين من غير ان يعلم عليه احد من اقاربه و جيرانه ؟!. فضلا عن ان الحسن لما مات طالب اخوه جعفر بتراثه . فارسل السلطان الى دار الحسن من يفحص عن ولداه ويختبر جواريه . فتبين انه لم يكن له ولد و لن يكون. فتركوا التراث لجعفر .

وبعدُ لمَ اختفى الامام ومِمَ كان يخاف؟ قيل : كان يخاف من اعدائه. فنقول هل كان له اعداء غير من كانوا اعداء لآبائه ؟! فلم لم يخف آبائه و لم يختفوا من قبل؟!.

ثم انهم كانوا يعيشون بالتقية واى خوف لمن يعيش بالتقية يا ترى ؟!.

وكفى دليلا على ضلال قوم انقيادهم لدعوى كهنه . و حق القول ان التعصب كان قد اعمى قلوب الشيعة فكانوا طوع اهوائهم يتقادون لكل ما يوافق اغراضهم و لايرون الى التعقل والاستدلال ادنى حاجة . امكان عجيبا منهم اذعانهم بوجود امام مختف فى السرداب وهم الذين كانوا ينكرون موت من مات انا وافق هواهم .

ثم ان موت الحسن بلاعقب كان حادثا مشئوما شائنا على الروافض هادما لبنيان مذهبهم . فانه غادرهم بلاامام وصار يهدد جمعهم بالتشرد . فضلا عن كونه يفضحهم ويبين كذب مارووا عن ائمتهم من ان الارض لاتخلو من امام ، وانه لولاالامام لساخت الارض باهلها .

واما ماكان من جملة منهم من التعلق بذيل جعفر بن علي واتخاذه اماما فانه لم يكن ليجدى نفعا . لانهم كانوا قدرووا قبلا رووا عن ائمتهم انه لايجتمع الاملة في اخوين بعد الحسن والحسين وكان هذا قد اشتهر عنهم .

فكان الحادث فاجأهم وحيرهم حين قام عثمان بن سعيد وادرك الامر بما اخترع من الاكذوبة . فلا عجب ان انقاد له جلهم ورضوا به بابا للامام المختفي يوصل اليه منهم الاموال ويخرج منه اليهم « توقيعات » .

ويظهر من اخبارهم انه كان يوهمهم انه مقيما في سامرا في سفره ما فكان لايسميه باسم بل ينهى عن التسمية لكيلا يشتهر بمصر .

ولما مات عثمان بعد سنين خلفه ابنه محمد بن عثمان . فكان يصل حبل به بجمع الاموال ويخرج التوقيعات . ولكنه عارضه غير واحد من مدعي البابية فعرت مخاسات وخرجت توقيعات من الامام في اللعن عليهم والتبرء منهم .

وعاش محمد بن عثمان اعواما كثيرة و لما مات ناب عنه الحسين بن روح النوبختي (من الايرانيين) وعارضه ايضا معارضون من مدعي البابية و كان منهم محمد بن علي الشلمغاني وهو القائل :

« ماادخلنا مع ابي القاسم الحسين بن روح فيهذا الامر الا و نحن نعلم فيما دخلنا فيه . لقد كنا نتهارش على هذا الامر كما يتهارش الكلاب على الجيف » (١)

ولقد صدق فيما قال . فان التخاصم لم يكن الا لاجل الاموال . كان الرجل يجمع الاموال و يطمع فيه فيدعي البابية لكيلا يسلمه الى آخر .

و لما مات الحسين ناب عنه محمد بن علي السيمري و كان هو آخر الابواب . فانه لما حضرته الوفاة عام ٣٢٩ من الهجرة (بعد مضي سبعين عاما من موت الحسن العسكري) لم يوص الى احد . بل اخرج توقيعا يقال فيه :

(١) كتاب الغيبة للطوسي ص ١٤٢ ؛ ٢٨٠ ؛ ٢٨٦

« فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى بذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا » .

هذا ما كان من عثمان بن سعيد واخلافه (وبسببهم الروافض بالنواب الاربعة) . وبذلك تطور التشيع تطورا آخر و دخل فيه الاعتقاد بالامام المختفي ، وان شئت قل بالامام المعدوم . وقد اخترع عثمان واخلافه اكاذيب كثيرة وسروها بين الروافض لامحل لذكرها هنا .

وكان من اعمال هؤلاء انهم ادعوا للهدوية لامامهم المختفي وجعلوها ركنا من اركان مذهبهم بحسن الواجب علينا ان نتكلم عنها ونبين مافيها . بيد ان للهدوية تاريخا على حدتها . فيجب علينا ان نتكلم عنها وعن تاريخها اولا ثم نعود الى ما كنا فيه .

الفصل الثالث

في تاريخ التشيع والمهدوية بعد ابن تمازجا

***

فقهاء الشيعة و ما يدعون

لما ملك السبرى من غير وصية الى احد واخبر انه قد وقعت الغيبة التامة صارت الشيعة بلا رأس . فلم يكن لهم من يسوسهم ويتولى امرهم او يحتال لهم ان حدث حادث . الا انهم كانوا قد امنوا التشرد اوانتحاء . لان الاعتقاد بوجود الامام الغايب و وجاه ظهوره و إنقاذه لهم من اعدائهم و ما كانوا يزعمون للشيعة من الفضل على الاخرين وغير هذه من مزاعمهم كانت كافية لان تستهويهم وتبتهم على ضلالاتهم .

ثم انهم كان لهم فقه واخبار واحكام كما كانت للعامة (او السنيين) فلم يكونوا يعوزهم شيئ ...

و فضلا عن كل ذلك قامت رواة الحديث (او الفقهاء) منهم وادعوا النيابة عن الامام الغائب قائلين : «ان كانت النيابة العامة او البابية قد انتهت فالنيابة العامة لم تنته . فنحن رواة الحديث نواب الامام بالنيابة العامة» . فاخذوا بزمام الرئاسة والحكومة واستدلوا على ادعائهم بدلائل :

منها ما كانوا يروون عن امامهم الغايب : «اما في الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا . فانهم حجتي عليكم كما انا حجة الله عليهم» .

منها الرواية المروية عن النبي : «علماء امتي كانبياء بني اسرائيل» .

منها الاية : «فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم» .

فهذه الدلائل ليس فيها ما يدل على الحكومة او الرئاسة . بيد ان الروافض كانوا طوع ما يلفقه لهم زعمائهم . فاذعنوا لهم و انقادوا لحكومتهم . فصار كل فقيه يضرب طبل الحكومة (تحت ستار التقية) ويأخذ من اتباعه الاموال من الزكوة وسهم الامام .

فليتعجب المتعجب من ان يكون مأت من الحكام كل واحد منه

الاخرين . فليتعجب من ان يجيء رجال منزلون ممنولو الايدى خراجا من الناس .

ونسج هؤلاء على منوال اشتهم من عد الخلفاء المعاصرين غاصبين للخلافة و تبنى القوائل عليهم معاداة العامة من المسلمين والاشتغال بذمهم و ثلب اصحاب النبي والقدح فيهم والافتراء على الله وعلى النبي وتأويل الايات وتحريف القصص والاخبار .

وساعدتهم من الحوادث ما كان من ضعف امر الخلافة وقيام القائمين عليها و توالي الفتن في بغداد . فتفسح لهم المجال وتسهل الامر . ثم استولى آل بويه وهم من الشيعة الامامية على بغداد . فصار مجالهم افسح وامرهم اسهل . فخرقوا ستار التقية وتجاهروا بمرائهم وعقائدهم . فصاروا يبرزون في المجالس الى علماء العامة و يحاجونهم . بل يفاخرونهم و يتطاولون عليهم .

و كان الكرخ في بغداد محلة للروافض و كانوا قد كثروا فيها . فاخذوا يبارون العامة في الاحتفال بالمواسم والاعياد و بنوا قبابا على قبور ائمتهم في النجف و كربلاء وفي الكرخ وسامرا وجعلوها مشاهد ومزارات ، واتخذوا اقامة النياحات على الحسين ايام عاشوراء سنة لهم .

ثم انهم كانوا يترقبون ظهور امامهم الغايب ويهيجون ويسيون و هم يرجون خروجه من السرداب . وقد هجسم ابن الحجر من علماء العامة وقال :

ما آن للسرداب ان يلد الذى صيرتموه بزعمكم انسانا
فعلى عقولكم العفاء لقد تفلتم العنقاء و الغيلانا

ومن العجيب ماروى انهم كانوا قد اقاموا في الحلة مقاما سموه «مشهد صاحب الزمان» اسدلوا عليه ستر حرير . فكان يخرج كل يوم مأة رجل منهم عليهم السلاح وبايديهم سيوف مشهورة . فيأتون امير المدينة بعد صلوة العصر ويأخذون منه فرسا ملجما مسرجا اوبغلا كذلك ويضربون الطبول والانفار والبوقات امام تلك الدابة ويقدمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم ويمشي آخرون عن يمينها و شمالها ويأتون المشهد ويقفون على بابه ويقولون : « باسم الله ياصاحب الزمان ، باسم الله ، اخرج قد ظهر الفساد و كثر الظلم وهذا اوان خروجك ، فيمزق الله بك بين الحق والباطل »

ولا يزالون كذلك وهم يضربون الاطبال والانفار و البوقات الى صلوة الغرب . و يظهر مما كتبه ياقوت الحموى و ابن بطوطة انهم قد دأبوا على ذلك مأتين من السنين او اكثر .

ما الغرة من الكتب لما فسح المجال للشيعة فى المأة الرابعة فى الهجرة قام من بينهم مؤلفون فجمعوا ما كان لهم من الاحاديث والاخبار وتأويل الايات وقصص ائمتهم و غيرها . فكانت لهم كتب يتداولونها (من الكافى والتهذيب والاستبصار ومن لايحضره الفقيه وغيرها) وازدادت بذلك تحلتهم استحكاما . وانت ان امعنت النظر فى كتبهم رايتهم قد اهتموا اشد الاهتمام على اثبات امور .

١) الولاية وما ادريك ما الولاية . الولاية فى اللغة ان يملك رجل امور قوم ويقوم بها . ولكنها عند الروافض بمعنى خاص آخر . هى عندهم ان الله خلق محمدا وعليا وفاطمة والائمة من ولد فاطمة قبل ان يخلق العالم بآلاف من السنين فاحبهم واصطفيهم وخلق العالم لاجلهم وفرض طاعتهم ومحبتهم على الناس اجمعين ، وانهم كانوا خلفاء الله فى ارضه و خزان علمه و كانت الامور مفوضة اليهم ، وانهم شفعاء الناس يوم القيامة و قسيم النار والجنة بين شيعتهم واعدائهم . هذه هى الولاية . ومن لم يقبلها فليس له دين و لن تقبل منه حسنة . « قال الله تبارك وتعالى ولاية على بن ابيطالب حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى » .

٢) خلافة على بعد النبى واثباتها بالايات من القرآن والاحاديث و ماكان من ابى بكر وعمر من غصبهما الخلافة و ظلمهما عليا ونزعهما الفدك من يد فاطمة . وقد بلغت منهم الوقاحة الى ان عدوا ابابكر و عمر من المنافقين لم يؤمنوا بالله والنبى ، وقالوا انهما كانا يخالطان فى الجاهلية اليهود فاخبروهما بما سيكون من قيام نبى من بنى العرب واستيلائه على البلاد فلما قام النبى علما انه هو فاسلما طمعا فى الولاية و المال ، ورووا ذلك عن ائمتهم .

٣) فضل على ومقامه عند الله وانه كان شريك النبى لم يعلم الله نبيه علما الا امر ان يعلمه عليا . وقد افرطوا فى ذلك افراطا لامزيد عليه . فتراهم انهم جعلوا القرآن كديوان شاعر مادح ، كل آية فيها بشارة

اوذكر نعيم جعلوها في علي وكل آية فيها انذار اوذكر عذاب جعلوها في عمر وابي بكر. «النظر الى علي عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه».

٤) الامامة وان الارض لا تخلو من امام ولو خلت لساخت باهلها وان النبي كان قد نص على الائمة الاثنا عشر بذكر اسمائهم واوصافهم واحدا واحدا. بل ذكروا ان الله نزل على النبي لوحا من السماء فيه اسماء الائمة واوصافهم و سموه بلوح الفاطمة (لان النبي كان قد اهداه الى فاطمة). وقد افرطوا في هذا الباب افراطا ادى بهم الى الكفر والالحاد. ومجالي هنا اضيق من ان آتي بامثلة مما قد ذكروا في كتبهم من الكافي و غيره.

٥) فضل الشيعة على غيرهم وانهم من طينة خاصة بهم. خلقوا من فاضل طينة الائمة و عجنوا بماء ولايتهم و انهم هم الفائزون يوم القيمة. « لا تستعفوا بقراء شيعة علي وعشرته من بعده. فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر». «الناس يغدون على ثلاثة: عالم ومتعلم وغثاء: فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء».

٦) الامام الغائب و مهديته و ان النبي والائمة من بعده كانوا قد اخبروا عن غيبته بعد ولادته وعن ظهوره حين اشتداد البلاء و انه اذا ظهر ملأ الارض عدلا وقسطا وبركة ورفع عن الناس العاهة والعرش وصير قلوبهم كزبر الحديد وحكم في الناس بحكم داود لا يسئل عن بينة. و من العجايب ما ذكروا من علامات قرب ظهوره. فقد اتوا بكل ما اوحت اليهم اوهامهم، من ما يتمنونها واخرى يتوقعونها واخرى ارادوا بها اعظام الامر وتهويل الساعة. وانا آتي هنا ببعض ما عثرت عليه:

خروج رجل سفياني، و اختلاف بني العباس في الملك، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، و خروج مغربي في مصر، و تملكه الشامات و نزول الترك الجزيرة، و نزول الروم الرملة، وخلع العرب اعنتها، وقتل اهل مصر اميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلث رايات به، و شق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة، واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين الحلة والكوفة، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام، وخروج

الفصل الثالث

فيما قد نتج من التشيع من الاعمال القبيحة

☆☆☆

القدح في اصحاب النبي

مما يوجب الاسف ان التشيع فضلا عن اضلاله الناس و سوقهم الى عقائد باطلة ما انزل الله بها من سلطان ، قد جنهم على اعمال منكرة كثيرة ـ اعمال تخالف الدين والعقل والتهذيب وتوجب مضارا كثيرة من كل نوع ، وهاانا ذاكر في هذا الفصل بعض تلك الاعمال بالاختصار .

فمنها الطعن في اصحاب النبي و القدح فيهم . فقد ذكرنا ان ائمة الشيعة ادعوا ان النبي كان قد نص على الامام علي بالخلافة وانهم ابابكر و عمر و عثمان غصب حق علي فاخذوا يذمونهم و يطلقون السنتهم فيهم ، و بلغ منهم المغالاة الى ان صاروا يبغضون سائر اصحاب النبي من المهاجرين والانصار و ينسبونهم الى الارتداد بحجة انهم كانوا قد بايعوا الخلفاء الثلاثة وخلاصة القول انه صار التبرء من ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم جزءا من اعمال الشيعيين واشغل محلا كبيرا في كتبهم .

و لاريب ان ذلك من اشنع اعمالهم . فان اصحاب النبي من المهاجرين و الانصار صدقوا النبي حين كذبه الاخرون و نصروه باموالهم و انفسهم فكانوا كراما عند النبي و لا سيما الشيخين (الصديق و الفاروق) ، و ماسوء اليهم من مخالفة وصية النبي ونزع الخلافة من يد علي وغير ذلك فلم يكن الا زورا و بهتانا كما اوضحنا ذلك من قبل .

ثم ان الشيخين لما ولوا الخلافة سارا بالمسلمين احسن سيرة وابديا من السياسة والعدالة والتقوى ماقد حفظه لهما التاريخ و راج الاسلام في زمانهما كثيرا .

فمن الشناعة ان يقدح انسان فيهما او يجوزوا اللعن عليهما او ينسبوا الارتداد الى اصحاب النبي لانهم قد بايعوهما .

عبادة القبب

وآخر من منكراتهم ماهو رايج فيهم من عبادة القبب. فقد شادوا على قبر كل واحد من اكابرهم، في خراسان او في العراق او في الحجاز، قبة من الذهب او الفضة وبنوا مباني و نصبوا خداما. فيقصدها الزائرون من كل فج عميق. فيقفون امام الباب متواضعين ويستأذنون متضرعين، ثم يدخلون فيطوفون القبر ويطوفون حوله و يمكثون و يبتهلون ويسئلون حاجاتهم. فهل هذه الا العبادة ؟!.

نعم انهم يدافعون ويجيبون قائلين: «انا لا نعتقد الائمة آلهة ولا نزورهم لنعبدهم. بل نعتقدهم عبادا مقربين عند الله ونزورهم لكي نستشفع بهم في حاجاتنا» ولكنهم حجتهم داحضة. فان الله لا حاجة الى الاستشفاع عنده. وليس الله تبارك و تعالى كاحد من ملوك الارض حتى يستشفع احد عنده. ثم ان هذا الجواب عين جواب المشركين. فان القرآن يحكي لنا انه لما كان النبي يلوم المشركين من قريش و يقول لهم: «اتعبدون ماتنحتون» اجابوه قائلين: «هؤلاء شفعاتنا عند الله».

ومما يرى لجاج الشبهة انه قد انقضى منذ ظهور الوهابيين اكثر من مأة وخمسين عاما وجرت في تلك المدة مباحثات و مجادلات كثيرة بينهم و بين الطوائف الاخرى من المسلمين وانتشرت رسالات وطبعت كتب وظهر جليا ان ليست زيارة القبب والتوسل بالموتى و نذر النذور للقبور و امثالها الا الشرك ولا فرق بين هذه وبين عبادة الاوثان التي كانت جارية بين المشركين من العرب قبل قيام الاسلام يجادلها و يبغي قلع جذورها، يبين ذلك آيات كثيرة من القرآن. وانتشرت الوهابية في سائر طوائف المسلمين غير الروافض او الشيعة الامامية. فان هؤلاء لم يكترثوا بما كان ولم يعتنوا بالكتب المنتشرة و الدلائل المذكورة ادنى اعتناء، ولم يكن نصيب الوهابيين منهم الا اللعن والسب كالاخرين.

رقم (٨)
حديث للشيخ حسنين مخلوف عن التقريب

وأهميته تأتي من وجهين :

الأول: أن الكتاب الذي أصدره الرافضي عبدالكريم الشيرازي باسم «الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة» (والذي جمعه – كما يزعم – من مجلة رسالة الإسلام) مجلة التقريب قد افتتحه بمقال المخلوف ـــ باعتباره مفتي مصر ـــ يؤيد فيه التقريب ويدعو إليه في حين أنه في هذا الحديث يؤكد أنه من المعارضين للفكرة من الأصل.

والثاني: أنه يحوي تسجيلاً تاريخياً لمعارضة بعض شيوخ الأزهر لمحاولة شلتوت تطبيق دراسة مذهب الشيعة في الأزهر مثله في ذلك مثل المذاهب الأربعة والذي يتغنى الشيعة بحصوله إلى الآن على الرغم أنه لم يحصل .

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت فكرة التقريب بين أهل السنّة والشيعة حينما كان بمصر رجل شيعي اسمه ''محمد القمي'' وسعى في تكوين جماعة سماها (جماعة التقريب) وأصدر «مجلة التقريب» وكتب فيها بعض الناس.

وأنا لم أكن موافقاً على التقريب ولا على المجلة؛ ولذلك لم أكتب في المجلة ولم أجتمع مع جماعة التقريب في مجلس ما.

وقد سعى القمي لدى الشيخ شلتوت في أن يقرر تدريس الفقه الشيعي الإمامي في الأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة التي تدرس فيه. وأنا حين علمت بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة، وأنه لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر؛ ألا ترون أن الشيعة يجيزون نكاح المتعة ونحن في الفقه نقرر بطلان نكاح المتعة، وأنه غير صحيح، وقد أبلغت هذا الرأي لأهل الحل والعقد في مصر إذ ذاك وأصدروا الأمر لشيخ الجامع الأزهر بأنه لا يجوز تدريس هذا الفقه فيه ولم ينفذ والحمد لله[1].

(١) هذا جزء من حديث الشيخ مخلوف، نكتفي بنشره ونرجيء الباقي لعدم صلته الماسة بموضوعنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة حينما كان بمصر رجل شيعي اسمه «محمد التقي» وسعى في تكوين جماعة سماها «جماعة التقريب» وأصدر «مجلة التقريب» وكنت فيها بعض الناس.

وأنا لم أكن معارضاً لا على التقريب ولا على المجلة، ولذلك لم أكن في المجلة ولم أجتمع مع جماعة التقريب في مجلس ما.

وقد سعى التقي لدى الشيخ شلتوت في أن يقرر تدريس الفقه الشيعي الإمامي في الأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة التي تدرس فيه.

وأنا ممن علموا بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة، وأنه لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر، لأن الشيعة يجيزون نكاح المتعة ويحرمون في الفقه تقرير بطلان نكاح المتعة، وأنه غير صحيح، وقد أبلغت هذا الرأي لأصل الحل والعقد في مصر إذ ذاك وأصدروا الأمر لشيخ الجامع الأزهر بأنه لا يجوز تدريس هذا الفقه فيه ولم ينفذ والحمد لله[1].

هذا ما أملته على
٢٠ من حسن الكرمي

(١) هذا جزء من حديث الشيخ مخلوف، نكتفي بنشره ونرجئ الباقي لعدم صلته المباشرة بموضوعنا.

رقم (٩)
حديث لأحد المفكرين العراقيين
عن مسألة التقريب

وقد آثر ألا أفصح عن اسمه. وأهميته تأتي في أنه صدر من مفكر مسلم (سنّي) يعيش في بلد يمثل الشيعة فيه الشطر أو أكثر.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن دعوى التقريب لها مجالان :

المجـــال الأول :

هو التقريب بين العقيدتين والفقهين وهذا أمر لا يرد بالنسبة لنا فإن مؤداه أن يتنازل كل فريق عما عنده من التطرف في نظر الآخر وما يظن الطرف الآخر أنه يسيء إليه، وهذه الحالة من التنازل ممكنة بالنسبة للشيعة بآعتبار أن عندهم من البدع الشيء الكثير لا يمنعهم شيء من التنازل عنها ولكن أهل السنّة ليس عندهم بدع بحمد آلله ومستندهم القرآن والسنّة الصحيحة ولا يمكنهم التنازل عن شيء من ذلك مما قد يجعل الدين عرضة للمساومة إلا ما يكون قد لحق ببعض العلماء من أهل السنّة من بدع ليس لها دليل شرعي واضح. وهذه نادرة في أهل السنّة وفي مسائل الفروع لا الأصول وكان علماء أهل السنّة هم السابقون إلى إنكارها دوماً كما فعل الأئمة آبن تيمية وآبن القيم وغيرهما. وقد يعترض البعض هنا بأن الشيعة يعدون

ما نخالفهم به بدعة وإن آعتبرناها سنّة وعقيدة صحيحة ويبنون على ذلك وجوب موافقتهم في بعض ما يعتقدون، وليس الأمر كما قالوا فإن الاعتداد لمسئلتنا إنما يكون بشهادة القرآن ونصوص الحديث الصحيحة لا إلى شهادة الشيعة وقد ذكر العلماء أن أهل السنّة عليهم إنكار بدع المبتدعة وإن كان المبتدع متعبداً بها معتقداً صوابها كما صرح بذلك الإمام الغزالي (راجع «إحياء علوم الدين»: جـ٢).

ولا بأس أن نقيد إنكارنا على هذه البدع بالقيد المصلحي وفق قاعدة الترجيح بين المفاسد والمصالح المتعارضة بأن يحتمل المفسدة اليسيرة من أجل درء المفسدة الكبيرة ونحتمل تفويت المعروف الأصغر حرصاً على جلب المعروف الأكبر. وهذه قاعدة صحيحة عند الفقهاء ولابن تيمية إسهاب جيد في شرحها – في رسالته المشهورة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وفي عموم كلامه في رسائله الأخرى والعمل بهذه القاعدة قد يجعلنا نسكت عن إنكار بدعة الشيعة في وقت من الأوقات أو في مكان من الأمكنة سدًّا للذريعة وخروجاً عن أصل الإنكار إذا كان الإنكار يؤدي إلى هياج الفتن وإراقة الدماء والاقتتال بين أهل بلد يتكافؤا فيه عدد الشيعة مع عدد أهل السنّة وأما في الأحوال الاعتيادية التي لا تكون هناك مفسدة تصاحب هذا الإنكار فإنه يكون مستساغاً أو واجباً.. وربما ساغ أن نسكت أيضاً عن صاحب بدعة نرى دلائل الخير فيه وحرصه على الفهم فيكون من تمام دواعي الرفق معه أن ندعه يكتشف الحق تلقائيًّا وبدراسة ذاتية أو بنصيحة خفيّة منا دون إجفاله بالإنكار العلني عليه.

المجـــال الثاني :

هو التقريب بين علماء الشيعة وعلماء السنة والدعوة إلى حسن العلاقة بين العامة من أهل العقيدتين وهذه مسألة مطلوبة وفيها مصالح ظاهرة وعلى أهل السنّة أن يلتزموا أسلوب البحث العلمي الهادي في مناقشة بدع المبتدعة وأن يترفقوا معهم وقد يكون من تمام الترفق زيارتهم ومعاونتهم في الحدود التي لا خلاف فيها أو نجدتهم في الملمات وأيام المصاعب أو نصرهم إذا كانوا في نزاع مع كافر أو ظالم لهم، إلا أن هذا الأصل في التعاون وحسن العلاقة وهدوء البحث لا يمكن أن يطرد دائماً ليشمل من يأتي من الشيعة بغلو يكون في السكوت عنه تحريك الغوغاء والدهماء بل الواجب أن ننكر على أهل الغلو الشديد والأقوال الشاذة في كل الأحوال، والحد المميز بين الطائفتين: الطائفة الأولى التي نترفق معها في الكلام والطائفة الثانية التي نغلظ لها الكلام إنما يكون كامناً في مدى آعتماد القائل على نص قديم[1] تتكون منه شبهة له أو على تأويل قد تميل إليه بعض الأذهان وأما من يتتبع غرائب النقول عن المجاهيل والمتأخرين ومن لا تأويل له فالإنكار منا تجاهه أولى. وربما كان الإغلاظ له أوجب.

---

(١) الحق أن يقال (على نص شرعي).

رقم (١٠)

وأخيراً هناك نصوص هامة حول القضية نكتفي بالإحالة عليها في مواضعها.

(١) محمد زاهد الكوثري: حديث بعنوان (حول فكرة التقريب بين المذاهب) نشره في كتابه «مقالات الكوثري» ص١٤٨ وما بعدها.

(٢) علي الطنطاوي: كلمة بعنوان (إلى علماء الشيعة) نشرها في «مجلة الرسالة» السنة ١٥، العدد ٧٢٢، سنة ١٩٤٧م.

(٣) نص هام لأحد المشتركين في جماعة التقريب وهو الشيخ عبد اللطيف محمد السبكي عضو جماعة كبار العلماء بمصر يكشف أهداف جماعة التقريب في مصر نشرها في «مجلة الأزهر»: (جـ٢٤/ص٢٢٤).

(٤) مقالات هامة ومتعددة للشيخ محب الدين الخطيب نشرها في «مجلة الفتح». المجلد الثامن عشر.

(٥) نص الرسالة التي بعث بها موسى جار الله إلى شيوخ الشيعة «الوشيعة»: ص١٨.

دليـل المراجـع

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً : المصادر والمراجع العامة.

(أ) المصادر المخطوطة، والرسائل التي لم تنشر.

١ ـ «إرشاد الغبي لمذهب أهل البيت في صحب النبي»:
محمد بن علي الشوكاني، مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات رقم (١٨٦٩).

٢ ـ «أصـول السـنة»:
لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين
مكتبة حماد الأنصاري الخاصة (مصورة عن روان كشك بتركيا).

٣ ـ «الاقـتراح»:
محمد بن علي بن دقيق العيد
نسخة مصورة عن مكتبة في ألمانيا.

٤ ـ «الإيمـان»:
محمد بن يحيى بن أبي عمر
مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، حديث رقم (١٠٤) ضمن مجموع.

٥ ـ «تاريـخ بغـداد»:
عبد الرحمن السويدي

نسخة مصورة في عمل التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض.

٦ - **«التحفة الاثنى عشرية»:**

شاه عبد العزيز الدهلوي

مكتبة الأوقاف، بغداد، رقم (٥٠٣٥).

٧ - **«تعليقات في ردود الشيعة»:**

محمود شكري الألوسي

مكتبة الأوقاف، بغداد، رقم (١٣٧٨٥/٥) مجاميع.

٨ - **«تهذيب الكمال»:**

جمال الدين يوسف المزي

نسخة مصورة بكلية أصول الدين رقم ٢٩٥٩.

٩ - **«السيد محب الدين الخطيب آثاره ودوره في خدمة الدعوة»:**

محمود فوزي، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية أصول الدين بالأزهر رقم (٧٢١) طبع آل كاتبة ١٩٧٦م.

١٠ - **«السيوف المشرقة في مختصر الصواقع المحرقة»:**

محمد خواجه نصر الله الهندي، اختصره: محمود الألوسي

مكتبة المتحف العراقي رقم (٨٦٢٩).

١١ - **«الضعفـــاء»:**

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني

المكتبة الظاهرية رقم (٣٤٩) حديث.

١٢ - **«الطبرسي مفسراً»:**

محمود بسيوني، رسالة دكتوراه

في مكتبة كلية أصول الدين بالأزهر رقم (٦٣٠).

١٣ ـ «فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض»:
أبو الحسن علي الدارقطني
مكتبة الجامعة الإسلامية رقم (١٤).
١٤ ـ «كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنّة»:
مختصر لكتاب هبة الله بن الحسن اللالكائي
المكتبة السعودية بالرياض رقم (٢١٤/ك٠ل).
١٥ ـ «كشف غياهب الجهالات»:
محمود شكري الألوسي
المكتبة القادرية، بغداد رقم (٨٩٢).
١٦ ـ «النفحة المسكية في الرحلة المكية»:
عبد الله السويدي
مكتبة عارف حكمت رقم (٢٦٩).
١٧ ـ «نقض عقائد الشيعة»:
عبد الله السويدي
مكتبة الأوقاف بغداد رقم (١/١٣٧٨٥) مجاميع.

(ب) المصادر والمراجع المطبوعة :

١٨ ـ «الأباضية بين الفرق الإسلامية»:
علي يحيى معمر
مكتبة وهبة، ط الأولى ١٣٩٦هـ.
١٩ ـ «الإبانة في أصول الديانة»:
أبو الحسن الأشعري
تحقيق فوقية حسين، دار الأنصار القاهرة، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

٢٠ - «الأحكام السلطانية»:
أبو الحسن علي الماوردي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهر، ط الثانية ١٣٨٦هـ.
٢١ - «الأحكام في أصول الأحكام»:
سيف الدين الآمدي
تعليق عبد الرزاق عفيفي، مطابع النور بالرياض، ط الأولى ١٣٨٧هـ.
٢٢ - «أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية»:
نعمان عبد الرزاق السامرائي
مطابع دار الهاشم بيروت ١٣٨٧هـ.
٢٣ - «الأخبار الطوال»:
أحمد بن داود الدينوري
تحقيق: عبد المنعم النمر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط الأولى ١٩٦٠م.
٢٤ - «الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة»:
محمود الملاح
ضمن مجموع السنة، بدون إشارة لمكان الطبع أو تاريخه.
٢٥ - «الإرشاد إلى قواطع الاعتقاد»:
أبو المعالي عبد الملك الجويني
مطبعة السعادة، مصر ١٣٦٩هـ.
٢٦ - «إرشاد الفحول»:
محمد بن علي الشوكاني
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

٢٧ ـ «أساس البلاغة»:
جار الله محمود الزمخشري
دار صادر بيروت ١٣٨٥هـ.
٢٨ ـ «أسد الغابة في معرفة الصحابة»:
أبو الحسن علي الجزري
مطبعة الشعب، القاهرة.
٢٩ ـ «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»:
الملا علي القاري
تحقيق: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ.
٣٠ ـ «إسلام بلا مذاهب»:
مصطفى الشكعة
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط الخامسة ١٣٩٦هـ.
٣١ ـ «الإسلام بين السنّة والشيعة»:
هاشم الدفتردار، ومحمد الزغبي
مطبعة الإنصاف، بيروت، ط الأولى ١٣٧١هـ.
٣٢ ـ «الإسلام والخلافة»:
علي حسني الخربوطلي
دار بيروت للطباعة، ١٩٦٩م.
٣٣ ـ «الإسلام والصحابة الكرام»:
محمد بهجت البيطار
ضمن مجموع السنة (ج١).
٣٤ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة»:

أحمد بن حجر العسقلاني
تحقيق علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر القاهرة.
٣٥ - «أصول الدين»:
أبو منصور عبد القاهر البغدادي
دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠٠هـ.
٣٦ - «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»:
محمد الأمين الشنقيطي
مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٢هـ.
٣٧ - «الاعتصـــام»:
أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي
دار المعرفة، بيروت.
٣٨ - «الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة»:
أبو بكر أحمد البيهقي
تصحيح: عبد الله الغماري، دار العهد الجديد ١٣٧٩هـ.
٣٩ - «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين»:
محمد بن عمر الرازي
مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩٨هـ.
٤٠ - «الأعـــلام»:
خير الدين الزركلي
القاهرة، ط الثالثة ١٣٨٩هـ، وطبعة دار العلم للملايين.
٤١ - «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان»:
محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية
تحقيق: محمد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي

١٣٨١هـ.

٤٢ - «الإفحام لأفئدة البطانية الطغام»:
يحيى بن حمزة العلوي
تحقيق: فيصل عون، منشأة المعارف، الأسكندرية.

٤٣ - «إكفار الملحدين في ضروريات الدين»:
محمد أنور الكشميري
المجلس العلمي، كراتشي ١٣٨٨هـ.

٤٤ - «الإكليل في استنباط التنزيل»:
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
مطابع النامي ١٢٩٦هـ (بهامش جامع البيان في تفسير القرآن، لصفي الدين..).

٤٥ - «الإمام زيد»:
محمد أبو زهرة
دار الفكر العربي، بيروت.

٤٦ - «الإمام الصادق»:
محمد أبو زهرة
دار الفكر العربي، بيروت.

٤٧ - «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»:
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
تحقيق: صلاح الدين المنجد
دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٦م.

٤٨ - «إنباه الرواة على أنباء النحاة»:
أبو الحسن علي القفطي

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٣م.

٤٩ ـ «**الانتصـــار**»:
أبو الحسين عبد الرحيم الخياط المعتزلي
المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٧م.

٥٠ ـ «**الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**»:
أبو عمر يوسف بن عبد البر
دار الكتب العلمية بيروت.

٥١ ـ «**الأنســاب**»:
أبو سعد عبد الكريم السمعاني
تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٨٦هـ.

٥٢ ـ «**الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**»:
أبو بكر محمد بن الطيب البلاقلاني
تحقيق: محمد زاهد الكوثري
مؤسسة الخانجي، ط الثانية ١٣٨٢هـ.

٥٣ ـ «**آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء**»:
علي أحمد السالوس
مكتبة آبن تيمية، الكويت، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

٥٤ ـ «**الباعث على إنكار البدع والحوادث**»:
عبد الرحمن بن إبراهيم أبو شامة المقدسي
تحقيق: عثمان عنبر، دار الهدى، القاهرة ١٣٩٨هـ.

٥٥ ـ «**البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار**»:

أحمد بن يحيى المرتضي
مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٤هـ.

٥٦ - «البدء والتاريخ»:
مطهر بن طاهر المقدسي
نشرة كلمان ١٩١٦م.

٥٧ - «البداية والنهاية»:
أبو الفداء إسماعيل بن كثير
مكتب المعارف ببيروت، ط الثالثة ١٩٨٠م.

٥٨ - «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»:
محمد علي الشوكاني
مطبعة السعادة، القاهرة ط الأولى ١٣٤٨هـ.

٥٩ - «البرهان في علوم القرآن»:
بدر الدين محمد الزركشي .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
دار إحياء الكتب العربية ص. أولى ١٣٧٦هـ .

٦٠ - «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان»:
عباس بن منصور السكسكي
تحقيق: خليل أحمد الحاج
دار التراث العربي، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٦١ - «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»:
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٠هـ.

٦٢ - «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس»:

أحمد بن يحيى الضبي
دار الكاتب العربي ١٩٦٧م.

٦٣ - «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»:
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٨٤هـ.

٦٤ - «تاج العروس»:
محمد مرتضي الزبيدي
المطبعة الأميرية ١٣٠٧هـ.

٦٥ - «تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده»:
محمد رشيد رضا
مطبعة المنار، ط الأولى ١٣٥٠هـ.

٦٦ - «تاريخ بغداد»:
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٦٧ - «تاريخ بغداد» الجزء الأول:
عبد الرحمن السويدي
تحقيق: صفاء خلوصي
مطبعة الزعيم، بغداد ١٩٦٢م.

٦٨ - «تاريخ التراث»:
فؤاد سيزكين
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

٦٩ - «تاريخ خليفة بن خياط»:
تحقيق: أكرم ضياء العمري

مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٣٩٧هـ.

٧٠ - **«تاريخ الشعوب الإسلامية»:**
كارل بروكلمان
دار العلم للملايين، بيروت، ط الخامسة ١٩٦٨م.

٧١ - **«تاريخ قضاة الأندلس»:**
أبو الحسن بن عبد الله النباهي
المكتب التجاري للطباعة، بيروت.

٧٢ - **«تاريخ المذاهب الإسلامية»:**
محمد أبو زهرة
دار الفكر العربي.

٧٣ - **«تبديد الظلام وتنبيه النيام»:**
إبراهيم السليمان الجبهان
دار المجمع العلمي بجدة ١٣٩٩هـ.

٧٤ - **«التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين»:**
أبو المظفر الإسفراييني
تعليق: محمد زاهد الكوثري
مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٤هـ.

٧٥ - **«تجريد أسماء الصحابة»:**
أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي
دار المعرفة، بيروت.

٧٦ - **«تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»:**
محمد عبد الرحمن المباركفوري
مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.

٧٧ - «تدريب الراوي شرح تقريب النواوي»:
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف
دار إحياء السنّة النبوية، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٧٨ - «تذكـرة الحفـاظ»:
أبو عبد الله محمد الذهبي
دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩ - «التسعينيـة»:
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
مطبعة كردستان ١٣٢٩هـ (ضمن المجلد الخامس من مجموع فتاوى ورسائل لابن تيمية).

٨٠ - «التسهيل لعلوم التنزيل»:
محمد بن أحمد بن جزي
محمد اليونسي، إبراهيم عطوة
مطبعة الحضارة العربية.

٨١ - «التشـيع والشيعـة»:
أحمد الكسروي
مطبعة بيمان، طهران ١٣٦٤هـ.

٨٢ - «تفسـير الخـازن»:
علي بن محمد بن إبراهيم الخازن
المكتبة التجارية بمصر.

٨٣ - «تفسير أبي السعود»:
أبو السعود بن محمد الغمادي

تحقيق: عبد القادر عطا
مطبعة السعادة القاهرة.

٨٤ ـ «التفسير الكبير»:
الفخر الرازي
دار الكتب العلمية، طهران، ط الثانية.

٨٥ ـ «التفسير الكبير» المسمى بالبحر المحيط:
محمد بن يوسف بن حيان
مطابع النصر الحديثة، الرياض.

٨٦ ـ «تفسير ابن كثير»:
إسماعيل بن عمر بن كثير
تعليق: عبد الوهاب عبد اللطيف، تصحيح: محمد الصديق
مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٤هـ.

٨٧ ـ «التفسير والمفسرون»:
محمد حسين الذهبي
مطبعة السعادة، القاهرة، ط الثانية ١٣٩٦هـ.

٨٨ ـ «تقريب التهذيب»:
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف
دار المعرفة، بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.

٨٩ ـ «تلبيس إبليس»:
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
إدارة الطباعة المنيرية.

٩٠ ـ «التمهيد»:

أبو عمر يوسف بن عبد البر
مطبعة فضالة المحمدية، المغرب ١٣٩٤هـ.

٩١ ـ «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع»:
أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي
تعليق: محمد زاهد الكوثري
مكتبة المثنى، بغداد ١٣٨٨هـ.

٩٢ ـ «تهذيب تاريخ دمشق»:
أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر
تهذيب وترتيب: عبد القادر بدران
دار المسيرة، بيروت، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٩٣ ـ «تهذيب التهذيب»:
أحمد بن حجر العسقلاني
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٥هـ.

٩٤ ـ «تهذيب السنن»:
آبن قيم الجوزية
تحقيق: محمد حامد الفقي
مطبعة السنّة المحمدية ١٣٦٩هـ.

٩٥ ـ «تهذيب اللغة»:
أبو منصور محمد الأزهري
دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ.

٩٦ ـ «توجيه النظر إلى أصول الأثر»:
طاهر بن صالح الجزائري
المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٩٧ ـ «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار»:
محمد بن إسماعيل الصنعاني
مكتبة الخانجي، ط الأولى ١٣٦٦هـ.
٩٨ ـ «الجامع لأحكام القرآن»:
أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي
دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ.
٩٩ ـ «جامع الأصول في أحاديث الرسول»:
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري
تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط
مطبعة الملاح.
١٠٠ـ «جامع الرسائل»:
أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية
مطبعة القاهرة، ط الأولى ١٣٨٩هـ.
١٠١ـ «الجامع الصحيح»:
أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
دار الفكر، بيروت.
١٠٢ـ «الجرح والتعديل»:
أبو محمد عبد الرحمن الرازي
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط الأولى.
١٠٣ـ «جمهرة اللغة»:
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ط الأولى ١٣٤٥هـ.

١٠٤- «جوانب من الصلات بين مصر وإيران»:
(مجموعة من البحوث والمقالات لعدد من الكتاب)
دار الثقافة للطباعة بالقاهرة.
١٠٥- «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»:
نعمان خير الدين بن الألوسي
دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٦- «حاشية السندي على سنن ابن ماجه»:
محمد بن عبد الهادي السندي
المطبعة التازية، القاهرة، ط الأولى.
١٠٧- «حلية الأولياء»:
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
مطبعة السعادة، مصر ١٣٥١هـ.
١٠٨- «الحور العين»:
أبو سعيد نشوان الحميري
تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة السعادة ١٩٤٨م.
١٠٩- «الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية»:
محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية ١٣٩٣هـ.
١١٠- «خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر»:
محمد أمين المحبي
المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤هـ.
١١١- «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال»:

صفي الدين أحمد بن عبد آلله الخزرجي
مكتب المطبوعات الإسلامية
حلب، بيروت، ط الثانية ١٣٩١هـ.

١١٢ـ «الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية»:
محمد عمارة
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الأولى ١٩٧٧م.

١١٣ـ «خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق»:
وهو مختصر كتاب «مطالع السعود..» للشيخ عثمان بن سند
آختصره: أمين بن حسن الحلواني
تحقيق: محب الدين الخطيب
المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧١هـ.

١١٤ـ «الخميني الحل الإسلامي والبديل»:
فتحي عبد العزيز
المختار الإسلامي، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

١١٥ـ «دائرة المعارف الإسلامية» :
لمجموعة من المستشرقين، نقلها إلى العربية
محمد ثابت وآخرون
ط طهران.

١١٦ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»:
شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
تحقيق: محمد سيد جاد الحق
مطبعة المدني.

١١٧ـ «دعوة التقريب من خلال رسالة الإسلام»:

بأقلام رجال التقريب بين المذاهب الإسلامية (وهو عبارة عن مقالات مختارة من مجلة دار التقريب رسالة الإسلام)
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ.

١١٨- «الدين الخالص»:
محمد صديق حسن
مطبعة المدني، القاهرة.

١١٩- «ديوان الضعفاء والمتروكين»:
محمد بن أحمد الذهبي
تحقيق: حماد الأنصاري.
مطبعة النهضة الحديثة ــ مكة ١٣٨٧ هـ

١٢٠- «الرسالة»:
محمد بن إدريس الشافعي
تحقيق: أحمد شاكر
مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥٨هـ.

١٢١- «رسالة الرد على الكندي الفيلسوف»:
(وهي ضمن مجموع بعنوان الرد على آبن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى)
أبو محمد علي بن أحمد بن حزم
تحقيق: إحسان عباس
مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٠هـ.

١٢٢- «رسالة في الرد على الرافضة»:
محمد بن عبد الوهاب
تحقيق: ناصر الرشيد

دار المأمون للتراث، ط الثانية ١٤٠٠هـ.

١٢٣- «الرسالة المستطرفة»:
محمد جعفر الكتاني
دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠٠هـ.

١٢٤- «الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين»:
المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي الهاشمي
(ضمن مجموعة الرسائل اليمنية)
إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ١٣٤٨هـ.

١٢٥- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم»:
أبو الفضل شهاب الدين الألوسي
دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٦- «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم»:
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني
إدارة الطباعة المنيرية.

١٢٧- «سلسلة الأحاديث الصحيحة»:
محمد ناصر الدين الألباني
منشورات المكتب الإسلامي.

١٢٨- «سلك الدور في أعيان القرن الثاني عشر»:
محمد خليل المرادي
المطبعة الأميرية ١٣٠١هـ.

١٢٩- «سنن ابن ماجه»:
أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢هـ.

١٣٠ـ «سنن أبي داود»:
أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
تعليق: عزت الدعاس، عادل السيد
دار الحديث، حمص، ط الأولى ١٣٩٤هـ.

١٣١ـ «سنن الترمذي»:
محمد بن عيسى الترمذي
تعليق: عزت عبيد الدعاس
مطابع الفجر الحديثة، حمص، ط الأولى ١٣٨٧هـ.

١٣٢ـ «سنن الدارمي»:
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ.

١٣٣ـ «السنن الكبرى»:
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، ط الأولى ١٣٤٤هـ.

١٣٤ـ «السنة»:
أبو بكر عمر بن أبي عاصم
ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة
محمد ناصر الدين الألباني
المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

١٣٥ـ «السنة المفترى عليها»:
سالم البهنساوي

دار البحوث العلمية، الكويت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

١٣٦ـ «**السنة والشيعة أو الوهابية والرافضة**»:

محمد رشيد رضا

مطبعة المنار بمصر ١٣٤٧هـ.

١٣٧ـ «**السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**»:

مصطفى السباعي

المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٣٩٦هـ.

١٣٨ـ «**السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة**»:

شكيب أرسلان

مطبعة آبن زيدون، دمشق، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

١٣٩ـ «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**»:

أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

دار المسيرة بيروت ١٣٩٩هـ.

١٤٠ـ «**شرح ملا علي القاري على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة**»:

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط الثانية ١٣٧٥هـ.

١٤١ـ «**الشريعة**»:

محمد بن الحسين الآجري

تحقيق: محمد حامد الفقي

مطبعة السعادة المحمدية

القاهرة: ١٣٦٩هـ.

١٤٢ـ «**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**»:

أبو الفضل عياض اليحصبي

دار الفكر.

١٤٣ـ «الشيعة والسنة»:
إحسان إلٰهي ظهير
إدارة ترجمان السنة، لاهور ط الثالثة ١٣٩٤هـ.
١٤٤ـ «صحيح الإمام البخاري»:
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
دار الفكر (مصورة عن ط استنبول).
١٤٥ـ «الصراع بين الإسلام والوثنية»:
عبد الله على القصيمي
مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٧هـ.
١٤٦ـ «الصلة»:
أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦م.
١٤٧ـ «الصواعق المحرقة»:
أحمد بن حجر الهيتمي
تعليق: عبد الوهاب عبد اللطيف
ط باكستان ١٣٩٨هـ.
١٤٨ـ «ضحى الإسلام»:
أحمد أمين
مكتب النهضة المصرية، ط الثامنة.
١٤٩ـ «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»:
محمد بن عبد الرحمن السخاوي
دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٥٠ـ «طائفة الإسماعيلية»:

محمد كامل حسين
مطبعة لجنة التأليف.. القاهرة، ط الأولى ١٩٥٩م.

١٥١ـ «طبقات الحفاظ»:
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق: على محمد عمر
مطبعة الاستقلال، ط الأولى ١٣٩٣هـ.

١٥٢ـ «طبقات الحنابلة»:
أبو الحسن محمد بن أبي يعلى
مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧١هـ.

١٥٣ـ «طبقات الشافعية الكبرى»:
عبد الوهاب بن علي السبكي
تحقيق: عبد الفتاح الحلو، محمود الطناحي
مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٨٣هـ.

١٥٤ـ «ظلام من الغرب»:
محمد الغزالي
دار الكتاب العربي، مصر، ط الأولى ١٣٧٥هـ.

١٥٥ـ «العبر وديوان المبتدأ والخبر» (تاريخ ابن خلدون):
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
دار الكتاب اللبناني للطباعة ١٩٥٧م.

١٥٦ـ «عصمة الأنبياء»:
فخر الدين محمد بن عمر الرازي
مطبعة الإرشاد، حمص.

١٥٧ـ «عقائد السلف»:

تحقيق: علي سامي النشار، عمار الطالبي
منشأة المعارف، الأسكندرية.

١٥٨- «عقيدة أهل السنة»:
أحمد بن تيمية الحراني
تعليق: عبد الرزاق عفيفي
مكتبة أنصار السنة، القاهرة.

١٥٩- «عقيدة الشيعة»:
دوايت م دونلدسن
تعريب ع م، مطبعة السعادة.

١٦٠- «العقيدة والشريعة في الإسلام»:
اجناس جولد تسيهر
ترجمة وتعليق: محمد يوسف موسى وزميلاه
دار الكتاب العربي، مصر، ط الثانية.

١٦١- «العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ»:
صالح بن مهدي المقبلي
ط الأولى ١٣٢٨هـ.

١٦٢- «علماء ومفكرون عرفتهم»:
محمد المجذوب
دار النفائس، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

١٦٣- «علوم الحديث»:
عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح
تحقيق: نور الدين عتر
المكتبة العلمية ١٣٨٦هـ.

١٦٤- «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد»:
إبراهيم فصيح بن صبغة آلله بن الحيدري
مطبعة البصرى.

١٦٥- «عون المعبود شرح سنن أبي داود»:
أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي
تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

١٦٦- «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»:
أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة
تحقيق: تزار رضا
دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٥م.

١٦٧- «غاية الأماني في الرد على النبهاني»:
أبو المعالي محمود شكري الألوسي
ط الثانية ١٣٩١هـ.

١٦٨- «غاية النهاية في طبقات القراء»:
محمد بن محمد الجزري
دار الكتب العلمية، بيروت
ط الثالثة ١٤٠٠هـ.

١٦٩- «فتح الباري شرح صحيح البخاري»:
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، السعودية.

١٧٠- «فتح القدير»:
محمد بن علي الشوكاني

مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
ط الثانية ١٣٨٣.

١٧١- «فتح المغيث شرح ألفية الحديث»:
محمد بن عبد الرحمن السخاوي
تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان
مطبعة العاصمة ١٣٨٨هـ.

١٧٢- «فجر الإسلام»:
أحمد أمين
دار الكتاب العربي، بيروت، ط العاشرة ١٩٦٩م.

١٧٣- «الفرق بين الفرق»:
عبد القاهر بن طاهر البغدادي
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة المدني، القاهرة.

١٧٤- «الفرق المفترقة»:
عثمان بن عبد الله الحنفي
تحقيق: بشار قوتلوآي
ط أنقرة.

١٧٥- «الفصل في الملل والأهواء والنحل»:
علي بن أحمد بن حزم
مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ١٣٨٤هـ
(بهامشه الملل والنحل للشهرستاني).

١٧٦- «فضائح الباطنية»:
أبو حامد محمد الغزالي

تحقيق: عبد الرحمن بدوي
الدار القومية للطباعة، القاهرة ١٣٨٣هـ.
١٧٧ـ «فقه الشيعة الإمامية ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة»:
علي أحمد السالوس
مكتبة بن تيمية، الكويت، ط الأولى ١٣٩٨هـ.
١٧٨ـ «الفكر الإسلامي المعاصر»:
غازي التوبة
ط الأولى ١٣٨٩هـ.
١٧٩ـ «الفكر الإسلامي والمجتمعات المعاصرة»:
محمد البهي
دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.
١٨٠ـ «الفوائد المجموعة»:
محمد بن علي الشوكاني
بتحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.
١٨١ـ «فيض القدير شرح الجامع الصغير»:
محمد عبد الرؤوف المناوي
دار المعرفة، بيروت، ط الثانية ١٣٩١هـ.
١٨٢ـ «في ظلال القرآن»:
سيد قطب
دار الشروق، ١٣٩٦هـ.
١٨٣ـ «قاعدة في المعجزات والكرامات»:
أبو العباس أحمد بن تيمية

تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا
مطبعة المنار بمصر، ط الأولى ١٣٤٩هـ.

١٨٤ـ «القاموس السياسي»:
أحمد عطية الله
دار النهضة العربية، القاهرة، ط الثالثة ١٩٦٨م.

١٨٥ـ «القاموس المحيط»:
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
دار الفكر للجميع.

١٨٦ـ «القرامطة»:
عبد الرحمن بن الجوزي
تحقيق: محمد الصباغ
مطابع المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٨٨هـ.

١٨٧ـ «قصة التقريب»:
دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة.

١٨٨ـ «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث»:
محمد جمال الدين القاسمي
تحقيق: محمد بهجة البيطار
دار إحياء الكتب العربية، ط الثانية ١٣٨٠هـ.

١٨٩ـ «قواعد عقائد آل محمد»:
محمد بن الحسن الديلمي
مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٠م.

١٩٠ـ «الكاشف في معرفة من له رواية الكتب الستة»:
محمد بن أحمد الذهبي

تحقيق: عزت عطية، موسى محمد علي
دار النصر للطباعة، ط الأولى ١٣٩٢هـ.

١٩١ـ «**الكتاب المقدس**»:
مطبعة المرسلين اليسوعيين
ط الثانية، بيروت ١٨٨٢م.

١٩٢ـ «**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**»:
جار الله محمود الزمخشري
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٢هـ.

١٩٣ـ «**كشف أسرار الباطنية**»:
محمد بن مالك الحمادي اليماني
تصحيح: زاهد الكوثري
مطبعة الخانجي، ط الثانية ١٣٧٥هـ
(مع كتاب التبصير في الدين).

١٩٤ـ «**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**»:
إسماعيل بن محمد العجلوني
تصحيح وتعليق: أحمد القلاش
مكتبة التراث الإسلامي.

١٩٥ـ «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**»:
مصطفى حاجي خليفة
مكتبة المثنى بيروت.

١٩٦ـ «**كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة**»:

عبد الرحمن بن رجب
المطبعة المحمودية بمصر.

١٩٧ـ «كيف نفهم الإسلام»:
محمد الغزالي
دار الكتب الحديثة، القاهرة.

١٩٨ـ «كيفية الرد على الروافض»:
أحمد زيني دحلان
دار إحياء الكتب العربية ١٩٢١م
ضمن مجموعة ثلاث رسائل علمية نشرها محمد علي حسين.

١٩٩ـ «لا سنة ولا شيعة»:
محمد علي الزعبي
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦١م.

٢٠٠ـ «اللباب في تهذيب الأنساب»:
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير
مكتبة القدس ١٣٥٧هـ.

٢٠١ـ «لباب المحصل في أصول الدين»:
عبد الرحمن بن خلدون
تحقيق: لوسيا نوروبيو
تطوان المغرب، معهد الحسن ١٩٥٢م.

٢٠٢ـ «لسان العرب»:
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
المطبعة الأميرية ١٣٠٣هـ.

٢٠٣ـ «لسان الميزان»:

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.
ط. أولى ١٣٢٩ هـ

٢٠٤- «لمعة الاعتقاد»:
عبد الله بن أحمد بن قدامة
المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٠هـ.

٢٠٥- «المغني في الضعفاء»:
محمد بن أحمد الذهبي
تحقيق: نور الدين عتر
مطبعة البلاغة، حلب، ط الأولى ١٣٩١هـ.

٢٠٦- «لوامع الأنوار البهية»:
محمد بن أحمد السفاريني
طبعة علي آل ثاني.

٢٠٧- «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»:
محمد بن أبي حاتم البستي
تحقيق: محمود زايد
دار المعرفة، بيروت.

٢٠٨- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»:
علي بن أبي بكر الهيثمي
دار الكتاب، بيروت، ط الثانية ١٣٨٧هـ.

٢٠٩- «مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية»:
جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم
مطابع دار العربية، بيروت.

٢١٠ـ «مجموعة رسائل بن عابدين»:
محمد أمين بن عابدين.
٢١١ـ «مجموعة الرسائل الكبرى»
أحمد بن تيمية
المطبعة العامرة الشرقية بمصر، طـ الأولى ١٣٢٣هـ.
٢١٢ـ «محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين»:
فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي
مكتبة الكليات الأزهرية.
٢١٣ـ «المحكم والمحيط الأعظم في اللغة»:
علي بن إسماعيل بن سيد
تحقيق: مصطفى السقا، حسين نصار
مكتبة مصطفى البابي الحلبي، طـ الأولى ١٣٧٧هـ.
٢١٤ـ «المحلى»:
أبو محمد علي بن حزم
تصحيح: محمد خليل هراس
مطبعة الإمام بمصر.
٢١٥ـ «مختار الصحاح»:
محمد بن أبي بكر الرازي
دار الكتاب العربي، بيروت، طـ الأولى ١٩٧٩م.
٢١٦ـ «مختصر أخبار الخلفاء»:
علي بن أنجب بن الساعي
المطبعة الأميرية، طـ الأولى ١٣٠٩هـ.
٢١٧ـ «مختصر التحفة الاثنى عشرية»:

أُلف أصله باللغة الفارسية شاه عبد العزيز الدهلوي، ونقله من الفارسية إلى العربية غلام محمد الأسلمي وآختصره محمود شكري الألوسي
تحقيق: محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٣هـ.

٢١٨ـ «مختصر طبقات الحنابلة»:
جمع وآختصار جميل الشطي (يحتوي على أشهر ما في طبقات العليمي، وذيلها للغزي)
مطبعة الترقي، دمشق ١٣٣٩هـ.

٢١٩ـ «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل»:
عبد القادر بن أحمد بن بدران
إدارة الطباعة المنيرية.

٢٢٠ـ «مذاهب الإسلاميين»:
عبد الرحمن بدوي
دار العلم للملايين، بيروت طـ الأولى ١٩٧٣م.

٢٢١ـ «مذاهب التفسير الإسلامي»:
جولد تسيهر
مطبعة السنّة المحمدية ١٣٧٤هـ.

٢٢٢ـ «المنكرات»:
محمد كرد علي
مطبعة الترقي، دمشق ١٩٤٩م.

٢٢٣ـ «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»:
علي بن سلطان القاري

مكتبة الإمدادية، باكستان.

٢٢٤- «**المستدرك على الصحيحين**»:

محمد بن عبد الله الحاكم

مكتبة ومطابع النصر، الرياض.

٢٢٥- «**المستشرقون**»:

نجيب العقيقي

دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

٢٢٦- «**المستصفى من علم الأصول**»:

أبو حامد محمد الغزالي

المطبعة الأميرية ١٣٢٢هـ.

٢٢٧- «**المسك الإنفر**»:

محمود شكري الألوسي

(ضمن تاريخ علماء بغداد) مطبعة الآداب بغداد ١٣٤٨هـ.

٢٢٨- «**مسند أحمد**»:

للإمام أحمد بن حنبل

تحقيق: أحمد شاكر

المكتب الإسلامي، دار صادر بيروت، وطبعة دار المعارف ١٣٦٥هـ.

٢٢٩- «**مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار**»:

يحيى بن حمزة العلوي

تحقيق: محمد السيد الجليند

دار الفكر للطباعة، القاهرة.

٢٣٠- «**المصباح المنير**»:

أحمد بن محمد الفيومي
دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.

٢٣١ـ «معارج الوصول إلى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول»:
أحمد بن تيمية
ط المؤيد ١٣١٨هـ.

٢٣٢ـ «معالم التنزيل» (تفسير البغوي):
الحسين بن مسعود البغوي
المطبوع مع تفسير بن كثير، مطبعة المنار، ط الأولى ١٣٤٧هـ.

٢٣٣ـ «معالم السنن»:
أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي
المكتبة العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.

٢٣٤ـ «المعتمد في أصول الدين»:
محمد بن الحسين بن الفراء
تحقيق: وديع حداد
المطبعة الكاثوليكية ١٩٧٤م.

٢٣٥ـ «معجم الأدباء»:
أبو عبد الله ياقوت الحموي
دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣٦ـ «معجم مقاييس اللغة»:
أحمد بن فارس
تحقيق: عبد السلام هارون

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط الثانية ١٣٨٩هـ.

٢٣٧- «معجم المؤلفين»:
عمر رضا كحالة
دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٣٨- «مفتاح السعادة»:
أحمد طاش كبرى زاده
تحقيق: كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور
مطبعة الاستقلال الكبرى.

٢٣٩- «المقاصد الحسنة»:
محمد بن عبد الرحمن السخاوي
صححه وعلق عليه: عبد الله محمد الصديق
دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٢٤٠- «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»:
أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري
بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
مكتبة النهضة المصرية، ط الثانية ١٣٨٩هـ.

٢٤١- «مقالات الكوثري»:
محمد زاهد الكوثري
مطبعة الأندلس، حمص ١٣٨٨هـ.

٢٤٢- «مقدمة ابن خلدون»:
عبد الرحمن بن خلدون
تحقيق: علي عبد الواحد وافي
لجنة البيان العربي، ط الأولى ١٣٧٩هـ.

٢٤٣ـ «مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث»:
أبو عمرو عثمان بن الصلاح
دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٢٤٤ـ «مناقب الشافعي»:
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
دار التراث، القاهر، طـ الأولى ١٣٩١هـ.
٢٤٥ـ «مناهل العرفان في علوم القرآن»:
محمد الزرقاني
دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
٢٤٦ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»:
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طـ الأولى.
٢٤٧ـ «المنتقى من منهاج الاعتدال» (وهو مختصر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية):
آختصره: أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي
تحقيق: محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية.
٢٤٨ـ «من نهر كابل إلى نهر اليرموك»:
أبو الحسن علي الندوي
دار الإيمان، بيروت طـ الثانية ١٣٩٦هـ.
٢٤٩ـ «منهاج السنة النبوية»:
أبو العباس أحمد بن تيمية
المطبعة الأميرية ١٣٢٢هـ، وطبعة مطبعة المدني بتحقيق:

محمد رشاد سالم، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

٢٥٠- «المنية والأمل»:
أحمد بن يحيى المرتضي
دار الفكر، بيروت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٥١- «المهدي والمهدوية»:
أحمد أمين
عبد الرزاق الحصان
دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م.

٢٥٢- «المهدي والمهدوية»:
عبد الرزاق الحصان
مطبعة المعاني، بغداد، ط الأولى ١٣٧٧هـ.

٢٥٣- «ميزان الاعتدال»:
محمد بن أحمد الذهبي
دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى ١٣٨٢هـ.

٢٥٤- «المواعظ والاعتبار، (بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية)»:
أبو العباس أحمد المقريزي
دار صادر، بيروت.

٢٥٥- «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»:
أبو العباس أحمد بن تيمية
مطبعة السنّة المحمدية ١٣٧٠هـ.

٢٥٦- «مؤلفات الغزالي»:
عبد الرحمن بدوي

وكالة المطبوعات، الكويت، ط الثانية ١٩٧٧م.

٢٥٧- «المؤامرة على الإسلام»:
أنور الجندي
دار الاعتصام.

٢٥٨- «الموسوعة الحركية»:
بإشراف فتحي يكن
مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٥٩- «الموضوعات»:
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ.

٢٦٠- «النبوات»:
أبو العباس أحمد بن تيمية
المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٢٦١- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»:
يوسف بن تغري بردي
طبعة دار الكتب.

٢٦٢- «النحلة الأحمدية»:
محمود الملاح
مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٧٤هـ.

٢٦٣- «نشأة الأشعرية وتطورها»:
جلال محمد موسى
دار الكاتب اللبناني، بيروت، ط الأولى ١٣٩٥هـ.

٢٦٤- «نشأة التشيع وتطوره والأسس التي يقوم عليها»:

محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية.

«نشأة الشيعة الإمامية»:
نبيلة عبد المنعم داود
مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

٢٦٥ـ **«نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام»:**
علي سامي النشار
دار المعارف، ط السابعة ١٩٧٨م.

٢٦٦ـ **«نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها»:**
عرفان عبد الحميد فتاح
المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤هـ.

«نص الكتاب ومتواتر الأخبار على وجوب الجمعة في جميع الأعصار»:
الرافضي محمد عبد الرضا الأسدي
مطبعة المعارف، بغداد.

٢٦٧ـ **«نصرة مذاهب الزيدية»:**
للصاحب بن عباد (إسماعيل بن عباد الطالقاني)
تحقيق: ناجي حسن
مطبعة الجامعة، بغداد.

٢٦٨ـ **«نظام الخلافة في الفكر الإسلامي»:**
مصطفى حلمي
دار الأنصار، القاهرة.

٢٦٩ـ **«نظرية الإمامة لدى الشيعة الأثنى عشرية»:**

أحمد محمود صبحي
دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

٢٧٠ـ «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»:
أحمد بن محمد المقري
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة بمصر، ط الأولى ١٣٦٧هـ.

٢٧١ـ «نقاش مع الإمام الخالصي»:
جلال الحنفي
مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٣هـ.

٢٧٢ـ «نكت الانتصار لنقل القرآن»:
محمد بن الطيب الباقلاني
تحقيق: محمد زغلول
منشأة المعارف بالأسكندرية.

٢٧٣ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر»:
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير
تحقيق: محمود الطناحي، طاهر الزاوي
المكتبة الإسلامية، ط الأولى ١٣٨٣هـ.

٢٧٤ـ «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»:
محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني
المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٢٧٥ـ «هدي الساري مقدمة فتح الباري»:
أحمد بن حجر العسقلاني
إدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والإرشاد.

٢٧٦- «الوافي بالوفيات»:
صلاح الدين خليل الصفدي
بآعتناء س . ديدرينغ
دارفرانز شتايز بفيسبادن، ١٣٨١-١٤٠٠هـ.
٢٧٧- «وجاء دور المجوس»:
عبد آلله محمد الغريب
دار الجيل للطباعة ١٩٨١م.
٢٧٨- «الوحدة الإسلامية» أو (التقريب بين المذاهب السبعة):
(مقالات مختارة من مجلة دار التقريب رسالة الإسلام)
جمع وترتيب: عبد الكريم الشيرازي
مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٣٩٥هـ.
٢٧٩- «الوحدة الإسلامية بين الأخذ والرد»:
محمود الملاح
مطبعة الهلال، بغداد، ١٣٧٠هـ.
«الوشيعة في نقد عقائد الشيعة»:
الناشر: محمد سهيل لاهور، باكستان ١٣٩٩هـ.
٢٨٠- «وفيات الأعيان»:
أحمد بن محمد بن خلكان
تحقيق: إحسان عباس
دار صادر، بيروت.

(ج) مراجع بغير العربية :

٢٨١- «افسانه تحريف القرآن» (أردو):
محمد عبد الشكور فاروقي

إدارة تحفيظ ناموس أهل بيت، باكستان.

٢٨٢ـ «كاروند كسروي» (فارسي):

يحيى ذكاء

ط طهـــران.

٢٨٣ـ Watt. W. Montgomery, Islam and the Integration of Society, London. 1970.

ثالثاً: مصادر ومراجع للرافضة [1] :

(أ) المصـــادر المخطوطـــة :

٢٨٤ـ «الاستيفاء في الإمامة»:

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

مكتبة المتحف العراقي رقم (٥١٠).

٢٨٥ـ «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب»:

حسين النوري الطبرسي

المجمع العلمي العراقي.

(ب) المصـــادر المطبوعـــة :

٢٨٦ـ «أبو طالب وبنوه»:

محمد علي خان (معاصر)

مطبعة الآداب، النجف، ط الأولى ١٩٦٩م.

«أجوبة مسائل جار الله»:

عبد الحسين الموسوي (معاصر)

مطبعة النعمان، النجف، ط الثالثة ١٣٨٦هـ.

٢٨٧ـ «الاحتجـــاج»:

أحمد بن علي الطبرسي
تعليق محمد باقر الخرسان
دار النعمان، النجف، ١٣٨٦هـ.

٢٨٨- «**الأرض والتربة الحسينية**»:
محمد حسين آل كاشف الغطاء (معاصر)
دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢٨٩- «**أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة**»:
محمد مهدي الموسوي الأصفهاني (معاصر)
المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

٢٩٠- «**إحقاق الحق وإزهاق الباطل**»:
نور الله الحسيني المرعشي
تعليق: شهاب الدين النجفي
المطبعة الإسلامية، طهران.

٣٠٠- «**أصل الشيعة وأصولها**»:
محمد حسين آل كاشف الغطاء (معاصر)
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٠١- «**أصل الموحدين الدروز**»:
أمين طليع (درزي)
دار الأندلس، بيروت، ط الأولى ١٩٦١م.

٣٠٢- «**الأصول العامة للفقه المقارن**»:
محمد تقي الحكيم (معاصر)
دار الأندلس، ط الثانية ١٩٧٩م.

٣٠٣- «**الأصول من الكافي**»:

محمد بن يعقوب الكليني
تعليق: علي الغفاري
دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

٣٠٤- «**أضواء على خطوط محب الدين العريضة**»:
عبد الواحد الأنصاري (معاصر)
دار متن اللغة.

٣٠٥- «**الاعتصام بحبل الله**»:
محمد الخالصي
المطبعة العربية، ١٣٧٤هـ.

٣٠٦- «**أعلام الإسماعيلية**»:
للإسماعيلي مصطفى غالب (معاصر)
دار اليقظة العربية، بيرو، ١٩٦٤م.

٣٠٧- «**أعلام الورى بأعلام الهدى**»:
أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي
المكتبة العلمية، طهران ١٣٣٨هـ.

٣٠٨- «**أعيان الشيعة**»:
محسن الأمين العاملي (معاصر)
مطبعة بن زيدون، دمشق.

٢٩١- «**أحكام الشيعة**»:
ميرزا حسن الحائري (معاصر)
مكتبة الإمام جعفر الصادق، الكويت، ط الثالثة ١٣٩٦هـ.

٢٩٢- «**إحياء الشريعة في مذهب الشيعة**»:
محمد الخالصي (معاصر)

مطبعة الأزهر، بغداد، ط الثانية ١٣٨٥هـ.

٢٩٣ـ «الاختصاص»:

محمد بن النعمان المفيد

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٠هـ.

٢٩٤ـ «الإرشاد»:

محمد بن النعمان المقيد

المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٩٢هـ.

٢٩٥ـ «الاستبصار»:

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق: حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الثانية ١٣٩٠هـ.

٢٩٦ـ «الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار»:

محمد بن علي الكراجكي

المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٦هـ.

٢٩٧ـ «الإسلام سبيل السعادة والسلام»:

محمد الخالصي

مطبعة دار السلام، بغداد، ط الثانية ١٣٩٥هـ.

٢٩٨ـ «الإسلام على ضوء التشيع»:

حسين الخراساني (معاصر)

بدون ذكر للمطبعة، أو تاريخ الطبع.

٢٩٩ـ «الإسلام فوق كل شيء»:

محمد الخالصي

مطبعة النجاح، بغداد، ١٣٧٨هـ.

٣٠٩- «إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة»:
محمد بن علي بن بابويه القمي
المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ.
٣١٠- «الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»:
جمال الدين بن المطهر الحلي
المكتبة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٨هـ.
٣١١- «إلى المجمع العلمي العربي بدمشق»:
عبد الحسين الموسوي (معاصر)
مطبعة النعمان، النجف ١٣٨٧هـ.
٣١٢- «الإمام الحسين»:
عبد الله العلايلي (معاصر)
دار مكتبة التربية، بيروت.
٣١٣- «أمل الآمل»:
محمد بن الحسن الحر العاملي
تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.
٣١٤- «إنما المؤمنون إخوة»:
عبد الله آل علوي الحسن (نصيري معاصر)
مطبعة الإرشاد اللاذقية ١٣٥٧هـ.
٣١٥- «الأنوار النعمانية»:
نعمة الله الموسوي الجزائري
طبعة إيران.
٣١٦- «أهل البيت»:
محمد جواد مغنية (معاصر)

مكتبة الأندلس، بيروت، ١٩٥٦م.

٣١٧- «**أوائل المقالات في المذاهب المختارات**»:

محمد بن النعمان المفيد

تعليق: فضل الله الزنجاني

المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثالثة ١٣٩٣هـ.

٣١٨- «**الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**»:

محمد بن الحسن الحر العاملي

تصحيح: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية، قم.

٣١٩- «**بحار الأنوار**»:

محمد باقر المجلسي

دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٨٧ هـ، وطبعة كبماني.

٣٢٠- «**البرهان على عدم تحريف القرآن**»:

ميرزا مهدي بروجردي (معاصر)

طبعة إيران، ١٣٧٤هـ.

«**البرهان في تفسير القرآن**»:

هاشم سليمان البحراني

طبعة طهران، ١٣٧٥هـ.

٣٢١- «**بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**»:

محمد الطبري

المطبعة الحيدرية، ط الأولى ١٣٦٩هـ.

٣٢٢- «**البيان في تفسير القرآن**»:

أبو القاسم الخوئي (معاصر)

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٤هـ.

٣٢٣- «تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة»:
عبد الله فياض (معاصر)
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.
٣٢٤- «تاريخ الغيبة الصغرى»:
محمد باقر الصدر (معاصر)
دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط الأولى ١٣٩٢هـ.
٣٢٥- «تاريخ كربلاء»:
عبد الجواد آل طعمة (معاصر)
المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٧هـ.
٣٢٦- «تاريخ الكوفة»:
حسين البرقي النجفي (معاصر)
المطبعة الحيدرية، النجف.
٣٢٧- «تأويل الدعائم»:
النعمان بن محمد (إسماعيلي)
تحقيق: محمد حسن الأعظمي (إسماعيلي معاصر).
٣٢٨- «تحت رياة الحق»:
عبد الله بن محمد السبيتي (معاصر)
ط طهران ١٣٤٩هـ.
٣٢٩- «تحرير الوسيلة»:
روح الله الخميني.
٣٣٠- «التربية الدينية»:
عبد الهادي الفضلي (معاصر)
مطبعة النعمان، النجف، ط الخامسة.

٣٣١ـ «التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»:
محمد باقر الصدر
مطابع الدجوي، القاهرة، ١٣٩٧هـ.
٣٣٢ـ «تعارض الأدلة الشرعية»:
محمود الهاشمي تقرير لأبحاث محمد باقر الصدر
دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط الأولى ١٩٧٥م.
«تعاليق علمية» (على الكافي الأصول والروضة):
أبو الحسن الشعراني
المكتبة الإسلامية، طهران.
٣٣٣ـ «التعليقات على شرح الدوّاني للعقائد العضدية»:
جمال الدين الأفغاني
(ضمن الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني)
دراسة وتحقيق: محمد عمارة
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط الأولى ١٩٧٩م.
٣٣٤ـ «تفسير العياشي»:
محمد بن مسعود العياشي
تحقيق: هاشم المحلاتي
المطبعة العلمية، قم.
٣٣٥ـ «تفسير نور الثقلين»:
عبد علي بن جمعة الحويزي
تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي
المطبعة العلمية، قم، ط الثانية ١٣٨٥هـ.

٣٣٦- «تقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاة»:
طالب الحسيني الرفاعي
مطابع الدجوي، القاهرة.
٣٣٧- «تلخيص الشافي»:
أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي
تعليق: حسين بحر العلوم
دار الكتب الإسلامية، قم، ط الثالثة ١٣٩٤هـ.
٣٣٨- «تنقيح المقال»:
عبد الله الممقاني
المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٤٨هـ.
٣٣٩- «تهذيب الأحكام»:
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
تحقيق: حسن الخرسان
دار الكتب الإسلامية، طهران ط الثالثة ١٣٩٠هـ.
٣٤٠- «تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال» (للنجاشي):
محمد علي الأبطحي (معاصر)
لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه..
٣٤١- «التوحيد»:
محمد بن بابويه القمي
دار المعرفة للطباعة، بيروت.
٣٤٢- «التوحيد والوحدة»:
محمد الخالصي
مطبعة شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد.

٣٤٣- «توفيق التطبيق»:

علي بن فضل الله الجيلاني

تحقيق: محمد مصطفى الجيلاني

تحقيق: محمد مصطفى حلمي

دار إحياء الكتب العربية، ط الأُولى ١٣٧٣هـ.

٣٤٤- «الثورة والقائد»:

صاحب حسين الصادق (معاصر)

وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.

٣٤٥- «جامع الرواة»:

محمد بن علي الأردبيلي

مكتبة المحمدي، إيران، ١٣٣١هـ.

٣٤٦- «الجامعة الإسلامية وموقف الدروز منها»:

رفيق وهبة (درزي)

دار الصاوي للطبع والنشر ١٣٥٨هـ.

٣٤٧- «جمال الدين الأسد آبدي المعروف بالأفغاني»:

ميرزا لطف الله خان الأسد آبادي

ترجمة وتعليق: عبد المنعم محمد حسنين

دار الكتاب اللبناني، بيروت ط الأُولى ١٩٧٣م.

٣٤٨- «الجمعة»:

محمد الخالصي

مطبعة المعارف، بغداد.

٣٤٩- «جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى»:

حسين النوري الطبرسي، المطبوع مع «البحار» للمجلسي في الجزء ٥٣
المطبعة الإسلامية، ١٣٩٣هـ.

٣٥٠- **«حجة الخالصي»:**
محمود الملاح
دار البصري.

٣٥١- **«حديث الثقلين»:**
محمد قوام الدين القمي
دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، القاهرة ١٣٧٠هـ.

٣٥٢- **«الحركات الباطنية في الإسلام»:**
مصطفى غالب (إسماعيلي معاصر)
دار الكاتب العربي، بيروت.

٣٥٣- **«حق اليقين في معرفة أصول الدين»:**
عبد الله شبر
دار الكتاب الإسلامي.

٣٥٤- **«الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية»:**
محمد حسن الأعظمي (إسماعيلي معاصر)
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

٣٥٥- **«حقيقة باكستان»:**
محمد حسن الأعظمي
دار النصر للطباعة، القاهرة.

٣٥٦- **«الحكومة الإسلامية»:**
روح الله الخميني

وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.

٣٥٧- «حياة الإمام الحسن بن علي»:

باقر شريف القرشي

مطبعة الآداب، النجف، ط الثانية ١٣٩٠هـ.

٣٥٨- «الخصال»:

أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي

تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري

دار التعارف، ١٣٨٩هـ.

٣٥٩- «خطاب الخميني حول.. مسألة المهدي المنتظر»:

مركز الإعلام العالمي للثورة.. في إيران.

٣٦٠- «خلفاء الرسول الاثنا عشر»:

المرتضى علي الحائري البحراني (معاصر)

مطبعة أهل البيت، كربلاء ١٣٨٢هـ.

٣٦١- «الخميني أقواله وأفعاله»:

أحمد مغنيه

المكتبة الحديثة للطباعة، بيروت.

٣٦٢- «الخميني والدولة الإسلامية»:

محمد جواد مغنيه

دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى ١٩٧٩م.

٣٦٣- «دائرة المعارف الشيعية»:

حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٣٩٣ه.

٣٦٤- «دائرة المعارف العلوية»:

جواد تارا
المطبعة العلمية، قم.

٣٦٥- «الدستور الإسلامي لجمهورية إيران»:
منشورات مؤسسة الشهيد.

٣٦٦- «الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنّة والإمامية»:
أبو الحسن الخنيزي
المطبعة التجارية، بيروت، ١٣٧٦هـ.

٣٦٧- «دول الشيعة»:
محمد جواد مغنيه
مطبعة النعمان، النجف.

٣٦٨- «دلائل الإمامة»:
محمد بن جرير بن رستم الطبري
المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ.

٣٦٩- «ديوان شعراء الحسين»:
محمد باقر الأرواني
ط طهران ١٣٧٤هـ.

٣٧٠- «الذريعة إلى أصول الشريعة»:
الشريف المرتضي علي بن الحسين
تصحيح وتعليق: أبو القاسم كرجي
ط طهران ١٣٤٦هـ.

٣٧١- «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»:
محمد حسن أغابزرك الطهراني
مطبعة الغري، النجف، ١٣٩٦هـ.

٣٧٢ـ «الرجـــال»:

أبو جعفر أحمد البرقي

ط طهران ١٣٤٢هـ.

٣٧٣ـ «الرجـــال»:

الحسن بن علي بن داود الحلي

ط طهران ١٣٨٣هـ.

٣٧٤ـ «رجـال الطـوسي»:

محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١هـ.

٣٧٥ـ «رسالة في التقية» ضمن كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»:

محمد صادق الروحاني

الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٣٧٦ـ «روح الإسـلام»:

سيد أمير علي

ترجمة أمين الشريف

المطبعة النموذجية ١٩٦١م.

٣٧٧ـ «روضات الجنات في أحوال العلماء السادات»:

محمد باقر الخوانساري

تحقيق: أسد الله (إسماعيليان)

المطبعة الحيدرية، طهران، ١٩٥٠م.

٣٧٨ـ «الروضة الندية في شرح اللمعة الدمشقية»:

زين الدين الجبعي العاملي
مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٦هـ.

٣٧٩- «الزينة في الكلمات الإسلامية»:
أحمد بن حمدان الرازي (إسماعيلي)
تحقيق: عبد الله سلوم السامرائي
(ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية للمحقق)
مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٢هـ.

٣٨٠- «السرائر»:
محمد بن إدريس الحلي
المطبعة العلمية، قم، طبعة الثانية ١٣٩٠هـ.

٣٨١- «السقيفة» أو كتاب «سليم بن قيس»:
المطبعة الحيدرية، النجف.

٣٨٢- «السقيفة»:
محمد رضا المظفر
مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الرابعة ١٣٩٢هـ.

٣٨٣- «الشافي في شرح أصول الكافي»:
عبد الحسين بن عبد الله المظفر
مطبعة الغري، النجف، ط الثانية ١٣٨٩هـ.

٣٨٤- «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام»:
أبو القاسم جعفر بن الحسين الحلي
تحقيق: عبد الحسين محمد علي
مطبعة الآداب، النجف، ط الأولى (المحققة) ١٣٨٩هـ.

٣٨٥- «شرح جامع» على «الكافي الأصول والروضة»:

محمد صالح المازندراني
المكتبة الإسلامية، طهران.

٣٨٦ـ «شرح نهج البلاغة»:
ميثم بن علي بن ميثم البحراني
المطبعة الحيدرية، طهران ١٣٧٨هـ.

٣٨٧ـ «الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة»:
هاشم معروف الحسيني (معاصر)
دار القلم، بيروت، ط الأولى ١٩٧٨م.

٣٨٨ـ «الشيعة بين الحقائق والأوهام»:
محسن الأمين
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٧هـ.

٣٨٩ـ «الشيعة في التاريخ»:
محمد حسين الزين
دار الآثار، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٩هـ.

٣٩٠ـ «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم»
أمير محمد الكاظمي القزويني
دار الزهراء، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٧هـ.

٣٩١ـ «الشيعة في الميزان»:
محمد جواد مغنية (معاصر)
دار التعارف للمطبوعات.

٣٩٢ـ «الشيعة والرجعة»:
محمد رضا الطبيسي النجفي (معاصر)
مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.

٣٩٣- «الشيعة والسنّة في الميزان»:
س ر ج.
نشر: نادي الخاقاني، دار الزهراء، بيروت ١٩٧٧م
٣٩٤- «الشيعة وفنون الإسلام»:
حسن الصدر
مطبعة العرفان، صيدا ١٣٣١هـ.
٣٩٥- «الصحيفة السجادية الكاملة»:
المنسوبة لعلي بن الحسين زين العابدين
دار التبليغ الإسلامي.
٣٩٦- «صراط الحق»:
محمد آصف المحسني
مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٥هـ.
٣٩٧- «الصلة بين التصوف والتشيع»:
مصطفى كامل الشيبي
دار المعارف، القاهرة، ط الثانية ١٩٦٩م.
٣٩٨- «صوت الحق ودعوة الصدق»:
لطف الله الصافي
دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٣٩٩- «ضياء الصالحين»:
للرافضي: محمد صالح الجوهري
مطبعة الآداب النجف، ط الثانية عشرة.
٤٠٠- «طبقات أعلام الشيعة»:
أغابزرك الطهراني (معاصر)

المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٥هـ.

٤٠١ـ «عقائد الاثنى عشرية»:

إبراهيم الموسوي الزنجاني

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الأولى ١٣٩٧هـ.

٤٠٢ـ «عقائد الإمامية»:

محمد رضا المظفر

دار الغدير للطباعة ١٣٩٣هـ.

٤٠٣ـ «العلويون شيعة أهل البيت»:

حسن مهدي الشيرازي

دار الصادق، بيروت.

٤٠٤ـ «غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام»:

هاشم بن سليمان البحراني

دار القاموس الحديث، بيروت.

٤٠٥ـ «الغدير»:

عبد الحسين الأميني النجفي

مطبعة الغري، النجف، ط الثانية ١٣٧٢هـ.

٤٠٦ـ «الغيبة»:

محمد بن إبراهيم النعماني

مكتبة الصابري، تبريز، ١٣١٧هـ.

٤٠٧ـ «الغيبة»:

أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي.

مطبعة النعمان، النجف، ط الثانية ١٣٨٥هـ.

٤٠٨ـ «فرق الشيعة»:

الحسن بن موسى النوبختي
تصحيح: ه. ريتر
مطبعة الدولة، آستنبول ١٩٣١م.

٤٠٩ـ «**فروع الكافي**»:
محمد بن يعقوب الكيني
ط إيران.

٤١٠ـ «**الفصول المهمة في أحوال الأئمة**»:
محمد بن الحسن الحر العاملي
ط إيران ١٣٠٤هـ.

٤١١ـ «**الفصول المهمة في تأليف الأمة**»:
عبد الحسين الموسوي
دار الزهراء، بيروت، ط السابعة ١٣٩٧هـ.

٤١٢ـ «**فقه الإمام جعفر الصادق**»:
محمد جواد مغنية
دار العلم للملايين، بيروت ط الأولى ١٩٦٥ م.

٤١٣ـ «**الفكر الشيعي والنزعات الصوفية**»:
كامل مصطفى الشيبي
مكتبة النهضة، بغداد، ط الأولى ١٣٨٦هـ.

٤١٤ـ «**الفهرست**»:
محمد بن إسحاق بن النديم
المطبعة الرحمانية ١٣٨٤هـ.

٤١٥ـ «**الفهرست**»:
محمد بن الحسن الطوسي

تعليق: محمد صادق بحر العلوم
المطبعة الحيدرية، النجف، ط الثانية ١٣٨٠هـ.

٤١٦ـ «في ظلال نهج البلاغة»:
محمد جواد مغنية (معاصر)
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٢م.

٤١٧ـ «الكاشف»:
محمد جواد مغنية
دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى ١٩٦٨م.

٤١٨ـ «كشف الارتياب»:
محسن الأمين العاملي
مطبعة ابن زيدون، دمشق ١٣٤٧هـ.

٤١٩ـ «كشف الاشتباه»:
عبد الحسين الرشتي (معاصر)
المطبعة العسكرية، طهران ١٣٦٨هـ.

٤٢٠ـ «كشف الغطاء عن خفيات مبهمات شريعة الغراء»:
جعفر خضر النجفي
دار طباعة مرتضي ١٣١٧هـ.

٤٢١ـ «كشف المحجة لثمرة المهجة»:
علي بن موسى بن طاووس
المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠هـ.

٤٢٢ـ «كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد»:
الخواجة نصير الدين الطوسي
شرح: الحسن بن المطهر الحلي

تعليق: إبراهيم الزنجاني.

٤٢٣- «الكنى والألقاب»:

عباس القمي

المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ.

٤٢٤- «لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث»:

يوسف بن أحمد البحراني

تحقيق: محمد صادق بحر العلوم

مطبعة النعمان، النجف.

٤٢٥- «لماذا اخترت مذهب الشيعة»:

محمد مرعي الأنطاكي

مكتبة الثقلين، قم، ط الثالثة ١٣٨٢هـ.

٤٢٦- «لوامع الحقائق في أصول العقائد»:

أحمد الاشتياني

دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٢٧- «المبسوط في فقه الإمامية»:

محمد بن الحسن الطوسي

تصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي

المطبعة الحيدرية، طهران، ط الثانية ١٣٨٧هـ.

٤٢٨- «مجمع البحرين»:

فخر الدين الطريحي

تحقيق: أحمد الحسيني

دار الثقافة، النجف، ط الأولى ١٣٨١هـ.

٤٢٩- «المختصر النافع في فقه الإمامية»:

جعفر بن الحسن الحلي
مطبعة وزارة الأوقاف بمصر ١٣٧٨هـ.

٤٣٠- «**المراجعـــات**»:
عبد الحسين الموسوي
بتحقيق: حسين الراضي
مطبعة حســـام.

٤٣١- «**مـرآة الرشـاد**»:
عبد آلله الممقاني
تحقيق وتعليق: محيي الدين الممقاني
دار الزهراء، بيروت، ط الرابعة ١٣٩٨هـ.

٤٣٢- «**مـرآة العقـول**»:
محمد باقر المجلسي
ط إيران، ١٣٢٥هـ.

٤٣٣- «**المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية**»:
حسين معتوق ط ١٣٩٠هـ.

٤٣٤- «**مـروج الذهـب**»:
علي بن الحسين المسعودي
مطبعة السعادة بمصر، ط الرابعة ١٣٨٤هـ.

٤٣٥- «**مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات**»:
عبد آلله بن محمد الناشيء الأكبر
تحقيق: يوسف فان اس
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٧١م.

٤٣٦- «**مسائل مجموعة من الحقائق التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا**

بإذن من له الحل والعقد»:

لمؤلف مجهول ضمن أربعة كتب إسماعيلية

تصحيح: ر. شتروطمان

مكتبة المثنى، بغدا.

٤٣٧ـ «مستدرك نهج البلاغة»:

الهادي كاشف الغطاء

دار الأندلس، طـ الثانية ١٩٨٠م.

٤٣٨ـ «مستدرك الوسائل»:

حسين النوري الطبرسي

المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٢هـ.

٤٣٩ـ «مشاهد العترة»:

عبد الرزاق الحسيني

مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٧هـ.

٤٤٠ـ «مشاهداتي في إيران»:

عبد الله فياض

مطبعة الإيمان بغداد ١٩٦٧م.

٤٤١ـ «مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين»:

رجب البرسي

مؤسسة الأعلمي، بيروت، طـ العاشرة.

٤٤٢ـ «مع الإمام علي في نهجه»:

طالب الحسيني الرفاعي

مطابع الدجوي، القاهرة.

٤٤٣ـ «مع الخطيب في خطوطه العريضة»:

لطف آلله الصافي
مكتبة الصدر، طهران، ١٣٩٠هـ.

٤٤٤- «معالم العلماء»:
محمد بن علي بن شهراشوب
المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ.

٤٤٥- «معاني الأخبار»:
محمد بن بابوية القمي
دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٤٦- «معجم رجال الحديث»:
أبو القاسم الموسوي الحوئي
مطبعة الآداب، النجف، ط الأولى ١٣٩٠هـ.

٤٤٧- «مقالة الشيعة»:
محمد الشيرازي (معاصر)
ط كربلاء، العراق.

٤٤٨- «من لا يحضره الفقيه»:
أبو جعفر محمد بن بابويه القمي
دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الخامسة ١٣٩٠هـ.

٤٤٩- «منهاج الكرامة»:
الحسن بن المطهر الحلي
المطبوع مع منهاج السنة النبوية
بتحقيق: محمد رشاد سالم.

٤٥٠- «المهدي»:
أبو طالب التبريزي

المطبعة العلمية، قم.

٤٥١ـ «المهدي المنتظر»:

محمد حسن آل ياسين

المكتب العالمي، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٨هـ.

٤٥٢ـ «مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام»:

عبد الأعلى الموسوي السبزواري

مطبعة الآداب، النجف، ١٣٩٦هـ.

٤٥٣ـ «الميزان في تفسير القرآن»:

محمد حسن الطباطبائي (معاصر)

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١هـ.

٤٥٤ـ «الموجز من حياة أئمة أهل البيت»:

عباس علي الموسوي

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الأولى ١٣٩٨هـ.

٤٥٥ـ «النص والاجتهاد»:

عبد الحسين الموسوي

دار النعمان، النجف، ١٣٨٣هـ.

٤٥٦ـ «نظام الحكم والإدارة في الإسلام»:

محمد المهدي شمس الدين (معاصر)

مطبعة الإنصاف، بيروت، ط الأولى ١٣٧٤هـ.

٤٥٧ـ «النكت الاعتقادية»:

محمد بن النعمان المفيد

دار السلام، بغداد، ١٣٤٠هـ.

٤٥٨ـ «نهج البلاغة»:

المنسوب لعلي بن أبي طالب
تحقيق: صبحي الصالح
دار الكتاب اللبناني، ١٣٨٧هـ.

٤٥٩ـ «الهفت الشريف»:
المفضل بن عمر الجعفي
تحقيق: مصطفى غالب (إسماعيلي معاصر)
دار الأندلس، ١٩٦٤م.

٤٦٠ـ «هكذا الشيعة»:
محمد المهدي الشيرازي (معاصر)
مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٣هـ.

٤٦١ـ «الوافي»:
الفيض الكاشاني
المكتبة الإسلامية، طهران.

٤٦٢ـ «الوحدة الإسلامية» أو «التقريب بين مذاهب المسلمين»:
عبد الكريم الزنجاني
مطبعة المعارف، بغداد، ط الثانية ١٣٨٤هـ.

(ج) مراجع بغير العربية :

٤٦٣ـ «تحفة عوام مقبول» (أردو):
(مطابق فتاوى مجموعة من آيات الشيعة في هذا العصر)
مؤلفه ومرتبه: منظور حسين
ط باكستان، لاهور.

٤٦٤ـ «تفسير منهج صادقين» (فارسي):

فتح آلله كاشاني
ط- إيران.

رابعاً : الدوريـــات :

٤٦٥- «الأزهر»: ـــ مصر.
٤٦٦- «الاعتصام»: ـــ مصر.
٤٦٧- «الأمان»: ـــ لبنان.
٤٦٨- «حضارة الإسلام»: ـــ سوريا.
٤٦٩- «الدعوة»: ـــ تونس.
٤٧٠- «الرسالة»: ـــ مصر.
٤٧١- «رسالة الإسلام»: ـــ مصر.
٤٧٢- «السجل»: ـــ العراق.
٤٧٣- «الشهيد»: ـــ إيران ـــ (شيعية).
٤٧٤- «العرفان»: ـــ لبنان ـــ (شيعية).
٤٧٥- «مجلة كلية أصول الدين»: ـــ العراق ـــ (شيعية).
٤٧٦- «المجتمع»: ـــ الكويت.
٤٧٧- «مجلة المجمع العلمي العراقي»: ـــ العراق.
٤٧٨- «محاضرات الجامعة الإسلامية»: ـــ السعودية.
٤٧٩- «المدينة»: ـــ السعودية.
٤٨٠- «المعرفة»: ـــ تونس.

دليـل الموضوعـات

«القسم الثانى»

الموضـوع	الصفحـة
آراء دعاة التقريب فى قضايا الخلاف	٥
أ ــ فيما يتصل بمذهب الشيعة ويشمل آراء دعاة التقريب :	
فى قول الشيعة بتحريف القرآن	١٠
فى انحرافهم فى تفسير القرآن	٣٨
فى دعواهم تنزل كتب إلهية بعد القرآن	٥٧
فى انحرافهم فى (السنة) عن جماعة المسلمين	٦١
فى إنكارهم للاجماع	٦٦
فى غلو كتب الشيعة في الأئمة	٦٨
فى الغلو في قبور أئمتهم	٧٥
فى غلوهم فى مجتهديهم	٧٨
فى دعواهم عدم شرعية أى حكومة إسلامية غير حكومة الأثنى عشر	٨٠
فى زعمهم أن الإمامة ركن من أركان الدين ومنكرها كافر	٨٥
فى غلو الشيعة فى مدح نفسها	٩٦
فى العصمة	٩٦
فى الرجعة	٩٩

الموضوع	الصفحة
فى الغيبة	١٠٢
فى البداء	١٠٥
فى الصحابة	١٠٦
فى التقية	١٢١
ب ــ فيما يتصل بمذهب أهل السنة	١٣٥
محاولات التقريب وتشمل	١٤٧
المحاولات فى القديم	١٤٨
مؤتمر النجف	١٥٣
المحاولات المعاصرة	١٧١
أ ــ محاولات جماعية	١٧١
جماعة الأخوة الإسلامية	١٧١
دار الانصاف	١٧٢
دار التقريب بين المذاهب الإسلامية	١٧٣
تقويم محاولة دار التقريب	١٨٥
ب ــ محاولات فردية للتقريب من المنتمين لأهل السنة	١٩١
محمد عبده	١٩٢
محمد رشيد رضا	١٩٣
مصطفى السباعى	١٩٥
موسى جار الله	١٩٩
المحاولات الفردية للتقريب من الشيعة	٢٠٩
محمد الخالصى	٢٠٩
عبد الحسين الموسوى	٢١٠

الموضوع	الصفحة
أحمد الكسروى	٢١٨
تقويم المحاولات الفردية الخمينى ودولته وفكرة التقريب	٢٢٦
هوية الخمينى المذهبية	٢٣٢
عقائد الخمينى	٢٣٤
دولة الخمينى والتقريب	٢٤٩
هل من طريق للتقريب	٢٥٣
ذكر الأقوال فى ذلك ومناقشتها	٢٥٤
بيان الطريق المختار	٢٧٧
الخاتمة	٢٩٩
ملحق الوثائق	٣٠٣
دليل المراجع	٣٢٣